

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

من فضل الملك القدير على طالبه علم التفسير الطبع كتاب جامع كليات الحكماء في تفسيرات الشفاعة

تصحيح الفاضل الجليل العالم النبل المولود سيد محمد مشوي على سيد الله القوي سنة ٩٢٠ هـ الهجرة

فِي بَيْتِهِ الْعَالِي سُبُوْحٌ مُحَمَّدٌ مَحْمُودٌ



بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الضعيف الخامل المتوازي محمد ياق بن حسن بن علي القنوجي البخاري ختم الله كنز
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامين وعلى آله الطاهرين وصحبه الراشدين وبعد
فهذه الآيات التي يحتاج الى معرفتها راغب في معرفته الاحكام الشرعية القرآنية وقد قيل انها خمسائة آية
وما صرح بذلك وانما هي اثنا آية او قريب من ذلك وان عدلنا عنه وجعلنا الآية كل جملة مفيدة يصح ان
تسمى كلاما في عرف النخاعة كان اكثر من خمسائة آية وفي القرآن من شك فيه فليعد ولا اعلم ان احد العلماء
اوجب حفظها غيبا بل شرط ان يعرف مواضعها حتى يتمكن عند الحاجة من الرجوع اليها فمن نقلها الى
كراسه وافرد بها كفاه ذلك ولم يستقص فيها نوعين من آيات الاحكام احدهما ما يدلوله بالضرورة كقوله
سبحانه وتعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكاة للامان من جهله الا ان شمل الآية من ذلك على ما لا يعلم بالضرورة
بل بالاستدلال فاذا ذكر بالاجل القسم الاستدلال منها كآية الوضوء واليتم وثانيها ما اختلف المجتهدون
في صحة الاحتجاج فيه على امرين وليس بقاطع الدلالة ولا واضحهما فانه لا يجب على من لا يعتد فيه دلالة
ان يعرفه اذ لا ثمرة لاحتجاج معرفة الاستدلال به وذلك كالاتدلال على تحريم لحوم الخيل بقوله تعالى
لتركبوا ما وزنته وهذا لا يجب معرفته الا على من يحتج به من المجتهدين اذ لا يسيل الى حصر كل ما يظن او يجوز فيه
استنباط الاحكام من نفي معانيه ولا طريق الى ذلك الا عدم الوجدان وهي من اضعف الطرق عند
علماء البرهان وليس المقصد الا ذكر ما يدل على الاحكام دلالة واضحة لتكون عناية طالب الاحكام
به اكثر والا فليس يحسن من طالب العلم ان يميل النظر في جميع كتاب الله تعالى مقدما للعناية فيه بتأمل
للاطراف معانيه مستنبطا للاحكام والآداب من ظواهره وخوافيه فانه الا مان من الضلال والعمى الا

في جميع الاحوال والائيس في الوحدة والغوث في الشدة والنور في الظلمة والفرج للغممة والشفاء
للصدر والفصل عند اشتباه الامور فلا ينبغي ان يغلغل عنه لحظة ولا ان يتردد منه في لفظة وقد
افرو السيد الامام الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير رحمه الله تعالى فضائل القرآن والتبني على الاعتماد عليه
في مصنف مفرد وما انا فسر تلك الآيات المشار اليها بتفسير وجيز جامع لما له وعليه ولم اخذ فيها من
الاقوال المختلفة الا الاصح ومن الدلائل المتنوعة الا الاصح والاصح والعمرى لا يوجد قط تفسير جزئيا لهذا
وكانت بدايته في اول شهر صفر ونهايته فيه من حد وسته سبعم وثمانين ومائتين والفا البحرية على جمها
الصلاة والتحية وسميته بيل المرام من تفسير آيات الاحكام والفت بعبدك
تفسير المقاصد القرآن المسمى بتبتيح البيان جامعاً للمروية والدراية والاستنباط والاجكام فان
ممن يريد الصعود على معارج التحقيق والفعود في محراب التدقيق فليكن بذلك التفسير لعكس الاجتهاد
مشتملة في اخواته ان شاء الله القدير والله سبحانه اسأل ان يحيل هذا المختصر خالصاً لوجه الكريم وينفع به المسلمين بلطفه القيم

تفسير سورة البقرة وهي مائة وستان آية

قال القرطبي مدينة نزلت في مدني في اول سورة نزلت بالمدينة الا قوله تعالى ان تقولوا ما ترجون فيه
الى الله فانها آخر آية نزلت من السماء ونزلت يوم النحر في حجة الوداع مني وآيات الربا ايضا من او اخرها من
من القرآن انتهى وقد ورد في فضلها احاديث الالة الاولى هو الذي خلق لكم قال ابن
كيسان اي من اجلكم وفيه دليل على ان الاصل في الاشياء المخلوقة الاباحة حتى يقوم دليل يدل على ان
عن هذا الاصل ولا فرق بين الحيوانات وغيرها مما ينتفع به من غير ضرر وفي تأكيد صافي في الارض بقوله جميعاً
اقوى دلالة على هذا وقد استدلل بهذه الآية على تحريم اكل الطين لانه تعالى خلق لنا ما في الارض دون
نفس الارض وقال الرازي في تفسيره ان لقائل ان يقول ان في جملة الارض ما يطلق عليه
في الارض فيكون جامعاً للمصنفين ولا شك ان المعادن داخلة في ذلك وكذلك عروق الارض
وما يجري مجرى البعض لها والان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفى الحكم عما عداه انتهى وقد ذكر صاحب الكشاف
ما هو اوضح من هذا فقال ان قلت بل لقول من زعم ان المعنى خلق لكم الارض وما فيها وجهته قلت ان
بالارض الجهات السفلية دون الغبار كما تذكر السماء ويراد بالجهات العلوية جاز ذلك فان الغبار وما فيها
واقعة في الجهات السفلية انتهى قال الشوكاني في فتح القدير وما التراب فقد ورد في السنة تحريمه وهو
ضار فليس مما ينتفع به اكله ولكنه ينتفع به في منافع اخرى وليس المراد منفعة خاصة كمنفعة الاكل بل كلما امكن
عليه انه ينتفع به بوجه من الوجوه وقد اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله تعالى هذا قال سخر لكم
ما في الارض جميعاً كرامته من الله ونعمته لابن آدم وبناته ومنفعة الى اهل السماوية وقولوا للنا حسناً

اسي قولوا له فوالا حسني فهو منتهى مصداق محذوف وهو مصداق كبري وحقير وهو الكسائي حسن الفصح
 والسبين وكذا تلك قهر زبير بن ثابت وابن مسعود وقالوا ان الشئ بهما بمعنى واحد مثل المجلس
 والمجلس والمرشد والمرشد والشاير ان هذا القول الذي امر به القديس لا يتخصص بنوع معين بل
 كلما صدق عليه انه حسن شرعا كان من جملة ما يصدق عليه هذا الامر وقد قيل ان ذلك هو كونه التوحيد
 وقيل الصدق وقيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيل هو اللين في القول والشفقة وحسن الخلق
 وقيل غير ذلك اخبر ابن جرير عن ابن عباس في قوله هذا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وروى
 البيهقي في الشعب عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله في قوله قولوا للناس قال يعني الناس كلهم ومثله روى عبد بن حميد
 وابن جرير عن عطاء الشافعي وما يعلمان من احد حتى يفولا كما نحن فنتنه فان كل من
 فم يعلمون منه ما يفوتون به بين المرء وزوجه وما هو بضار بين به من احدا لا
 باذن الله ويتعلمون ما ينضروا ولا ينفعهم وقد علموا ان اشتراطه ماله في الاخرة
 من خاكق السحر هو ان يعلم السحر من اصيل والتخييلات التي يحصل سببها للسحر يحصل من الخواطر
 المناسبة للشبهة بالقياس من يرمى السراب فيظنه ماء وما يظنه ركب السفينة او الدابة من ان الجبال
 تسير وقد اختلف بل حقيقة امر لا نهجبت المشركه والوحيفة الى انه فرع لا اصل له ولا حقيقة وبسبب
 من عداهم الى ان حقيقة موثقة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سحره لسيد بن الامم
 اليهودي حتى كان يخيل اليه انه ياتي الشئ ولم يكن قد اتاه ثم شفاه الله سبحانه والكلام في ذلك
 يطول قال الزجاج في قوله وما يعلمان من السحر لا يعلم دعا اليه قال وهو الذي عليه
 اكثر اهل اللغة والنظر وعناه انما يعلمان على الشئ فيقولون ان لهم لا تفعلوا كما زعموا في قوله من احذر الله
 لم ينكبه وقد قيل ان قوله يعلمان من الامام لا من التعليم وقد جاء في كلام العرب تعلم بمعنى علم كما حكاه
 ابن الانباري وابن الاعرابي وهو كثير في اشعارهم كقول كعب بن مالك تعلم رسول الله
 انك مدركي به وان وعيد امك كالاخبا لم يدب وقال القشيري تعلم ان ليذا في رشده والذكي
 النفي انفسا كما دعي في قوله فلما كفر ابغ انذاره واخطره تحذير لي ان هذا ذنب يكون من فعله كافرا فلا كفر وفيه دليل
 على ان تعلم السحر كفر ولا هو عدم الفرق بين المعتقد وخير المعتقد بين من تعلم ليكون ساحرا ومن تعلم ليقدر على فهم
 وفي اسناد الشافعي الى السحر جمل السحر سببا لذلك قيل على ان السحر اثر في التلوين الجب البغض والتميز والفرق والفرق
 والبعيد وقد ذهب طائفة من العلماء الى ان السحر لا يقع على كثرها اخبر الله بين التفرقة لان الله تعالى ذكره انك
 في سحر من السحر بين ما لا ينافي في تعليمه فلو كان بقدره على اكثر من ذلك لذكره وقالت طائفة اخرى ان ذلك
 خرج مخرج الانساب وان السحر لا يقع على غير ذلك النصوص عليه ايضا وقيل ليس للسحر تأثير في نفسه
 اصلا لقوله وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وآخرون انه لا تمانى بين قوله فيتعلمون منها

ما يفرقون بين المرد ووجه وبين قوله وما هم بضارين من احد الا باذن الله فان استفاد من معنى كل
 لاسم تاثيرا في نفسه ولكنه لا يؤثر ضررا الا فيمن اذن الله تاثيره فيه وقد اجمع اهل العلم على ان له تاثيرا في نفسه
 حقيقة ثابتة ولم يخالف في ذلك الا المعتزلة واليهود حقة كما تقدم وفي قوله ويعلمون ما ليس بهم ولا يفهم تصرف
 بان السحر لا يعود على صاحبه بقائه لا يجلب اليه منفعة بل هو ضرر محض خسران بحسب ما قال ابو السعود وفيما ان القضاة
 عما لا تؤمن غواياهم كتحمل الفاسقة التي لا تؤمن ان تنجر الى الغواية انتهى والتمسوا بالشراء منها الاستبدال اي
 استبدال ما تملو الشياطين على كتاب الله والخلق النصيب عند اهل اللغة المراد به والله المشرق والمغرب
 فايضا تولوا افق وجه الله المشرق موضع المشرق والغرب موضع المغرب اي هما ملك الله
 ما بينهما من الجهات والخلوقات فيشمل الارض كلها وقوله فايضا تولوا اي اتي جهة يستقبلونها منها
 وجه الله اي المكان الذي يرضى لكم استقباله وذلك يكون عند التباس جهة القبلة التي امرنا بالتوجه
 اليها بقوله سبحانه قول وجهك شطر المسجد الحرام حيث اكنتم فولوا وجوهكم شطرها قال في الكشف
 والمعنى انكم اذا منعتم ان تصلوا في المسجد الحرام او في بيت المقدس فقد جعلت لكم الارض مسجدا فاصلوا
 في اي بقعة شئتم بقاءها وافعلوا التولية فيها فان التولية ممكنة في كل مكان لا يختص اماكنها في
 مسجد ودون مسجد ولا في مكان ودون مكان انتهى قال الشوكاني في فتح القدير وهذا تخصيص لا وجه له
 فان اللفظ اوسع منه وان كان المقصود به بيان السبب فلا باس انتهى واخرج ابن المنذر وابن
 ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القرآن فيما ذكر لنا والله اعلم
 شان القبلة قال الله تعالى ولله المشرق والمغرب الآية فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى
 نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق ثم صرفه الله الى البيت النبوي فقال ومن حيث خرجت فول وجهك
 شطر المسجد الحرام واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود نحوه واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد ومسلم والترمذ
 والنسائي وغيرهم عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي على راحلته تطوعا انما توجهت
 ثم قرأ ابن عمر هذه الآية انما تولوا فثم وجه الله وقال في هذا الترتيب هذه الآية واخرج نحوه عنه ابن جرير
 والدارقطني والحاكم وصححه وقد ثبت في صحيح البخاري من حديث جابر وغيره عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه كان يصلي على راحلته قبل المشرق فاذا اراد ان يصلي المكتوبة نزل واستقبل القبلة يصلي
 وروى نحوه من حديث النعم فوعا اخرج ابن ابي شيبة والبوداود واخرج عبد بن حميد والترمذي
 وضعفه وابن ماجه وابن جرير وغيرهم عن عامر بن ربيعة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم في ليلة سودا ومظلمة فنزلنا منزلا فجعل الرجل ياخذ الاحجار فيجعل مسجدا فيصلي فيه فلما ان اصبحنا
 اذ نحن قد صلينا على غير القبلة فقلنا يا رسول الله لقد صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة فانزل الله
 ولله المشرق والمغرب الآية فقال مضت صلاتكم واخرج الدارقطني وابن مردويه والبيهقي عن جابر

مرفوعا نحوه الا انه ذكر انهم خطوا اخطوطا واخرج نحوه ابن مردويه بن ضعيف عن ابن عباس مرفوعا واخرج نحوه ايضا سعيد بن منصور وابن المنذر عن عطاء بن ريفعه وهو مرسل اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس فثم وجه الله قال قبله الله اينما توجهت شرقا او غربا واخرج ابن ابي شيبة والدارقطني والترمذي ويحيى وابن ماجه عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبلته واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن ابن عمر مثله واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينال عهدي الظالمين اختلف في المراد بالعهدي ف قيل الامامة وقيل النبوة وقيل عهد الله اياه وقيل الامان من عذاب الآخرة ورجحه الزجاج والاول اظهر كما يفيد السياق وقد استدل بهذه الآية جماعة من اهل العلم على ان الامام لابد ان يكون من اهل العدل والعلم بالشرع كما ورد لانه اذا اذاع عن ذلك كان ظالما كون ان ينظر الى ما يصدق عليه اسم العهد وما يفيد الاضافة من العموم فشمس جميع ذلك اعتبارا بعموم اللفظ من غير نظر الى السبب ولا الى السياق فيستدل به على اشتراط السلامة من وصف الظلم في كل من تعلق بالامامة الدينية وقد احتار ابن جرير ان هذه الآية وان كانت ظاهرة في الخبر انه لا ينال عهدي بالامامة ظاهرا فنيها اعلام من الله لابرارهم الخليل انه سيوجد من ذرية من هو ظالم لنفسه انتهى قال الشوكاني في فتح القدير ولا يخفى ان لا يحدوى لكلامه هذا فالاولى ان يقال ان هذا الخبر في معنى الامر لعباده ان لا يولدوا من ذرية الشيعي ظالما وانما قلنا انه في معنى الامر لان اخباره تعالى لا يجوز ان يتخلف وقد علمنا انه قد قال عهد من الامامة وغيره الكثير امن الظالمين انتهى واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله تعالى قل اني جاعلكم للناس اماما يقتدى بدينك ويديك وسنتك قال ومن ذريتي ابا الفيزياني قال لا ينال عهدي الظالمين ان يقتدى بدينهم ويدينهم وسنتهم واخرج الفرياني وابن ابي حاتم عنه قال قال الله عز وجل اني جاعلكم للناس اماما قال ومن ذريتي فابى ان يفعل ثم قال لا ينال عهدي الظالمين وخروج عبد الزراق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال بلغني ان يوم القيامة لا ينال عهد و ظالما فاما في الدنيا فقد نالوا عهدهم فوارثوا به المسلمين ونار وجههم ونار كواهم فلما كان يوم القيامة قصر الله عهدهم وكرامته على اوليائه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في تفسير الآية انه قال لا اجل اماما ظالما يقتدى به واخرج ابن اسحق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في الآية قال يخبره انه ان كان في ذرية ظالما لا ينال عهده ولا ينبغي له ان يولي شيئا من امره واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عنه انه قال ليس لظالم عليك عهد في مصيئته احد وقد اخرج وكيع وابن مردويه عن عبد بن حميد عن علي بن ابي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف واخرج عبد بن حميد عن حديث عمران بن حصين سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة للمخلوق في مصيئة الله واخرج ابن جرير عن ابن عباس انه قال في تفسير الآية ليس للظالمين عهد وان عاهدته فانقضته قال ابن كثير

روى عن مجاهد وعطاء ومقاتل بن حبان نحوه السنا وسمته واتخذوا من مقام إبراهيم صلى
 قر ونافع وابن عامر يفتح الحاء على انه فعل ماض وقرروا بالقول على صيغة الامر والمقام في اللغة موضع
 القيام واختلف في تعيين المقام على اقوال اجمعها انه الحجر الذي يعرفه الناس ويصلون عنده لطلب الطهارة
 وقيل للمقام الحج كله روى ذلك عن عطاء ومجاهد وقيل عرفته والمروية روى عن عطاء ايضا وقال
 الحرم كله مقام إبراهيم روى عن مجاهد واخرج البخاري وغيره من حديث الش عن عمر بن الخطاب
 وافقت برني في ثلاث ووافقت برني في ثلاث قلنا يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى
 فنزلت واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساك يدخل عليهن البر والفاجر
 فلوا امرت ان تحجبين فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفقرة فقلت من عسى
 ان يهلكن ان يبدها او واجبا غيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم وغيره مختصرا من حديث ابن عمر
 واخرج مسلم وغيره من حديث جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم رمل ثلثة اشواط يمشي اربعاً حتى اذا فرغ عمر الى مقام إبراهيم
 وصلى خلفه كعتين ثم قرروا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى واختلفوا في قوله صلى الله عليه وسلم فسر المقام بشايد الحج
 ومشاعره قال مصلى تدعى من الصلوة التي هي الدعاء ومن فسر المقام بالحج قال معناه اتخذوا من مقام إبراهيم
 قبلة لصلواتكم فامروا بالصلوة عنده ونهوا هو الصحيح ثم الغندرية تصديق بجباية الاربع والتخصيص
 يكون المصلى خلفه انما استفيد من فعل النبي صلى الله عليه وسلم عليه وآله وسلم والصحابة بعده رضي الله تعالى عنهم
 وفي مقام إبراهيم احاديث كثيرة مستوفاة في الاممات وغيرها والاحاديث الصحيحة تدل على ان مقام
 إبراهيم هو الحجر الذي كان إبراهيم يقيم عليه لبناء الكعبة لما ارتفع الجداراته اسمعيل بن ليقوم فوقع كما
 في البخاري من حديث ابن عباس وهو الذي كان ملصقا بجدار الكعبة واول من نقله عمر بن الخطاب
 كما اخرج عبد الرزاق والبيهقي باسناد صحيح وابن ابى حاتم وابن مردويه من طرق مختلفة واخرج ابن ابى شيمه
 من حديث جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب ما مقام إبراهيم قال نعم واخرج
 نحوه ابن مردويه السابعة ان طهرا ابنتي للطهارة والاعاقبة والركع السجود المراد بالقبلة
 قيل من الاوثان قيل من الآفات والريب قيل من الكفار وقول الزور والجنس وقيل من النجاسة
 وطواف الجنب والى كل قبيل والظاهر انه لا يخص بنوع من هذه الانواع وان كل ما يصدق عليه
 معنى التطهير فهو نية ولا شموليا او بدليا والاضافة في قوله يمشي للتشريف والتكريم وقرروا
 وابن ابى اسحق واهل المدينة ومهشام وحفص بن غوث يفتح الياء وقرروا الآخرون باسكانها والمراد بالبيت الكعبة
 والطائف الذي يطوف به ويدور حوله وقيل الغريب الطاري على مكة والعاكف المقيم وصل العكوف
 في اللغة لزوم والاقبال على الشيء وقيل هو الجدار وروى القيم من اهلنا والمراد بقوله الركع السجود والمصلون
 ونخص هذين الركعتين بالذكر لانها اشرف اركان الصلوة اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال انما

قائما فهو من الطائفين واذا كان جالسا فهو من العاكفين واذا كان مضطجعا فهو من الركع السجود
 واخرج عبد بن حميد وابن ابى حاتم عن عمر بن الخطاب انه سئل عن الذين ينامون في السجدة فقال
 هم العاكفون الثامنة قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
 وجوهكم كحططه المراد بالشطر هنا الناحية والجهة وهو مشتعب على الظرفية ومنه قول
 الشاعر اقول لام زنباع ايمى بد صدور العيس شطرنى تيمى بد وقبراد بالشطر النصف ومنه
 النضور وشطر الايمان ويرد معنى البعض مطلقا ولا خلاف ان المراد بالشطر السجدة هنا الكعبة وقد حكى
 القرطبي الاجماع على ان استقبال عين الكعبة فرض على العاين وعلى ان غير العاين يستقبل الناحية
 ويستدل على ذلك بما يكتنه الاستدلال به واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن ابى حاتم
 قال شطر المسجد الحرام تلقاه واخرج عبد بن حميد وابوداؤد في ناسخه وابن جرير وابن ابى حاتم عن ابى حاتم
 في قوله تعالى هذا قال قبله واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم وصححه
 والبيهقي في سننه عن علي بن ابي طالب واخرج ابو داؤد في ناسخه وابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال شطره
 نحوه واخرج ابن جرير عنه قال البيت كله قبله وقبله البيت الباب واخرج البيهقي في سننه عنه مرفوعا
 قال البيت قبله لاهل المسجد والمسجد قبله لاهل الحرم والحرم قبله لاهل الارض في مشارقها ومغاربها
 انتهى الثاسعة ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
 عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم اصل الصفا الحجر الاسود
 وهو منها علم جبل من جبال مكة معروف وكذلك المروة علم جبل مكة معروف واصليا في اللغة
 واحدة المروى وهى الحجارة الصغار التى فيها لين وقيل التى فيها صلابة وقيل تسمى بجميع وقيل انها
 الحجارة البيض البراقه وقيل انها الحجارة السود والشعائر جمع شعيرة وهى العلامة من اعلام مناسك
 والمراد بها مواضع العبادة التى اشعرها الله لاهل الناس من الموقف والسجى والشعر ومنه اشعار العبد
 اى اعلامه بغير حديدية فى سنامه وحج البيت فى اللغة قصده وفى الشرع الايتان بناسك الحج التى شرعها الله
 سبحانه والعمرة فى اللغة الزيادة وفى الشرع الايتان بالنسك المعروف على الصفة الثابتة والجناح اصله من الجناح
 وهو الميل ومنه الجناح لاجتماعها ورفع الجناح يدل على عدم الوجوب وبه قال الجعفي والشافعي والحنابلة والشافعي
 والحنابلة فى الكشاف عن الجعفي انه يقول انه واجب وليس بركن وعلى تاركه دم وقد ذهب الى عدم الوجوب
 ابن عباس وابن الزبير والنسب بن مالك وابن سيرين ومالقي ولالة هذه الآية على عدم الوجوب قوله تعالى فى
 آخر الآية ومن تطوع خيرا فهو خير من الزم وذهب الجمهور الى ان السعى واجب تنسك من جملة المناسك وهو قول عبد الله
 عمرو جابر وعائشة وبه قال الحسن واليه ذهب الشافعي ومالك واختاره الشوكاني وهو الرابع ويستدلوا
 بما اخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة ان عروة قال لما رايت ان قول الله تعالى ان الصفا والمروة

من شعائر الله فمن حج البيت او اتمر فلما جناح عليه ان يطوف بها فما ارى على احد جناحا الى ان يطوف بها فقاتل عايشة بنسبا قلت يا ابن ابي لهب انما لو كانت على ما اولتها كانت فلما جناح عليه ان يطوف بها ولكنها انما اترلت في الانصار قبل ان يسلموا كانوا يملكون لشاة الطاغية التي كانوا يعبدونها وكان من اهل لها تخرج ان يطوف بالصفاء والمروة في ايام الحجة فاتزل مدان الصفاء والمروة من شعائر الله الآية فالت عايشة ثم قد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بها فليس المأمان بين الطواف بها واخرج مسلم وغيره عنها انها قالت لعمرى ما اتم الله حج من لم يسبح بين الصفاء والمروة ولا مسرة لان الله تعالى قال ان الصفاء والمروة من شعائر الله واخرج الطبراني عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب عليكم السعي فاسموا واخرج احمد في مسنده والشافعي وابن سعد وابن المنذر وابن قانع والبيهقي عن جارية بنت ابي تجرارة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بين الصفاء والمروة والناس بين يديه وهو راحم ليسبي حتى ارى ركبة من شدة السعي يدور به اذ هو وهو يقول اسمعوا فان الله عز وجل كتب عليكم السعي وهو في مسند احمد بن حنبل وشيخه عبد الله بن عمر بن عطاء بن ابي رباح عن صفية بنت شيبة عنها ورواه من طريق اخرى عن عبد الرزاق اخبرنا معمر بن واصل مولى بن عيينة عن موسى بن عبيدة عن صفية بنت شيبة ان امرأة اخبرتها فذكرت وليفريك حديث فخذ واعني سئلكم العاشرة انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به الغير الله فحرم اضطر غريبا غ ولا عاده فلا اشق عليه قرر ابو جعفر حرم على البناء للمفعول وانما كانت موضوعة للحضرة ماتت اوله اخطاب ومثلي ما عاده وقد حصرت هنا التحريم في الامور المذكورة بعد ما والميتة ما فارقه الروح من غير ذكاة وقد خصص هذا المصوم بمثل حديث اصل لنا ميتتان ودران فاما الميتتان فالجراد والحيوت واما الدمان فالطحال والكبد اخبرنا احمد وابن ماجه والدارقطني والحاكم ابن البراء وابن مردويه عن ابن عمر مثل حديث جابر في البقرة ميتة في الصحيحين مع قولنا اصل لكم صيد البحر فالمراد بالميتة البر لا الميتة البحر وقد ذهب اكثر اهل العلم الى جواز اكل جميع حيوانات البحر جهرا وميتتها وقال بعض اهل الجرح من حيوانات البحر بما يحرم شبهة في البر وتوقف ابن حبيب في خنزير الساء قال ابن القاسم وانا ابقية ولا اراه حراما وقد اتفق العلماء على ان الدم حرام وفي الآية الاخرى او داسفوا فيجعل المطلق على التقيد لان ما خلاط بالدم فهو نجس قال القرطبي بالاجماع وقد روت عايشة انها كانت تطبخ اللحم فتغسله الصفرة على البرية من الدم فياكل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكرهه وقوله لحم خنزير ظاهر هذه الآية والآية الاخرى اني قوله قل لا اجد فيما اوحى الى محرما الى ما علم بطبيعته الا ان يكون ميتة او داسفوا او لحم خنزير ان المحرم انما هو اللحم فقد اوردت اجمعت الامة على تحريم لحم كاه القرطبي في تفسيره وقد ذكر جماعة من اهل العلم ان اللحم يخل تحت اللحم

الخنزير وما اهل به الغير الله فحرم اضطر غريبا غ ولا عاده فلا اشق عليه قرر ابو جعفر حرم على البناء للمفعول وانما كانت موضوعة للحضرة ماتت اوله اخطاب ومثلي ما عاده وقد حصرت هنا التحريم في الامور المذكورة بعد ما والميتة ما فارقه الروح من غير ذكاة وقد خصص هذا المصوم بمثل حديث اصل لنا ميتتان ودران فاما الميتتان فالجراد والحيوت واما الدمان فالطحال والكبد اخبرنا احمد وابن ماجه والدارقطني والحاكم ابن البراء وابن مردويه عن ابن عمر مثل حديث جابر في البقرة ميتة في الصحيحين مع قولنا اصل لكم صيد البحر فالمراد بالميتة البر لا الميتة البحر وقد ذهب اكثر اهل العلم الى جواز اكل جميع حيوانات البحر جهرا وميتتها وقال بعض اهل الجرح من حيوانات البحر بما يحرم شبهة في البر وتوقف ابن حبيب في خنزير الساء قال ابن القاسم وانا ابقية ولا اراه حراما وقد اتفق العلماء على ان الدم حرام وفي الآية الاخرى او داسفوا فيجعل المطلق على التقيد لان ما خلاط بالدم فهو نجس قال القرطبي بالاجماع وقد روت عايشة انها كانت تطبخ اللحم فتغسله الصفرة على البرية من الدم فياكل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكرهه وقوله لحم خنزير ظاهر هذه الآية والآية الاخرى اني قوله قل لا اجد فيما اوحى الى محرما الى ما علم بطبيعته الا ان يكون ميتة او داسفوا او لحم خنزير ان المحرم انما هو اللحم فقد اوردت اجمعت الامة على تحريم لحم كاه القرطبي في تفسيره وقد ذكر جماعة من اهل العلم ان اللحم يخل تحت اللحم

وعلى القريب الاجماع ايضا على ان جملة الخنزير محرمة الا لشعره فان يجوز الزيادة به قبل اراؤهم
 اجزائه وانما خفف اللحم بالذكر لانه المقصود لذاته بالاكل والابالاء برفع الصوت يقال ان كذا اي لم
 يمتد ومنه الال الصبي والتمالة وهو صياحه عند ولادته والرد هنا ما ذكر عليه اسم غير لينة كاللوات والغزى اذا كان
 الذابح وثيا والدار اذا كان الذابح مجوسا والذلاف في تحريمه اراؤهم انه قال الشوكاني في فتح
 ومثله ما يقع من المتقدين للاموات من الذبح على قبولهم فانه مما اهل به لغير الله ولا فرق بين
 الذبح للثمن انما تكلت ومثله ما يقع من المتقدين للاولياء من الذبح لهم فانه مما اهل به لغير الله وان
 يذكره واسم عليه عند الذبح ولا فرق بينه وبين الذبح للطواغيت وقد اكثروا في العلم كل الكلام في هذه
 المسئلة في توالييف منفردة لا تستغل بذكر خشية الاطالة من اراؤهم تفصيل ذلك فكله بتفسير
 فتح البيان في مقاصد القرآن نقدا وروا فيه جملة ما لحق فيها غيبة لطالب الحق وباعد التوفيق
 من المضطر من صيره الجوع والعدم الى الاضطرار الى الميتة والمراد بالباغي من ياكل فوق حاجته والعار
 من ياكل هذه الحرمات وهو يحجب عنها منه وقيل غير باغ على المسلمين وعاد عليهم فيدخل في الباغي
 والعاوى قتل الطريق واخراج على السلطان وقاطع الرحم ونحوهم وقيل المراد غير باغ على مضطر آخر
 ولا عاودا مجموعه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله غير باغ ولا عاود يقول من اكل شيئا
 من هذه وهو مضطر فلا حرج ومن اكله وهو غير مضطر فقد بشى واعتدى واخرج ابن السكيت وابن
 عنه في قوله غير باغ قال في الميتة ولا عاود قال في الاكل واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة
 بن حميد وابن السكيت وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله غير باغ ولا عاود قال غير باغ على المسلمين ولا عاود
 عليهم من خرج لقطع الرحم او لقطع السبيل او لفسد في الارض او من غارت الجماعة واللائة اخرج في
 معصية الله فاضطر الى الميتة لم يخل له واخرج ابن ابي حاتم عن ابو الشيخ عن ابن سعيد بن بدير قال
 العاوى الذي يقطع الطريق وقوله فلا اثم عليه يعني في اكله ان الله يفتقر لمن اكل من احرامهم
 او اكل من احرامهم في الاضطرار الى ما يوشم فانيه الذين اصوا اكتب عليكم
 القصاص في القتل الحر بالحر والعبد بالعبد ولا نفى بالانفى فمن عفى له من
 اخيه شيئا فاتباع بالمعروف واذا اعلى اليه بالخصان كتب عليكم وثاء فمضى عليكم
 ومنه قول عمرو بن ربیعة كتب القتل والقتال علينا بدمي وعلى الغنائيات جردنيول
 وهذا الخبر من التفسير بانه شريح لم ذلك وقيل ان كتب هذا الشارة الى ما جرى به القلم
 في اللوح المحفوظ والقصاص اعمه فقتل الاثم اى اتباعه ومنه الدائن لانه يتبع الدار وقيل
 اتباع اثمه فكان القاتل يملك طرقيما من القتل ليقصن اخوه فيها ومنه قول لولان فادمر اعلى
 قصاصا ومن ان القصاص باخو ومن القصاص وهو القطع يقال قصصت ايها اي قصصت

وقد استدلل بهذه الآية القائلون بان الحر لا يقتل بالعبد وهم الجمهور وذو هب ابو حنيفة
 وصحابه والثوري وابن ابي ليلى وداود الى انه يقتل مع اذا كان غير سيده واماسيده فلا يقتل
 به اجماع الاماروي عن النخعي فليس يذهب ابو حنيفة ومن سواه على الاطلاق ذكره الشوكاني في شرح المنتقى
 قال القزطبي وروى ذلك عن علي وابن مسعود وبه قال سعيد بن المسيب وابراهيم النخعي وقادة
 والحكم بن عتيبة ويستدلوا بقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس احباب الاولون عن
 هذا الاستدلال بان قوله تعالى احمر بالحر والعبد بالعبد مفسر لقوله تعالى النفس بالنفس وقالوا ايضا
 ان قوله وكتبنا عليهم فيها يقيد ان ذلك حكايته عما شرعه الله لبني اسرائيل في التوراة ومن جملة ما
 استدلل به الآخرون قوله صلوات الله عليهم ان تكافوا ما داوكم ويحارب عنه بانه مجمل الآية مبنيته ولكنه يقال
 ان قوله تعالى احمر بالحر والعبد بالعبد انما افاد بمنطوقه ان الحر يقتل بالحر والعبد يقتل بالعبد وليس فيه
 ما يدل على ان الحر لا يقتل بالعبد الا باعتبار الغنم فمن اخذ بمثل هذا المفهوم لزومه القول به ههنا
 ومن لم ياخذ بمثل هذا المفهوم لم يلزمه القول به هنا والبحث في هذا محرف في علم الاصول وقد استدلل
 بهذه الآية القائلون بان المسلم يقتل بالكافر وهم الكوفيون والثوري لان الحر يقتل الكافر كما يتناول
 المسلم وكذا العبد والاشقي يتناول الكافر كما يتناول لان المسلم ويستدلوا ايضا بقوله تعالى ان النفس
 بالنفس لان النفس تصدق على النفس الكافرة كما تصدق على النفس المسلمة وذو هب الجمهور الى انه
 لا يقتل المسلم بالكافر ويستدلوا بما ورد من السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بكافره يهوديين لما يراو
 في الايتين والبحث في هذا يطول ويستدل بهذه الآية القائلون بان الذكرا لا يقتل بالانثى
 وقرروا الدلالة على ذلك بمثل ما سبق الا انهم اوردوا في المرأة الزيادة على ديتها من دية الرجل به
 قال مالك والشافعي واحمد وصح الثوري والجمهور الى انه يقتل الرجل بالمرأة
 ولا زيادة وهو الحق قال الشوكاني وقد بسطنا البحث في شرح المنتقى فليخرج اليه انتهى قلت وقد اوت
 المسئلة في مسك اختتام شرح بلوغ المرام فليقول عليه قوله فمن غشي له من انثى شيء من هنا عبارة
 عن القاتل المراد بالاح المقاتل او الولي او الشئ عبارة عن الدم والمعنى ان القاتل او الجاني اذا غشي
 من جهة المحبى عليه والولي وم اصحابه منه على ان ياخذ منه شيئا من الدية او الارش فليتبع المحبى عليه او
 من عليه الدم فيما ياخذ منه من ذلك اتباعا للمعروف وليد الجاني بالزينة من الدية والارش اية
 المحبى عليه والى الولي او اربابسان وقيل ان من عبارة عن الولي والارش اية القاتل والشئ الدية وال
 ان الولي اذا جنح الى القتل عن القصاص الى مقابل الدية فان القاتل خير بين ان يعطى او يسلم نفسه
 للقصاص كما روى عن مالك انه يثبت الخيار للقاتل في ذلك وذهب من عده الى انه لاخير بل
 اذاضى الاولياء بالدية فلا خيار للقاتل ليتبع بالمعروف وقيل ان المراد بذلك ان من فضل بين القاتل

على الاخرى شيء من الديات فيكون معنى فضل على جميع التقدير فتكثير شيء للتفصيل فيناول العفو
عن الشيء اليسير من الدية والعفو الصادر عن فرد من افراد الورثة اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
قال ان حنين عن العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام لقتيل فكان ينيم قتل وجراحات حتى قتلوا
العبيد والنساء ولم يأخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا فكان احد المحبين يتطاول على الاخر في العدة
والاموال فلعفو ان لا يرضوا حتى يقتل العبد منا الحر منهم وبالمراة منا الرجل منهم فنزلت هذه الآية
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الشعبي نحوه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي
سننه عن ابن عباس قال كانوا لا يقتلون الرجل بالمراة ولكن يقتلون الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة
فانزل الله تعالى النفس بالنفس فجعل الاحرار في القصاص سوارقاً بينهم في العهر جالم ونساءهم في
النفس وفيما دون النفس جعل العبيد يستقيمون في العهر في النفس فيما دون النفس جالم ونساءهم
واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابى نالك قال كان بين حنين من الانصار قتال كان لاهل الجاه على الاخر
السطول فكانهم يطلبوا الفضل فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فنزلت هذه الآية احزاباً قال ابن عباس فنسختها
النفس بالنفس واخرج عبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس من عصى له
قال هو العهر رضى الله بالعفو فاتباع بالمعروف امر به الطالب وادار اليه باحسان من القاتل قال
يودى المطلوب باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ما كان على بني اسرائيل واخرج البخاري وغيره عن
ابن عباس قال كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن الدية فيهم فقال الله لهذه الامة كتبت عليكم القصاص
في القتل الى قوله فمن عصى له من اخيه شيء فالعفو ان يقتل الدية في العهر فاتباع بالمعروف وادار اليه باحسان
مما كتبت على من كان قبلكم فمن اعتدى بعد ذلك بامر قتل بعد قبول الدية فله عذاب اليم قلت ان الله
شرح لهذه الامة العفو من غير عوض او بعض ولم يضيح عليهم كما ضيق على اليهود فانه واجب عليهم القصاص
ولا عفو وكما يضيح على النصارى فانه واجب عليهم العفو لادوية وقد اختلف اهل العلم فمن قتل القاتل
بعد اخذ الدية فقال جماعة منهم مالك والشافعي انه كمن قتل ابتداء وان شاء الولي قتله وان شاء عفا
وقال قتادة وعكرمة والسدي وغيرهم يقتل البته ولا يمكن الحاكم الولي من العفو وقال الحسن عذابان
الدية فقط ويقضى الله الى عذاب الآخرة وقال عمر بن عبد العزيز امره الى الامام يضع فيازاني واخرج ابن
عن قتادة قال كان اهل التوراة انما هو القصاص او العفو ليس بينهما من وكان اهل الانجيل انما هو العفو
امر به وجعل الله لهذه الامة القتل والعفو والدية ان شاء واطلها لهم ولم يكن لامة قبلهم واخرج عبد الرزاق
وابن ابي شيبة واحمد وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابى شريح الخزازي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصاب قاتل
فانه مختار احدى ثلاث اما ان يقتل واما ان يعفو واما ان لا يأخذ الدية فان اراد المرء ان يعفو او على يديه
ومن اعتدى بعد ذلك فله نار جهنم خالداً فيها الا اذا استبدل بالدية ايضا على ان البقرة لا تخرج العبد المؤمن

من ايمانه فانه لا شك في كون قتل العمد والعدوان من الكبائر اجماعاً ومع هذا خاطب بعد القتل بالايما
وسماه حالاً وجب عليه من القصاص مؤثماً وكذا اثبت الاخوة بينه وبين ولي الدم وانما اراد بذلك الاخوة
الايمانية وكذا ادرب الى التفوغة وذلك لا يليق الا عن العبد المؤمن فليتذكر الشاكية عشرين فمن كان
منكم مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
فمن تطوع خيراً فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون
لا خلاف بين المسلمين ان صوم رمضان فريضة افترضها الله سبحانه على هذه الامة الصيام
في اللغة اصلا الاساك وترك التنقل من حال الى حال فهو في الشرع الاساك من المفطرات مع
اقتراح النية من طلوع الفجر الى غروب الشمس قبل للمريض حالتان ان كان لا يطيق الصوم كان
الانظار غرمية وان كان يطيق مع تضرر مشقة كان رخصة وبهذا قال الجمهور واختلف اهل العلم في السفر
البيع للانظار فقبل مسافة قصر الصلوة واختلف في قدرها معروف وبه قال الجمهور وقال غيرهم بمقاييم
لا دليل عليها والحق ان ناصدق عليه سمي السفر فهو الذي يباح عنده الفطر وكذا ناصدق عليه سمي النسيء
فهو الذي يباح عنده الانظار وقد وقع الاجماع على الفطر في سفر الطاعة وتختلفوا في الاسفار المباحة
والحق ان الرخصة ثابت فيها وكذا اختلفوا في سفر المعصية وليس في الآية منى قوله فعدة من ايام اخر
ما يدل على وجوب التتابع في القضاء وقد اختلف اهل العلم في هذه الآية ليني وعلى الذين يطيقونه بل بحكمة
او منسوخة وانما كانت رخصة خيراً ابتداء فرض الصيام لانه شق عليهم وكان من اطعم كل يوم مسكيناً
ترك الصوم وهو يطيقه ثم نسخ ذلك وبهذا قول الجمهور وروى عن بعض اهل العلم انها لم تنسخ وانما رخصته
للتبويض والعجائز خاصة اذ كانوا لا يطيقون الصيام الا بشقة وهذا يناسب قرأوة التشديد اي كلفونه
والناسخ لهذه الآية عند الجمهور قوله تعالى فمن شهر منكم الشهر فليصمه وقد اختلفوا في مقدار الفدية فقبل
كل يوم صاع من غير البر ونصف صاع منه قيل ما نطق وقال ابن شهاب معناه اي معنى قوله فمن تطوع
خيراً من اراد الاطعام مع الصوم وقال مجاهد معناه من زاد في الاطعام على المتد وقيل من اطعم
مع المسكين مسكيناً اخر وان تصوموا خير لكم معناه ان الصيام خير لكم من الاطعام مع الفدية وكان
هذا قبل النسخ وقيل معناه وان تصوموا في السفر والمرض خير الشاق الشاكية عشرين فمن شهد
منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتسكوا العدة ولتذكروا الله على ما هدىكم اي من حضر
بكم من في سفر بل كان قتيماً قال جماعة من السلف والخلف ان من ادرك شهر رمضان مقيماً غير مسافر
لنبيه صيامه سافر بعد ذلك او اقام شهراً الا بهذه الآية وقال الجمهور انه اذا سافر فافطر لان معنى الآية
انه اذا حضر الشهر من اوله الى آخره لانه اذا حضر بعضه وسافر فانه لا يحتم عليه الا الصوم ما حضره وهذا جمهور

وعليه كانت الادلة الصريحة من السنة وقد كان يخرج صلى الله عليه وسلم في رمضان فينظر قوله يريد ان يعلمكم
ولا يريدكم الخسرة فيه ان هذا مقصد من مقاصد الرب سبحانه ورائه ان يراوا في جميع امور الدين قوله
قوله تعالى وجعل عليكم في الدين من حرج وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان يرشد الى التيسير ونهى
عن التعسير قوله صلى الله عليه وسلم لا تعسروا ولا تشدوا ولا تنفروا وروى في الصحيح واليسر السهل الذي لا تعسره
والمراد بالتيسير هنا هو قول القائل انك اكبر قال احمد بن حنبل ومعه انه اخضع على التكبير في آخر رمضان
وقد وقع الخلاف في وقتة فروى عن بعض السلف انهم كانوا يكبرون ليلة الفطر وقبل اذا ارادوا
بالا شوال كبروا الى القضاء واخطبته وقبل الى خروج الامام فقبل هو التكبير يوم الفطر قال مالك بن نويرة
حين يخرج من داره الى ان يخرج الامام وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة يكبر في الاضحية ولا يكبر
في الفطر واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس في قوله من ثم شككتم الشهر قال هو بلال
بالدابة اخرج ابن جرير وابن ابى عمير والبيهقي عن ابن عباس في قوله يريد ان يعلمكم اليسر قال لا ييسر
في السفر والعسر الصوم في السفر وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته
فان غم عليكم فاكملوا العمرة فمالحين يؤثروا واخرج سعيد بن منصور وابن ابى شيبة عن ابن مسعود انه
كان يكبر انكبر لا اله الا الله اكبر الله اكبر والله اكبر والله اكبر عشرين ثم احل لكم ليلة الفصيلة
الرفث الى نسائك من لباس الكبر وانتم لباس من عن عليه الله انكم تخفون
انفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم فالا ان ياشروكم وابتغوا ما كتب الله لكم
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود ومن الغجر شحم
اقموا الصيام الى الليل ولا تباشروهم وانتمو القفون في المساجد في قوله احل لكم
دلالة على ان هذا الذي احله الله كان حراما عليهم وكذا كان كما ينبغي السبب لقول الآية والرفث
كناية عن الجماع قال الزجاج الرفث كناية جمعة لكل ما يريد الرجل من امراته وعلى الرفث بالضم
منه الافشاء وحمل النساء لباسا للرجال والرجال لباسا للنساء لا يخرج كل واحد منهما بالآخر عن
الجماع كالاخراج الذي يكون بين النوب واللبس يقال خان واخانت بمعنى وجها من اخيانه
وانما سماهم خائفين لان خسر ذلك فاعلم عليهم وقوله فتاب عليكم يحتمل معنيين اهدى ما تقبل التوبة
من خيانتهم لانفسهم والآخر التخفيف عنهم بالرفعة والاباحة وكذا قوله عفى عنكم يحتمل العفو من النساء
ويحتمل التوسعة والتسهيل وقوله ابتغوا ما كتب الله لكم محمول ما هو معتبر
من النكاح وهو حصول النسل وقيل ابتغوا القرآن بما اخرج لكم فيه قاله الزجاج وغيره وقيل الرفعة التوبة
وقيل الافادة والزوجات وقيل غير ذلك مما لا يفيد النكاح القرآني ولا دل عليه ليس والمراد بالخطيب الذين
هو العتر من في الاوقاف لا الذي هو كذب لسرطان فانه الخمر الكتاب الذي لا يحل سبها ولا يحرم

والمراد بالخيوط الاسود وسواد الليل واليبس انما يتميزا من احدهما عن الآخر وذلك لا يكون الا عند دخول وقت الفجر وقوله ثم اتوا الصيام الى الليل امر للوجوب وهو يتناول كل الصيام فخصه الشافعية بالفرض لوروده الآية في بيانه ويدل على اية الفطر من النفل حديث عائشة عند مسلم من انه اهدى لنا جيس قال ارضيه فلقد اصبحت صائما فاكل وايضا فيه التيسير بان للصوم غاية هي الليل فعند اقبال الليل من الشهر واوبار النهار من المغرب يفطر الصائم ويحل له الاكل والشرب وغيرهما والمراد بالبشارة هنا الجماع وقيل يشتمل التقبيل واللمس ان كان بشهوة لا افاكا كما في شهوة فمما جازان كما قال عطاء والشافعي وابن المنذر وغيرهم وعلى هذا يحمل ما حكاه ابن عبد البر من الاجماع على ان المعتكف لا يبشر ولا يقبل فتكون هذه الحكاية للجماع مقيدة بان يكونا بشهوة والمعتكف في اللغة الملازمة وفي الشرع ملازمة مخصوصة على شرط مخصوص وقد وقع الاجماع على انه ليس بواجب وعلى انه لا يكون الا في السجود والمعتكف احكام مستوفاة في شروح الحديث وذكرنا طرفا منها في شرح بلوغ المرام ورويت في بيان سبب نزول هذه الآية احاديث عن جماعة من الصحابة ذكرها الشوكاني في فتح القدير فليرجع اليه انما مصدرة عشرة ولا تأكلوا

اموالكم بغيركم بالباطل وقد لو اهل الاحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالباطل وانتهم لا يقدرون ان يجمعوا جميع الامة وجميع الاموال لا يخرج عن ذلك الا نادروا دليل الشرع بانه يجوز اخذ فانه ما يجوز بالحق لا الباطل ما كمول بالحل لا بالاثم وان كان صاحبه كاربها كقضاء الدين او ما منع منه من بهو عليه وسلم ما اوجب الله من الزكوة ونحوها ولنفقه من اوجب الشرع لنفقه والحاصل ان ما لم يبح الشرع اخذه من مالكم فهو ما كمول بالباطل وان طابت بنفسه ما كمل كماله البغي وحاصل ان الكاهن من ثمن النحر والباطل في اللغة الذاهب الزائل والمعنى انكم لا تجمعوا بين اكل الاموال الباطل وبين الاداء بها الى الاحكام بالحق الباطلة وفي هذه الآية دليل على ان حكم الحكم لا يحل الحرام ولا يحرم الحلال من غير فرق بين الاموال والفروج فمن حكم له القاعني شيئا مستند اني حكمه الى شهادة زور او بمن يجوز فلا يحل له اكله فان ذلك من اموال الناس بالباطل وبهذا اذا ارتسا ان حكمه لا يغير الحكمين اكل اموال الناس بالباطل ولا خلاف بين اهل العلم ان حكم الحكم لكل الحرام ولا يحرم الحلال وقد روي عن ابي حنيفة ما يخالف ذلك وهو مروي وكتب اب الله تعالى وسنته كرسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تفتشون الى ما فعل ان يكون بينكم الحق حجة من بعض فاقضى له على نحو ما سمع من قضيت له من حق اخيه شيئا فلا يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار فهو في الصحيحين وغيرهما قوله لم يقله الى قطعة اجزاء او طائفة وقد اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى ثم قال انما قال هذا في الرجل يكون عليه مال وليس عليه بنية فبقي المال يخصم الى الحكم وهو ليس في ان الحق عليه وروى سعيد بن منصور وسعيد بن حماد عن مجاهد قال مضى بالاثم صم وانت تعلم انك ظالم واخرج ابن المنذر عن قتادة نحوه السعد وسنة عشرة يسالونك عن اهلالة قل هي مواقيت

لنفسان والجمع وليس البرهان بتاتوا البيوت من ظهورها ولكن البرهان التقى واتوا البيوت
من ابوابها الآية جمع بلال وجوبها باعتبار بلال كل شهر او كل ليلة تتربلا للاختلاف الدورات منزلة جنلا
الدورات والامال هم لما يبدون في اول الشهر وفي آخره وفي بيان وجوبها في زيادة الهدال ولقصانه و
ان ذلك لاجل بيان الواقعية التي بوقت الناس عبادتهم وما لانهم لها كالصوم والفطر والحج ورواها
والعدو والاجارات والايامان وغير ذلك ومثله قوله تعالى لتعلموا عدد السنين والحساب المواقف مع ليقا
وهو الوقت وقد جعل البعض على المعاني هذا الجواب اعني قوله قل هي سواقيت من الاسلوب الحكيم وهو تلقى الخ
بغير ما يقب فيها على انه الاول بالقصد ووجه ذلك انهم سألوا عن اجرام الابل باعتماد زيادتها وقصاها
فاجيبوا بالحكمة التي كانت الزيادة والنقصان لاجلها لكون ذلك اولي بالقصد السائل احق بان يتلخ
لعلمه وان الانصار كانوا افواجوا لا يخافون من ابواب بيوتهم اذا رجع احدهم الى بيته بعد احرامه قبل تمام
لانهم يثقون ان الحرم لا يجوز ان يدخل بينه وبين اسواقه لئلا يفتنوا بمتنعمون للمو بيوتهم وقال ابو سفيان
نواضرب البثل في المعنى ليس البران لسألو الهمال ولكن البر النعوى واسألو العلماء كما يقول انيت بالامير
من يابو قيل في مثل في جماع النصار وانهم امروا بايتانهم في القبل لاني الدير وقيل غير ذلك السعة القيمة

وقالتوا في سبيل الله الذين يقاوتوكم ولا تعتدوا الله كما يحب المعتدين من الاطراف من
اهل العلم ان القتال كان ممنوعا قبل الهجرة لقوله فاعف عنهم واعف وقوله واحجهم بجراسيلاد قوله لست
عليهم بصيطر وقوله اوفع بالني جي حسن ونحو ذلك مما انزل بكونه طلب الاجر الى المدينة امره الله سبحانه
بالقتال ونزلت هذه الآية وقيل ان اول ما نزل قوله تعالى اذن للمذين يقتلون بانهم ظلموا فلما نزلت
الآية كان صلح يقاتل من قاتله وكيف من كف عنه حتى نزل قوله اتقوا المشركين وقوله تعالى وقاتلوا الذين
كانت قتل انهم شرعوا بسبعون آية وقال جماعة من السلف ان المراد بقوله الذين يقاوتوكم من عدائ النساء
والصبيان والذين يمان ونحوهم وجعلوا هذه الآية محكمة غير منسوخة والمراد بالاعتد اعند اهل القول الاول
هو مقاتلة من لم يقاتل من الطوائف الكثرية والمراد على القول الثاني مجاوزة قتل من سخط القتل الى قتل
من لا يخطئ الشامة عشمرة واقتلوه ههنا حيث تقفتموه ههنا واخرج من ههنا حيث

اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاوتوهم عند السجد الحرام حتى يقاوتوكم
فيه فان قاتلوكم فاقتلوه فذلك جزاء الكافرين فان اتقوا فان الله غفور رحيم
قال ابن جرير الخطاب للمهاجرين والضمير لكفار قريش انتهى وقد امثل رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج من مكة
من لم يعلم عند ان فتحها الله عليه وفي معنى الفتنة والمراد بها احوال والطاير ان المراد بالفتنة في الدين
بأي سبب كان وعلى أي صورة اتفق فانما اشترى القتل اختلف اهل العلم في قوله ولا تقاوتوهم عند
السجد الحرام فذهب طائفة الى انها محكمة وانه لا يجوز القتال في الحرم الا بعد ان يتعدى متعد بالقتال

فيه فانه يجوز دفعه بالمقاتلة له وهذا هو الحق وقالت طائفة ان هذه الآية منسوخة لقوله تعالى فاقموا
المشركين حيث وجدتموهم ويحاربون هذا الاستدلال بان هذا الجمع ممكن بين العام على الخاص
فيقتل المشرك حيث وجد بالاحرام وما يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انها لم تحل الا قبله وانها احلت له ساعة
من نهار وهو في الصحيح وقد اخرج القائلون بالنسخ لقوله صلى الله عليه وسلم لا ينحط من خطي وهو متعلق باستئثار اللعبة
ويحارب عنه بانه وقع في تلك الساعة التي اجل الله رسوله صلى الله عليه وسلم فان انتهوا عن قتالكم ودخلوا في
الاسلام التسعة عشرة وقتلوه حتى لا تكون فتنه ويكون الدين لله فان انتهوا
فلا عدوان الا على الظالمين فيه الامر بمقاتلة المشركين ولو في الحرم وان لم يتبدد حكم القتال فيه
الى غايته ان لا تكون له فتنه وان يكون الدين لله هو الدخول في الاسلام والخروج عن سائر
الاديان المخالفة له فمن دخل الاسلام واقلع عن الشرك لم يحل قتاله قيل المراد بالفتنة هنا الشرك
والظواهر انها الفتنة في الدين على عمومها كما سلف والمراد بالعدوان الا على من ظلم وهو من لم ينه عن الفتنة
ولم يدخل في الاسلام وانما سمى جزاء الظالمين عدوانا مشاكلة لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها و
قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه مثل ما اعتدى عليكم اي اذا قاتلوكم
في الشهر الحرام وهتكوا حرمة قائلتموهم في الشهر الحرام كفافة لهم ومجازاة على فعلهم والحركات جمع حرمة
كالظلمات جميع ظلمة وانما جمع الحركات لانه اراد الشهر الحرام والبلد الحرام وحرمة الاحرام وحرمة ما منع
من انتهاكه والقصاص المساواة والمعنى ان كل حرمة يجزى في القصاص فمن هتك حرمة عليكم فلكم
ان تهتكوا حرمة عليه قصاصا قيل وهذا كان في اول الاسلام ثم نسخ بالقتال وقيل انه ثابت بين
امته محمد صلى الله عليه وسلم لم ينسخ فيجوز لمن تعدى عليه في مال او بدن ان يتعدى بمثل ما تعدى عليه
وبهذا قال الشافعي وغيره وقال الآخرون ان امور القصاص متصورة على الاحكام وبهذا الاسلوب
لقوله صلى الله عليه وسلم والامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك اخرجه الدارقطني وغيره وبه قال الجمهور
وجهور المالكية وعطاء الخراساني والقول الاول اصح وبه قال ابن المنذر واختاره ابن العربي قاله الجمهور
وحكاه الاوزاعي عن مالك ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم اباح لامرأة ابى سفيان ان تأخذ من ماله ما يكفيها وولدها
وهو في الصحيح ولا اصرح واوضح من قوله تعالى في هذه الآية فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتد
عليكم وهذه الجملة في حكم تأكيد الجملة الاولى اعني قوله والحركات قصاص وانما سمى الحركات اعتداء
مشاكلة كما تقدم وقد اخرج ابن جبر عن ابن عباس قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ست
من الهجرة وجسه المشركون من الدخول والوصول الى البيت وصده من مكة من المسلمين فمضى في القعدة
وهو شهر حرام فاضاهم على الدخول من قابل فدخلوا في السنة الآتية هو من كان من المسلمين في القعدة

منهم ذك في هذه الآية واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابى العالية نحوه واخرج عبد بن حميد وابن جرير
مجا بنحوه ايضا واخرج الضاعن قتادة نحوه واخرج ابن جرير عن ابن جريح نحوه واخرج ابو داود في نسخة
وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله فمن اعتدى عليكم الآية
وقوله وجزاوسيلة الآية وقوله ومن انتصر بعد ظلمه الآية وقوله وان عاقبتهم الآية قال هذا نحوه تركت في السكوت
يومئذ قليل ليس لهم سلطان ليقهر المشركين فكان المشركون يتقاطونهم باشتهم والاذى فامر الله المسلمين
من يتجاذى منهم ان يتجاذى بمثل ما اوتى اليه او يصبر او يعفو فلما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
واعز الله سلطانه اهل المسلمين ان يتهووا في مظالمهم الى سلطانهم ولا يعذب بعضهم على بعض كابل الجاهلية
فقال من قتل من ظلموا فحق جعلنا لولييه سلطانا الآية يقول ينصره السلطان حتى ينصفه على من ظلمه ومن انتصر
لنفسه ون السلطان فهو عاص سرف قد عمل بحجة الجاهلية ولم يرض بحكم الله انتهى واقول هذه الآية التي
جعلها ابن عباس رضي الله عنه ناسخة مودة لما تدل عليه الآيات التي جعلها منسوخة وموعدة له فان الظاهر
من قوله فقد جعلنا لولييه سلطانا انه جعل السلطان له اي جعل له تسلطا يتسلط به على القاتل ولما قال
فلما يسرف في القتل ثم لو سلمنا ان معنى الآية كما قاله كان ذلك مخصوصا للقتل من عموم الآيات المذكورة
لانا نسخا لما فانه لم يفس في هذه الآية الاعلى القتل وحده وتلك الآيات شاملة له وفيه وهذا معلوم من
لغة العرب التي هي المرجع في تفسير كلام الله سبحانه الحي اوتيه والعشرون وانفقوا في سبيل الله
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين في هذه الآية الامر بالانفاق
في سبيل الله وهو الجهاد واللفظ يتناول غيره مما يصدق عليه انه من سبيل الله والباء في قوله بايديكم زائدة
ومثله لم يعلم بان الله يري وقال البرد بايديكم اي بانفسكم تغييرا لبعض عن الكل كقوله بما كسبت ايكم
وقيل هذا مثل مضروب يقال فلان التي بيده في امره اذا استسلم لان المستسلم في القتال يلقى سلا
بيده فكذا كل فعل كل عاجز في اي فعل كان وقال قوم التقدير ولا تلقوا بانفسكم بايديكم والتملكه مصدر
هلك يهلك هلكا وهلكا وتملكه اي لا تأخذوا فيها يديكم ولا تسلف في معنى الآية اقول سياقي بيانها
وبيان سبب نزول الآية واتحق ان الاعتبار لعموم اللفظ لا بخصوص السبب فكما صدق عليه انه تملكه
في الدين او الدنيا فهو دخل في هذه وبه قال ابن جرير والطبري ومن جملة ما يدخل تحت الآية ان يقتحم الزلل
في الحرب فيجعل على الجيش مع عدم قدرته على التخلص وعدم تأثيره لاثربفع المجاهدين ولا يمنع من دخول هذا
تحت الآية الكار من الكثرة من الذين ردوا السبب فانهم ظنوا ان الآية لا يجاوز سببها وهو ظن تهافت لغير
وقوله وحسنوا اي في الانفاق في لطاعة حسنوا الظن بالله في اخلافه عليكم اخرج عبد بن حميد والبخاري والبيهقي
في سننه عن حذيفة في قوله هذا قال تركت في النفقة واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابى حاتم عنه في الآية قال هو ترك النفقة في سبيل الله مخافة العيلة واخرج عبد بن حميد والبيهقي

عن ابن عباس نحوه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة نحوه ايضا واخرج ابن جرير عن الحسن نحوه
واخرج عبد بن حميد والبيهقي في الشعب عنه قال هو الخجل واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن زيد بن اسلم
في الآية قال كان رجال يخرجون في بعوث يبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتلهم فاما يقطع بهم ذاما كانوا عيالاً
فامرهم الله ان يستنفقوا اعمارهم في الله ولا يلقوا ابايهم الى التهلكة والتهلكة ان يهلك رجال من الجوع والبطش
ومن الشى وقال من بيده فضل حسنوا ان الله يحب المحسنين واخرج عبد بن حميد والبيهقي وابن جرير
والبخاري في معجمه وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن حبان وابن قانع والطبراني عن الضحاك بن ابى حنيفة
ان الانصار كانوا يفتقون في سبيل الله ويتصدقون فاصابتهم سنة فساظنهم واسكوا عن ذلك
فانزل الله الآية واخرج عبد بن حميد والبوداودي والترمذي وصححه والنسائي والبيهقي وابن جرير وابن
ابى حاتم والحاكم وصححه والطبراني وابن مردويه والبيهقي في سننه عن اسلم بن عثمان قال كنا بالقسطنطينية
وعلى اهل مصر عقبة بن عامر وعلى اهل الشام فضالة بن عبيد فخرج صف عظيم من الروم فصفقنا لهم حمل
رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله يلقى بيده الى التهلكة فقال
ابو ايوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس انكم تاولون هذا التاول ولم انزلت فينا هذه الآية
مبعث الانصار انما اعز الله بينه وكثرنا صوره قال بغضا لبعض سرادون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سوال
الناس قد فصاحت وان الله قد اعز الاسلام وكثرنا صوره فلو قمنا في اموالنا فاصالحنا باصالح ههنا
فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يد علينا هذه الآية فكانت التهلكة الاقامة في الاسوال واصلاحها وترك الغزو
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وصححه والبيهقي عن البراء بن عازب قال سفي
تفسير الآية الرجل يذنب الذنب فيلقى بيده فيقول لا يغفر الله لي ابدا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
وابن مردويه والطبراني والبيهقي في الشعب عن النعمان بن بشير نحوه واخرج عبد بن حميد وابن جرير
قال في تفسير الآية انه القنوط واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس قال التهلكة عدا
واخرج ابن ابى حاتم عن عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث انه حاصروا وشق فاسرع رجل الى العدة
وحده فواب ذلك عليه المسلمون ورفع حديثه الى عمرو بن العاص فامرسل اليه قرره وقال قال الله ولا تقوا
الآية واخرج ابن جرير عن رجل من الصحابة في قوله وسنوا قال ادوا الفرائض واخرج عبد بن حميد عن
ابى اسحق مشه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال حسنوا الظن بالله الثانية والعشرون
وامتوا الحج والعمرة لله اختلاف العلماء في المعنى المراد بان تمام الحج والعمرة ففعل ادوهما والاثان بهما
من دون ان يشوبها شئ مما هو مخطوب ولا يخل بشرط ولا فرض كقوله تعالى فامتن وقوله ثم اتوا الصيام
الى الليل وقال سفيان الثوري تمامها ان يخرج لها لثمة ما قيل تمامها ان يفرد كل واحد منهما من غيبته
ولا قران وبه قال ابن جبيب وقال تمامها ان لا يتجاوفا فيها ما لا ينبغي لهما وقيل تمامها ان يحرم لهما من

اليه قيل ان نفي في سفره الى مال الطيب وقد اخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل وابن عبد البر في التمهيد
 عن يعلى بن امية قال جاور رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ببو الجحانة وعليه اثر خلوف فقال كيف تارني
 يا رسول الله ان سمعني عمرتي فانزل الله واتوا الحج والعمرة لله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي السائل
 عن العمرة فقال يا انا اذا قال اخلع الحجة واغسل عنك اثر الخلق ثم ما كنت صانعا في حجب فاصنعه في
 عمرتك وقد اخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديثه ولكن فيما انزل عليه صلى الله عليه وسلم الوحي بعد السؤال و
 لم يذكر اما هو الذي انزل عليه اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال تكلم الحج يوم النحر اذ رمى
 جمرة العقبة ودار البيت فقد حل تمام العمرة اذا طاف بالبيت وبالصفاء والمروة فقد حل وقد ورد في فضائل
 الحج والعمرة احاديث كثيرة ليس هذا موطن ذكرها وقد افقت الله على وجوب الحج على من استطاع اليه سبيلا
 وقد استدلل بهذه الآية على وجوب العمرة لان الامر باتمامها امر بها وبذلك قال علي وابن عمر وابن عباس
 وعطاء وطائوس وجابر والحسن بن سيرين والشعبي وسعيد بن جبير وسروق وعبد الله بن شداد والشافعي
 واحمد واسحق وابو عبيد وابن ابي عمير من المالكية وقال مالك والنخعي واصحاب الرأي كما حكاه ابن المنذر
 عنهم انها سنة وحكي عن ابي حنيفة انه يقول بالوجوب ومن التامنين بانها سنة ابن مسعود وجابر بن عبد الله
 ومن جملة ما استدلل به الاولون بان ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه قال للصحابيين كان معي في فاهي نزل حج
 وعمرة وثبت عنه ايضا في الصحيح انه قال فقلت العمرة في الحج الى يوم القيامة واخرج الدارقطني واحكام ابن
 حريث زهير بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الحج والعمرة فرضيتان لا يضر
 ابهما بدأت واستدل الآخرون بما اخرج الشافعي في الامم وعبد الزواق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد
 عن ابي صالح الحنفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج جهاد والعمرة تطوع واخرج ابن ماجه عن طلحة بن عبيد
 مرفوعا مثله واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه عن جابر ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن العمرة واجبة هي قال لا وان تقمروا خير لكم واجابوا عن الآية والاحاديث المصرحة بانها واجبة وثبت
 بحمل لك على انه قد وقع الدخول فيها وهي بعد الشروع فيها واجبة بلا خلاف وهذا وان كان فيه بعد
 لكن يجب المصير اليها بين الادلة ولا سيما بعد تصريحه صلى الله عليه وسلم في حديث جابر من عدم الوجوب على من
 يحمل ما ورد مما فيه دلالة على وجوبها كما اخرج الشافعي في الامم ان في الكتاب الذي كتبه النبي صلى الله عليه وسلم
 للعمرة من حرم ان العمرة هي الحج الاصغر وكذا في حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاور رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال اوصني فقال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتقوم شهر رمضان وتحتج
 تحج وتعمروا وتسمع وتطيع وعليك بالعامة واياك واسرا كما ينبغي حمل ما ورد من الاحاديث التي تفرق
 فيها بين الحج والعمرة في انها من افضل الاعمال وانها كفارة لما بينهما وانها يهتدى بها ما كان قبيلها
 ونحو ذلك فان احصرتها احصرها قال ابو عبيدة والكسائي واخيل ان يقال احصرها بالمر

وحصر بالعدو وفي الجبل لابن الفارس العكس يقال احصر بالعدو وحصر بالمرض ورجع الاول ابن العربي
وقال بهوراي اكثر اهل اللغة وقال الزجاج انه كذلك عند جميع اهل اللغة وقال الفراء جاعل بمعنى جاز
في المرض والعدو ووافقه على ذلك ابو عمر واشيباني فقال حصرني الشئ وحصرني اى حبسني وسبب
هذا الاختلاف بين اهل اللغة اختلاف الامة الفقه في معنى الآية فقالت الخفيفة المحصر من يصير ممنوعا من
مكانة بعد الاحرام بمرض او عدو او غيره وقالت الشافعية واهل المدينة المراد بالآية حصر العدو وقد ذهب
جمهور العلماء الى ان المحصر بعد وجيل حيث احصر ويحرم به اذا كان ثم هرب ويخلق راسه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
هو واصحابه في الحديبية وخرج الشافعي في الامم وعبد الزناق وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس قال لا حصر الا حصر العدو فانما من اصابه مرض او وجع
او ضلال فليس عليه شئ انما قال الله فاذا انتمتم فلا يكون الا من الا من الخوف فخرج ابن ابي شيبة
عن ابن عمر قال لا حصر الا من العدو وخرج ايضا عن الزهري نحوه وخرج ايضا عن عطاء قال لا حصر الا
الا من مرض او عدو او امر حابس فخرج ايضا عن عروة قال كل شئ حبس المحرم فهو احصار فخرج النجاشي
عن المسوران رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قيل ان يخلق وامر اصحابه بذلك وخرج ابن جرير وابن المنذر عن
ابن عباس في قوله فان احصرتم يقول من احرم حجة او عمرة ثم حبس عن البيت بمرض بعهده او عدو
بحبسه فعليه الحج ما استيسر من الهدي شاة فافوقها وان كانت حجة الاسلام فعليه قضاؤها وان كانت
ابحج الفريضة فاما قضاء عليه وخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم عن
ابن مسعود في قوله فان احصرتم يقول الرجل اذا اهل بالبحر فابل بعث بما استيسر من الهدي فاليك
محل قبل ان يبلغ الهدي محله فخلق راسه او من طيبا او تداوى بدوا وكان عليه فدية من صيام او
اولئك فالتصيام ثلاثة ايام والصدقة ثلاثة اشبع على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع والنسك
شاة فاذا انتمتم ليقول فاذا برى فمضى من وجهه فلك الى البيت اهل من حجة بعمرة وكان عليه الحج
من قابل فان هو رجع ولم يبر من وجهه فلك الى البيت كان عليه حجة وعمرة فان هو رجع متمتعا
في اشهر الحج كان عليه ما استيسر من الهدي شاة فان هو لم يجد فصيام ثلثة في الحج وسبعة اذا رجعتم
قال ابراهيم فذكرت هذا الى بيت سعيد بن جبير فقال كذلك قال ابن عباس في هذا الحديث
فما استيسر من الهدي وهو بالهدي الى البيت من بدنة او غيره او ذهبا بهوراي الى انه شاة
وقال ابن عمر وعائشة وابن الزبير حمل اول بقرة وقال الحسن اعلى الهدي بدنة او وسطه بقرة او دنا
شاة ولا تخلفوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله هو خطاب لجميع الامة من غير فرق بين
محصر وغير محصر واليه ذهب جميع من اهل العلم وذهب طائفة الى انه خطاب للمحصر من خاصة اهل التخلوا
من الاحرام حتى تعلموا ان الهدي الذي بعثتموه الى الحرم فبلغ محله وهو الموضع الذي يحل فيه ذبحه

واختلفوا في تعيينه فقال مالك والشافعي وهو في موضع الخطر اقتداء بسبيل الله صلوات حيث احصر في
 عام الحرية وقال ابو حنيفة هو الحرم لقوله تعالى ثم محلهما الى البيت العتيق واجيب عن ذلك بان الخطا
 هو الايمن الذي يمكن الوصول الى البيت واجاب الحنفية عن شحرو صلوات في الحرية بان طرف الحرية الذي
 الى اسفل مكة يهون الحرم وروى بان المكان الذي وقع فيه النحر ليس هو من الحرم فمن كان مسكنا من بضاً
 اوبه اذى من راسه فقد بية من صيام او صدقة او سلف المراء بالمرض منها ما يصدق
 عليه يسمى المرض لغة وبالاذى من الراس باقية من قبل او جراح او نحو ذلك ومعنى الآية ان من كان مرضاً
 اوبه اذى من راسه فحق عليه فدية وقد اثبت السنة ما اطلق منها من الصيام والصدقة والشك
 فثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى كعب بن عجرة وهو حرم وقطعه ينساق على وجهه فقال اليزيد
 بهرام راسك فقال نعم فامر ان يلقى ويلطم ستة مساكين او يهدى شاة او يصوم ثلثة ايام وقد
 ذكر ابن عبد البر انه لا خلاف بين العلماء ان المسك ينساق شاة وكل عن الجهر وان الصوم المذكور في
 ثلثة ايام والاطعام ستة مساكين وروى عن الحسن وعكرمة وفانق انه قال الصوم في فدية
 الاذى ثلثة ايام والاطعام عشرة مساكين والحدوث الصحيح المتقدم برواياته ويطلب قوله وقد ذهب
 مالك والشافعي وابو حنيفة والجمهور وروى ان الاطعام في ذلك بلد الذي صلوات الى كل مسكين
 وقال الثوري نصف صاع من براصناع من غيره وروى ذلك عن ابن حنيفة قال ابن المنذر هذا غلط
 لان في بعض اخبار كعب ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان تصدق بثلثة اصبح من ثمر على ستة مساكين واختلفت
 الرواية عن احمد بن حنبل فروى عنه بشل قول مالك والشافعي وروى عنه ان اطعمت ثمانية كل مسكين
 وان اطعمت ثمانية صاع واختلفوا في مكان هذه الفدية فقال عطاء ما كان من رعيه بمكة وما كان من
 طعام او صيام فحيث يشاء قال صاحب الزيل وقال طائفة من الشافعي الاطعام والدم لا يكونان الا
 بمكة والصوم حيث شاء وقال مالك ومجاهد حيث شاء في جميع قال في فتح القدير وهو الحق لعدم الدليل
 على تعيين المكان انتهى فاذا اختلفت اى براقم من المرض قيل من خوفكم من العدو وعلى الخلاف السابق
 ولكن الايمن من العدو اظهر من شماله انتهى في ذهاب الارض ليكون مشقوا القول من قال ان قوله
 فان احصرتم المراء بالاحصار من العدو كما ان قوله فمن كان مسكنا من بضاً يقوى قول من قال بذلك لا فدية
 عند المرض بالذكر وقد وقع الخلاف بل المتألم بهذا المصنفون خاصة ام جميع الائمة على حسب سلف
 فمن تمتع بالعمرة الى الحج في السنين من الذي المراء بالتمتع ان يحرم الرجل بعمره ثم يقيم طلالا بمكة
 الى ان يحرم بالحج ففدا بتمتع بذلك لا يحل له ثم يستباح وهو معنى تمتع والخلاف بين اهل العلم
 في جواز التمتع قال الشوكاني في فتح القدير بل هو عندى افضل انواع الحج كما حصرته في شري على التمتع
 انتهى وفي المختصر المسمى بالدرر البهية وشرحه المصنف بالدرر البهية ايضا وتقدم الخلاف في معنى قوله

قالوا من احرم الحج قبلها احل العمرة ولا يجزيه عن احرام الحج لمن دخل في صلوة قبل وقتها فانه لا يجزيه قال
 احمد وابو حنيفة انه مكره فقط وروى نحوه عن مالك والشافعي وعنه جواز الاحرام بالحج في جميع السنة من غير
 كراهة وروى مثله عن ابى حنيفة وعلى ذلك القول ينبغي ان يفتى في فائدة توقيت الحج بالاشهر المذكورة في الآية
 وتقبل ان الشخص غير الزايرة فضلها و قدره في القول يجوز الاحرام في جميع السنة عن اسحق بن ابراهيم
 وابراهيم النخعي والثوري والليث بن سعد واخرج لهم بقوله تعالى يستكملون من الابل قال هي سوايت
 الناس الحج فبطل الابل كلها ما اقيمت الحج ولم يخص الثلاثة الاشهر وجواب بان تلك خاصة وهذه الآية
 عامة الخاص مقدم على العام ومن جملة ما احتجوا به القياس الحج على العمرة فكما يجوز الاحرام للعمرة في جميع
 السنة فكذلك يجوز الحج قال في منتهى القدر والاشي ان هذا القياس مصادم للنص القرآني فهو باطل فالجواب
 اليد الاول ان كانت الاشهر المذكورة في قوله الحج اشهر مخصصة بالثلاثة المذكورة بنص او اجماع فان لم يكن
 كذلك فالاشهر جميع شهر و هو من جميع القارة تير و ما بين الثلاثة الى النشرة والثلاثة بين الحقيقة فيجب ان
 عند ما وصفي قوله معلومات ان الحج في السنة مرة واحدة في اشهر معلومات من شهر باليس كما لو هو بالمر
 ومعلومات بيان النبي صلى الله عليه وسلم او معلومات عند المخاضين ولا يجوز التقديم عليها ولا التاخير عنها فمن فرض
 فيصحب الحج اصل الفرض في اللغة الجزاء والقطع ومنه فرضه القوس والتمر والجبل فترسية الحج لانيته للعبادة
 كونه ورم الجزاء للقوس وقيل معنى فرض الابان وهو ايضا يرجع الى القطع لان من قطع شيئا فقد ابان عن غيره
 والفتى في الآية فمن الزم نفسه فيه من الحج بالشرع فيه بالنية قصد الاطنا وبالاحرام فعلا فلهما بالنية
 فقطقا سموها وقال ابو حنيفة ان الزايرة نفسه يكون بالنية او بتخليد اليد وسقوة وقال الشافعي
 يكفي النية في الاحرام بالحج فلا رقت قال ابن عباس وابن سير السدي وقفاة والحسن وعكرمة والبر
 ومجاهد و مالك هو اجماع وقال ابن عمر و حناوس وعطاء وغيرهم الرقت الا فاش في الكلام قال في
 الرقت الخاص الكلام ولا فسوق وهو المخرج عن حدود الشرع وقيل هو البيع للاصنام وقيل التنازع
 بالانساب وقيل السباب والظاهر انه لا يختص بحصته متعينة وانما خصه من خصه بما ذكر باعتبار انه قد اطلق
 على ذلك المفرد اسم الفسوق كما قال سبحانه في البيع للاصنام او فسقا اهل بغير الله وفي التنازع على اسم
 الفسوق وقال المحرم في اسباب سباب المسلم فسوق ولا نجني على اعارف ان اطلاق اسم الفسوق على فرد
 من افراد المعاصي لا يوجب اختصاصه ولا جردا في الجملة مشتق من الجرد وهو العقل في الدواية او من
 المارة وقيل سباب وقيل الشز بالآباء والظواهر الاول ومعنى النفي انه لا سور التي فيها و اتياء النفي فيها
 ونجس من نفي التنازع بالحج مع لزوم اجتماعهما في كل الا زمان لكونها في الحج القطع وما تفعلوا من غير
 جعله الله حشا على الخير بعد ذكر الشرع على الطاعة بعد ذكر العصية وفيه ان كلما يفعلونه من ذلك فهو
 معاصم عند الله لا يغفر منه شيء وتروى في الامور ما تحاذر الاولان بعض العرب كانا يقولون

كيف نخرج بيت ربنا ولا يطعمنا فكان نجيون بلا زاد ويقولون نحن متوكلون على الله سبحانه ثم يقدمون
 فيسألون الناس ويكونون ككلام عليهم اخرجه عبد بن حميد والبخاري وابوداؤد والنسائي وغيرهم
 عن ابن عباس وقيل المعنى تنزوه والمعادكم من الاعمال الصالحة فان خير الزاد التقوى والاول
 اخرج كما يدل على ذلك سبيل النزول وفيه اخبار بان خير الزاد القاء المنهيات فكانه قال اتقوا الله
 في اتيان الامركم من الخروج بالزاد فان خير الزاد التقوى وقيل المعنى فان خير الزاد القاء المنهيات
 من الملكة والحاجة الى السؤال والتكلف **المرايعة والعشرون** ليس عليكم جناح
 ان تبتغوا فضلا من ربكم فيه التخييس لمن حج في التجارة ونحوها من الاعمال التي يحصل بها شيء
 من الرزق وهو المراد بالفضل هنا ومنه قوله فانتشره في الارض فاتبعوا من فضل السدأ لا انتم عليكم
 في ان تبتغوا فضلا من ربكم مع سفركم لتأدية ما افترضه عليكم من الحج تزل رد الكراهية ثم ذلك الحق ان
 الاذن في هذه التجارة جاري الرخص وتركها اولى فاذا افضت اى دفعتم يقال فاض لانما اذا
 امتلا حتى ينصب من نواحيه وجل فيفاض اى من رفقته يدا بالعطاء ومنها افضتم انفسكم فتترك ذلك المقبول
 كما ترك في قولهم دفعوا من موضع كذا من عرفات اسم لتلك البقعة اى موضع الوقوف واستدل بالآية
 على وجوب الوقوف بعرفة لان الاضافة لا يكون الا بعدة فاذا كروا الله عند المشعر الحرام المراد
 بذكر الله دعاءه ومنه التلبية والتكبير والدعاء عنده من شعائر الحج وقيل المراد بالذكر صلوة المفرد والعشا
 بالنزول فجمعها وقد جمع اهل العلم على ان السنة ان يجمع الحاج بينهما فيها والمشعر هو جبل قروح الذي يقف
 عليه الامام وقيل هو ما بين جبلي المزلفة من بازى عرفة الى وادى محسنة واذكروا كما هدم
 الكاف لغت مصدر محذوف وامصدرية او كافت اى اذكروه وذكرا حسنا كما هدمكم بهانية حسنة وكرر الامر
 بالذكرة تأكيد وقيل الاول امر بالذكر عن المشعر الحرام والثاني امر بالذكر على حكم الاخلاص وقيل المراد بالثاني
 تعديد النعمة عليهم وان في قوله وان كنتم من قبله تخففة كما يفيد دخول اللام في الخبر وقيل هى بمعنى قد
 اى قد كنتم والضمير في قوله عائدا الى المدي وقيل الى القرآن من الصالحين اى اياهم من شرفا فيضوا
 من حيث افاض الناس واستغفر والله ان الله غفور رحيم قيل الخطاب للنخس من توش
 لانهم كانوا لا يقفون مع الناس بعرفات بل كانوا يقفون بالمزلفة وهى من الحرم فامروا بذلك
 وعلى هذا يكون ثم لعطف جملة على جملة للترتيب وقيل الخطاب لجميع الامة والمراد بالناس ابراهيم
 ثم انيضوا من حيث افاض ابراهيم عليه السلام فتمثل ان يكون امرهم بالافاضة من عرفة وسيمثل
 ان يكون افاضته اخرى وهى التى من المزلفة وعلى هذا يكون ثم على بابها اى للترتيب في الذكر لان
 الزمان الواقع فيه الاعمال وقدر حج هذا الاحتمال الاخير ابن جرير الطبري وهو الذى يقتضيه ظاهر القرآن
 وانما امروا بالاستغفار لانهم في مساقطة الرحمة ومواطن القبول ومنظفات الاجابة وقيل ان البشيرة

للذي كان مخالفًا لسنن ابراهيم وهو وقوفكم بالزلفة دون عرفة قيل فيه دليل على انه يقبل التوبة بين
 عباده السابقين ويقفر لهم فاذا اقصيت مناسككم اى اعمال الحج ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
 فخذوا عني مناسككم اى تاذروا فرغتم من اعمال الحج فاذكروا الله وقيل المراد بالناسك الذبايح
 انما قال سبحانه كذلك ذكرهم اياه كده لان العرب كانوا اذا فرغوا من حجهم يقفون عند بحيرة
 فيذكرون منافع اباؤهم ومناقب اسلافهم فامرهم الله بذكره مكان ذلك الذكر وبان يجعلونه
 ذكرا مثل ذكرهم لآبائهم واوشد ذكر اى من ذكرهم لآبائهم لانه هو النعم الحقيقي عليهم وعلى اباؤهم
 الحاشية والعشرون واذكر والله في ايام معدودات قال القرطبي لا خلا
 بين العلماء ان الايام المعدودات في هذه الآية هي ايام منى وهي ايام التشريق وهي ايام رمى الجمار
 وقال القرطبي قال ابراهيم الايام المعدودات ايام العشر والايام المعلومات ايام النحر وكذا روى عن
 كى قال القرطبي ولا يصح لما ذكرناه من الاجتماع على نقل ابو عمر بن عبد البر وغيره وروى الضحاك
 عن ابى يوسف ان الايام المعلومات ايام النحر قال لقوله تعالى ويذكر الله في ايام معلومات
 على ما رزقتم من بهيمة الانعام وحكى الكرخى عن محمد بن الحسن ان الايام المعلومات ايام النحر الثلاثة
 يوم الاضحية ويومان بعده قال الكيا الطبري شلى قول ابى يوسف ومحمد لا فرق بين المعلومات الثلاثة
 لان المعدودات المذكورة في القرآن ايام التشريق بلا خلاف وروى عن مالك ان الايام المعدودات
 والايام المعلومات جميعها اربعة ايام يوم النحر وثلاثة ايام بعده فيوم النحر معلوم غير معدود واليومان بعده
 معلومات معدودات اليوم الرابع معدود ولا معلوم وهو مروي عن ابن عمر وقال ابن زيد الايام المعلومات
 عشر ذى الحجة وايام التشريق والمخاطب بهذا الخطاب المذكور في الآية اعني قوله فاذكروا الله هو الحاج
 وغيره كما ذهب اليه الجمهور وقيل هو خاص بالحاج وقد اختلف اهل العلم في وقته فقيل من صلوة الصبح يوم
 عرفة الى العصر من آخر ايام التشريق وقيل من غداة عرفة الى صلوة العصر من آخر النحر وبه قال ابو حنيفة
 وقيل من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الصبح من آخر ايام التشريق وبه قال مالك والشافعي فمن تجمل
 في يومين هما يوم ثاني النحر ويوم ثلثة فلا الله عليه ومن تاخر فلا الله عليه قال ابن عباس
 والحسن وعكرمة ومجاهد وقادة والنخعي من اى في اليوم الثاني من الايام المعدودات فلا حرج عليه ومن تاخر الى الثالث
 فلا حرج عليه فمعنى الآية كل ذلك مباح عبرة بهذا التقسيم تمام ما ذكره الان من العرب من كان يقيم التعجيل منهم من
 كان يقيم التأخير فنزلت الآية رافعة للباح في كل ذلك قل على ما بين مسعود معنى الآية من قبل فقد غفر له ومن تاخر
 فقد غفر له والآية قد وكت على ان التجمل والتاخر مباحان وقوله لمن اتقى معناه ان التحسين ورفع الاثم ثابت بالحق
 لان صاحب التقوى يحرص عن كل ما يريبه فكان الحق تخصيصه بهذا الحكم قال الاخشاش التقدير ذلك لمن اتقى وقيل
 اتقى بعد النظر عن الحج عن جميع المعاصي قبل لمن اتقى قبل الصيد قبل مغناه السلامة من او قبل متعلق بالذكر الذي

لمن التقي في حجة لانه الحاج في الحقيقة السبا وسته والعشرون يسألونك ماذا ينفقون
 السائلون منها هم المؤمنون سألوا عن الشيء الذي ينفقونه ما هو اى با قدره وما جنسه فاجيبوا ببيان
 المصروف الذي يصرفون فيه تبنيها على انه الاول بالقصد لان الشيء لا يعتد به الا اذا وضع في موضعه
 وصار في مصرفه وقيل انه قد تضمن قوله قل ما انفقتم من خير بيان ما ينفقونه وهو كل خير وقيل انهم
 سألوا عن وجهه البر التي ينفقون فيها وهو خلاف الظاهر فلو الدالين ولا قرابين واليتامى
 والمساكين وابن السبيل لكون رفع المال اليهم صدقة وصلة اذا كانوا فقراء وبهذا اليتامى الفقراء
 اولى بالصدقة من الفقراء الذين ليسوا بيتامى لعدم قدرتهم على الكسب المسكين الساكن الى ما في
 ايدي الناس لكونه لا يجد شيئا وابن السبيل المسافر النقطع وجعل ابن السبيل للملازمة له اخراج ابن جرير
 وابن ابى حاتم عن السدي قال يوم تزلزلت هذه الآية فمن زكوة وهي النفقة ينفقها الرجل على اهله
 والصدقة يتصدق بها فتنسخها الزكوة وقال الحسن انها محكمة وقال ابن زيد هذا في التطوع وهو ظاهر الآية
 فمن احب ان يقرب الى الله تعالى بالانفاق فالاولى ان ينفق في الوجوه المذكورة واخرج ابن جرير وابن المنذر
 عن ابن جريح قال سأل المؤمنون رسول الله صلعم ابن ابي عمير عن اهل العلم فنزلت فذلك النفقة في النظر
 والزكوة سواء ذلك كله واخرج ابن المنذر ان عمر بن الخطاب سأل رسول الله صلعم ماذا تنفق من اموالنا
 وابن نفعها فنزلت السبا وسته والعشرون كتب عليكم القتال وهو كره لكم
 اى فرض القتال عليهم من جملة ما استحبوا به والمراد قتال الكفار بدل بالآية على انفسه وهو الاول وقيل
 الجهاد وتطوع والمراد منها الصحابة فقط وبه قال الثوري والاوزاعي والجمهور على انه فرض على الكفاية وقيل
 فرض عين ان دخلوا بالبلاد وفرض كفاية ان كانوا في بلادهم والكفرة بالضم المشقة والفتح ما كرهت عليه يجوز
 الضم في معنى الفتح فيكونان لغتين وانما كان الجهاد كرها لان فيه اخراج المال ومفارقة الاهل والوطن المؤثر
 لذهاب النفس وفي التعبير بالمصدر وهو كرهه مبالغة ويحمل ان يكون بمعنى المكروه كما في قوله الدرهم
 الامير واخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن شهاب في الآية قال الجهاد مكتوب على كل احد ثم اوقعت
 فالتقاعدان استعين باعان وان استغثت به اغاث وان استغثه نفر دان استغنى عنه تعد وقد ورد
 في وجوب الجهاد وفضله احاديث كثيرة لا يتسع المقام لسطها السبا وسته والعشرون يسألونك
 عن الشهر الحرام قتال فيه بدل القتال قاله السيوطي ووجه ان السؤل عن الشهر لم يكن الا باعتبار وقوع
 فيه من القتال قال الزجاج المعنى يسألونك عن القتال في الشهر الحرام قل قتال فيه كبير اسأمر
 مستنكر والشهر الحرام المراد به الجنس وقد كانت العرب لا تشك فيه واد ولا تغير على عدو ولا شهر الحرام
 اى ذو القعدة وذو الحجة والحرم وجب ثلاثة اشهر سر واد فرد وصد عن سبيل الله وكفر به
 والمسجد الحرام واخراج اهل هذه من عند الله اى عظم اثمها واشد ذنبها من القتال في شهر الحرام

كذا قال البرد وغيره ومعنى الآية على اذهب اليه جمهوركم بالكفر فريش متعظمون علينا القتال في الشهر الحرام
 وما تفعلون انتم من الصد عن سبيل الله من الكفر بالهدى من الصد عن المسجد الحرام من
 اخراج اهل الحرم منه كجره عند الله والسبب يشهد لهذا المعنى لأنه المراء فان السوال منهم المذكور
 في هذه الآية سवाल انكار لما وقع من السرية التي اجتمعا البني صلحهم والفتنة اكبر من القتل المراد بالفتنة
 هنا الكفر اى كفركم كبر من القتل الواقع من السرية التي اجتمعا البني صلحهم وقيل المراد بالفتنة الاخراج
 لاهل الحرم منه وقيل المراد بالفتنة هنا فتنتهم عن دينهم حتى يهلكوا اى فتنة المستضعفين من المؤمنين
 او نفس الفتنة التي الكفر عليهما ونهاجهم من المؤمنين الاولين لان الكفر والاخراج سبق ذكرهما ونها
 مع الصد اكبر عند الله من القتال في الشهر الحرام ثم قيل ان الآية محكمة ولا يجوز الغزو في الشهر الحرام
 الا بطريق الدرع وعن ابن عباس وسفيان الثوري انها منسوخة بآية السيف وبه قال الجمهور رحمهم الله
 تعالى الشمس والعشرون يستألفونك عن الخيبر الميسر السائلون هم المؤمنون
 والخمرا والعنب الذي غلا واشتهر وقذف بالزبد وما خامر العقل من غيره فهو في حكمه كما ذهب اليه الجمهور
 وقال ابو حنيفة والثوري وابن ابي ليلى وابن شبرته وجماعة من فقهاء الكوفة ما اسكتهم من غير حصر
 فهو حلال اى ما دون السكر منه وذهب ابو حنيفة الى حل ما ذهب نشاءه بالطبخ واخلاف في ذلك مشهور
 وقد اطلعت الكلام على الخمر في شرحي لباب الخمر واطال الكلام فيه ايضا بشوكاني في شرحه للفتنة وكذا
 السيد العلامة محمد بن حنبل بن صلاح الامير في سبل السلام والمراد بالميسر في الآية قمار العرب بالازلام
 قال جماعة من السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كل شئ فيه قمار من نرد او شطرنج او غيرها فهو ميسر
 حتى لعب الصبيان بالجوذ والاكباب الا ما ايج من الدمان في الخيل والقرعة في افران الحقوق وقال مالك
 ميسر ان الله وميسر القمار فمن ميسر الله والنرد والشطرنج والملاهي كلها وميسر القمار ما يتخاطر الناس عليه
 وكلما تور به فهو ميسر قل فيها انه كبير يعني في الخمر والميسر فانهم الخمر اى انهم تعاطيها ينشأ من فساد
 عقل مستعملها فيصدر عنه ما يصد عن فساد العقل من النجاسة والشامة وقول الفحش الزور وقطييل الصلوات
 وسائر ما يجب عليه واما انهم الميسر اى ثم تعاطيها ينشأ عن ذلك من الفقر وذهاب المال في غير طائل والهدا
 واجاش الصدور ومنافع للناس امانافع الخمر فخرج التجارة فيها وقيل بالصدور عنها من الطرب والنشاط
 وقوة القلب وثبات الجنان واصلاح المعدة وقوة الباه وقد اشار شعراء العرب الى شئ من ذلك
 وكذا شعراء الفرس بما لا يتسع المقام لمسطرة ومنافع الميسر مصلح الى الانسان بغير تعب لانه وما يحصل
 من السرور والارحية عند ان يصير له منها سهم صالح وسهام لميسر اى عشر ذكرا في شح القدير وقامها
 اكبر من نفعها اخبر سحانه بان الخمر والميسر وان كان ايها نفع فالآثم الذي يلحق متعاطيها اكثر من هذا النفع
 لانه لا خير لسيادى فساد العقل الحاصل بالخمر فانه ينشأ عنه من الشر ما لا ياتي عليه المحصر وقد ذكر شرطهما

الحافظ ابن القيم يرح في كتابه عاوي الارواح وذكرته في كتابي المخلص من المسمومين مشير ساكن المرام الى ربه
 والاسلام وكذلك لاخير في الميسر لياوي باقية ما من الخرافة بالمال والتعرض للفقرة والتجلب بالعدو
 المغضبة الى سفك الدماء وهتك الحرم وقروح جنة والكسائي بالمشقة والباقون بالياء والوحدة والى اقرب
 وقد اخرج احمد وابن ابى شيبة وعبد بن حميد والبيهقي والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر
 وابن ابى حاتم والحاكم وصححه والبيهقي الاختارة عن عمر بن الخطاب قال اللهم بين لنا في الخير بياننا شافيا فانما لنا
 بالمال العقل فنزلت ليسلوك عن النجس والميسر في هذه الآية فدعى عمر فقرأت عليه فقال اللهم بين لنا
 في الخير بياننا شافيا فنزلت التي في سورة النساء يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وما
 ينادى رسول الله صلحتم اذا قام الى الصلوة ان لا يقربن الصلوة سكران فدعى عمر فقرأت عليه فقال
 اللهم بين لنا في الخير بياننا شافيا فنزلت الآية التي في المائدة فدعى عمر فقرأت عليه فلما بلغ ليل انتم تشبهون
 قال عمر انتم تشبهون الثماني والثلاثون ويسالونك ماذا ينفقون قل انفقوا مما سئل وتمسك
 ولم يبق على القلب والمعنى انفقوا ما فضل عن حوائجكم ولم يعبوا فيه انفسكم قيل هو ما فضل عن نفقة العيال
 وقال جمهور العلماء هو نفقات التطوع قيل ان هذه الآية منسوخة بآية الزكوة المفروضة وقيل هي محكمة
 وفي المال حتى سوى الزكوة ايضا الحائز والثلاثون ويسالونك عن اليتامى هذه الآية
 نزلت بعد نزول قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم وقوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما او ضارفا
 على الاولياء والامر فنزلت هذه الآية قل اصلاح له خير من الفساد لا اصلاح هنا خا لطعمهم على وجال الامر
 لا سوء لهم فان ذلك اصح من مجابتهم وفي ذلك دليل على جواز التصرف في اموال اليتامى من الاولياء
 والادوية والبيع والمضاربة والاجارة ونحو ذلك وان تخاطبوه فافوا انكم اختلف في تفسير الآية
 فقال ابو عبيدة خالطة اليتامى ان يكون لاحد منهم المال ويشق على كافل ان يفرط طعمه عنه ولا يجبه
 بداس خالطة لغيره فياخذ من مال اليتيم ما يرى انه كافيه بالخرى فيجعله مع نفقة اهله وهذا قد وقع فيه الزيادة
 والنقصان فذلت الآية على الرخصة وهي ما نسخها ما قبلها وقيل المراد بالخالطة العاشرة لليتامى قيل
 المراد بها المضاربة لهم والاولى عدم تصرف الخالطة على نوع خاص بل شمل كل خالطة كما استفاد من الجملة
 الشريطة وقوله فافوا انكم خير من الذين كفروا اي نعم اخوانكم في الدين والله يعلم انفسكم لا اموالهم
 بخالطة من المصلحة لها تخيير للاولياء والى لا يخفى على الله من كل شيء فهو جازي كل احد بما من اجله
 فلنفسه من انفسه فعلى نفسه ففهم وحيد الا ان في تقديره المنفعة فريد وتوكيد للتعبير
 الشائبة والثلاثون ولا تسبحوا المشركات حتى يوصن في هذه الآية النبي عن منع المشركين
 ومن قبل المراد بالمشركات الوثنيات وقيل انها النعم الكتابيات لان اهل الكتاب مشركون في
 اليهود وعزير بن السد وقال النصارى المسيح بن الله وقد اختلف اهل العلم في هذه الآية فقالت

ان الله قد خلق السموات والارض في ستة ايام ثم بارئنا آية المائدة فخصت الكتابيات
باللهوم وبارئنا من بن عباس ذلك يعنيان بن سبي وعباد الرحمن بن عمر المازني ومحمد
عائشة ان هذه الآية ناسخة لآية المائدة وانهم يحرم كل الكتابيات والمشرقات وهذا هو الحق
وبه قال جماعة من اهل العلم ويحايين قولهم ان هذه الآية ناسخة لآية المائدة بان سورة البقرة من اول
ما نزل وسورة المائدة من آخر ما نزل والقول الاول هو الصحيح وقد قال بعض من تقدم عثمان بن
عقمان وطلحة وجابر وحذيفة وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والحسن بن علي بن عبد الله بن
والشماك كما حكاه الحسن التميمي وقد عناه ابن المنذر عن الزكوريين وزاد عن الخطاب قال الشيخ
عن ابن عباس الاول انه حرم ذلك وقال بعض اهل العلم ان لفظ المشرك لا يشمل اهل الكتاب لقوله تعالى
ما يؤد الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان يقول عليكم من خير من بكم وقال لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين وعلى فرض ان لفظ المشركين يحتمل هذا المصنف من آية المائدة
كما قد مضى كلمة مؤمنة خير من مشركة امي ولترقيقة مؤمنة وقيل المراد بالآية اخرة لان
الناس كلهم يبايعون ولما قد والاولى اولى مناسباتي ولانه الظاهر من اللفظ ولانه المانع فان تفصيل الآ
الترقيقة المؤمنة على الحق المشرك يستفاد منه تفصيل الحق المؤمنة على الحق المشرك بالاولى اخرج الزاوي
وابن عساكر من طريق السدي عن ابى مالك عن ابن عباس قال نزلت في محمد النبي برأيه وكان
لآية سوداء الحديث واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال بلغنا انها كانت آية الخليفة
سوداء فاعتقها اذ نزل بها خليفته ولو اوجب كراهي الشريعة من كونها ذات جمال وبال وشراف
وهذه الجملة حالية ولا تنكح المشركين اي لا تزوجهم بالمهر منات حتى يؤمنوا قال القرطبي و
الآية على ان المشرك لا يطأ المؤمنة بعد ما في ذلك من الفضاقة على الاسلام وجميع القراء على انهم التا
من تنكحوا ولعبيد مؤمن خير من مشرك ولو اوجب كراهي الكلام فيه كما كلام في قوله ولآية اخرج
كما يريح الثالثة والثلاثون ويساوي ذلك عن الحيفض هو الحيفض وهو مصدر وقيل كلام
وقيل الحيفض عبارة عن الزمان والمكان وهو مجاز فيها واصل هذه الكناية من السيلان والانتشار
يقال حاض السيل وفاض منه الحوض لان الماء يجري من السيل في كل شؤاذي اى شئ يتأذى
بأى برأية والاذى هو كناية عن القدر والطاق على القول المكروه ومنه قوله تعالى لا تجعلوا عداكم
بأمن والاذى ومنه قوله تعالى وقع اذانهم فاعترفوا للشقاء في الحيفض اى فاستسلموا من
الزمان الحيفض ان كل الحيفض على المصدر اذ في كل الحيفض ان حمل على كلهم والمراد من هذا الاعتناء
ترك المباشرة لترك الجبايسة او المباشرة فان ذلك جائز بل يحرم استئصاله من الجايدة الفرج او جاز
الانذار على خلاف في ذلك ولما يبرهن عن ابن عباس وعبيدة السيلاني انه يجب على السيل

ان يقتل فرأى زوجه اذا كانت فليس في كسبي ولا خلاف بين اهل العلم في تحريم وطئ الحائض
وهو معلوم من ضرورة الدين ولا تقر بوهن حتى يطهرن والطهر انقطاع الحيض والتطهر الا
بسبب اختلاف القراءات اختلف اهل العلم في سبب الجهر الى ان الحائض لا يحل وطؤها لزوجه حتى
يتطهر بالماء وقال محمد بن كعب القرظي ويحيى بن بكير اذا طهرت الحائض وتميت حيث لا ماء حلت
لزوجه وان لم تغتسل وقال مجاهد وعكرمة ان القطع الدم يحلها لزوجه ولكن تنوضار وقال ابو نعيم
وابو يوسف ومحمد ان القطع دمها بعد مضي عشرة ايام جازله ان يطأها قبل الغسل وان كان القطع
قبل العشر لم يجز حتى تغتسل او يدخل عليها وقت صلوة وقد رجع ابن جرير الطبري قراءة التشديد
الشوكاني في نسخ القدير والاولى ان يقال ان الله سبحانه جعل للحل غايتين كما تقضي القرآن
احداها انقطاع الدم والاخرى التطهر منه والغاية الاخرى مشتملة على زيادة على الغاية الاولى فيجب
اليها وقبول على ان الغاية الاخرى هي المعتبرة قوله تعالى بعد ذلك فاذا تطهرن فان ذلك
يفيد ان المعتبر التطهر لا مجرد انقطاع الدم وقد تقرر ان القرأتين بمنزلة الآيتين فكما انه يجب الجمع بين
الآيتين المشتملة احداها على زيادة العمل بتلك الزيادة كذلك يجب الجمع بين القرأتين انتهى فاقول
من حيث احكام الله اى نجا سحونه وكفى عنه بالامتنان والمراد انهم يجامعون في المسامحة الذي
اباحه الله وهو القبل قيل من حيث بمعنى في حيث كما في قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
اى في يوم الجمعة وقوله فاذا خلقوا من الارض اى في الارض وقيل ان المعنى من الوجه الذي ذكروا
لكم فيه اى من غير صوم واحرام واعتكاف وقيل ان المعنى من قبل الطهر لا من قبل الحيض وقيل من قبل الجمال
لا من قبل الزنا ان الله يحب المتوازين ويجب المتطهرين قيل المراد التوازون عن الذنوب و
المتطهرون من الجناية والاحداث وقيل التوازون من اتيان النساء في اديارهن وقيل من اتيان
في الحيض الاول ظهر المراد البعد والتشوش نساءكم حرث لكم فانوا سحرتم اني شتمتم
لفظ الحرث يفيد ان الاباحة لم يقع الا في الفج الذي هو القبل خاصة اذ هو منبع الذرية كما ان الحرث
من زرع البنات فقد شتم باليقى في ارحام من من النطف التي منها النسل بما يقى في الارض من المبدؤ
التي منها البنات بجامع ان كل واحد منها مادة لما يحصل منه وهذه الجملة بيان للجملة الاولى اعني قوله
فاقوله من حيث امركم الله وقوله اني شتمتم اى من اى جهة شتمتم من خلف وقدام وباركة وسليقة
ومصلحة اذا كان في موضع الحرث والشتم انما الارحام ايشوان لنا محترقات فاعلمنا الزرع فيها
وعلى الله النباتات وانما عسر سبحانه بقوله اني لكوننا اعم في اللغة من اين وكيف وتى والمايوسية
هنا بكيف وقد ذهب سلف والخلف من الصحابة والتابعين والائمة الى ما ذكرنا من تفسير الآية وان
ايمان الزوجه في دبرها حرام وروى عن سعيد بن المسيب ونافع وابن عمر ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم

بن الماجشون اذ يجوز ذلك حكاية عنهم القرطبي في تفسيره قال وكان ذلك من مالكم كتابه يستعمل
كتاب المير وحقاق احوال مالكم ومشايتهم عيرون ذلك من الكتاب ومالك اجل من ان يكون
كتاب من دون ذلك في القول في القبة وذكر ابن العربي ان ابن شيبان اسد جوار ذلك الى زمر
كثيرة من الصحابة والتابعين والى مالكم من روايات كثيرة في كتاب جامع النسوان واحكامهم
وقال الطحاوي روى الصبيح بن الفرج عن عبد الرحمن بن النعمان قال اذ كنت احدا اعدى برني
دينني يشك في انه حلال يعني وطئ المرأة في دبرها ثم قرأناكم حث لكم ثم قال فامى شيبان من هذا
وقدر روى الحاكم والدارقطني والخطيب البغدادي عن مالكم من طرق يفتضيه باخر ذلك
وفي اسانيد باضعف وقدر روى الطحاوي عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول
ما سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريمه ولا تحريمه في القياس انه حلال وقدر روى ذلك ابو بكر الخطيب قال
ابن الصباغ كان الربيع يخلص بائنا الذي لا اله الا هو لقد كتب بن عبد الحكم على الشافعي في ذلك
فان الشافعي نص على تحريمه في ستة من كتبه وقد بسطنا الكلام في هذه المسئلة في شرحنا لمبايخ
المرام فليخرج اليه الحق هو التحريم وقد اخرج الشافعي في الامم وابن ابى شيبة واحمد والنسائي وابن ماجه
وابن المنذر والبيهقي في ستة من طريق تحريمه بن ثابت ان سائلا يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امي
النسائي اذ بار من فقال حلال ولا بأس فلما روى دعاه فقال كيف قلت اس دبرها في قبلها ثم
اس من دبرها في دبرها فلا ان الله كذا حتى من الحق لا تاتوا النساء في اذ بار من وعن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل اتى امراته في الدبر اخرجه ابن ابى شيبة والترمذي ومسننه
والنسائي وابن حبان وعين ابن عمر بن النعمان قال النبي صلى الله عليه وسلم في دبرها هي الدخيلة الصغرى
اخرجه احمد والبيهقي في سننه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغون من اتى امراته في دبرها اخرجه
احمد والوادود والنسائي وقدر روى النبي عن ذلك من طرق كثيرة وقد ثبت نحو ذلك من جماعة من الصحابة
والتابعين فروعا مرفوعة وقدر روى القول بحل ذلك من جماعة ما سلف قال المشوكاني في فتح القدير ليس
اقوال هو لا حجة البتة ولا يجوز لاصلاح العمل على قوله فانهم لم ياتوا ليرسل حل على الجوارض من غير علم فنعى ذلك
من الآية فقد اخطأ في فهمه ففسر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل البرصايت بخلافه قاله في الخط في فهمه انما كان من
وعم منهم ان سبب دل هذه الآية ان جلالاتي امراته في دبرها فليس في هذا دليل على ان الآية اطلت ذلك من غير علم
فقد اخطأ ريل الذي يدل عليه الآية ان ذلك حرام فيكون ذلك هو السبب لا يستلزم ان يكون
الآية نازلة في تحريمه فان الآيات النازلة على اسباب تأتي تارة بتجليل هذا وتارة بتجسيمه وقدر روى
عن ابن عباس انه فسر هذه الآية فقال معناها ان شتم فاعلمه اذ ان شتمه فلا تغزواوه ذلك ابن ابى شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والنسائي في المختار وقدر روى خبر ذلك عن ابن عمر اخرجه ابن ابى شيبة

وعن سعيد بن المسيب خرج ابن ابي شيبة وابن جرير انتهى الى اسمته والشاشون ولا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم العرضة النصية قاله الجوهري وقيل من الشدة والقوة ومنه قولهم
للمرأة عرضة للزناح اذا صاحمت له وقويت عليه ولفلان عرضة اى قوة ويطلق على اليمين وقيل
فلان عرضة للناس لايزالون يفتنون فيه فعلى المعنى الاول يكون اسما لما تعرضه دون الشاش
اى لا تجعلوا الله خارجا وما نفعنا لما حلفتم عليه وذلك لان الرجل كان يحلف على بعض الخير من اجله
او احسان الى الغير او اصلاح بين الناس بان لا يفعل في ذلك ثم يمتنع من فعله معللا لذلك الاتقاء
بانه قد حلف ان لا يفعل وهذا المعنى هو الذى ذكره الجمهور في تفسير الآية فمنها من اسد ان يجعلوه عرضة
لايمانهم اى خارجا عما حلفوا عليه وبالعامة تسمى الحلوف عليه يمينا لتدبسه باليمين وعلى هذا يكون قوله
ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس عطف بيان لايمانكم اى لا تجعلوا الله مانعا منكم للامان التى
هى بركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس ويتعلق قوله لايمانكم لقوله لا تجعلوا ويجوز ان يتعلق بعرضة
لا تجعلوه سبيبا معتصما بيمينكم وبين البر والبعد وعلى المعنى الثانى وهو ان العرضة الشدة والقوة يكون
معنى الآية لا تجعلوا اليمين بالله قوة لانفسكم وعدة فى الامتناع من الخير ولا يصلح لتفسير الآية على المعنى الثانى
وهو اليمين واما على المعنى الرابع وهو فلان لايزال عرضة للناس فيكون معنى الآية لا تجعلوا الله معرضا
لايمانكم فتبته لونه بكثرة الحلف ومنه وحفظوا ايمانكم وقد ذم الله المكشزين للحلف فقال ولا تطع كل حلاف
مهين وقد كانت العرب تتماح لبقلة الايمان وعلى هذا فيكون قوله ان تبروا واطاعة للتمنى اى لا تجعلوا الله
معرضا لايمانكم ارادة ان تبروا وتتقوا وتصلحوا الا ان من يكثر الحلف باليمين يجرى على الخساسة ويفخر في يمينه
وقد قيل فى تفسير الآية اقوال هى راجعة الى هذه الوجوه التى ذكرناها وهى مذكورة فى فتح القدير وغيره

السابعة وستة والشاشون لا يواخذكم الله باللغو فى ايمانكم ولكن يواخذكم بما كسبت
قلوبكم اللغو مصدر لغا يلفو لغوا ولغى ياخا لغيا اذا اتى بما لا يحتاج اليه فى الكلام او بما لا خير منه وهو
الساقط الذى لا يعتد به فاللغو من اليمين هو الساقط الذى لا يعتد به فمعنى الآية لا يواخذكم الله بالساقط
من ايمانكم ولكن يعاقبكم بما كسبت قلوبكم اى اقترفت به بالقصد اليه وهو اليمين المعقود ومثله قوله تعالى
ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان ومثله قول الشاعر
دست بما خوذ بلغو تقول به اذا لم تجد عاقبت
الغرائم به وقد اختلف اهل العلم فى تفسير اللغو فذهب ابن عباس وعائشة وجمهور العلماء انما قول الرجل
لا والله وبلى والله فى حديثه وكلامه غير معتقده لليمين ولا مرد لها قال المروزي هذا معنى لغو اليمين الذى
اتفق عليه عامة العلماء وقال ابو هريرة رجاء من السلف هو ان يحلف الرجل على الشئ لا يظن الا انه
اتاه فاذا ليس هو ما ظنه والى هذا ذهب الخفيفة وبه قال مالك فى الموطأ وروى عن ابن عباس انه
قال لغو اليمين ان تحلف وانت غضبان وبه قال طاووس ومكحول وروى عن مالك وقيل ان اللغو من اليمين

قد نسر وانتهى الآية بما يطابق مذاهبهم وكلفوا بحالهم يدل عليه اللفظ ولا دليل آخر ومخالف ظاهره واضح وهو
 ان الله جعل الاجل لمن يولي اى يحلف من امراته اربعة اشهر فم قال مخبر العباد بحكمه المولى
 المدة فان فاذا اى رجوا الى بقاء الزوجية واستدانة النكاح فان الله غفور رحيم اى لا يوافقه بطلب
 البعین بل يغفر لهم ويحرمهم وان غرموا الطلاق الغرم منهم عليه والقصد له فان الله سمیع لذلك منهم عليهم
 فهذا معنى الآية لا شك فيه ولا شبهة فمن حلف ان لا يطا امراته ولم يقيد بمدة او قيد بمدة زيادة على اربعة
 اشهر كان علينا اماله اربعة اشهر فان مضت فهو بالخيار اما رجع الى نكاح امراته وكانت زوجته بعد
 مضى المدة كما كانت زوجته قبلها او طلقها وكان له حكم المطلق امراته ابتداء واما اذا وقت به دون اربعة
 اشهر فان اراد ان يبرئ ميمنه اعتزل امراته التي حلف منها حتى تنقضى المدة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين الى من نساء شهر فانه اعتزل من حتى مضى الشهر وان اراد ان يطا امراته قبل مضى تلك المدة التي
 هى دون اربعة اشهر حثت في ميمنه ولزمته الكفارة وكان ممثلا لما صح عنه صلى الله عليه وسلم من قوله
 من حلف على شئ فرائى غيره خيرا منه فليأت الذي هو خير وليكفر عن ميمنه الى قوله وللسلف في الضئ
 اقوال مختلفة فينبغي الرجوع الى معنى الضئ لغة وقد بيناه وبالصحابة والتابعين في هذا اقوال مختلفة متضاربة
 والتعین الرجوع الى ما في الآية الكريمة وهو ما عرفناك فاشدد عليه يدك واخرج عبد الرزاق عن عمر
 قال ايلار العبد شهران واخرج مالك عن ابن شهاب قال ايلار العبد نحو ايلار الحر الثمانين
 والمطلقات يدخل تحت عموم المطلقة قبل الدخول ثم خصص بقوله تعالى فوالكم عليهن من عدة
 تعتدونها فوجب بقاء العام على الخاص وخرجت من هذا العموم المطلقة قبل الدخول وكذلك خرجت
 الحامل بقوله واولات الاحمال جلبن ان يصغن وكذلك خرجت آلايته لقوله تعالى فتدثر من ثلثة اشهر
 يترص بانفسهن التريص الانتظار قيل هو خبر في معنى الامر اى ليرصن قصد باخراجه مخرج الخمر اكيد
 وقوعه وزيادة تأكيد وقوعه خبر المبتدأ قال ابن العربي وهذا باطل وانما هو خبر عن حكم الشرع فان وجبت
 المطلقة لا تترص فليس ذلك من الشرع ولا يلزم من ذلك وقوع خبر الله سبحانه على خلاف مخبره
 تلاذة قرو عجم قرو قاله الجمهور وقال الاصمعي الواحد قرو وبضم القاف وتشديد الواو وقال الوزير
 بالفتح وكلها قال اقررت المرأة حاضت واقرأت طهرت وقال الاخفش اقررات المرأة اذا صارت
 صاحبة حيض فاذا حاضت قلت قرارت بلال الف وقال ابو عمرو بن العلام من العرب من يسمى الحيض
 قرا ومنهم من يسمى الطهر قرا ومنهم من يجمعها جميعا فيسمى الحيض مع الطهر قرا وينبغي ان يعلم ان القرو في لال
 الوقت يقال هبت الريح لقروها اى لوقتها يقال للحيض قرو وللطهر قرو لان كل واحد منهما له وقت
 معلوم وقد اطلقت العرب تارة على الاطهار وتارة على الحيض فالحاصل ان القرو في لغة العرب مشتركة
 بين الحيض والطهر والاجل هذا الاكثر اختلف اهل العلم في تعيين ما هو المراد بالقرو المذكورة في الآية

فقال اهل الكوفة هي الحيض وهو قول عمر بن الخطاب وابن مسعود وابي موسى ومجاهد وقتادة والضحاك وعكرمة
والسدي واحمد بن حنبل ورجل السيد محمد الاثير في سبل السلام وذكرناه في مسك الختام وقال اهل الحجاز
هي الاطهار وهو قول عايشة وابن عمر وزيد بن ثابت والزهرى وابان بن عثمان والشافعي
قال الشوكاني في فتح القدير وعلم انه قد وقع الاتفاق بينهم على ان القرو الوقت فصار معنى الآية
عند الجميع والطلاقات تيرص بالفلسن ثلثة اوقات فمى على هذا مفسرة في العدد ومجلة في المعدود
فوجب طلب البيان للمعدود من غير ما قبل القول الاول استدلو على ان المراد في هذه الآية أي
بقوله صلعم وعى الصلوة ايام اقرانك وبقوله صلعم طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان بان
المقصود من العدة استبراء الرحم وهو يحصل بالحيض لا بالطهر يستدل اهل القول الثاني بقوله تعالى
نطلقوهن لعدتهن ولا خلاف انه يوم بطلاق وقت الطهر وبقوله صلعم عمره فليبر اجها ثم يسكها
حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر تلك العدة التي امر الله بها النساء وذلك لان من الطهر هو الذي تطلق
فيه النساء قال ابو بكر بن عبد الرحمن ما ذكرنا احدا من فقهاءنا الا يقول الاقرار هي الاطهار فاذا طلق
الرجل في طهر لم يطأ فيه اعتدت بما بقي منه ولو ساعة ولو لحظة لم تستقبل طهر اثنائها بل حيضته فاذا
رأت الدم من الحيضة الثالثة خرجت من العدة انتهى وتقدمى انه لا حاجة في بعض ما احتج به اهل القول
جميعا اما قول الاولين ان النبي صلعم قال وعى الصلوة ايام اقرانك فغاية ما في هذا ان النبي صلعم
اطلق الاقرار على الحيض ولا تنزع في جواز ذلك كما هو شأن اللفظ المشترك بانه يطلق تارة على هذا وتارة على
وانما التنازع في الاقرار المذكورة في هذه الآية واما قوله صلعم في الامة وعدتها حيضتان فهو حديث
اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجة والدارقطني والحاكم وصححه من حديث عايشة مرفوعا واخرجه
ابن ماجة والبيهقي من حديث ابن عمر مرفوعا ايضا ودلالة على ما قاله الاولون قوية واما قوله ان
المقصود من العدة استبراء الرحم وهو يحصل بالحيض لا بالطهر فيجيب عنه بانه انما يتم لو لم يكن في هذه العدة
شي من الحيض على فرض تفسير الاقرار بالاطهار وليس كذلك بل هي شتملة على الحيض كما هي شتملة على
الاطهار واما استدلال اهل القول الثاني بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن فيجاب بان التنازع
في اللام في قوله لعدتهن بصير ذلك محتملا ولا تقوم الحجة بمقتضى ما استدلالهم بقوله صلعم عمره فليبر اجها
الحديث فهو في الصحيح ودلالة قوية على ما ذهبوا اليه ويمكن ان يقال انها تنقضي العدة بثلاثة اطهار وثلاثة
حيض ولا مانع من ذلك فقد جوبى جمع من اهل العلم على المشترك على معنيه وبذلك يجمع بين الادلة ويرفع
الخلافا ويندفع التنازع وقد استشكل النخشي تفسير الثلاثة بقوله قرو وهي جمع كثرة دون اقرار
هي من مجموع القلة واجاب بانهم يتسعون في ذلك فيستعملون كل واحد من الجمعين مكان الآخر لا يشتر
في اجمعيتها ولا يحل لمن ان يكتم ما خلق الله في ارحامه من قيل المراد به الحيض وقيل الحمل وقيل

كلما هما وجه النبي عن الكتمان ما فيه في بعض الاحوال من الاضرار بالنزوح واذا باب حقه فاذا قالت المرأة
 حضرت ولم تحض ذهببت بحقه من الارتجاع واذا قالت هي لم تحض وهي قد حاضت الزمته من النفقة
 ما لم يلزمه فاضرت به وكذلك الحمل بما تكتمه لتقطع حقه من الارتجاع وبما يعيبه لتوجب عليه النفقة ونحو ذلك
 من القواعد المستلزمة للاضرار بالنزوح وقد اختلفت الاقوال في المدة التي تصدق فيها المرأة اذا اودع
 انقضائها عدتها وفي الآية دليل على قبول قول من في ذلك نفيا واشتباا وقوله ان كون يوم من بالله
 واليوم الآخر فيه وعيد شديد للكتمان وبيان ان من كتمت ذلك منهن لم يستحق سهم الايمان ^{لنكون}
 جمع لعل وهو الزوج سمي لعل العلوه على الزوجة لانهم يطبقونه على الرب ومنه قوله تعالى انه دعون لعل
 ربا ويقال ببول وبعولته كما يقال في جمع الذكر ذكور وذكورة وبه التاء تانيث الجمع وهو شاذ لا يقال
 عليه بل يعتبر فيه السماع والبعولته ايضا يكون مصدرا من لعل الرجل يعمل مثل منع منيع اي صار لعل وقوله
 الحق بمودهن اي بجمعتهن والاثيان بصيغة التفضيل لافادة ان الرجل اذا اراد الرجعة والمرأة تبابا
 وجب ايثار قوله على قولها وليس معناه ان لما حقا في الرجعة قاله ابر السعد وذلك تخيير من كان يجوز
 للنزوح مراجعتها فيكون في حكم التخصيص لعموم قوله والمطلقات تير لهن بانفسهن لانهن المتكاثرات
 وغيرهن في ذلك يعني مدة التريض فاذا انقضت مدة التريض في حق نفسها ولا تحل له الا بكتاب مستأ
 بولي وهو دود مهر جديد ولا خلاف في ذلك والرجعة تكون باللفظ وتكون بالوطي ولا يلزم المراجع شيء من
 احكام النكاح بلا خلاف ان اراد واصلا لهما اي بالمرجعة اي اصلاح حاله بهما رجعا لما سعه فان
 قصدا للاضرار بهما في محرمته لقوله تعالى ولا تتسكبهن ضررا تعتدوا قبل اذا قصدا بالرجعة الضرر في
 صحته وان اتركيب بذلك محضرا وظلم نفسه وعلى هذا فيكون الشرط المذكور في الآية للحث على النزوح
 على قصد الصلاح والنزوح لعم عن قصد الضرر وليس المراد جعل قصد اصلاح شرط الصحة الرجعية
الثامنة والثلاثون وطعن مثل الذي عليهم بالمعروف اي لمن من حقوق الزوجة
 على الرجال مثل الرجال عليهم فحسب عشرتها بما هو معروف من عادة الناس انهم يفعلونه لنسائهم و
 كذلك تحسب عشرة زوجها بما هو معروف من عادة النساء انهن يفعلنه لازوجهن من طاعة وتزويج
 وتجب نحو ذلك وللرجال عليهم درجة اعلى مشتركة ليست لهن وهي قيامه عليها في الانفاق
 وكونه من اهل الجهاد والعقل والقوة وله من الميراث اكثر مما لأكوته بحسب عليها انتحال مره والوفاء
 عند رضائه ولو لم يكن من فضيلة الرجال على النساء الا كونهن خلقن من الرجال لما ثبتت الزوجة
 من فعل آدم وقد اخرج اهل السنن عن عمرو بن الاخوص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ان لكم علي ساء
 حقا وان لنساءكم عليكم حقا احكمكم على نساءكم ان لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا ياذن في بيوتكم من
 تكرهون الا وحقن عليكم ان تحسبوا اليهن في كسوتهن وطعامهن وصحة التفرغى واخرج احمد وابوداود

والنساء وابن ماجه وابن جرير والحاكم ونحوه البيهقي عن معاوية بن حيدة القشيري ان سال النبي صلى الله عليه وسلم
ما حق المرأة على الزوج قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسبت ولا تضرب الوجه ولا تحجر الا
في البيت واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن جابر بن عبد الله قال قال فضل بن فضال
بعضها من الجهاد وفضل سيرة على ميراثها بكل فضل بن عليهما المار ليعون الطلاق في اى عند الطلاق
الذي يثبت فيه الرجعة فالمراد بالطلاق هنا هو الرجعي بليل بالتقدم في الآية الاولى هو صرحت ان
اى الطلاق الاول والثانية او لا رجعة بعد الثالثة وانما قال سبحانه مرتان ولم يقل طاعتان شارة
الى انه ينبغي ان يكون الطلاق مرة بعد مرة لا طلاقان دفعة واحدة كذا قال جماعة من المفسرين
ولما لم يكن بعد الطلاق الثانية الا احدا من ابا القاع الثالثة التي هي بين الزوجية او الاساك
لها واستدامة كحماها وعدم ايقاع الثالثة عليها قال سبحانه فاصالحا بعد الرجعة لمن طلقها مرة
طلقتهن بغير وفاق ابي جابر معروف عند الناس من حسن العشرة او تسريح باحسان
اى بايقاع طلاقه ثالثة عليها من دون ضرر اياها قيل المراد اساك بمعروف اى برجعة بعد الطلاق
الثانية او تسريح باحسان اى تبرك الرجعة بعد الثانية حتى تنقضي عدتها والاول اظهر وقد اختلف
اهل العلم في ارسال الثلاث دفعة واحدة بل يقع ثامنا او واحدة فقط فذهب الى الاول الجمهور
وذهب الى الثاني من عدهم وهو الحق قال الشوكاني في فتح القدير وقد قررته في مؤلفاتي تقرير
بالغا وافروته برسالة مستقلة انتهى قلت وهو الذي اختاره شيخ الاسلام احمد بن محمد الحليم بن محمد
بن تيمية الحراني وشيخ الحافظ الامام محمد بن ابي بكر بن القيم المحمدي الدمشقي وغيرهما جمع من الائمة
الاعلام قديما وحديثا وقد بسطت القول فيه في شرحي لباب في المرام بالبلغ تقرير وافصح نظام الحداثة
والاربعون ولا يحل لك ان تاخذ واحدا انتموهن شيئا الخطاب للزوج اى
لا يحل لهم ان ياخذوا ما دفعوه الى نساءهم من المهر شيئا على وجه البضارة لمن وسلك شيئا لتحقيق
شيئا من افضلا عن الكثير فخص ما دفعوه اليهن بعدم حل الاخذ منه مع كونه لا يحل للزوج ان ياخذوا
شيئا من ما لو ان التي يملكنها من غير المهر يكون ذلك هو الذي يتعلق بنفس الزوج ويتطاع لاخذ
دون ما عده مما هو في ملكها على انه اذا كان اخذ ما دفعه اليها لا يحل له كان ما عده ممنوعا منه بالاول
وقيل الخطاب للائمة والحكام لطابق قوله فان خفتم فان الخطاب فيه للائمة والحكام وعلى هذا يكون
اسناد والاخذ اليهم كونهن الايمر بذلك والاول اولى لقوله مما يتيموهن فان اسناده الى غير
الازواج بعيد جدا لان اتياء الازواج لم يكن عن امرهم وقيل ان الثاني اولى للامثلة في النظم
الا ان يخاف اى لا يجوز لكم ان تاخذوا مما يتيموهن شيئا الا ان يخافوا لا يقيم احد ودالله
اى عدم اقامته حدودا التي حد بها الزوجين وادب عليها الوفا بها من حسن العشرة والطاعة

فان خلفته الا يقيم احد ود الله اى اذا خاف الائمة والحكام او المتوسطون بين الزوجين وان
 يكونوا الائمة وحكاما عدم اقامه ورواه عن النجاشي وروى ما اوجب عليهما فلا جناح عليهما فيها
 افتتحت به اى لا جناح على الرجل في الاخذ ولا على المرأة في الاعطاء بان تفتدى نفسهما
 ذلك النكاح ببذل شئ من المال برضاء الزوج فيطلقها لاجله وهذا هو المخرج وقد ذهب الجمهور الى
 جواز ذلك للزوج وان يحل له الاخذ مع ذلك الخوف وهو الذي صرح بالقرآن وعلى ابن المنذر
 عن بعض اهل العلم انه لا يحل له الاخذ ولا يحير على رد وهذا في غاية السقوط وقرينة الايجاب على
 الجمهور والفاعل مخدوف وهو الائمة والحكام واختاره ابو عبيد قال لقوله فان خفتم فخل الخوف
 لغیر الزوجين وقد احتج بذلك من جعل المخرج الى السلطان وهو يعيد بن جبير والحسن بن سيرين وقد
 التماس اختيار ابى عبيد المذكور وقد حكى عن بكير بن عبد الله المزني ان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى
 في سورة النساء وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتهم احدائكم فظنوا اننا اخذوا منه شيئا
 اتاخذونه بهتاناً وانما بيننا وهو قول خارج عن الاجماع ولا تنافي بين الآيتين وقد اختلف اهل العلم
 اذا اطلب الزوج من المرأة زيادة على ما دفعوا اليها من المهر وما يتبعه وضحت بذلك المرأة هل يجوز لام
 وطاهر القرآن الجواز لعدم تقييده بمقدار معين وبهذا قال مالك والشافعي وابو ثور وروى مثل
 ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين وقال طاووس وعطاء والانصاري واحمد وسحق انه لا يجوز
 قد ورد في ذم المختلعات احاديث منها حديث ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امرأة سالتني
 الطلاق من غير ما باس فحرام عليها الرجعة اخرجها احمد وابوداود والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم
 وصححه وقال المختلعات من المناققات رواه احمد وابوداود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير
 والحاكم وصححه والبيهقي ايضا ومنها عن ابن عباس عن ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسأل
 المرأة زوجها الطلاق في غير كنهه فتجرح الجنة وان رجعا التوجه من مسيرته اربعين عاما وقد اختلف
 اهل العلم في عدة المختلعة والراجح انها ثلثة بحبيضة لما اخرج ابو داود والترمذي وحسنه والنسائي
 والحاكم وصححه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم امر امرأة ثابت بن قيس ان تفتد بحبيضة وفي الباب
 احاديث ولم يرد ما يعارض هذا من المرفوع بل ورد عن جماعة من الصحابة والتابعين ان عدة المختلعة
 كعدة الطلاق وبه قال الجمهور قال الترمذي وهو قول اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم ويستدلوا على
 ذلك بان المختلعة من جملة المطلقات فهي داخلة تحت عموم القرآن والحق ما ذكرناه لان ما ورد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم يخص عموم القرآن وتام البحث في مسك الختام شرح بلوغ المرام فاي رجح اليه في الباب
 في ذم التحليل فاعلم الثانية والاربعون فان طلقها اى المطلقة الثالثة التي ذكرها
 سبحانه بقوله او تسريح باحسان اى فان وقع منه ذلك فقد حرمت عليه بالتشايث فلا تحل له

من بعد حتى تنكح زوجا غيره اى حتى تزوج زوج آخر وقد اخذ بطاهر الآية سعيد بن المسيب
وسن وافقه قالوا يكفى مجرد العقد لانه المراد بقوله حتى تنكح زوجا غيره وهو من السلف مختلف
الى انه لا بد من العقد من الرضى لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتباره ذلك وهو زيادة يتعين قبولها عليه
لم يبلغ سعيد بن المسيب وسن تابعه وفي الآية دليل على انه لا بد من ان يكون ذلك نكاحا شرعيا
مقصودا لذاته لاحياله الى التحليل وذريقته الى ردوله الى الزوج الاول فان ذلك حرام بالاوله
الواردة في ذمه وذم فاعله وانه التيسر المستعار الذي لعنه الشارع ولعن من يتخذ لذلك وقد بسط
الكلام على هذا الحافظ ابن القيم في اعلام الموقعين واثباته الله فان طلقها اى الزوج لثنا
فلا جناح عليه مما اى الزوج الاول المرأة ان يتراجع اى يرجع كل واحد منها صاحبه قال ابن
ابن ابي عمير ابل العلم على ان الحر اذا طلق زوجته ثلاثا ثم نقضت عدتها ونكحت زوجا ودخل بها ثم فارقها
وانقضت عدتها ثم نكحها الزوج الاول انها تكون عنه على ثلاث تطليقات ان ظنا ان يتبين
حدود الله اى حقوق الزوجية الواجبة لكل منهما على الآخر واما اذا لم يحصل ظن ذلك بان العلم
احدهما عدم الاقامة لحدود الله واثباته واداءه واحدهما ولم يحصل لهما الظن فلا يجوز الدخول في ذلك
لانه منقطع للمصلحة والله الوثوق فيما حرمه على الزوجين الثلاثة والاربعون واذا طلقة
النساء فبعض اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف الباعث الى
الشي معنى التحقيق الوصول اليه ولا يعمل البلوغ بمعنى المقاربة الاحجازا للعلاقة مع قرينة كما هنا فانه
لا يصح ارادة المعنى الحقيقي لان المرأة اذا بلغت آخر جز من مدة العدة وجازته الى الجز الذي هو
الاجل لان القضاء فقد خرجت من العدة ولم يبق للزوج عليها سبيل قال القرطبي في تفسيره ان
بعض هنا قارب باجماع العلماء وقال ولان السبيل في طهر الى ذلك لانه بعد بلوغ الاجل لا خيار له
في الامساك والامساك بمعروف هو القيام بحقوق الزوجية واستمرارها بل اختاروا احد من
اما الامساك بمعروف من غير قصد اضرا او السرح باحسان اى تركها حتى تنقضي عدتها من غير مبرر
ضرر ولا تمسكوهن ضرارا كما كانت تفعل الجاهلية من طلاق المرأة حتى يقرب القضاء
عدتها ثم رجعتها لاعتن حاجته ولا محبة ولكن لقصد تطويل العدة وتوسيع مدة الانتظار ضرارا
لقصد الاعتداء منكم عاينم والظلم لمن واخرج ابن ماجة وابن جرير والبيهقي عن ابي موسى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اباي اقوام يحبون بحمد الله يقول قد طلقتك قد رجعتك وطلقتك
قد رجعتك ليس هذا طلاق المسلمين طلقوا المرأة في قبل عدتها الرابعة والاربعون واذا
طلقت النساء فبعض اجلهن فلا تمسكوهن ان يمكن ان ولجهن اذا اتوا اخرها
بينهم بالمعروف الخطاب في هذه الآية لقوله واذا طلقتم وبقوله فلا تمسكوهن اما ان يكون

للازواج ويكون حتى الفصل منهم ان ينفقوا من ان تيزوجين من ارجل من الازواج بهما الفخار
 عدت من الحمية الجارية كما يقع كثيرا من الخفاف والسلاطين غير على من كان تحتهم من النساء ان ينفق
 تحت غيرهم لانهم لما نالوه من رياسة الدنيا واصاروا فيه من النخوة والكبرياء يتجلبون انهم خرجوا
 من جنس نبي آدم الاسن عصمه الله منهم بالورع والتواضع واما ان يكون الخطاب للاولياء ويكون
 اسناد الطلاق اليهم انهم سبب له لكونهم الزوجين للنساء المطلقات من الازواج المطلقات من
 وبلغ الاجل المذكور هنا المراد به المعنى الحقيقي ان نهايته لكما سبق في الآية الاولى والفصل الجبر
 وقيل التضييق والمنع وهو راجع الى معنى الحبس وكل مشكل عند العرب محض وارعضال الى شيء
 عسير البر وقوله ازواجهم ان اريد به المطلقات لمن فهو مجاز باعتبار ما كان وان اريد به من يرد
 ان تيزوجنه فهو مجاز ايضا باعتبار ما سيكون وقد اخرج البخاري واهل السنن وغيرهم عن معقل بن يسار
 وقال كانت لي اخت فاتاني ابن عمي فالتفت اليها فقلت عذره ما كانت ثم طلقها تطليقة لم يراجعا
 حتى انقضت العدة فها هو وهوية ثم خطبها مع الخطاب فقالت له يا كلع اكرمتك بها وزوجتك
 فطلقتها ثم حبت خطبها واسد لا ترجع اليك ابدا وكان رجلا لا باس وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه
 فعلم اسد حاجتها اليها وحاجتها الى بعلمها فانزل الله واذا طلقتم النساء الآية قال فقضى تركت هذه الآية
 فكفرت عن يميني وانكحتها اياه الخامسة والاربعون والوالدان ان يرضعن اولادهن لما
 ذكره الله سبحانه النكاح والطلاق ذكر الرضاع بان الزوجين قد يفتقران وبنيهما ولد ولهما ثل
 ان هذا خاص في المطلقات وقيل فهو عام حولين كاملين تأكيد للادلة على كون هذا التقدير
 تحقيقا لا تقريرا وفيه روي على الجينية في قوله ان مدة الرضاع ثلثون شهرا وكذا على زفر في قوله
 انها ثلث سنين وفي قوله تعالى لمن ادا حان يتم الرضاعة دليل على ان الرضاع الحولين ليس
 حتميا بل هو التمام ويجوز الاقتصار على دونه والآية تدل على وجوب الرضاعة على الام لولدها وقيل
 ذلك على ما لا الم يقبل الرضيع غير ما وعلى المولود له الرضعة وكسوة من اوى على الاب له
 يولد له واثر هذا اللفظ دون وعلى الوالد للادلة على ان الاولاد للآباء وللأمهات وللمناسبين
 اليهم ومن كان من انا ولدن لم فقط ذكر معناه في الكشاف والمراد بالزرق هنا الطعام الكا
 المتعارف بين الناس والمراد بالكسوة ما يتعارفون به ايضا وفي ذلك دليل على وجوب ذلك على الآباء
 للأمهات المرضعات وهذا في المطلقات طلاقا يائنا واما غيرهن فننقتهن وكسوتهن واجبة على الازواج
 من غير ارضاعهن لا ولا وهن لا يخلت نفس الا وسعها هو تقييد لقوله بالمعروف اى هذه النفقة والكسوة
 الواجبتان على الاب بما يتعارفه الناس لا يكلف منها الا ما يخل تحت وسعه وطاقتة لا ما يشق عليه ويجز
 عنه وقيل المراد لا يكلف المرأة الصبر على التقية في الاجرة ولا يكلف الزوج ما هو اسرف بل يراعى القصد

انما وسقوا الرضوع في الرضا والرضاع في الرضا والرضاع في الرضا والرضاع في الرضا
بسبب الولد بان يطلب منه بالرضع من الرزق والكسوة او بان يقرط في حنك الولد والقيام
لما يحتاج اليه ولا يفتقر الى غيره بل ان يقتصر عليها في شيء مما يجب عليه ويفتقر ولدها منها بلا سبب
ويحتمل ان يكون البهائي قوله بولد له صلة لقوله رضاعا على انه بمعنى رضاع لا رضاعا لولد له بل رضاعا
تربيته او قصر في غزائه وانقصه الولد تارة الى الاب وتارة الى الام لان كل واحد منهما يستحق ان ينسب
اليه من فاني ذلك من اكله حنكاه ونحوه بالية تفصيل للبيان التي قبلها وقدر ما اسي الى الجمل كل واحد
منها بالاطيعة فالرضاع بسبب ولده وعلى الواو دة مثل ذلك معنوت على قوله وعلى المولود
واما في تفسير المصنف او في تفسير المصنف من المصنف والمصنف عليه واختلاف اهل العلم في معنى
قوله هذا تفصيل هو وارث الصبي اسي اذا كانت المولود له كان على وارثها الصبي المولود وارثا له
كما كان يترجم اياه وذلك قاله عمر بن الخطاب وقتادة والسدي والحسن ومجاهد وعطاء وجماعة من اهل
ابن ابي ليلى على خلاف بنميم على كون الوجوب على من ياتر نصيبا من الميراث او على الذكور فقط وعلى
كل من رحم له وان لم يكن وارثا منه قيل المراد بالوارث وارث الاب يجب عليه نفقة المصنف وكسوتهما
بالمعروف قاله الضحاك وقال مالك في تفسير هذه الآية بمثل ما قاله الضحاك ولكنه قال انها منسوخة
وانها لا يلزم الرجل نفقة اخ ولا ذى قرابة ولا ذى رحم منه وشرط الضحاك بان لا يكون للصبي مال
وان كان له مال اخذت ابرة رضاعه من ماله وقيل المراد بالوارث المذكور في الآية هو الصبي نفسه اسي
عليه من ماله ارضاع نفسه اذ مات ابوه وورث من ماله قاله بقبصة بن ذؤيب وبشير بن نصر قاضي
عمرو بن عبد الصخره وروى عن الشافعي وقيل هو الباقي من والدي المولود وبغير صوت الاخر منها فاذا ارث
الاب كان على الام كفاية الطفل او الم يكن له مال قاله سفيان الثوري وقيل ان معنى قوله وعلى الوارث
مثل ذلك اسي وارث الرضعة يجب عليه ان يرضع المولود كما كانت الام يرضع به من الرضاع والخزيرة
والشربة وقيل ان معنى على الوارث انه يحرم عليه الاضرار بالام كما يحرم على الاب وبه قالت طائفة من اهل العلم
قالوا وهذا هو الاصل فمن ادعى انه يرجع فيه العطف الى جميع ما تقدم فعليه الدليل قال القرطبي وهو الصحيح
او لو اراد الجميع الذي هو الرضاع والاتفاق وعدم الضرر لقول وعلى الوارث مثل هو لا وفل على انه
معطوف على النع من المضادة وعلى ذلك تاوله كافة المفسرين فيما حكى القاضي عبد الوهاب قال ابن عطية
وقال مالك جميع اصحابه والشعبي والزهري والضحاك وجماعة من العلماء المراد بقوله مثل ذلك ان
لا تضاروا بالرزق والكسوة فلا يجب شي منه وحكى ابن القاسم عن مالك مثل ما قد مناعه ودعوى الشيخ
ولا يخفى عليك ضعف ما ذهب اليه هذه الطائفة فان ما خصصوا به معنى قوله وعلى الوارث مثل ذلك من
ذلك المعنى اسي عدم الاضرار بالرضعة قد افاده قوله لا تضاروا ولده بولد له صدق ذلك على كل مضادة

ترو عليها من المولود له او غيره واما قول القرطبي لو اراد الجميع فقال مثل مولود فلما يعني ما فيه من الفضل
 البين فان اسم الاشارة ليصلح للتعديد كما يصلح لواحد بتاويل المذكور او نحوه واما ما ذهب اليه ابن القوي
 الاول من ان المراد بالوارث وارث الصبي فيقال عليه انه لم يكن وارثا حقيقة مع وجود الصبي حيا بل
 وارث مجازا باعتبار ما يؤول اليه لما ذهب اليه اهل القول الثاني فهو وان كان فيه حمل الوارث على معناه
 الحقيقي لكن في ايجاب النفقة عليه مع غنى الصبي ما فيه ولما اقيده القائل به بان يكون الصبي فقيرا او
 الاختلاف في تفسير الوارث ما تقدم من ذكر الوالدات والمولود له والولد فاقول ان يضاف الوارث
 الى كل منهم السابعة والاربعون فان اراد اقصاها الضمير للوالدين والنصال لقطاع من الرضا
 اى التفريق بين الصبي والشدي ومنه على الفصل لانه مفصل عن امرين تراخى بينهما اى صار عن
 تراخى من الابوين اذا كان الفصل قبل الحولين وتشاور اى استخراج راي من اهل العلم في ذلك
 حتى يخبر وان القطاع قبل الحولين لا يضر بالولد فلا جناح عليهما في ذلك الفصل لما بين السبعين
 ان مدة الرضاع حولين كاملين قيد ذلك بقوله من اراد ان يتم الرضاعة وظاهره ان الاب وحده اذا
 اراد ان يفصل الصبي قبل الحولين كان ذلك جائزا له ومنها اعتبر سبحانه تراخى لابيوين وتشاور فلما
 من الجمع بين الامرين بان يقال ان الارادة المذكورة في قوله من اراد ان يتم الرضاعة لا بد ان يكون
 منهما او يقال ان تلك الارادة اذا لم يكن الابوان للصبي حين بان يكون الموجود احدهما وكانت المصلحة
 للصبي خير فغيره الشائنة والاربعون وان ارادتم ان تسترضعوا اولادكم قال الزوجان المتقيد
 ان تسترضعوا اولادكم غير الودة وعن سيدي بيه انه حذف اللام لانه يتعين الى مفعولين والمفعول الاول
 محذوف والمعنى ان تسترضعوا الرضيع اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتموهما ليتقربا للمعنى
 انه لا باس عليكم ان تسترضعوا اولادكم غير امهاتكم اذا سلمتم الى الامهات اجرهن بحساب ما قد ارضعن لكم
 الى وقت ارادة الاسترضاع قاله سفيان الثوري ومجاهد وقال قتادة والنزهى ان معنى الآية اذا سلمتم
 ما اتيتم من ارادة الاسترضاع اى سلم كل واحد من الابوين ورضي كان ذلك عن اتفاق منهما وقصير
 وارادة معروف من الامر وعلى هذا يكون قوله سلمتم عام للرجال والنساء تغليبا وعلى القول الاول لخطا
 للرجال فقط قيل المعنى اذا سلمتم لمن اردتم استرضاعها اجرها فيكون المعنى اذا سلمتم ما اردتم اتيارها اى عطاها
 الى المرضعات بالمعروف بما يتعارفه الناس من اجر المرضعات من دون مماطلة لمن وحط بعض ما هو
 لمن من ذلك فان عدم توفير اجرهن معيشين على التساهل بامر الصبي بالتفريط بشانه السابعة والاربعون
 والذين يتوفون منكم ويذرون اذ واجبا يتربص بانفسهن اربعة اشهر وعشرا لما ذكره سفيان
 عدة الطلاق والتصل بذكره اذ ذكر الارضاع عقب ذلك بذكر عدة الوفاة لئلا يتوهم ان عدة الوفاة مثل عدة
 الطلاق قال الزوجان بمعنى الآية والرجال الذين يتوفون منكم ولم يزوجوا فالزوجات تربص وقال

ابو علي الفارسي قدس سره والذين يتوهمون منكم ويندرون ان اذ واجابته لصق بعدهم وقيل التقدير اذ واج الذا
 الخ ذكره صاحب الكشاف في ان قوله ويندرون ان اذ واج الذا لا يلزم ذلك التقدير لان الظاهر من الشكوة
 المعادة المخالفة ووجه الحكمة في جعل العدة للوفاء بهذا المقدار ان البنين بما يضعف عن الحركة فتتأخر حركة
 قليلا ولا يتأخر عن هذا الاجل فظاهر هذه الآية العموم وان كل من مات عنها زوجها يكون عدتها هذه العدة
 ولكن قد خصص هذا العموم قوله واولاد الاحمال ان يضعف حمل من الى هذا ذهب الجمهور وروى عن بعض
 وجاعته من اهل العلم ان الحامل تستدبر الاجلين جميعا بين العام والخاص واعمالهما والحق ما قاله الجمهور
 بين العام والخاص على هذه الصفة لا يناسب قوانين اللغة ولا قواعد الشرع ولا معنى لخراج الخاص من
 بين افراد العام الا بيان ان حكمه مغاير حكم العام ومخالف وقصص عنه معلما انه اذن سببته الاسلامية ان
 تزوج بعد الوضغ والتربص الثاني والتخصيص عن النكاح وظاهر الآية عدم الفرق بين الصغيرة والكبيرة وقوله
 والامته وذات الحيض والايته وان عدتن جميعا للوفاء اربعة اشهر وعشرون قيل ان عدة الامته نصف
 عدة الحر شهران وخمسة ايام قال ابن العربي اجماعا الا ما يحكي عن الاصم فانه يسوي بين الحره والامته وقال
 الباجي ولا تعلم في ذلك خلافا الا ما يروى عن ابن سيرين انه قال عدتها عدة الحره وليس بالثابت عنه
 ووجه ما ذهب اليه الاصم وابن سيرين ما في هذه الآية من العموم ووجه ما ذهب اليه من عدتها قياس عدة
 الوفاة على الحره فانه ينصف للامته لقوله تعالى فليس نصف ما على المحضات من الغلاب وقد تقدم حديث
 طلاق الامته تطليقتان وعدتها حيضتان وهو صالح للاحتجاج به وليس المراد منه الاجل طلاقا على نصف
 من طلاق الحره وعدتها على النصف من عدتها ولكنه لما لم يكن ان يقال طلاقها تطليقة ونصف
 وعدتها حيضته ونصف لكون ذلك لا يتقبل كانت عدتها وطلاقا ذلك لقدر المذكور في الحديث جبر
 للكسر لكون ما هنا المينع من هذا القياس الذي عمل به الجمهور وهو ان الحكمة في جعل عدة الوفاة اربعة
 عشر يوما قد مرنا من معرفة خلوه من الحمل ولا يعرف الا بتلك المدة ولا فرق بين الحره والامته في
 شئ ذلك بخلاف كون عدتها في غير الوفاة حيضتين فان ذلك يعرف به خلوه الرحم ولا يرد عدم الفرق
 ماسياتي في عدة ام الولد واختلاف اهل العلم في عدة ام الولد يموت سيدها فقال سعيد بن المسيب مجاهد
 وسعيد بن جبير الحسن وابن سيرين والنهري وعمر بن عبد العزيز والاوزاعي وسحق بن راسويه واحمد
 بن حنبل في رواية عندها اثنتان اربعة اشهر وعشرون شهرا من العاص قال لا تلبسوا علينا سنة
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ام الولد او اتوا في عدتها سيدها اربعة اشهر وعشرون شهرا احمد وابوداود وابن ماجه والحاكم
 وصححه وضعه احمد وابو عبيدة وقال الدارقطني الصحاب انه موقوف وقال طائوس وقفاة عدتها
 شهران وخمس ليال وقال ابو حنيفة وصحابه والثوري وحسن بن صالح تستد ثلاث حيض وهو قول
 علي وابن مسعود وعطاء وابرارهم النخعي وقال مالك والشافعي واحمد في المشهور عن عدتها حيضت

وغير الخايض شهر وبه يقول ابن عمر والشعبي وكحول والليث والوعيد وابو ثور والجمهور وقد اجمع العلماء
 على ان هذه الآية ناسخة لما بعدها من الاعتداء بالحوال وان كانت متقدمة في التلاوة فاذا ابلض ابلض
 المراد بالبلوغ هنا القضا والعدة فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من الفرج والفرج
 للخطاب بالمعروف الذي لا يخالف شرعاً ولا عادة مستحسنة وقد استدل بذلك على وجوب الاحاد
 على المعتدة وقد ثبت ذلك في الصحيحين وغيرهما من غير وجوب البني صلحاً قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله
 واليوم الآخر ان تحم على ميت فوق ثلث الاعلى بزوج اربعة اشهر وعشراً وكذا ثبت عنه صلحاً في
 الصحيحين وغيرهما انتهى عن الكل من هي في عدة الوفاة والاحاد وترك الزينة من الطيب والبس الثياب
 الجيدة والحلي وغير ذلك ولا خلاف في وجوب ذلك في عدة الوفاة ولا خلاف في عدم وجوبه في
 عدة الرجعية واشتلفوا في عدة البائنة على قولين واحتج اصحاب الامام بحقيقة على جواز النكاح بغير ولى
 بهذه الآية لان اضافة الفعل الى الفاعل محمولة على الباشرة واجيب بانه خطاب للماوليا ولو صلح العقد
 بدونهما كانوا مخاطبين ومحل كل ذلك كتب الفروع الخمسون لا جناح عليكم فيما عرضت
 به من خطبة النساء الجناح الاثم اى لا اثم عليكم والتعريض ضد التصريح وهو من عرض الشئ اى جانبه
 كانه يحوم به حول الشئ ولا يظهره فالمعرض بالكلام يوصل الى صاحبه كلاماً يفهم معناه قال في الكشف الفرق
 بين الكناية والتعريض ان الكناية تذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان تذكر شيئاً يدل على شئ
 لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جئتكم لاسلم عليكم لا نظر الى وجهك الكريم ولذلك قالوا سح وحبسك
 بالتسليم معنى تقاضيا هو كانه انا لك الكلام الى عرض يدل على الغرض لسمى التاييح كانه يلوح منه ما يريد انتهى الخطبة
 بالكسر اي فعله طال من الطلب والاستطاف بالقول والفعل والخطبة بضم الخاء ففى الكلام الذى
 يقوم به الرجل خاطباً او كنتخى في انفسكم معناه مترتم واضمتم من التزويج بعد القضاء والعدة والاكنا
 التستر والاختفاء منه يرض كنون ودر كنون عليه الله انكم تستذكرون ومن اى لا تصبرون عن الشئ
 لمن ارغبتكم فمن فرخص لكم في التعريض دون التصريح ولكن لا تواعدوهن سراً معناه على سسر
 وقد اختلف اهل العلم في معنى السرف قيل اى كاحا واليه ذهب جمهور العلماء اى لا يقل الرجل هذه المحدثه
 تزويجى بل يعرض تعريضاً وقيل السر الزنا اى لا يكون منكم مواعدة على الزنا في العدة ثم التزويج بعد ما قاله الجاهل
 بن يد ابو جابر وحسن وقادة والضحاك والنخعي واختاره ابن جرير الطبري وقيل السرجاع اى لا تصفوا انفسكم
 لمن بكثرة الجماع ترغيباً لمن في النكاح والى هذا ذهب الشافعي في معنى الآية قال ابن عطية اجمعت الامم على
 ان الكلام مع المعتدة باهوار فث من ذكر جماع او تحريض عليه لا يجوز وقال ايضا اجمعت الامم على كراهية
 المواعدة في العدة للمرأة في نفسها وللاب في ابنة البكر بسيد في امه الا ان يقولوا معروفاً قيل هو
 استئنا منقطع بمعنى لكن القول المعروف هو ايج من التعريض ومنع صاحب الكشف ان يكون منقطعاً

وقال هو مستثنى من قوله لا توأد بين اى مودة قط الا مودة معروفة غير منكرة فجاء على هذا استثناء
مفردا وجه كونه منقطعا انه يورى الى اجل التعريض موعودا وليس كذلك لان التعريض طريق المودة
لانه الموعود في نفسه الى اوتيه والخمسون ولا تقتر مودة عقد النكاح اى على عقد النكاح وحده
على قال سيوفيه في هذه الآية لا يقاس عليه وقال النحاس اى لا تقدر واعتقد النكاح لان معنا لغويا
ولتقد واحد وقيل ان الغرم على الفعل بتقديمه فيكون في هذا النهي مبالغة لاننا اذا نهى عن التقدم
على الشيء كان النهي عن ذلك الشيء بالاولى حتى يبلغ الكتاب اجله يريد حتى تنقضي العدة والكتاب
هنا هو الحد والقدر الذي رسم من المدة سماه كتابا لكونه محددا ومفرضا كقوله تعالى ان الصلوة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وهذا الحكم اعني تحريم عقد النكاح في العدة مجمع عليه للشافعية والخمسون
لا جناح عليكم المراد بالجناح هنا المتبعة من المهر ونحوه فرفع ذلك اى لا تتبعه عليكم بالمهر ونحوه
ان طلقتم النساء على الصفة المذكورة ما لم تمسوهن ماصدريه ظرفية بتقدير المضاف اى مدة
عدم مسيكن وقيل شرطية من باب غرض الشرط على الشرط ليكون الثاني قبل الاول والمعنى ان طلقتموهن غير
ماسين لمن وقيل موصولة اى ان طلقتم النساء الماسى لم تمسوهن وهكذا اختلفوا في قوله او تفرضوا
لكن فرضية فقيل اومعنى الا اى الا ان تفرضوا وقيل معنى حتى اى حتى تفرضوا وقيل معنى الواو اى تفرضوا
ولست ارى لهذا التطويل وبها معنى الآية اوضح من ان يلتبس فان التسمية برفع الجناح عن المطلقين
الم يقع احد الامرين اى مدة متفاوت ذلك الاحد ولا يتفيى الاحد المبهم بالابتداء والآخر من مافان والميسر
وجبا السمي والمثل ان وجد الفرض وجب نصفه مع عدم المسيس وكل واحد منهما جناح اى السمي والمثل
او نصفه واعلم ان المطلقات اربع مطلقة بدخول بها مفروض لها وهى التى تقدم ذكرها قبل هذه الآية
وفيها نهى الاذواج عن ان ياخذوا مما آتوا من شيئا وان عدتهن ثلاثة فروع ومطلقة غير مفروض لها
ولا بدخول بها وهى المذكورة هنا فلا مهر لها بل المتعة وبين في سورة الاحزاب ان غير المدخول بها اذا طلق
فلا عدة لها ومطلقة مفروض لها غير مدخول بها وهى المذكورة بقوله سبحانه هنا وان طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن وقد فرضتم لمن فرضته ومطلقة بدخول بها غير مفروض لها وهى المذكورة في قوله فما متفق
بينهن فاتواهن اجورهن والمراد بقوله ما لم تمسوهن ما لم تجامعهن والمراد بالفرضية هنا التسمية المهر
ومتعوهن اى اعطوهن شيئا يكون متاعا لمن وظاهر الامر الوجوب وبه قال على وابن عمر وابن عباس
وعبيد بن جبير والوقلاية والزهرى وقنادة والضحى كمن ادلة الوجوب قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذا كنتم الموتى ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما كنتم عليهن من عدة فتقدروا لها فتمتوهن من سركن
سراجا جميلا وقال الكلب والوعبيد والقاضى شريح وغيرهم ان المتعة للمطلقة المذكورة منه وفيه لا وجه
لقوله تعالى خفاقا على سنين ولو كانت واجبة لاطلقها على الخلق جميعين ويحجب عنه بان ذلك ينافى الوجوب

بل هو تأكيد لما في قوله تعالى في الآية الاخرى حقا على المتقين اي ان الوفا بذلك والقيام به شأن
 اهل التقوى وكل مسلم يجب عليه ان يتقوا الله سبحانه وقد وقع الخلاف ايضا بل المتعة مشروعة لغير
 هذه المطلقة قبل السيل في الفرض اتم ليست بمشروعة الا لما فقط فقبل انما مشروعة لكل مطلقة واليه
 ذهب ابن عباس بن عمر وعطاء جابر بن زيد وسعيد بن جبير والابو العالية والحسن البصري والثاني
 في احد قوليه واحد وصح في كل منهما اختلاف اهل في واجبة في غير المطلقة قبل البناء والفرض من مندوبة فقط
 ويستدلوا بقوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ولقوله تعالى يا ايها النبي قل
 لا زواجا لكم كفتن ترون الحياة الدنيا وزينتها فتتالين متعكبن اسحركن سرا حاسميا والآية
 الاولى عامة لكل مطلقة والثانية في ازوج النبي صلى الله عليه وسلم وقد كن مفروضا لمن دخلها بن وقال سعيد
 بن المسيب انها تجب للمطلقة اذا طلقت قبل السيل وان كانت مفروضا لها بقوله تعالى يا ايها النبي
 آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان يمسوهن فما لكن عليهن من عدة تعتدونها فتعجبون قال
 هذه الآية التي في الاخر لا تسخت بالتي في البقرة وذهب جماعة من اهل العلم الى ان المتعة مختصة بالمطلقة
 قبل البناء والتسمية لان المدخول بها يتحقق جميع المسمى ومهر الشل وغير المدخولة التي قد فرض لها زوجها
 فريضة المسمى لها مهر وطبقها قبل الدخول يتحقق نصف المسمى ومن القائلين بهذا ابن عمر ومجاهد قد
 وقع الاجماع على ان المطلقة قبل الدخول والفرض لا يتحقق الا المتعة اذا كانت حرة واما اذا كانت
 امة فذهب الجمهور الى ان لها المتعة وقال الاوزاعي والثوري لا متعة لها لانها يكون لسيد لها وهو
 لا يتحقق بالاني مقابل تاذي مملوكة لان الله سبحانه انما شرع المتعة للمطلقة قبل الدخول والفرض
 لكونها يتاذي بالطلاق قبل ذلك وقد اختلفوا في المتعة المشروعة بل هي مقدرة بقدر رام لا فقال مالك
 والشافعي في الجدي لا احد لها معروف بل يقع عليه اسم المتعة وقال ابو حنيفة اذا تنازع الزوجان
 في قدر المتعة وجب لها النصف مهر شلها ولا ينقص من خمسة دراهم لان اقل العشرة دراهم للسلف
 في ذلك قال علي بن الموسع قد رده وعلى المقتر قد رده وهذا يدل على ان الاعتبار في ذلك
 بحال الزوج فالمتعة من الغني فوق المتعة من الفقير ولا ينظر الى قدر الزوجية وقيل هذا ضعيف في
 مذهب الشافعي بل خيطر الحاكم باجتهاد الى حالها جميعا على اظهر الوجوه متاعا اي متعوهن متاعا
 بالمعروف ما عرف في الشرع والعادة الموافقة له حقا على المحسنين وصف بقوله متاعا او قصد
 لفعل محذوف اي حق ذلك حقا الثالثة والخمسون وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
 اي تجامعهن فيه دليل على ان المتعة لا يجب لهذه المطلقة لو وقعها في مقابل المطلقة قبل البناء
 والفرض التي تتحقق المتعة وقد فرضت لهن فريضة فنصف ما فرضت لهن اي فالوجوب عليكم
 نصف ما سئتم لهن من مهر وهذا مجمع عليه وقد وقع الاتفاق ايضا على ان المرأة التي لم يدخل بها

بها ومات وقد فرض لها مهر كتحققه كالمال بالموت ولها الميراث وعليها العدة وتختلفوا في الخلوة بين المقيم
مقام الدخول وتحت المرأة بها كمال المهر كما ستحق بالدخول ثم لا تذهب إلى الأول مالك والشافعي
في التخييم والكوفيين والخلفاء الراشدون وجهاً لآل العلم ويجب غنمهم أيضاً العدة وقال الشافعي
في الجدي لا يجب النصف المهر وهو ظاهر الآية لما تقدم من أن ليس بهو الجماع ولا يجب عند العدة
واليه ذهب جماعة من السلف إلا أن يعفون أي المطلقات ومغناه تترك ولو عمن وهو مستثنى عن
من أعم العام قيل منقطع ومغناه تترك النصف الذي يجب لمن على الأزواج ولم يسقط النون
لكونها ضمير وليست بعلامه أعراب وهذا عليه بهو المستحسن وروى عن محمد بن كعب القرظي أنه
قال لا إن يعفون الرجال وهو ضعيف لفظاً ومعنى أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح
قيل هو الزوج وبه قال جابر بن مسلم وسعيد بن المسيب شريح وسعيد بن جبير ومجاهد الشعبي وعكرمة
ونافع وابن سيرين والضحاك ومحمد بن كعب القرظي وجابر بن زيد والبخاري والمريجي بن النضر
وأياس بن معاوية وكحول ومخاض بن حيان وهو المحدثين قولي الشافعي وبه قال أبو حنيفة
وأصحابه والثوري وابن شبرمة والأوزاعي ورجح ابن جرير وفي هذا القول قوة وضعف أما قوله
فبكون الذي بيده عقدة النكاح حقيقة هو الزوج لأنه الذي إليه نفع بالطلاق وأما ضعفه فلأن العقد
منه غير مقبول وأما قوله أن المراد عفوهم أن يعطيها المهر كما لا يخفى ظاهره لأن العفو لا يطبق على الزنا
وقيل المراد بقوله أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وبه قال الشعبي وعكرمة والحسن وطائفة
وعطاء والزهري وزياد بن سلم وربيعة والزهري والاسود بن يزيد والشعبي وقفاة ومالك
والشافعي في قوله التخييم وفيه أيضاً قوة وضعف أما قوله فبكون معنى العفو فيه مقبول وأما ضعفه فلأن
عقدة النكاح بيد الزوج لا بغيره ومما يزيد هذا القول قسماً أنه ليس للولي أن يعفو عن الزوج كما لا يخفى
وتدعى في القرشي الإجماع على أن الولي لا يملك شيئاً من ماله والمهر بالمال المأخوذ من المهر هو ما
أوجبه المهر من المال الذي بيده عقدة النكاح حقيقة الثاني أن عفوها كمال المهر هو ما
عن مالك مطلق التصرف بخلاف الولي التسمية الزيادة عفوها وإن كان خلاف الظاهر لكن لما كان
العالم أنهم يسوقون المهر كما لا يخفى عند العتق كان العفو مقبولاً لأنه تركها ولم يشترج النصف منه
ولا يحتاج في هذا إلى أن يقال أنه من باب المشاكلة كما في الكشاف لأنه عفو حقيقي أي ترك ما يستحق المطالبة
بالإن يقال أنه مشاكلة أو تغليب في كونه المهر قبل أن يسوق الزوج المهر البتة والخمسون
جاءت على الصلوات الحافظة على الشيء المداومة والمواظبة عليه الأمر للوجوب والمهر
بالصلوات هي الخمس المكتوبات فالشئ واقبوا عليها برعاية شرعها وأركانها والصلوة التي
تأنيث الأوسط وأوسط الشيء وأوسط خياره ومنه قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً وأمر

الصلوة الوسطى بالذكر بعد دخولها في عموم الصلوات تشرعاً لها وقد اختلف أهل العلم في تعيينها على ثمانية عشر قولاً وأوردوا الشوكاني في شرحه للمتنقي وذكر ما تمسكت به كل طائفة وأرجح الأقوال وأصحها ما ذهب إليه الجمهور من أنها العصر لما ثبت عند البخاري وسلم وأهل السنن وغيرهم من حديث علي رضي الله عنه قال كنا نراها الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الأحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى بصلوة العصر ولما ألقى قبورهم وأجرافهم ناراً وأخرج مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن حديث ابن مسعود مرفوعاً مثله وأخرجه أيضاً ابن جرير وابن السكيت والطبراني من حديث ابن عباس مرفوعاً وأخرجه البراء بن مسعود صحيح حديث جابر مرفوعاً وأخرجه أيضاً البراء بن مسعود صحيح من حديث حذيفة مرفوعاً وأخرجه الطبراني بإسناد ضعيف من حديث أم سلمة مرفوعاً وأورد من غير ذكر يوم الأحزاب أحاديث مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد صحيح مصرحة بأنها العصر وقد روى عن الصحابة في تعيين أنها العصر آثار كثيرة وفي الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجزئ مواعيد غير هذه وأما ما ورد عن علي وابن عباس أنها قالوا لا هذا صلوة الصبح كما أخرجه مالك في الموطأ عنهما وأخرجه ابن جرير عن ابن عباس وكذلك غيره عن ابن عمر وإلى الإمامة رضي الله عنهم فكل فسخ عن أقوالهم فيها شيء من الرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقوم بثبوت ذلك جهة كإسنادها إذا عارض ما قد ثبت عنه صلواته بما يمكن أن يدعى فيه التواتر وأما لم تحجبه بأقوال الصحابة لم تقوم بأقوال من بعدهم من التابعين وتبايعهم بالاولى وهكذا لا تقوم الحجة بما أخرجه ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن ابن عباس أنها صلوة المغرب وهكذا لا اعتبار بما ورد من قول جماعة من الصحابة أنها الظهر أو غيرهما من الصلوات ولكن المحتاج إلى إمعان النظر وفكرها ورد مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم مما فيه دلالة على أنها الظهر كما أخرجه ابن جرير عن زيد بن ثابت مرفوعاً أنها صلوة الظهر ولا يصح رفعه بل المروي ذلك عن زيد بن قولة واستدل على ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالمهاجرة وكانت أثقل الصلوة على أصحابه فلذا خصصها بالذكر وإين يقع هذا الاستدلال من تلك الآثار الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا لا اعتبار بما روى عن ابن عمر وعائشة وإلى سفيان الثوري من قولهم أنها الظهر وغيرهم فلا حجة في قول أصحاب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما ما روى عن حفصة وعائشة وأم سلمة في القرآن صلوة الوسطى وصلوة العصر مرفوعة فغاية ما يدل عليه عطف صلوة العصر على الصلوة الوسطى أنها غير الأولى وهذا الاستدلال لا يعارض ما ثبت عنه صلواته ثبوتاً لا يرفع أنها العصر ونزه القراءة التي نقلنا أنها الموشين الثلاث باثبات قوله وصلوة العصر معارضة بما أخرجه ابن جرير عن عروة قال كان في مصحف عائشة وهي صلوة العصر وفي رواية صلوة العصر بغير الواو وهكذا أخرجه ابن جرير والطحاوي والبيهقي عن عمر بن رافع قال كان مكتوباً في مصحف حفصة وهي صلوة العصر فنزله الروايات تعارض تلك الروايات باعتبار التلاوة ونقل القراءة ويتقوى ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من تعيين صافياً عن شوب كذب المعارضة على أنه قد ورد ما يدل على نسخ تلك القراءة التي نقلتها حفصة وعائشة وأم سلمة وإذا عرفت ما سقناه من ثبوت تلك

ان لم ير وما يعارض ان الصلوة الوسطى صلوة العصر واما حج بقية الاقوال فليس فيها شيء مما ينبغي الاشتغال
 به لانه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء وبعض القائلين عول على امر لا يعول عليه فقال انها صلوة
 كذا لانها وسطى بالنسبة الى ان قبلها كذا من الصلوة وبعدها كذا من الصلوات وهذا الرأي المحض من
 البحث لا ينبغي ان تستدل به الاحكام الشرعية على فرض عدم وجود ما يعارضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف
 مع وجود ما هو في اعلى درجات الصحة والقوة والنبوت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا ليت العجب من قوم
 لم يكتفوا بتقصيرهم في علم السنة واعراضهم عن خير العلوم وانفعها حتى كلّفوا أنفسهم التكلم على احكام الله
 والتجريح على تفسير كتاب الله بغير علم ولا هدى فجاؤا بما يضحك منه تارة ويمكئ منه اخرى وقوموا لله
 قانتين القنوت قيل هو الطاعة قاله جابر بن زيد وعطاء وسعيد بن جبير والضحاك والثالث في قيل
 هو الخشوع قاله ابن عمر ومجاهد وقيل هو الدعاء به قال ابن عباس وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قنث شهراد على رطل ذكوان وقال قوم القنوت طول القيام وقيل معناه قانتين ساكنين قاله السدي
 ويدل عليه حديث زيد بن ارقم في الصحيحين وغيرهما قال كان الرجل يحكم صاحبه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الحاجة في الصلوة حتى نزلت هذه الآية وقوموا الله قانتين فامرنا بالسكوت وقيل اصل القنوت في
 اللغة الدوام على الشيء فكل معنى يناسب له وام يصح اطلاق القنوت عليه وقد ذكر اهل العلم ان القنوت
 ثلثة عشر معنى ذكر ذلك الشوكاني في نيل الاوطار والتعيين هنا حمل القنوت على السكوت الحديث
 المذكور وقد اختلفت الاحاديث في القنوت المصطلح عليه بل هو قبل الركوع وبعده بل هو في حال الصلوة
 او بعضها بل هو مختص بالنوازل ام لا والراجح اختصاصه بالنوازل اوضح الشوكاني ذلك في شرح المنتقى
 وقد اوردت جملة صالح من ذلك في الروضة الندية ومسك الختام فان خفتم فرجلا او دكباناً الخوف
 هو الفرع والرجال جمع رجل اورا جل من قولهم رجل الانسان يرجل رجلا اذا عدم الركوب وشي على قوسه
 فهو رجل راجل يقول اهل الحجاز شى فلان الى بيت الله حافيا رجلا حكاها ابن جرير الطبري وغيره
 لما ذكر الله سبحانه الامر بالمحافظة على الصلوات ذكره الخوف انهم يصنعون فيها ما يكرههم ويدخل تحت
 طوقهم من المحافظة على الصلوات بفعلها حال التبرجل والركوب كيف كانت وابان لهم ان هذه العبادة
 لازمة في كل الاحوال بحسب الامكان وقد اختلف اهل العلم في هذا الخوف البعيد لذلك البحث استوفى في
 كتب الفروع فاذا آمنتموا اي زال خوفكم فارجوا الى ما تم به اسن تمام الصلوة مستقبلين القبلة قائمين
 بجميع شروطها واركانها وهو قوله فاذكروا الله كما علمكم اي مثل ما علمكم من الشرع ما لم تكونوا تعلمون
 والكاف صفة لمصدر محذوف اي ذكرها كما تعلمكم ايكم مثل تعليمه ايكم وفيه اشارة الى انعام الله تعالى
 علينا بالعلم ولولا تعليمه ايانا لم نعلم شيئا فله الحمد كما يليق النعمان والحمد لله رب العالمين
 متاع بالمعروف حقاً على المتقين واختلف المفسرون في هذه الآية فقيل هي التمتع وانها حبيبة

لكل مطلقة وقيل ان هذه الآية خاصة بالثيبات اللواتي قد جوعن لانه قد تقدم قبل هذه الآية ذكر المتعة للرجال
لم يدخل من الازواج وقد قد من الكلام على هذه المتعة والخلاف في كونها خاصة بمن طلقت قبل البناء والفرق
او عامة للمطلقات وقيل ان هذه الآية شاملة للمتعة الواجبة وهي متعة المطلقة قبل البناء والفرق غير اقوى
وهي متعة سائر المطلقات فانها مستحبة فقط وقيل المراد بالمتعة هنا النفقة الساوتة والخمسون
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم الابطال للصدقات اذ يهلك ثمرها وفساد
منفعتها واجورها اي لا تبطلوها بالمن والاذى او باحدهما وقد وردت الاحاديث الصحيحة في النهي
عن ترك لك السابغة والخمسون يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبت
اي من جديد كسبتم فختاره كذا قال الجمهور وقال جماعة ان معنى الطيبات هذه الاحلال لا مانع من اعتبار
الامر من جميعا لان جديد الكسب فختاره انما يطلق على الحلال عن اهل الشرع وان اطلقه اهل اللغة على
ما هو جديد في نفسه فلا لا كان او حراما فالحقيقة الشرعية مقدمة على اللغوية قيل في رد دليل على ما به الكسب
واخرج البخاري عن المتقدم مرفوعا ما اكل احد طعاما خيرا من ان يأكل من عمل يده وما اخرجنا لكم
من الارض اي من طيباتها وحذف لدلالة ما قبله عليه وهي النباتات والمعادن والركاز وظاهر
الآية وجوب الزكوة في كل ما يخرج من الارض وخصه الشافعي بما يزرعه الآدميون ولقيت اختيارا
وقد يبلغ نصا باو ثمر النخل وثمر العنب وتفصيل المذهب في كتب الفروع ولا يسموا الخبيث اي
لا تقصدوا المال الردي وفي الآية امر بالانفاق الطيب والنهي عن انفاق الخبيث وقد ذهب جماعة
من السلف الى ان الآية في الصدقة المفروضة وذهب آخرون الى انها تعم صدقة الفرض والتطوع
وهو الظاهر وتقديم الطرف في قوله منه تنفقون يعني التخصيص اي لا تحضوا الخبيث بالانفاق فحين
له عليه ولستم ياخذون اي والحال انكم لا تأخذونه في معا ملاكم في وقت من الاوقات هكذا
بين معناه الجمهور وقيل معناه لستم ياخذونه لو وجدتموه في السوق يباع الا ان تغضوا فيه غمض
الرجل في امر كذا اذا تسائل ورضي ببعض حقه وتجاوز غرض بصره عنه الثامنة والخمسون و
احل الله البيع وحرم الربا الربا في اللغة الزيادة مطلقا وفي الشرع يطلق على شيئين على ما افاض
وربما النسبة حسب ما هو مفصل في كتب الفروع وغالب ما كانت تغلها الجاهلية اذ حل اهل الدين
قال من هو له من هو عليه القضي ام تربي فاذا لم يقض زاد مقدارا في المال الذي عليه اخره الا ابل
الى حين وهذا حرام بالاتفاق ومعنى الآية ان المداصل البيع وحرم نوعا من انواعه وهو البيع المشتمل
على الربا والبيع مصدر يباع وبيع اي دفع عوضا واخذ عوضا وقد وردت احاديث كثيرة في تعظيم
ذنب الربا منها حديث عبد الله بن مسعود عن الحكم وصحبه البيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الربا ثلثة وسبعون
بابا ليس بمثل ان ينكح الرجل امه ان اربى الربا عرض الرجل المسلم وورد هذا المعنى مع اختلاف العدد

عن جبيع بن الصخابة عن عبد الله بن سلام وكتب ابن عباس في تمام الكلام في هذا المرام في شرحنا للكتاب
 المرام فليرجع اليه التاسعة والخمسون وان تبخر اى من الربا فلكم رؤوس اموالكم تأخذونها
 لا تظلمون غرامكم باخذ الزيادة ولا تظلمون انتم من قبلهم المطلب والنقص وفي هذا دليل على ان المرام
 مع عدم التوبة حلال لمن اخذها من الائمة وخجوم وقد دلت الآية التي قبلها اعني قوله فان لم
 تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله على ان اكل الربا والعمل به من الكبائر والاطلاق في ذلك
 المستنون وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة لما حكم سبحانه لاهل الربا برؤوس اموالهم عند
 الواجدين للمال حكم في ذوي العسرة بالنظر الى يسار والعسرة في حق الحال من جهة عدم المال منه
 جيش العسرة والنظرة التأخير والميسرة مصدر بمعنى اليسر ارتفع ذوب كان التامة التي بمعنى مخرجها قول
 والى على الفارسي وغيره في مصنف ابى وان كان اعسرة على معنى وان كان المطلوب اعسرة وعلى هذا فيمن
 لفظ الآية باهل الربا وعلى من قرى ذوقى عامته في جميع من علمه بين اليه هب الجهد وان تصد
 على معسرى غرامكم بالابرار خير لكم وفيه الترغيب لهم بان يتصدقوا برؤوس اموالهم كلها او بقسط منها
 على من اعسره حصل في ذلك خيرا من الظاهر قال السدي وابن زيد والضحاك وقال آخرون معنى الآية
 وان تصدقوا على الثنى والفقير خير لكم والصحيح الاول وليس في الآية دخل للثنى ان كنت تصد تعلمون
 جوابه محذوف اى ان كنتم تعلمون انه خير لكم علمتم به وقد وردت احاديث صحيحة في الصحيحين وغيرهما في التبرع
 لمن له دين على معسر ان يظفره الحياوته والسكوت يا ايها الذين امنوا اذا قاتلتم ينتقيد من
 هذا شروع في بيان حال المدنية الواقعة بين الناس بعد بيان حال الربا اى اذا وادى من بعضكم بعضا
 وعالم بذلك سواء كان سوطيا او اخذا والدين عبارة عن كل معاملة كان احد الطرفين فيها انقباضا
 والاخر في الذمة نسبة وان الصين عند العرب ما كان حاضرا والدين ما كان غائبا وقدين السيد سبحانه
 هذا المعنى بقوله الى اجل مسمى وقد استدل على ان الاجل المجهول لا يجوز خصوصا اجل السلم وقد ثبت
 في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سلف في ثم فليسلف في كيل معلوم الى اجل معلوم وقد قال بذلك الجمهور
 واشترطوا الوقتية بالايام او الاشهر او السنين قالوا ولا يجوز الى اخصاد او الديار او رجوع القافلة
 او خوز ذلك وجوز ذلك فالكثيرة اى الدين باجله بيا كان او سلم او قرضا لانه ارض للتراع اطلع
 للخلاف وليكتب بينكم كاتب هو بيان لكيفية الكتابة المأمورة بها وظاهر الامر الوجوب وقيل
 عينا والشعبي وغيرهما وجبوا على الكاتب ان يكتب اذا طلب منه ذلك ولم يوجد كاتب سواه
 وقيل الامر للتدب وبه قال الجمهور بالعدل صفقة لكاتب اى كاتب كائن بالعدل اى يكتب
 بالسوية لا يزيد ولا ينقص ولا يميل الى احد الجانبين وهو امر للمندانين باختيار كاتب متصف
 بهذه الصفقة لا يكون في قلبه ولا قلمه هوادة لاحد مما على الاخر بل يتحرى الحق بينهم والمعدلة بينهم

ولا ياب كاتب النكرة في سياق النفي مشعرة بالعموم اى لا يتنع احد من الكتاب ان يكتب
 كتاب التدين كما علمه الله اى على الطريقة التي علمه الله من الكتابة او كما علمه الله بقوله بالعدل
 فليكتب ليمثل الامال الاملافتان الاولى لغة اهل الحجاز وبني اسد والثانية لغة بني تميم فهذه الآية
 جاءت على اللغة الاولى وجاء على اللغة الثانية قوله تعالى فمى على عليه بكثرة واصيلا الذي عليه
 الحق هو من عليه الدين امره الله تعالى بالاملا لان الشهادة انما تكون على اقراره ببشوات الدين
 في زمته وامره الله بالتقوى فيما يمايه على الكاتب بان يفتح في ذلك بالجمع بين الاسم والوصف في قوله
 ولينق الله ربه ونهاه عن النجس وهو النقص بقوله ولا يجنس منه شيئا وقيل انه منى للكاتب
 والاول اولى لان من عليه الحق هو الذي يتوقع منه النقص ولو كان نهيا للكاتب لم يقتصر في نهيه
 على النقص لانه يتوقع منه الزيادة كما يتوقع منه النقص الثالثة والسستون فان كان الذي
 عليه الحق الظاهر في مقام الاضمار لزيادة الكشف والبيان سفيها هو الذي لا راي له في من
 التصرف فلما يحسن الاخذ ولا الاعطاش به بالشوب السفيه وهو الخفيف النجس وبالجملة فالسفيه ههنا هو الجور
 اما جهله بالتصرف او لئلا يعيه بالمال عتبا مع كونه لا يجهل الصواب وقيل هو الطفل الجاهل بالاملا او ضعيف
 وهو الشيخ الكبير والصبي قال اهل اللغة الضعيف بضم الضاد في البدن ولقبتها في الراى او الذسك
 لا يستطيع ان يعمل هو اى ليس اولى او جسد او غيبة لا يمكنه الخضوع عند الكاتب فالمراد اى
 لا يقدر على التعبير كما ينبغي وقيل ان الضعيف هو المدخول العقل الناقص الفطنة العاجز عن الاملا
 والذي لا يستطيع ان يعملها هو الصغير فيمثل وليه بالعدل الضمير عائد الى الذي عليه الحق فيمثل
 عن السفيه وليه المنصوب عنه بعد حجرة عن التصرف في ماله ويل عن الصبي صفيه اوليه وكذا كسائل العاجز
 الذي لا يستطيع الاملا لضعفه وليه لانه في حكم الصبي او المنصوب عنه من الامام او القاضي ويل
 عن الذي لا يستطيع وكيله اذا كان صحيح العقل عرضت له آفة في لسانه او لم تعرض ولكنه جاهل لا يقدر
 على التعبير كما ينبغي وقال الطبري الضمير في قوله وليه يعود الى الحق وهو ضعيف جدا قال القرطبي في
 تفسيره وتصرف السفيه المحجور عليه ون وليه فاسدا جماعا منسوخ ابدال اوجب حكما ولا يؤثر شيئا فان
 تصرف سفيه ولا حجر عليه فنفية الخلاف الثالثة والسستون واستشهدوا الاستشهاد وطلب
 الشهادة وتسميته الكاتبتين شهيدتين قبل الشهادة من مجاز الاول اى باعتبار ما يؤول اليه امرها
 من الشهادة ومن رجالكم متعلق بقوله واستشهدوا الى من المسلمين فيخرج الكفار ولا وجه لخروج
 من هذه الآية فهم اذا كانوا مسلمين من رجال المسلمين به قال شريح وعثمان البتي واحمد بن حنبل وسحق بن
 راهويه والوثور وقال ابو حنيفة ومالك والشافعي ومهور العلماء لا يجوز شهادة العبد لما يلحقه من نقص الرق
 وقال الشعبي والنخعي تصح في الشئ اليسير دون الكثير وسئل الجمهور على عدم جواز ايمان الخطاب في

هذه الآيات مع الذين يتعاملون بالمداينة والغنبد لا يملكون شيئا يجزى فيه المعاملة ويحجب عن هذا بان
 الاعتبار مجموع اللفظ لا بخصوص السبب وايضا الصبغ منه المدائنة وسائر المعاملات اذا اذن له الملك
 بذلك وقد اختلف الناس هل الاشهاد واجب او مندوب فقال ابو موسى الاشعري وابن عمر رضي
 وعطاء وسعيد بن المسيب جابر بن زيد وحجاء ودود بن علي الظاهري وابنه انه واجب ورجح ابن جرير
 الطبري وذهب الشعبي والحسن بن مالك والشافعي والبخاري وصحابه الى انه مندوب وهذا الخلاف
 بين هؤلاء وهو في وجوب الاشهاد على البيع واستدل الموجبون بقوله تعالى واشهدوا اذا ابتاعتم ولا
 فرق بين هذا الامر وبين قوله واشهدوا وانما يميز القائلين بوجوب الاشهاد في البيع ان يقولوا بوجوب
 في المداينة فان لم يكنوا اى تشهدان حلين فحل اى فليشهد رجل وامرأتان او رجل و
 امرأتان يكفيان فمن تزوج من الشهود اى وبنهم وعد التتم وفيه ان المرأتين في الشهاد
 برجل انها لا تجوز شهادة النساء الا مع الرجل لا وحدهن الا فيما لا يطالع عليه غيرهن للضرورة واختلفوا
 هل يجوز الحكم بشهادة امرأتين مع يمين المدعى كما جاز الحكم برجل مع يمين المدعى فذهب مالك والشافعي
 الى انه يجوز ذلك لان المسححة قد جعل المرأتين كالرجل في هذه الآية وذهب ابو حنيفة وصحابه الى انه
 لا يجوز ذلك وذهب الى خلاف في الحكم بشهادتين مع يمين المدعى والحق انه جائز له رد الدليل عليه وهو ما
 لم تخالف ما في الكتاب العزيز فتعين قبولها وقد اوضح ذلك الشوكاني في شرحه للفتاوى وغيره
 مولفاته ومعلوم عند كل من يفهم انه ليس في هذه الآية ما يرد به هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبين لم
 يدعوا هذه القاعدة مبنية على شفا جرف ياربى قوله ان الزيادة على النص نسخ وهذه دعوى بالطليل
 الزيادة على النص شريعة ثابتة جازنا بها من جازنا بالنص المتقدم عليها وايضا كان يلزمهم الاحتكام
 بنكول المطلوب ولا يمين الرد على الطالب وقد حكموا بها والجواب الجواب وقد اوضحنا حكم الزيادة
 على النص في رسالتنا المسماة بحصول المأمول من علم الاصول وسيطنا الكلام على مسئلة القضاء
 بالشاهد واليمين في مسك الختام فليرجع اليها ان تضل احداهما قال ابو حنيفة معنى تضل معنى
 لنقص العقل والضبط والاضلال عن الشهادة انما هو نسيان جزء منها فذكره جزو وقرر حجة ان تضل
 بكسر النون وقوله فتدكر جوابه على هذه القراءة وعلى قراءة الجمهور هو منصوب بالعلف على تضل من
 رفعة فعلى الايمان وقراءة ابن كثير والجمهور فتدكر تخفيف الذا وال كاف ومعناه مزيدا ذكر او قراءة
 الجاعة بالتشديد اى شبهها اذا غفلت ونسيت وهذه الآية لتلخيص للاعتبار العدد في الشهاد اى فليشهد
 رجل ولتشهد امرأتان عوضا عن الرجل الآخر لاجل تدكير احداهما الاخرى اذا ضللت وعلى هذا فيكون
 في الكلام حذف وهو سوال سائل عن جبه اعتبار امرأتين عوضا عن الرجل الواحد فتبين وجه ان تضل
 احدهما فتدكر بالآخرى والعلامة في الحقيقة هي التذكير ولكن الضلال لما كان سببا للنزل منسلة

وأهم الفاعل في فصل من ذكر لان كلاً منهما يجوز عليه البوضفان فالمنى ان ضلعت هذه ذكرتها هذه ان
 ضلعت هذه ذكرتها هذه لا على التعيين وانما اعتبر فيها هذا التذكير لما لمحتما من ضعف النساء بخلاف الرجال
 وقد يكون الوجه في الإيهام ان ذلك يعني الضلال والتذكير ليقع بينهما متنا وباحتج بما ضلعت هذه عن وجه
 وضلعت تلك عن وجه آخر فذكرت كل واحدة منهما صاحبتهما وقال سفيان بن عيينة معنى قوله فقد ذكر احدا
 الاخرى قصير ما ذكر اعني ان مجموع شهادة الراتين مثل شهادة الرجل الواحد وروى نحوه عن ابى عمر وابن العلاء
 ولا شك ان هذا باطل لا يدل عليه شرع ولا لغة ولا عقل والرابعة والسمون ولا ياب الشهادة
 اذا ما دعوا الى الاداء الشهادة التي قد تحملوها من قبل قيل اذا ما دعوا لتحمل الشهادة وتبنيتهم شهدا بها
 كما تقدم وحملها الحسن على المعنيين بظاهر هذا النسخ ان الاستيناع من اداء الشهادة حرام انما السمون
 ولا تشاموا الى لا تحملوا ايها المؤمنون او المتعلمون او الشهود ان تكتبوه اي الدين الذي تنتم
 به وقيل الحق وقيل الشهادة وقيل الكتاب نهاهم ان يسجدوا عن ذلك لانهم ربما ملوا من كثرة المداينة ان يكتبوا
 ثم بالغ في ذلك فقال صغيرا وكبيراً اي لا تحملوا عن الكتابة في حال أمن الاحوال سواء كان الدين
 كثيرا او قليلا وقدم الصغير هنا على الكبير لاحتياج به لدفع ما عساه ان يقال ان هذا مال صغير اي قليل لا يحتاج
 الى كتيبه الى اجله ذلك اي المكتوب المذكور في ضمير قوله ان تكتبوه اقسط اي اعدل وحفظ
واصح عند الله واقوم للشهادة اي اعون على اقامته الشهادة واثبت لها وهو مبني من اقام
 وكذلك اقسط مبني من فعله اقسط وقد صرح سيدي بانه قياسي اي بناوا فعل التفضيل وادخروا
 اي قارب الى ان لا تتأبوا اي لنفي الريب والشك في موافقتكم وذلك ان الكتاب الذي تكتبونه
 يدفع بالعرض لكم من الريب كما لنا ما كان الا ان تكون ان في موضع نصب على الاستثناء قال الخفش
 وكان تامة اي الا ان يقع او يوجد تجارة والاستثناء منقطع اي لكن في وقت تبايعكم وكون تجاربكم حاضرة
 بحضور البدين تدبرونها بينكم الادارة التعاظم في التفاضل فالمراد بالتبايع التاجر يبايع
 فليس عليكم جناح الا تكتبوها اي فلا جرح عليكم ان تركتم كتابته واشهدوا اذا تبايعتم هذه
 التبايع المذكور هنا وهو التجارة الحاضرة على ان الاشهاد فيها يكفي كذا قيل قيل معناه اذا تبايعتم اي
 تبايع كان حاضرا او كاليا لان ذلك دفع لمادة الخلاف واقطع منشأ اشجار وقد تقدم قريبا ذكر الخاف
 في كون هذا الاشهاد واجبا ومندوبا السابعة والسمون ولا يضار كاتب ولا شهيد
 يحتمل ان يكون مبني للفاعل للمفعول فعلى الاول معناه لا يضار كاتب ولا شهيد من طلب لك منهما
 ما بعدم الاجابة او بالتحريف والتبديل الزيادة والنقصان في كتابته ويدل على هذا قراءة عمر بن الخطاب
 وابن عباس بن ابي حنيفة ولا يضار بكسر الراء الاولى وعلى الثاني المعنى لا يضار كاتب ولا شهيد ان
 يدعي الى ذلك وبها مشغولان بهم لهما ويضيق عليهما في الاجابة ويؤذيان ان حصل منهما الترضي والطلب

منها المحذور من مكان بعيد ويدل على ذلك قرارة ابن مسعود ولا يضار بفتح المراء الاولى صنيعة المغة
تدل على اعتبار الامرين جميعا وان تقعوا ما نهيتهم عنه من الضارة فانه اى فعلكم هذا فسوق اى
خروج عن الطاعة الى العصية يلتبس بكسر السابعة والستون وان كانت
على سفر لما ذكره سبجانه مشرعية الكتابة والاشهاد لحفظ الاموال ودفع الربح عقب كذا كونه
القدر عن وجود الكاتب ولحق على حالة السفر فانها من جملة احوال العذر ولحق بذلك كل عند قويم
مقام السفر وجعل المربان المقبوضة قائمة مقام الكتابة اى فان كنتم مسافرين ولم تجدوا كاتباً
فى سفركم فمرهان قال اهل العلم الرهن فى السفر ثابت بنص التبريل وفى المحضر لفضل رسول صلى الله
عليه وسلم كما ثبت فى الصحيحين انه رهن درعاه من يهودى وذهب بجمهور الى اعتبار القبض كما افاده
قوله مقبوضة وذهب مالك الى انه يصح الاقراران بالايجاب والقبول من دون قبض الثامنة
والستون ولا تكتفى بالشهادة نهى للشهود ان يكتبوا ما تحملوه من الشهادة اذا دعوا لاقامتها
وهو فى حكم التفسير لقوله ولا يضار كاتب اى لا يضار بكسر المراء الاولى على احد التفسيرين المتقدمين و
من يكتف بها فانه اثم قلبه خصل القلب بالذکر لان الکتب من افعاله ولكونه رئيس الاعضاء وهو
المضغة التى ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد كله اسناد الفعل الى التجارة التى تحملها المبلغ و
هو صريح فى موازنة الشخص باعمال قلبه وارتفاع القلب على انه فاعل ومبتدئ واثم خبره على التقرر
فى علم الخو ويجوز ان يكون قلبه بدلا من اثم بدل البعض من الكل ويجوز ايضا ان يكون بدلا من الضمير
الذى فى اثم المراجع الى من وقرى قلبه بالنصب كما فى قوله الاسن سفه نفسه اخرج البخارى فى تاريخه
وابوداود وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن راجه والوفيع والبيهقى عن ابى سعيد الخدرى
انه قرأ هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا نذرتهم دين حتى يبلغ امن بعضكم بعضا قال هذه نسختنا قبلها
قال الشوكاني فى فتح القدير اقول رضى الله عن هذا الصحابى الجليل ليس هذا من باب النسخ فمما يثبت
بالايمان وما قبله مع عدمه فعلى هذا هو ثابت محكم لم ينسخ انتهى اقول الاصح هو التطبيق والتاويل كما بين
ودون القول بالنسخ والغاوى احد الحكمين كما حققت ذلك فى افادة الشيوخ بمقدار النسخ والنسخ
اخرج ابن جرير باسناد صحيح عن سعيد بن السيب انه بلغه ان احدث القرآن بالعرش آية الدين

تمت آيات البقرة الشرعية غير النسخية الصريحة

سورة آل عمران مائة

وبى مدينة قال القرطبي بالاجماع ووردت الاحاديث الدالة على فضلها مشتركة بينها وبين سورة البقرة
الآية الاولى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين فية النهى

للمؤمنين عن موالاة الكفار بسبب من الاسباب مثله قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دكم الا يهتفوا قوله تعالى
 ومن يتولهم منهم فانه منكم فانه قوله لا تتخذوا بطانة من دكم واليهود والنصارى اولياء وقوله
 يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ومن يفعل ذلك اى الاتخاذ المدلول عليه
 بقوله لا يتخذ فليس من الله فى شئ اى من ولايته فى شئ من الاشياء بل ينسلك عنه بكل حال الا
 ان يتقوا منه فقاء على صيغة الخطاب بطريق الالتفات اى الا ان تتخافوا منهم لم يحجب القاء
 وهو مستثنى ومفرغ من اعم الاحوال وفى ذلك دليل على جواز الموالاة لهم مع الخوف منهم ولتفهم
 تكون ظاهره لا باطنا وخالف فى ذلك قوم من السلف فقالوا لا تقية بعد ان اعز الله الاسلام
 الشامة والله على الناس حجة البيت اللام فى قوله تعالى الذى يقال له الام الايجاب والالزام
 ثم زاد هذا المعنى تأكيداً حرف على فانه من اوضح الدلالات على الوجوب عند العرب كما اذا قال القائل
 لفلان على كذا فذكر الله سبحانه الحج بالبلغ ما يدل على الوجوب تأكيداً الحق وتظيمها حرمة وهذا الخطاب شامل
 لجميع الناس ليخرج عنه الامن فخصه بالدليل كالصبي العبد من استطاع اليه سبيلاً وقد اختلف
 اهل العلم فى الاستطاعة ما ذابى فقول الزاد والراحلة وبما فسرنا البنى صلى الله عليه وسلم على رواه الحاكم
 وغيره واليه ذهب جماعة من الصحابة والتابعين وحكاها الترمذى عن اكثر اهل العلم وهو الحق وقال مالك
 ان الرجل اذا وثق بقوته لم يهرج والحج وان لم يكن له زاد وراحلة اذا كان يقدر على التكسب وبه قال عبد الله
 بن الزبير والشعبي وعكرمة وقال الضحاك ان كان شاباً قويا صحيحاً وليس له مال فعليه ان يهرج نفسه حتى
 يقضى حجه ومن جملة ما يدخل فى الاستطاعة دخوله اولياء ان يكون الطريق الى الحج امنه بحيث يامن الحج
 على نفسه وماله الذى لا يجزى واخبره ابو الكمانت غير امنه فلا استطاعة لان الله سبحانه يقول لمن استطاع
 اليه سبيلاً وهذا الخالف على نفسه انه لم يستطع اليه سبيلاً بالمشك ولا شبهته وقد اختلف اهل العلم اذا كان
 فى الطريق من الظلمة من ياتى بعض المال على وجه لا يحجب بزاد الحاج فقال الشافعى لا يلطى جبهه ويسقط
 عليه فرض الحج ووافقه جماعة وخالفه آخرون والظاهر ان من تمكن من الزاد والراحلة وكانت الطريق
 امنه بحيث يتمكن من مروره ولو بمصافقة بعض الظلمة يدفع شئ من المال تمكن منه الحاج ولا ينقص من
 زاده ولا يحجب به فالج غير ساقط عنه بل واجب عليه لانه قد استطاع السبيل اليه بدفع شئ من المال ولكنه
 يكون هذا المال المدفوع فى الطريق من جملة ما يتوقف عليه الاستطاعة فلو وجد الرجل زاد وراحلة ولم
 ما يدفعه لمن ياخذ المكس فى الطريق لم يجب عليه الحج لانه لم يستطع اليه سبيلاً وهذا لا بد منه ولا ينافى تفسير
 الاستطاعة بالزاد والراحلة فانه قد قدر المرور فى طريق الحج لمن وجد الزاد والراحلة الا بذلك القدر الذى
 ياخذه المكسون ولعل وجه قول الشافعى انه يسقط الحج ان اخذ المكس منك فلا يجب على الحاج ان يدخل فى
 منكروانه بذلك غير مستطيع ومن جملة ما يدخل فى الاستطاعة ان يكون الحاج صحيح البدن على وجه يمكنه الركوب

فلو كان زنا بحيث لا يقدر على الشئ ولا على الركوب فهذا وان وجد الزنا والراحلة فهو لم يستطع ايل
وقد زدت احاديث في تشديد الوعيد على من ملك اذا وراحلة ولم يحج ذكرها الشوكاني في فتح القدير
وتكلم عليها **الثالثة** ومن يفلن يات بما غل يوم القيامة اى ياتي به حلاله على ظهره كما نفع لك
عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضح بين الخلائق وهذه الجملة تضمن تأكيد تحريم الغلول والتفسير منه بانه ذنب يخفى على
البصيرة على رؤس الاسماء ويطلع عليها اهل المحشر وهي محبة يوم القيامة باغله حلاله قبل ان يجالسها ويؤاخذ

سورة النساء مائة وست وسبعون آية

وهي كلها مدنية قال القرطبي الآية واحدة نزلت بكة عام الفتح في عثمان بن طلحة المحجي هي قوله تعالى ان الله
يا محمد ان تودوا الامانات الى الهما الآية **الاولى** وان خفتون ان لا تقسطوا في اليتامى
فاذكروا وجه ارتباط الجزاء بالشرط ان الرجل كان يفلن القيمة لكونه وليا لما ويريد ان يتوجه الى السقط
لما امر باى لا يعدل فيه ولا يعطيها ما يعطيها غيره من الزواج فنهاهم لئلا ينكحوا من الاان يقسطوا لمن ويلبوا
بهن اعلى ما يهوس من الصدوق وامروا ان ينكحوا ما طاب لكم من النساء سواء من فمذ سبب
نزول الآية فهو نهي يخص هذه الصوة وقال جماعة من السلف ان هذه الآية ناسخة لما كان في الجاهلية في
اول الاسلام من ان للرجل ان يزوج من الحر الرماشا فقصصهم لهذه الآية على اربع نكحون وجبه
ارتباط الجزاء بالشرط انهم اذا خافوا ان لا يقسطوا في اليتامى فلكل يخافون ان لا يقسطوا في النساء
لانهم كانوا يتزوجون في اليتامى ولا يتزوجون في النساء والخوف من الاضرار فان الخوف قد يكون معلوما
وقد يكون منطوقا ولما اختلف الائمة في معناه في الآية فقال ابو عبد الله خفتم بمعنى القتم وقال آخرون
خفتم بمعنى ظنتم قال ابن عطية والمعنى من غلب على ظنه التقصير في العدل لليتيم فليتركها ويترك غيرها
ما في قوله ما طاب موصولة والمعنى فالتكحوا النوع الطيب من النساء اى الحلال ما حرمة لئلا يفسد
وقيل لانها مدنية اى ناولتم مستحسنين للنكاح وضعفه ابن عطية وقال الفراء مصدرية قال النحاس من هذا العبد
جدا وقد اتفق اهل العلم على ان هذا الشرط المذكور في الآية لا مفعول له وانه يجوز لمن لم يخف ان يقسط في
اليتامى ان ينكح اكثر من واحدة ومن في قوله من النساء اى بانياتيه او بتعريضه لان المراد غير اليتامى
مشني اى اثنتين اثنتين وثلاث اى ثلثا ثلثا وربع اى اربعا اربعا وقد استدل بالآية
على تحريم الزنا على الارباع وبنوا ذلك بانه خطاب لجميع الائمة وان كل نكح له ان يختار ما اراد من
العدوكما يقال للجماعة اقتسموا هذا المال وهو الف درهم او هذا المال الذي في البصرة ودهين ودهين و
ثلاثة ثلاثة واربعة اربعة وهذا مسلم اذا كان المقسوم قد ذكرت جملة او عين مكانه اما لو كان مطلقا كما يقال
اقتسموا هذا درهم ويراد به كسبه فليس المعنى هكذا والآية من الباب الاخر لا من الباب الاول على ان

من قال يقوم فليقسمون مالا معيناً كثيراً فليقسموه ثلثي ثلثي وثلاث ورباع فليقسموا البضعة بمنهم درهمين
درهمين ولعشرة ثلثي ثلثي ولعشرة اربعة اربعة كان هذا هو المعنى العربي ومعلوم انه اذا قال القائل
جارني القوم ثلثي درهم مائة الف كان المعنى انهم جاؤوا اثنين اثنين وهكذا جاؤني القوم ثلاث ورباع ونحوها
فجميع بمنزلة الخطاب لكل فرد وكما في قوله تعالى اقتله المشركين قيموا الصلوة اتوا الزكوة ونحوها
فقوله فانكم هو اما طاب لكم من النساء ثلثي وثلاث ورباع لينكح كل فرد منكم ما طاب له من النساء اثنتين
وثلاثا ثلاثا واربعاً اربعاً هذا يقتضيه لغة العرب فالآية تدل على خلاف ما استدلوا به عليه ويؤيد هذا قوله
تعالى في آخر الآية فان خفتم الا تعدوا فواحدة فانه وان كان خطايا للجميع فهو بمنزلة الخطاب لكل فرد
فرد فالاولى ان يستدل على تحريم الزيادة على الاربع بالنية لا بالقرآن واما استدل من استدل
بالآية على جواز نكاح التسع باعتبار الواو الجامعة وكانه قال انكم هو اجمع فلهذا العدد المذكور فهذا جهل بالمعنى
العربي ولو قال انكم هو اثنتين وثلاثا واربعاً كان هذا القول له وجه واما مع المجيء بصيغة العدل فلا وانما جاء
سبحانه بالواو الجامعة دون اولان التخيير لشعره انه لا يجوز الا احد العداء المذكورة دون غيره وذلك
ليس من اوسن النظم القرآني فان خفتم الا تعدوا فواحدة اي فانكم هو واحدة كما يدل على
ذلك قوله فانكم هو اما طاب قيل التقدير فالزمو او فاختر او واحدة والاولى والمعنى فان خفتم
الا تعدوا بين الزوجات في القسم ونحوه فانكم هو واحدة وفيه المنع من الزيادة على الواحدة من خاف
ذلك او انكم هو اما ملكك ايما انكم من السرى وان كثر عدد من كما يفيد الموصول اذ ليس
من الحقوق بالزوجات الحائز والمراو كما حسن بطريق الملك لا بطريق النكاح وفيه دليل على انه لا
للمملوكات في القسم كما يدل على ذلك جعله قسماً للواحدة في الاسن من عدم العدل وسناد الملك
الى اليمين لكونها المباشرة لقبض الاموال اقتضاها وسائر الاموال التي تنسب الى الشخص في الغالب
ذلك اي نكاح الاربعة والواحدة او التتري فقط ادنى ان لا تقولوا اي اقرب الى ان لا تجوزوا
من عال الرجل يعول اذا مال وجار والمعنى ان خفتم عدم العدل بين الزوجات فمذه التي امرتم بها التز
الى عدم الجور وهو قول اكثر المفسرين وقال الشافعي ان لا تقولوا اي لا يكسرها لكم قال الثعلبي ما قال
هذا غيره واذا كان العربي انه يقال اعال الرجل اذ كسرها واما اعال بمعنى كسرها فالاصح ويجاب عنه بانه
قد سبق الشافعي الى القول بانه يدبر السلم وجابر بن زيد وبها امان من ائمة المسلمين لا يفسر ان القرآن
بها والامام الشافعي بما لا وجه له في العربية وقاض طاه القرطبي عن الكسائي وابو عمر والدوري وابن الاعراب
وقال ابو جهم كان الشافعي اعلم بلغة العرب منا ولعله لغة قال الدوري هي لغة حمير انشد وان الموت ياخذ
كل حي بلا شك ان امشي وعالا اي وان كسرها واشتبه وعياله الشافعية ولا تقولوا السفهاء امواكم
التي جعل الله لكم قوماً اختلف اهل العلم في هولا السفهاء من هم فقال سعيد بن جبير التياي

لا تقولوا هم اموالهم قال النحاس هذا من اجسار قيل في الآية وقال مالك هم الاولاد الصغار اي تعطوهم
اموالكم فيفسدوا ويقبوا بالشيء وقال مجاهد هم النساء قال النحاس من غيره وهذا القول لا يصح انما تقولوا
سفاهيه او سفهيات واختلفوا في وجه ضافة الاموال الى النخاطبين وهي للسفهاء وقيل اضافها اليهم
لانها بايديهم وهم الناظرون فيها وقيل لانها من جنس اموالهم بان الاموال جعلت مشتركة بين الخلق
في الاصل وقيل المراد اموال النخاطبين حقيقة وبه قال ابو موسى الاشعري وابن عباس الحسن قتادة
والمراد النبي عن فقهاء الى من لا يمين تدبيرها كالنساء والصبيان ومن هو ضعيف الادراك لا يتدبر
الى وجه النفع التي تحصل المال ولا يتجنب وجوه الضرر التي تملكه وتذهب به وادركوه هو فيها
والكسوة هو اي اعملوا لهم فيها رزقا وافرضوا لهم وهذا فيمن يلزم نفقته وكسوته من الزوجات
والاولاد ونحوهم واما على قول من قال ان الاموال هي اموال اليتامى فالمعنى تجربوا فيها حتى ترجوها
وتحققوها من الارباح وعمالوا لهم من اموالهم رزقا يفتقونه على انفسهم ويسكنون به وقد استدلل بهذه الآية
على جواز الحجر على السفهاء وبه قال الجمهور وقال ابو حنيفة لا يحجر على من بلغ عاقلًا واستدل بها ايضا
على وجوب نفقة القرابة والخلاف في ذلك معروف في سواطنة الثالثة وابتلوا اليتامى لابتلائهم
الاختيار واختصوا في معنى الاختيار فقيل هو ان يتامل الوصي اخلاق يتيمة ليعلم بنجابتها وحسن تصرفه
في دفع اليه اذ بلغ النكاح وانس منه الرشدة وقيل ان يدفع اليه شيئا من ماله ويأمره بالتصرف فيه
حتى يعلم حقيقة حاله وقيل ان يراد النظر اليه في نفقة الدار ليعلم كيف تدبيره وان كانت جارية و
اليها ما يرد الى ربه البيت من تدبيره حتى اذا بلغ النكاح المراد بلوغ الحلم لقوله تعالى واذا
بلغ الاطفال منكم الحلم من علامات البلوغ الابنات وبلوغ خمس عشرة سنة وقال مالك والشافعية
وغیره لا يحكم لمن لا يحكم بالبلوغ الا بعد مضي سبع عشرة سنة وهذه العلامات تعم الذكر والانثى وتختص
الانثى بالحبل الحيض فان انسنت منه رشدا اي ابصر ثم رأتهم ومنه قوله انس من جاء
الطور نارا وقيل هو هنا بمعنى علم ووجد والرشدة بضم الراء وسكون الشين والرشدة بفتح الراء والرشدة
قيل هما الفتان واختلف اهل العلم في معنى الرشدة ما هنا فقيل الصلاح في العقل والدين وقيل في العقل
خاصة قال سعيد بن جبير والشعبي انه لا يدفع الى اليتيم ماله اذ لم يونس شده وان كان شيخا قال ايضا
وان بلغ ثمانية سنة وجمهور العلماء على ان الرشدة لا يكون الا بعد البلوغ وعلى انه ان لم يرشد بعد بلوغه
الحكم لا يردل عنه الحجر وقال ابو حنيفة لا يحجر على الحر البالغ وان كان انفق الناس اشد بهم تمديرا
وبه قال النخعي وزفر وظاهر نظم القرآني انما لا تدفع اليهم اموالهم الا بعد بلوغ غايته هي بلوغ النكاح
منقيدة بهذه الغاية بانها من الرشدة فلا بد من مجموع الامرين فلما تدفع الى اليتامى اموالهم قبل البلوغ
وان كانوا معروفين بالرشدة ولا بعد البلوغ الا بعد ان يناس الرشدة منهم والمراد بالرشدة نوعه

وهو المتعلق بحبس التصرف في امواله وعدم التبذير بها ووضعها في مواضعها فادفعوا اليه ماله من غير تاخير الى حد البلوغ ولا تاكلوها اسرافا وبدان يكبروا الاسراف في اللغة الافراط
ومجازة الحد وقال الفخر بن شميل السرف التبذير والبدار المبادرة اي لا تاكلوا اموال اليتامى اكل
اسراف واكل مبادرة لكبرهم او لا تاكلوا لاجل السرف والمبادرة او مسرفين ومبادرين لكبرهم وقولوا
تتفق اموال اليتامى فيما نشئ قبل ان يملغوا فيشرعوا من ايدينا ومن كان غنيا فليستعفف
ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف بين سبحانه باجل لهم من اموال اليتامى فامر الغني بالاستعفاف
وتوفير مال الصبي عليه وعدم تناوله منه وسوغ للفقير ان ياكل بالمعروف واختلاف اهل العلم فيه ما هو
فقال قوم هو القرض اذا احتاج اليه ويقضى متى اليسر له عليه وبه قال عمر بن الخطاب وابن عباس
وعبيدة السلماني وابن جبير والشعبي ومجاهد وابو العالية والاوزاعي وقال النخعي وعطاء والحسن ثبوت
لاقضاء وعلى الفقير فيما ياكل بالمعروف وبه قال جمهور الفقهاء وهذا بالنظم القرآني الصق فان اباحة الاكل
للمغني مشعرة بجواز ذلك له من غير قرض والمراد بالمعروف المتعارف بين الناس فلا يترفع به اموال
اليتامى ويبالغ في التعميم بالماكل والشرب والملبس ولا يدع نفسه عن سد الفاقة وستر العورة فخطا
في هذه الآية لا وليا لاليتام القائلين بالصحة كالمالاب والحد ووصيهما وقال بعض اهل العلم المراد بالآية اليتيم
ان كان غنيا وسع عليه وان كان فقيرا كان الانفاق عليه بقدر ما يحصل له وهذا القول في غاية
الاستقواء فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم انهم قد قبضوا منكم ليندفع عنكم التهم
وتامنوا الدعوى الصادرة منهم وقيل ان الاشهاد المشرع به هو على النفقة عليهم لا وليا وقيل شرعهم
وقيل هو على رد ما استقرضه الى اموالهم وطاهر النظم القرآني شريعة الاشهاد على اهل اليتيم من اموالهم وهو ليعلم الانفاق
قبل الرشده والدفع للجميع اليهم بعد الرشده وفي سورة الانعام ولا تقربوا مال اليتيم الى ابائكم اي احسن
حتى يبلغ اشده وفي الاسرى مثلها المرابطة واذا حضر القسمة يعني قسمة الميراث اولوا القربى
المراد بالقرابة هنا غير الوارثين وكذا اليتامى والمساكين شرع السجانه انهم اذا حضروا قسمة
التركة كان لهم منها رزق فيسرع لهم المقاسمون شيئا منهما وقد ذهب قوم الى ان الآية محكمة وان الامر
للمندوب وذهب آخرون الى انها منسوخة بقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم والاول رجع لان المندوب
في الآية للقرابة غير الوارثين ليس هو من جملة الميراث حتى يقال انها منسوخة بآية الموارث الا ان يقال
ان اولى القربى المذكورين هنا هم الوارثون كان للمندوب وجه وقالت طائفة ان هذا الموضع لغير الوارث
من القرابة واجب بمقدار ما تطيب بنفس الوارثة وهو معنى الامر الحقيقي فلا يصار الى المندوب بالقرنية
والضمير في قوله فاذا دفعتم منه راجع الى المال المقسوم المدلول عليه بالقسمة وقيل راجع الى ترك
وقولوا لهم قولا معصيا فاما القول المميل الذي ليس فيه من بامصار اليتيم من الموضع ولا اذى

التي مسته يوضحكم الله تفصيل لما اجل في قوله تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاخوان
 الاية وقد استعمل بكس على جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة وبرزه الآية ركن من اركان الدين
 وعمدة من عمدة الاحكام وامر من امورات الآيات كاستعمالها على ما يرمي من علم الفرائض وقد كان هذا العلم
 من اجل علوم الصحابة رضي الله عنهم واكثر مناظر اتم فيه وورد في التفسير في تعلم الفرائض وتعليمها
 ما اخرجها الحاكم والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض وعلموه لئلا
 فاني امر بقبولها وان العلم يتقبض ونظر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة لا يجبان من قبض
 بها واخرجها عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض وعلموه فانه نصف العلم فانه يسي
 وهو اول ما ينزع من ابي وقدرى عن عمر وابن مسعود وانما نثار في التفسير في الفرائض كذلك
 روى عن جماعة من التابعين ومن بعدهم والمعنى يوضحكم الله في اولادكم اى في شأن ميراثهم
 وقد اختلفوا اهل يدخل الاولاد ادام لانفالت الشافعية انهم يدخلون مجاز الاحقيقة وقالت الخفعية
 انه يتناولهم لفظ الاولاد حقيقة اذ لم يوجد اولاد الصليب ولا خلاف ان بنى البنين كالبنين في الميراث
 مع عدمهم وانما الخلاف في دلالة لفظ الاولاد على اولادهم مع عدمهم ويصل في لفظ الاولاد من كان
 منهم كافرا ويخرج بالسنة وكذلك يخل القاتل عمدا ويخرج ايضا بالسنة والاجماع ويصل فيه انخس في قال
 القبطى وجمع العلماء انه يورث من حيث يبول فان بال منها فمن حيث سبق فان خرج البول منها
 من غير سبق احد بها فله نصف نصيب الذكر ونصف نصيب الانثى وقيل يعطى اقل النصيبين فهو
 نصيب الانثى قاله يحيى بن آدم وهو قول الشافعى وبرزه الآية ناسخة لما كان في صدر الاسلام من الميراث
 بالخلف والعمرة والعاقدة وقد اجمع العلماء على انه اذا كان مع الاولاد من له فرض سمي اعطيه وكان
 ما بقى من المال للذكر مثل حظ الانثيين للميراث الثابت في الصحيحين وغيرهما بلفظ احقوا الفرائض بالمال
 فما البقت الفرائض فلاولى رجل ذكر الا اذا كان ساقطا معهم كالاخوة لام للذكر مثل حظ الانثيين
 جملة مستأنفة لبيان الوصية في الاولاد فلا بد من تقدير ضمير يرجع اليهم اى للذكر منهم والمراجل
 اجتماع الذكور والاناث واما حال الانفراد فلذلك جميع الميراث وللانثى النصف وللانثيين نصيبا
 الثلثان فان كن اى الاولاد الثمانية باعتبار الجبر والبنات والمولودات نساء ليس معهن ذكر
 فوق اثنتين اى زادت على اثنتين على ان فوق صفة لنساء ويكون خبرا ثانيا لكان فلهن
 ثلثا ما ترك الميت المذلول عليه بقرينة المقام وظاهر نظم القرآن ان الثنتين فريضة الثلث
 من البنات فصاعدا ولم يسمي ثلاثين فريضة ولان الخلاف اهل العلم في فريضة ما ذهب الجمهور
 ان لها اذا انفردت على البنين الثلثين وذهب بن عباس الى ان فريضة ما النصف واجتبه الجمهور
 بالقياس على الاثنين فان السكجانه قال في شأنها فان كانتا اثنتين فلما الثلثان فالثلثون

بالاثنين في استحقاقهما الثلثين كما الحقوا الاخوان اذ اردن على اثنين بالبنات في الاشتراك في الثلثين
وقيل في الآية ما يدل على ان البنتين الثلثين وذلك لما كان الواحدة مع اخيها الثلث كان للبنتين
اذا انفرتا الثلثان بهذا الوجه يجهل بن عياش والمبزو قال النحاس وهذا الاحتجاج عند اهل النظر
غلط لان الاختلاف في البنتين اذا انفرتا عن البنين وايضا لما انفردت ان يقول اذ اترك بنتين وابنا
فلبنتين النصف فهذا دليل على ان هذا فرضهما ويمكن تأييدهما احتج به الجمهور بان السجامة لما فرض للبنات
الواحدة النصف اذا انفردت بقوله وان كانت واحدة فليها النصف كان فرض البنين اذا انفرتا
فوق فرض الواحدة ووجب القياس على الاثنين الاقتصار للبنتين على الثلثين وقيل ان فوق زائدة
والمعنى وان كن نسائا اثنتين كقوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق اي الاعناق ورد هذا النحاس اعطيت
فقالا هو خطأ لان الظروف وجميع الاسماء لا يجوز في كلام العرب ان يراود لغير معنى قال ابن عطية ولان
قوله فوق الاعناق هو الفصحى وليست فوق زائدة بل هي محكية المعنى لان ضربته العنق انما تجب ان يكون
فوق النظام في المفصل دون البدأ وبهذا لو كان لفظ فوق زائدا كما قالوا فقال فلما ثلثا ما ترك لم يقل
فلهن ووضح ما يحتج به الجمهور ما اخرج ابن ابي شيبة واحمد والبوداود والترندي وابن ماجه والبيهقي وابن
ابى حاتم وابن جبان والحاكم والبيهقي في سننه عن جابر قال جاءت امرأة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انا ابنتا سعد بن الربيع قتل ابوهما معك في احد شهيدا وان عهما اخرا فلما فارقنا
لما مالا ولا نيكاحا الا ولما مال فقال يقضي الله في ذلك فنزلت آية الميراث يوصيكم الله في ولادكم
الآية فاسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عهما فقال اعطى ابنتي سعد الثلثين اسمها الثمن وباتقى فمولاك اخرجه من طرق
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال الترمذي ولا يعرف الا من حديثه ولا يويه لكل واحد منهما السدس
والمراد بالابوين الاب والام والبنية على لفظ الاب للتغليب وقد اختلف اهل العلم في الجد بل هو بمنزلة الاب
فيسقط بالاختوة ام لا فذهب ابو بكر الصديق الى انه بمنزلة الاب ولم يخالفه احد من الصحابة ايام خلافته
واختلفوا في ذلك بعد وفاته فقال بقول ابى بكر ابن عباس وعبد الله بن الزبير وعائشة ومعاذ بن جبل
وابى بن كعب والوالد رواه ابو هريرة وعطاء وطائس احسن وقادة والوصيفة والونور وسحق وحجوا
بمثل قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم قوله يا بنى آدم وقوله صلوا على ابيكم يا بنى اسرائيل وذهب على بن ابي طالب
وزيد بن ثابت وابن مسعود الى توريت الجد مع الاختوة لابوين اولاب ولا ينقص معهم من الثلث
ولا ينقص مع ذوى الفروض من السدس في قول زيد ومالك والاوزاعي وابى يوسف ومحمد والشافعي وقيل
يشرك بين الجد والاختوة الى السدس ولا ينقصه من السدس شيئا مع ذوى الفروض وغيرهم وهو قول ابن ابي ليلى
وطائفة وذهب الجمهور الى ان الجد يسقط بنى الاختوة وذوى الشافعي عن علي عليه السلام انه اجرى بنى الاختوة
في المقاسمة مجرى الاختوة واجمع العلماء على ان الجد لا يرث مع الاب شيئا وعلى ان للجد السدس اذا لم يكن

لبيت ام و اجمعوا على انها ساقطة مع وجود الام و اجمعوا على ان الاب لا يسقط الجدة ام الام و اختلفوا
 في توريث الجدة و اجمعوا على فروى عن زيد بن ثابت و عثمان بن علي انها لا ترث و به قال مالك النوري
 و الاوزاعي و ابو ثور و صاحب الراي و روى عن عمر و ابن مسعود و ابى موسى انها ترث معه و روى ايضا عن
 علي و عثمان و به قال شريح و جابر بن زيد و عبيد الله بن الحسن و شريك و احمد و سحن و ابن المنذر و ما
 ترك ان كان له ولد و ولد الولد لقيح على الذكر و الانثى لكنه اذا كان الموجود الذكر من الاولاد و حده او
 مع الانثى منهم فليس للجد الا السدس و ان كان الموجود انثى كان للجد السدس بالقرض و هو عصبة فيما عدا السدس
 و اولاد ابن الميت كاولاد الميت فان لم يكن له ولد اى و لا ولد ابن لما تقدم من الاجماع و وقته
 ابواه منفردين عن سائر الورثة كما ذهب اليه الجمهور من ان الام لا تاخذ ثلث التركة الا اذا لم يكن للميت
 وارث غير الابوين اما لو كان معها احد الزوجين فليس للام الا الثلث الباقي بعد الموجود من الزوجين
 فلا مله الثلث و روى عن ابن عباس ان للام ثلث الاصل مع احد الزوجين و هو مستعمل ففضل
 الام على الاب في ستمئة زوج و ابوين مع الاتفاق على انه افضل منها عند افرادهما عن احد الزوجين
 فان كان له اخوة فلا مله السدس اطلاق الاخوة يدل على انه لا فرق بين الاخوة لابوين او لاحد
 و قد اجمع اهل العلم على ان الاثنين مع الاخوة يقومان مقام الثلاثة فصاعدا في حجب الام الى السدس
 الا ما يروى عن ابن عباس انه جعل الاثنين كواحد في عدم الحجب و اجمعوا ايضا على ان الاثنين فصاعدا
 كالأخوين في حجب الام من بعد وصية يوصى بها او دين و اختلفوا في وجه تقديم الوصية على الدين
 مع كونه مقدرا عليها بالاجماع فقبيل المقصود تقديم الامين على الميراث من غير قصد الى الترتيب بينهما قيل
 لما كانت الوصية اقل لزوم من الدين قدمت اهتماما بها و قيل قدمت لكثرة وقوعها فصارت كالامر
 اللازم لكل ميت و قيل قدمت لكونها حظ المساكين و الفقراء و آخر الدين لكونه خطا غريما يطلب بقوة و
 سلطان و قيل لما كانت الوصية ناشئة من جهة الميت قدمت بخلاف الدين فانه ثابت مودى و ذكر الام
 لم يذكر و قيل قدمت لكونها تشبه الميراث في كونها مأخوذة من غير عوض فربما يتيق على الورثة اخراجها بخلاف
 الدين فان نفوسهم مطمئنة بآرائه و هذه الوصية مقبولة لقوله تعالى غير مضار كما سيأتي ان شاء الله تعالى
 اباؤكم و ابناؤكم كما لا تدرون ايهم اقرب لكم فاعلوا بقوله اباؤكم و ابناؤكم و قد روى
 المقسوم عليهم قيل ان الخير قوله لا تدرون و بعده و اقرب ضمير قوله ايهم و نفعا نسيروا لا تدرون ايهم
 قريب لكم فنفعه في الدعا لكم و الصدقة عنكم كما في الحديث الصحيح او ولد صالح يدعوه و قال ابن عباس
 قد يكون الابن افضل فشيخ في ابيه و قال بعض المفسرين ان الابن اذا كان ارفع درجة من ابيه
 في الآخرة سال اعدان يرفع اليه اياه و اذا كان الاب ارفع درجة من ابنه سال الله ان يرفع ابنه اليه
 قيل المراد النفع في الدنيا والآخرة قال ابن زيد و قيل المعنى انكم لا تدرون من النفع لكم من اباؤكم و ابناؤكم من

من اوصى منهم فمك لتواب لاخرة بامضاء وصيته فهو اقرب لكم نفعا ومن ترك الوصية ووفر عليكم فقل النيا
وقوى هذا صاحب الكشاف قال لان الجملة اعترافية ومن حق الاعتراض ان يوكدها اعتراض بنية
قوله فريضة من الله نصب على المصدر الموكدة وقال كل غير هي حال موكدة والعامل يوصيكم والاول
اولى ان الله كان عليما بقسمة الموارث حكيمها حكم بقسمتها وبنيها لاهلها وقال الزوجان عليهما بالاشياء
قبل خلقها حكيمهما فيما يقدره ويضيه ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد
الخطاب هنا للرجال والمراد بالولد ولد الصليب او ولد الولد لما قد مناه من الاجتماع فان كان لهن
ولد فلكم الربع مما تركن وهذا جمع عليهم يخالف اهل العلم في ان للزوج مع عدم الولد النصف
ومع وجوده وان سفل الربع من بعد وصية يوصي بها او دين الكلام فيه مما تقدم ولهن الربع
مما تركتم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية
توصون بها او دين ثم النصيب مع الولد والنصيب مع عدة تنفرد به الواحدة من الزوجات ويشتر فيه
الاكثر من الواحدة لاختلاف في ذلك والخلاف في الوصية والدين كما تقدم فان كان رجل يورث
كلا لاهل المراد بالرجل الميت ويورث على البناء للمفعول من ورث لاس من اورث وهو خبر كان وكلامه حال
من ضمير يورث وقيل غير ذلك والكلام مصدر من تكلم النسب اي احاط به وبسمى الاكليل للاجاطة
بالراس وهو الميت الذي لا ولد له ولا ولد له يقول ابى بكر الصديق وعمر وعلي وجهه اهل العلم وقال
صاحب كتاب العين واليونان للغوي وابن عرفة والقيسي والوعبيد وابن الانباري وقد قيل انه
اجماع وقال ابن كثير وبه يقول اهل المدينة والكوفة والبصرة وهو قول الفقهاء السبعة والائمة الاربعة
وجمهور السلف والخلف بل جميعهم وقد حكى الاجتماع غير واحد وروفيه حديث مرفوع انتهى وروى ابو حاتم
والاثرم عن ابى عبيدة انه قال الكلام كل من لم يرث اب او ابن او اخ فهو عند العرب كلامه قال ابو عمر
بن عبد البر ذكر ابى عبيدة الاخ هنا مع الاب والابن في شرط الكلام غلط لا وجه له ولم يذكره غيره
وما يروى عن ابى بكر وعمر من ان الكلام من لا ولد له خاتمة فقد رجعا عنه وقال ابن زيد الكلام المحي
والميت جميعا وانما سمو القرابة كلاما لانهم اطافوا بالميت من جوانبه وليسوا منه ولا هم منهم بخلاف الاب
والاب فانما طرفان له فاذا ذهابا لكلمة النسب قيل ان الكلام ما خذوة من الكلام وهو الاعيان فكان
يصير الميراث الى الوارث عن بعد واعيان وقال ابن الاعرابي ان الكلام بنو العلم الا يعاد بالجملة من قهر
يورث كلامه بكسر الراء مشددة وهو بعض الكوفيين او مخففة وهو الحسن واليوس جعل الكلام القرابة ومن نمر
يورث لفتح الراء وهم جمهور احمل ان يكون الكلام الميت وشمل ان تكون القرابة وقد روى عن علي و
ابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس والشعبي ان الكلام ما كان سكو الولد والوالد من الوارثة قال
الطبري الصواب ان الكلام هم الذين يرتون الميت من عدى وله والاصح خبر جابر قلت يا رسول الله

معنى الآية فيخرج بحرفة سبب نزولها وهو ما اخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال كانوا اذا مات الرجل كان اوليائه احمق بامراته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤا تزوجوا وان شاؤا لم يزوجوها فهم احمق بهاسن اليها فنزلت وفي لفظ لابن داود عنه في هذه الآية كان الرجل يرث امرأة ذى قرابة فيفضلها حتى تموت او تزوج اليه صداقها وفي لفظ لابن جرير وابن ابي حاتم عنه فان كانت جميلة تزوجها وان كانت ذميمة حبسها حتى تموت فيرثها وقدرى هذا السبب بالفاظ لا يحل لكم ان ترقوا النساء كرها ولا يحل لكم ان تغضلوهن عن ان تزوجن غيركم لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن اى لتأخذوا ميراثهن اذ اتن اوليدفنن اليكم صداقهن اذا اذنتم لمن بالنكاح قال الزبيرى والبرجل كان من عاداتهم اذا مات الرجل وله زوجة القى ابنه من غير ما واقرب خصته ثوبه على المرأة فيصير احمق بهاسن نفسها ومن اوليائها فان شاورت زوجها بغير صداق الا الصداق الذى اصدقها الميت وان شاور زوجها من غيره واخذ صداقها ولم يعطها شيئا وان شاور عضلا لتفتدي منه بما ورثت من الميت او تموت فيرثها فنزلت الآية فيمن اخطاب للزواج النساء اذا حبسوهن مع سدر العشرة طمعا في ارثهن او ليقدين ببعض مهورهن فنزلت ابن عثيمين قال ودليل ذلك قوله الا ان ياتين بفاحشة مبينة فانها اذا اتت بفاحشة فليس للولى حبسها حتى تذهب بما لها اجماعا من الله وانما ذلك للزوج قال الحسن اذا زنت البكر فانهما تجلدا ياتيه وتنفي وتروا الى زوجها ما اخذت منه وقال ابو قلابة اذا زنت امرأة الرجل فلا باس ان يضاربها ويشق عليها حتى تفتدى منه وقال السدى اذا فعلن ذلك فخرها وامرورهن وقال قوم الفاحشة البذرية باللسان وسوء العشرة قولها فعلا وقال مالك وجماعة من اهل العلم للزوج ان ياخذ من النافذة ما يشاء ما يملك هذا كله على ان اخطاب في قوله ولا تغضلوهن للزواج وقد عرفت مما قدمنا في سبب النزل ان اخطاب في قوله ولا تغضلوهن لمن خوطب بقوله لا يحل لكم ان ترقوا النساء كرها فيكون المعنى ولا يحل لكم ان تمنعوهن من زواج لئلا يذهبوا ببعض ما اتيتموهن اى ما اتاهن من يرثونه الا ان ياتين بفاحشة مبينة فينشدنكم حبسهن عن الزواج ولا يخفى باقى هذا من التعسف مع عدم حرج حبسهن من اتت بفاحشة عن ان تزوج تستغنى من الزنا وكما ان جعل قوله ولا تغضلوهن خطا بالاولياء فيه هذا التعسف كذا جعل قوله ولا يحل لكم ان ترقوا النساء كرها خطا بالازواج فيتعسف ظاهر مع مخالفته سبب نزول الآية الذى ذكرناه الاولى ان يقال ان اخطاب في قوله ولا يحل لكم المسلمين اى لا يحل لكم معاشر المسلمين ان ترقوا النساء كرها كما كانت تغفل الجاهلية ولا يحل لكم معاشر المسلمين ان تغضلوهم الزواج كذا اى تحبسوهن عندكم مع عدم نحوكم فيمن بل تعصدا ان تذهبوا ببعض ما اتيتموهن من المهر فيقدين به من الحبس والبقاء تحتكم وفي عقدكم مع كراهتكم لهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة جاز لكم فاحشتهن بعض ما اتيتموهن النساء عاشر وعاشروهن بالمعروف وفى هذه الشريعة وبين اهلها من حسن العاشرة وهو خطاب للزواج اولها

اعلم وذلك مختلف باختلاف الازواج في الغنا والفقر والرفاعة والوضاعة فان كرهتموهن بسبب من
 الاسباب من غير ان تكاب فاحشته ولا تشوز نفسي ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
 اى نفسى ان يؤل الامر الى ما تحبونه من ذهاب الكراهية وتعديها بالمحبة فيكون في ذلك خير كثير من تهافت
 الصحة وحصول الاولاد فيكون اجرا على هذا محذوفه لولا عليه بعلمته اى فان كرهتموهن فاصبروا
 ولا تفارقوهن بمجرد هذه النفرة نفسى ان تكرهوا شيئا يجعل الله فيه خيرا كثيرا قيل في الآية نداء الى اسك
 الزوجية مع الكراهية لانه اذا كرهه محبتها تحل ذلك المكروه طلبا للشواب والنشوق عليها وحسن عيانتها
 استحق الثناء الجميل في الدنيا والشواب الجزيل في العقبى الثامنة وان اردتموا استبدال زوج
 اى زوجة مكان زوج اخرى واثبت احداهن قطرا المراد به هنا المال الكثير وفيه دليل
 على جواز المغالة في المهور فلا تخذ وامنه شيئا قيل هي محكمة وقيل هي منسوخة لقوله تعالى في
 سورة البقرة ولا تأخذوا مما آتيتهم من شيئا الا ان يخافا ان لا يقيموا وداعدا والاولى ان الكل
 محكم والمراد هنا غير المختلفة فلا يحل لزوجها ان ياخذ مما آتاها شيئا التاسعة ولا تنكح اهل
 آباءكم من النساء منى عما كانت عليه الجاهلية من نكاح نساء آباءهم اذا ماتوا وهو شروع في بيان
 من يحرم نكاح من النساء ومن لا يحرم الا ما قد سلف هو استثناء منقطع اى لكن ما قد سلف في
 الجاهلية فاجنبوه ودعوه وقيل لا بمعنى بعد اى بعد ما سلف وقيل المعنى ولا ما سلف وقيل هو استثناء
 متصل من قوله نكح آباؤكم ليعيد المبالغة في التحريم باخراج الكلام مخرج التعليل بالمحال بمعنى ان انكح
 تنكحوا ما قد سلف فانكحوا فلا يحل لكم غيره واخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة واحمد والحاكم وصححه و
 في سننه عن البراء قال لقيت خالى ومعه الراتية قلت اين تريد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج
 امرأة ابى من بعده فامرني ان اضرب عنقه واخذ ما له ثم بين سبحانه وجه النبي عنه فقال انه كان
 فاحشة ومقتا وساء سبيلا هذه الصفات الثلاث تدل على انه من اشد المحرمات وفيها
 وقد كانت الجاهلية تسينع نكاح المقت وهو ان تزوج الرجل امرأة ابية اذا طلقتها او مات عنها وقيل
 لهذا الضيق وصل المقت البغض العاشرة حرمت عليكم امهاتكم اى نكاح من قد بين
 سبحانه في هذه الآية ما يحل وما يحرم من النساء فحرم سبعا من النسب وستامن الرضاع والصهر اختلفت
 المتواترة تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وذاتها ووقع عليه الاجماع فالسبع المحرمات بالنسب
 الامهات وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم اى البنات والاخوات والعمات والخالات
 وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم الا في ارضعتكم فيمطلق مقيد بما ورد في السنة من
 كون الرضاع في الحولين الا في سائمة قصته ارضاع سالم مولى ابى خزيمة وظاهر النظم القرآني اثبت
 حكم الرضاع بما يصدق عليه سمي الرضاع لغة وشرعا ولكنه قد ورد تقييده بخمس ضعفات في احاديث

صحة عن جماعة من الصحابة والبحث عن تقرير ذلك وتحقيقه بطول وقد استفاد الشوكاني في مصنفاته من
ما هو الحق في كثير من مباحث الرضاع وذكرنا طائفة من شرخا لمباح الرضاع وانما تكلم من الرضا
الاخت من الرضاع هي التي ارضعتها امك بلبان امك سواء ارضعتها معك ام مع من قبلك او بعدك
من الاخوة والاختوات والاخت من الام هي التي ارضعتها امك بلبان رجل آخر وامهات نسائك
واما امك التي في حوزك من نسائك اللاتي دخلن فحين فالحجرات بالصهر والرضاع الابهات
من الرضاعة والاختوات من الرضاعة وامهات النساء والربائب وطلال البنات والجمع بين الاثنين
فهو لا يست والسابقة منكوبات الآباء والثامنة اجمع بين المرأة وعمتها قال الطحاوي وكل هذا من حكم
المحقق عليه وغير جائز نكاح واحد من بالاجماع الامهات النساء اللواتي لم يدخل بهن ازواجهن فان
جمهور السلف ذهبوا الى ان الام تحرم بالعقد على الابنة ولا تحرم الابنة بالا بدخول بالام وقال بعض السلف
الام والرببة سواء لا تحرم واحدة منهما الا بالدخول بالآخرى قالوا ومضى قوله وامهات نسائك هي اللاتي
وخاتمهم بهن وزعموا ان قيد الدخول راجع الى الامهات والربائب جميعا رواه خلاص عن علي وروى
عن ابن عباس ما جابر بن زيد بن ثابت وابن الزبير ومجاهد قال القرطبي ورواه خلاص عن علي لا تقوم
بها حجة ولا تصح روايته عند اهل الحديث والصحيح عنه مثل قول الجاهل وقد اجيب عن قولهم ان قيد الدخول
راجع الى الامهات والربائب بان ذلك لا يجوز من جهة الاعراب وبما ان الخبرين اذا اختلفا
في العاقل لم يكن لفتما واحدا فلا يجوز عند النحويين مرث بنساكيت وهيت نسائيد النظر لفتات
على ان يكون النظر لفتات لفتا لجميع فكذا في الآية لا يجوز ان يكون اللاتي دخلن بهن لفتا لهما
جميعا لان الخبرين مختلفان قال ابن المنذر والصحيح قول الجمهور لدخول جميع امهات النساء
في قوله وامهات نسائك وتمايدل على باذهب اليه الجمهور ما اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه من طريقين عن عمر بن شبيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى
قال اذا نكح الرجل المرأة فلا يحل له ان يتزوج امها ولا يدخل بالابنة او لم يدخل امها ولا يتزوج الام فلم يدخل بها
ثم طلقها فان شاء تزوج الابنة قال ابن كثير في تفسيره مستدلا بالجمهور وقد روى في ذلك خبر اخر
في اسناده نظرا فذكر هذا الحديث ثم قال وهذا الخبر وان كان في اسناده ما فيه فان اجماع الامة على صحة القول
به يفي عن الاستشهاد على صحته بغيره قال في الكشف وقد اتفقوا على ان تحريم امهات النساء وسبهم من
تحريم الربائب على ما عليه ظاهر كلام الله تعالى انتهى ودعوى الاجماع مدفوعة بخلاف من تقدم وعلم
انه يدخل في لفظ الامهات امهاتهن وجداتهن وامهاتهن وان علون لان كلهن امهات
لمن ولده من لده وان دخل بهن لم يدخل في لفظ البنات بنات الاولاد وان سفلن والاختوات تصدق
على الاخت لا بغير او احدهما والتمه اسم لكل انثى شاركت اباك او جدك في اصلية او احدهما وقد

وقد تكون الزينة جهنم الام وهي خست البلالام وانخاله ثم كل انثى شاركت المك في صليهما او احدهما
وقد تكون انخاله من جهنم الاب وهي خست اعم ايكنه وتحت الاخ اعم لكل انثى لا خيبك عليها ولاوة
بواسطة وبما شقرو وان بعثت وكذلك بنت الاخت والحرثات بالمصاهرة اربع اعم المرأة وبناتها
وزوجة الاب وزوجة الابن والكرمية بنت امة الرجل من غير محرمات بذلك لانها يربها في حجره
فهي مربوطة فعيلة بمعنى سفولة قال القرطبي والتفق الفقهاء على ان الرميته تحرم على زوج ابيها
اذا دخل بالام وان لم تكن الرميته في حجره ونشد بعض المتقدمين داهل الظاهر فقالوا لا تحرم الرميته
الا ان تكون في حجر التزوج فلو كانت في بلد آخر وفارق الام فلان ان يتزوج بها وقدر في ذلك
عن علي قال ابن المنذر والطحاوي لم يثبت ذلك عن علي لانه رواه ابراهيم بن عبيد عن مالك بن
اويس عن علي وابراهيم بن الاثير وقال ابن كثير في تفسيره بعد اخراج هذا عن علي وهذا السناد
ثابت الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه علي شرا مسلم واخوه جميع حجر بفتح الحاء وكسرها والفرادهم في
حصانة امهاتهن تحت حمايته ازوجهن كما هو الذائب وقيل المراد بانحور البيوت اى في بيوتكم حكاه
الاثر عن ابي عبيدة فان لم تكونوا دخلتم فيهن فلا جناح عليكم اى في نكاح الربائب وهو
تصريح بما دل عليه مفهوم ما قبله وقد اختلف اهل العلم في معنى الدخول الموجب لتحريم الربائب فروى عن
ابن عباس انه قال الدخول الجماع وهو قول طاووس وعمر بن دينار وغيرهما وقال مالك والثوري ان
والا ذاعى والليث ان الزوج او ايس الام المشهورة حرمت عليها ابنتها وهو احد قولى الشافعي قال
ابن جرير والطبري وفي اجماع اجمع على ان خلوة الرجل بامراته لا تحرم ابنتها عليها واطلقوا قبل نسبها
ومباشرتها قبل النظر الى فرجها المشهورة ما يدل على ان معنى ذلك هو الوصول اليها بالجماع انتهى وبهذا
حكى اجماع القرطبي فقال وجميع العلماء على ان الرجل اذا تزوج المرأة ثم طلقها او مات قبل ان يدخل
بها حل لنكاح ابنتها واختلفوا في النظر فقال الكوفيون اذا نظر الى فرجها المشهورة كانه بمنزلة الجنس المشهورة
وكذا قال الثوري ولم يذكر المشهورة وقال ابن ابي ليلى لا يحرم بالنظر حتى يمس وهو قول الشافعي
والذي ينبغي التعويل عليه في مثل هذه الخلاف هو النظر في معنى الدخول شرعا ولغة فان كان خاصا
بالجماع فلا وجه للحاق غيره به من ليس او نظرا وغيرهما وان كان معناه اوسع من الجماع بحيث يصدق
على ما حصل فيه نوع استمتاع كان مناسبا لتحريم هو ذلك واما الرميته في ملك اليمين فقد روى عن عمر بن
الخطاب انه كره ذلك وقال ابن عباس احلها آية حرمتها آية ولم يكن لافعله وقال ابن عبد البر لا خلاف
بين العلماء انه لا يل ان يطا امرأة وابنتها من ملك اليمين لان الله حرم ذلك في النكاح قال امهات
نساكنكم وربائكم اللاتي في حجوركم من نسائكم وملك اليمين عندهم تتبع للنكاح الاماروى عن عمر بن عبد
الرحمن وليس على ذلك احد من ائمة الفتوى ولا من تبعهم انتهى وحاصل ابناءكم احكاما جمع حليلة وهي

سميت بذلك لانها تحمل مع الزوج حيث حل فهي فعلية بمعنى فاعلة وذو سب الزوج حل وقوم الى انهم
لفظ الاحلال في حليته بمعنى حملته قيل لان كل واحد منهما حل ازا صاحبه وقد اجمع العلماء على تحريم ما عقد
عليه الاباء على الابناء وما عقد عليه الابناء على الاباء سواء كان مع العقد وطى او لم يكن لقوله تعالى ولا
ما نكح آباؤكم من النساء وقوله تعالى وحلائل ابناءكم واختلف الفقهاء في العقد اذا كان فاسدا بل يقضو
التحريم ام لا كما هو بين في كتب الفروع قال ابن المنذر اجمع كل من يحفظ عنه العلم من علماء الامصار
ان الرجل اذا وطى امرأة نكاح فاسدا نهما تحرم على بيه وابنه وعلى اجداده وجمع العلماء على ان عقد النكاح
على الجارية لا يحرمها على بيه وابنه فاذا اشترى جارية فليس قبل حرمت على بيه وابنه لا اعلم بخلافه
فوجب تحريم ذلك تسليما لهم ولما اختلفوا في تحريمها بالنظر دون اللبس لم يخرج ذلك لاختلافهم قل ولا يصح
عن احمد بن اسحاق رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلناه الذين من اصلا بكم وصف للابناء ائني ان
من تبنيتم من اولاد غيركم كما كانوا يفعلونه في الجاهلية ومنه قوله تعالى فلما قضوا يد منها وطرا زوجناكم
لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا ومنه قوله وما جعل ادعياءكم
ابناءكم ومنه ما كان محمد ابا احد من رجالكم واما زوجة الابن من الرضاع فذهب الجمهور الى انها تحرم على بيه
وقد قيل انه اجماع مع ان الابن من الرضاع ليس من اولاد الصلب وجهه ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ولا خلاف ان اولاد الاولاد وان سفلوا بمنزلة اولاد الصلب
في تحريم نكاح نسائهم على آباءهم وقد اختلف اهل العلم في وطى الزنا بل يقتضي التحريم ام لا فقال اكثر اهل العلم
اذا اصاب رجل امرأة بزنا لم يحرم عليه نكاحها بذلك وكذلك لا تحرم عليه امراته اذا زنا بامها او ابنتها
حسبه ان تقام عليه الحد وكذلك يجوز له ان يتزوج بام من زنى بها وابنتها وقالت طائفة من اهل العلم
ان الزنا يقتضي التحريم حكى ذلك عن ابن جرير بن حصين الشعبي وعطاء بن الحسن الثوري احمد بن حنبل
وصحاب الراي وحكى ذلك عن مالك الصحيح كقول الجمهور آتج الجمهور لقوله تعالى وامهات نسائكم
ولقوله وحلائل ابناءكم والموطوءة بالزنا لا يصدق عليها انها من نسائهم ولا من حلائل ابناءهم وقد
اخرج الدارقطني عن عاتكة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل في امرأة فاروان تير وجها وابنتها
لا يحرم المحرم الحلال وآتج المحرمون بما روى في قصته جريح الثابتة في الصحيح انه قال لا غلام من ابوك فقال
فلان الراعي فنسب الابن نفسه الى اميه من الزنا وهذا احتجاج ساقط وحتجوا ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله
رجل نظر الى فرج امرأة وابنتها ولم يفصل بين الحلال والمحرم ويجاب عنه بان هذا مطلق مقيد بما ورد من
الاوله الدالة على ان المحرم لا يحرم الحلال ثم اختلفوا في اللواط بل يقتضي التحريم ام لا فقال الثوري ان
بالصبي حرمت عليه امه وهو قول احمد بن حنبل قال زنا لوطا بين امراته وابنها او خبيها حرمت عليه امراته
وقال الماورائي زنا لوطا غلام وولد للنخري به بنت لم يخبر للفاجران تير وجها لانها بنت من قد دخل به ولا

ما في قول هو لا من الضعف والسقوط النازل عن قول القائلين بان على الحر القضي التحريم بدس
 لعدم صلاحية ما سكت اولئك من الشبهة على زعمه هو لا من اقتضاء اللواط للتحريم وان مجموعا بين
 ابي حرم عليكم ان مجموعا بين الاثنين فهو في محل رفع عطفا على الحرمان السابقة وهو يشمل الجمع بينا بالنكاح
 بملك اليمين وقيل ان الآية خاصة بالجمع في النكاح لا في ملك اليمين واما في الوطى بالملك اليمين فلا يخفى بالنكاح
 وقد جمعت الآية على منع جميعا في عقد النكاح وخالفوا في الاثنين بملك اليمين فذهب كافة العلماء الى انه لا يجوز الجمع
 بينهما في الوطى بالملك فقط وقد توقف بعض السلف في الجمع بين الاثنين في الوطى بالملك وخالفوا في جواز عقد النكاح على الجارية
 التي لو بالملك فقال الاذاعي اذا جارية له بملك اليمين لم يحذر له ان يفرج عنها وقال انما في ملك اليمين
 لا يمنع نكاح الاخت وقد ذهبت الظاهرية الى جواز الجمع بين الاثنين بملك اليمين في الوطى كما يجوز الجمع
 بينهما في الملك قال ابن عبد البر بعد ان كرماروى عن عثمان بن عفان من جواز الجمع بين الاثنين في
 الوطى بالملك قارىء في مثل قول عثمان عن طائفة من السلف منهم ابن عباس لكنهم خالف عليهم ولم يلتفت الى
 ذلك حديث فقهاء الاصحاب بالحجاز ولا بالعراق ولا ما وراءها من الشرق ولا بالشام ولا المغرب الا من
 عن جماعتهم باتباع الظاهر ونفي القياس وقد ترك من لم يفر ذلك وجماعة الفقهاء متفقون على انه لا يحل الجمع بين
 الاثنين بملك اليمين في الوطى كما لا يحل ذلك في النكاح وقد اجمع المسلمون على ان معنى قوله حرمت عليكم
 الى آخر الآية ان النكاح بملك اليمين في هو لا وكل من سوا ذلك يحل ان يكون قياسا ونظرا لجمع بين
 الاثنين وامهات النساء والزنايب وكذلك هو عند جمهورهم وهي الحجة المحجوج بها من خالفها وشذ عنها
 والله المحمود انتهى واقول بما هنا اشكال هو انه قد قرآن النكاح يقال على العقد فقط وعلى الوطى فقط
 والخلاف في كون احدهما حقيقة والاخر مجازا وكونهما حقيقتين معروف فان حملنا هذا التحريم المذكور في
 هذه الآية وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الى آخر الآية على ان المراد تحريم العقد عليهم لم يكن في قوله تعالى وان
 يجمعوا بين الاثنين لالة على تحريم الجمع بين المملكتين في الوطى بالملك وما وقع من اجماع المسلمين على
 ان قوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم لا يستوي فيه الحرائر والامار والعقد والملك لا يستلزم
 ان يكون محل الخلاف وهو الجمع بين الاثنين في الوطى بملك اليمين مثل محل الاجماع ومجرد القياس في
 مثل هذا الموطون لا تقوم به الحجة لما يرد عليه من النقوض وان حملنا التحريم المذكور في الآية على الوطى فقط
 لم يصح ذلك للاجماع على تحريم عقد النكاح على جميع المذكورات من اول الآية الى آخرها فلم يبق الا حمل التحريم
 في الآية على تحريم عقد النكاح فيحتاج القائل بتحريم الجمع بين الاثنين في الوطى بالملك الى دليل ولا ينفعه ان
 ذلك قول الجمهور فالحق لا يعرف بالرجال فان جاز به خالصا عن شوب الكدر فيها ونسبت الاكابر
 الاصل اصل لم لا يصح حمل النكاح في الآية على معنيين جميعا اعني العقد والوطى لانه من باب الجمع بين الحقيقة
 والمجاز وهو ممنوع او من باب الجمع بين معنيين مشترك في اختلاف المعروف في الاصول فقد برز

واختلاف اهل العلم اذا كان الرجل يطأ محلوته بالملك فمهر اذ ان يطأ اختها ايضا بالملك فقال
 علي بن عمر والحسن البصري واللفزاعي والشافعي في احمد واحق لا يجوز له وطئ الشانية حتى يحرم فرج الآخر
 باخراجها من ملكه ببيع او بعت او بان يزوجه او قال ابن المنذر وفيه قول ثان لقناده وهو انه ينوي
 تحرير الاول على نفسه وان لا يقربها ثم يسكنها حتى تستبى المحرمه ثم يقضى الشانية وفيه قول ثالث
 وهو انه لا يقرب واحدة منهما كذا قاله الحنفية ومما روي معنى ذلك عن النخعي وقال مالك اذا كان عنده
 اختان بملك فله ان يطأ ايتهما شاء والكف عن الاخرى سو كوال الى مائته فان اراد وطئ الاخرى
 لم يزد ان يحرم على نفسه فرج الاولى بفعل الفعل من اخراج عن الملك وتزوج او بيع او حقت او كتابة او اخذ
 طيل فان كان يطأ واحد هاتم وثب على الاخرى من دون ان يحرم الاولى وقف عنها ولم يجز له قرب
 احدها حتى يحرم الاخرى ولم يוכל ذلك الى المائته لانه متم قال القزطبي قد اجمع العلماء على ان الرجل
 اذا طلق زوجته طلاقا يملك جبتها انه ليس له ان ينكح اختها حتى يقضى عدة المطلقة وتسلموا اذا طلقها
 طلاقا لا يملك جبتها انه ليس له ان ينكح اختها ولا رابعة حتى تقضى عدة التي طلق روى لك عن علي بن ابي
 زيد بن ثابت ومجاهد وعطاء والنخعي والثوري واحمد بن حنبل وصحاب الراي وقالت الطائفة له ان ينكح ختها
 وينكح الرابعة لمن كان تحتها اربع وطلق واحدة مشن طلاقا بائنا روى ذلك عن سعيد بن المسيب
 والحسن بن القسمة وعروة بن الزبير وابن ابي اسيل والشافعي والي ثور والي عبيد قال ابن المنذر ولا حجة
 الا قول مالك وهو ايضا احدي الروايتين عن زيد بن ثابت وعطاء وقوله الا ما قد سلف يحتمل ان يكون
 معناه ما تقدم من قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف يحتمل معنى آخر وهو جوازها
 وانه اذا جرى الجمع في الجارية كان النكاح صحيحا واذا جرى في الاسلام خيرتين الاختين والصواب للاختمال
 الاول ان الله كان غفورا رحيما لكم فيما سلف قبل النبي والحصنات من النساء عطف
 على المحرمات المذكورات واصل الحصنات التمتع ومنه قوله تعالى ليتحصنكم من باسكم اي لتيمنكم والحصان
 المرأة العفيفة لئلا ينفسها والمصدر الحصانة لفتح الحاء والمراد بالحصنات هنا ذوات الازواج وقد
 ورد الاحصان في القرآن لمعان هذا احدي والثاني يراو بالحرمة ومنه قوله تعالى ومن لم يستطع منكم
 طولا ان ينكح المحصنات وقوله والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من
 قبلكم والثالث يراو بالعفيفة ومنه قوله تعالى محصنات غير مسافحات وقوله محصنين غير مسافحين
 والرابع السليمة ومنه قوله تعالى فاذا احصن اى احسن وقد اختلف اهل العلم في تفسيره من ههنا فقال
 ابن عباس ابو سعيد الخدري والوقلاية وكحول والنزهى المراد بالحصنات هنا السبقيات ذوات
 الازواج خاصة اى بن محرمات عليكم الا ما ملكتم ايمانكم بالسبي من ارض الحرب فان تلك
 حلال ان كان لها زوج وهو قول الشافعي اى ان السبا يقطع العصمة وبه قال ابن وهب بن عبد الحكم

وروياه عن مالك بن مالك قال ابو حنيفة وصحابه واحمد وسحق والشافعي وختلفوا في شهرتها بماذا يكون
 كما هو مدون في كتب الفروع وقالت طائفة المحصنات في هذه الآية العتاف وبه قال
 ابو العالية وعبيدة السلماني وطائفة من سعيد بن جبير وعطاء ورواه عبيدة عن عمر ومعنى الآية
 عندهم كل النساء حرام الا ما ملكت ايما كنتم اسي تملكون عصمتين بالنكاح وتلكون الرقبة بالشر او
 حكى ابن جرير الطبري ان رجلا قال لسعيد بن جبير اما ريت ابن عباس حين سئل عن هذه الآية
 فلم يقل فيها شيئا فقال كان ابن عباس لا يعلمها وروى ابن جرير ايضا عن مجاهد انه قال لو
 اعلم من يقسم لي هذه الآية لضربت اليه اكباد الابل انتهى ومعنى الآية والله اعلم واضح لا شقة لبي
 وحرمت عليكم المحصنات من النساء اي الزوجات اعم من ان يكن مسلمات او كافرات
 الا ما ملكت ايما كنتم منهن اباسي فانها تحل ولو كانت ذات زوج او شرا فانها
 تحل ولو كانت من وجه وينسخ النكاح الذي كان عليها اخر وجهها عن ملك سيد الذي وجها
 والاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كتاب الله عليكم منصوب على المصدرية اي كتب
 الله ذلك كتابا وقال الزجاج والكوفيون على الاغراء اي الرموا وهو اشارة الى التحريم المذكور في قوله
 حرمت عليكم الخ واحل لكم ما وراء ذلك في دليل على انه يحل لهم نكاح ما سوى المذكورات
 وهذا عام مخصوص بما صرح النبي صلى الله عليه وسلم من تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وحالتها ومن ملك
 نكاح المعتقة وكذلك نكاح امه على حرة او كذا للقادر على الحرة وكذلك تزوج خامسة وكذا المملكة
 للملا عن قيل الحاجة الى التبيين على هذا فان الكلام في المحرمات المبودة وما ذكر محرمات لعارض ممكن
 الزوال نعم يظهر ذلك في الملاحة فانظر وقد ابدى عن قال ان تحريم الجمع بين المذكورات ما هو من
 الآية هذه لانه حرم الجمع بين الاثنين فيكون ما في معناه في حكمه وهو الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة
 خالتها وكذلك تحريم نكاح الامه لمن يستطيع نكاح حرة فانه يخص هذا الموم ان يتبعوا في محل نصب
 على العلة اي حرم عليكم ما حرم ما حل لكم ما حل لاجل ان يتبعوا باموالكم النساء اللاتي حلن لكم
 ولا يتبعوا بالحرام فيدمر حال كونكم محصنين اي متعفين عن الزنا غير مساكين اي خيبر من
 السفاح الزنا وهو ما هو من سفح المار اي شبه سبيلا فانه سبحانه امرهم بان يطلبوا النكاح من النساء
 على وجه النكاح على وجه السفاح وقيل ان قوله ان يتبعوا باموالكم بدل من ما في قوله ما وراء ذلك اي
 وحل لكم الاتباع باموالكم والاول دلي دارا والسجانه بالاموال المذكورة ما يدفعونه في مهور
 الحر الزنا وان الامار فما استمدت بدهن كونه موصولة والقادر في قوله فانهم تتضمن
 الموصول معنى الشرط والعائد محذوف اي فانهم اجوزون عليه وقد اختلف اهل العلم في معنى
 الآية فقال الحسن مجاهد وغيرهما المعنى فيما اتفقتم وتلذذتم بالجماع من النساء بالنكاح الشرعي فالتون

اجور من ابي حنبلين وقال الجمهور ان المراد بهذه الآية نكاح المتعة الذي كان في صدر الاسلام وليد
 قراءة ابي ابن كعب وابن عباس وسعيد بن جبير فاستمتعتم بهن الى اجل سمي فاقول من اجور من ثم
 عنها النبي صلى الله عليه وسلم كما سجدت على عليه السلام قال اني النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة ومن لم يحرم
 الابلية يوم خيبر وهو في الصحيحين وغيرهما وفي صحيح مسلم من حديث سبرة بن معاذ الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 يوم فتح مكة يا ايها الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء والله قد حرم ذلك الى يوم القيمة
 فمن كان عنده من شيء فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما آتيتكم من شيئا وفي لفظ مسلم ان ذلك كان في
 حجة الوداع فهذا هو الناسخ وقال سعيد بن جبير نسختها آية الميراث اذ المتعة لا ميراث فيها وقالت القاسم
 بن محمد وعائشة تخرجهما في القرآن وذلك قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم
 او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين وليست المتعة بالنكاح من ازاوجهم ولا ما ملكت ايمانهم فان من شأن
 الزوجية ان ترث ولورث وليست المتعة بها كذلك وقد روي عن ابن عباس انه قال يجوز اذ المتعة بها
 باقية لم تنسخ وروي عنه انه رجع عن ذلك عند ان بلغه الناسخ وقد قال يجوز اذ جماعه من المروءة لا اعتبار
 باقوالهم وقد لعب نفسه بعض المتأخرين بتكثير الكلام على هذه المسئلة ولقوة ما قاله الجمهور ان لما ليس
 هذا المقام مقام بيان بطلان كلامه وقد طول الشوكا في رفع البحث ودفع شبهة الباطلة التي تنسك
 بها الجمهور ان لما في شرحه للفتاوى فليرجع اليه واشرنا اليه في مسك الختام شرح بلوغ المرام فربما
 نقصب على المصدرية المؤكدة او على الحال اى مفروضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتكم به من
 بعد الفريضة اى من زيادة او نقصان في المهر فان ذلك سائق عند التراضي فربما عند من قال
 بان الآية في النكاح الشرعي واما عند الجمهور والمؤمنين بانها في المتعة فالغنى التراضي في زيادة مدة المتعة
 او نقصانها او في زيادة ما دفعوا اليها الى مقابل الاستمتاع بها او نقصانها اى اوطيه عشرة ومن
 لم يستطع منكم طولا الطول الغنا والسعة قال ابن عباس في حجاب وسعيد بن جبير والسدي البزدي
 والكل والشافعي واحمد وسحق وابو ثور وجمهور اهل العلم ومعنى الآية على هذا فمن لم يستطع منكم غنا وسعة
 في ماله يقدر بها على ان ينكح المحصنات المومنات يقال طال بطول طولا في الافعال لغة وطلا
 وطول اى في قدرة والطول بالضم فمما القصر وقال قتادة والنهي وعطاء والثوري ان الطول الصبر
 ومعنى الآية عندهم ان من كان يهودى امته حتى صار لذلك لا يستطيع ان يتزوج غير اى ان له
 ان يتزوجها اذ الم يملك نفسه وخاف ان يتخي بها وان كان يحبس سعة في المال لنكاح حرة وقال
 ابو حنيفة وهو المروي عن مالك ان الطول المرأة الحرة فمن كان تحت حرة لم يكن له ان ينكح الاثمة ومن لم يكن
 تحت حرة جازله ان يتزوج امته ولو كان غنيا به قال ابو يوسف واختاره ابن جرير وحججه والقول الاول
 هو الطابق لغنى الآية ولا يخلو ما عداه عن تكلف فلا يجوز للرجل ان يتزوج بالاثمة الا ان كان لا يقدر على ان

تيزوج بالحرمة لعدم وجود ما يحتاج اليه في تكاثرها من مهر وغيره ودخلت الفاء في قوله فيما ملكت ايمانكم
 لتضمن البتة المعنى الشرط وقوله من فتيا تكلم الموصفات في محل نصب على الحال فقد عرفت انه لا يجوز
 لدخل الحران تيزوج بالملوكة الا بشرط عدم القدرة على الحرية والشرط الثاني ما سنبينه كراستة سجادة آخر الآيات
 من قوله ذلك لمن خشى العنت منكم فلا يحل للفقير ان تيزوج بالملوكة الا اذا كان خشياً على نفسه العنت
 قد استدلل بزيادة وصف الايمان على عدم جواز نكاح الاما والكتاتيبات وبه قال الحجازيون يجوز له بل الحر
 والمراد منها الالة المملوكة للغير وامانة الانسان نفسه فقد وقع الاجماع على انه لا يجوز له ان تيزوجها وهي تحت
 ملكه لتعارض الحقوق واختلافها والفتيات جمع فتاة والعرب تقول للمملوك تبي والمملوكة فتاة وفي الحديث
 الصحيح لا يقبلن احدكم عبيد وامتهن ولكن ليتقل فتاى وفتاى والله اعلم بما يملككم في تسليته لمن
 ينكح الالة اذا جتمع فيه الشرطان المذكوران اى كلهم بنو آدم واكرمكم عند الله اتقاكم فلا يستنكحوا
 من الزواج بالاماء عند الضرورة فربما كان ايمان بعض الاما افضل من ايمان بعض الحر امر وجماعة من
 بعضكم من بعض بتدبير وخبر ومعناه انهم متصاؤون في الانساب لانهم جميعاً بنو آدم او متصاؤون في ذلك
 لانهم جميعاً اهل بيته واحدة وكتابتهم واحد ونسبهم واحد والمراد بهذا توطئة نفوس العرب لانهم كانوا يستهجنون
 اولاد الاما ويستصغرونهم ويفضون منهم يسبون ابن الالة الجحيم فاخبر الله تعالى ان ذلك الما يلفت
 اليه فلا يتداخله كشمع والفتة بل اذا اجتمع الى نكاح من فانه كمن باذن اهل بيته اى باذن المالكين
 لمن لان منافس لهم لا يجوز لغيرهم ان ينتفع بشئ منها الا باذن من له واتوهن اجوز من المهر
 اى اووا اليهن مهر من بما هو المعروف في الشرع وقد استدلل بهذا من قال ان الالة احق بمهر من
 سيدته واليه ذهب مالك وذهب الجمهور الى ان المهر لسيدتها وانما انها لها اليهن لان الثاوية اليهن
 ثاوية الى سيدتهن في كونهن ماله محصنات اى عفاف وقرب الكسائى محصنات بكسر الصاد في جميع
 القرآن الا في قوله والمحصنات من النساء وقرى الباقون بالفتح في جميع القرآن غير محصنات اى غير
 محصنات بالزنا ولا متخذات اخدان الا خلا والخذن والخذن المحاذن اى المصاحبة قيل في
 الخذن هى التى تنزى سترها مقابل للسافحة وهى التى تجاهر بالزنا وقيل السافحة المهندولة وذات الخذن
 التى تنزى بواحد وكانت العرب تعيب بالاعلان بالزنى ولا تعيب اتخاذ الاخدان ثم رفع الاسلام
 جميع ذلك فقال الله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن الثاوية خمسمائة فاذا احصى
 قرى عاصم وحمزة والكسائى يفتح النمرة وقرى الباقون بضمها والمراد بالاحصان هنا الاسلام روى ذلك
 عن ابن مسعود وابن عمر والنس والاسود بن يزيد وزين جبير وسعيد بن جبير وعطاء البراهيم
 النخعي والشعبي السدي وموى عن عمار بن الخطاب باسناد منقطع وهو الذى نص عليه لسانى وبه
 قال الجمهور وقال ابن عباس والبالد زنا وحجابه وعكرته وظاوس وسليمان بن جبير والحسن فتاة

وغيرهم انه التزويج وروى عن الشافعي في القول الاول لانه على الامة الكافرة وعلى القول الثاني لانه
على الامة التي لم تنزوح وقال القاسم وسالم احصاها اسلامها وعفا عنها وقال ابن جبريل مني القرآن
مختلف فمن قرر احصن بضم النزة فمعناه التزويج ومن قرر لفتحها فمعناه الاسلام وقال قوم ان
الاحصان المذكور في الآية هو التزويج ولكن الحجة واجب على الامة المسلمة اذ اذنت قبل ان تنزوح
بالسنة وبه قال الزهري قال ابن عبد البر ظاهر قول السدوسي ليقضي انه لاجل على الامة وان كانت
مسلمة الا بعد التزويج ثم جازت السنة بجلدها وان لم تحسن وكان ذلك زيادة بيان قال القرطبي ظهر
المسلم حمي لا يستباح الا بيقينين لا يقين مع الاختلاف لولا ما جاء في صحيح السنة من الجدل قال ابن كثير
في تفسيره والظاهر والظاهر ان المراد بالاحصان هنا التزويج لان سياق الآية يدل عليه حيث يقول
سبحانه ومن لم يستطع منكم طولا الى قوله فانما احصن الآية فاسياق كلمة في الفتيات المومنات فتبين
ان المراد بقوله فانما احصن لمزوجهن كما فسره به ابن عباس ومن تبعه قال على كل من القولين اشكال على
ذهب الجمهور لانهم يقولون ان الامة اذ اذنت فعلها مأمسكون جلده سواء كانت مسلمة او كافرة
من وجها كبيرا ومفهوم الآية ليقضي انه لاجل على غير المحصنة من الامار وقد اختلفت احوالهم عن ذلك
ثم ذكر ان منهم من اجاب وهم الجمهور بتفريق منطوق الاحاديث على هذا المفهوم ومنهم من عمل على مفهوم الآية
وقال اذ اذنت ولم تحسن فلما جلد عليها وانما ضربت ديباقا قال هو المحكي عن ابن عباس واليه ذهب
طاووس وسعيد بن جبير وابو عبيد وداد والظاهر في روايته عنه فهو لا يرد في الآية على المفهوم واما
مثل حديث ابى هريرة وزيد بن خالد في الصحيحين وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذ اذنت لم
تحسن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بظفر ان
المراد بالجلد هنا التاديب وهو تقصيف وايضا قد ثبت في الصحيحين من حديث ابى هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذ اذنت امة احكم فليجلدها بالحد ولا يشرب عليها ثم ان زنت فليجلدها بالحد
الحديث وسلم من حديث علي قال يا ايها الناس اقيموا على اركانكم الحد من احسن ومن لم يحسن فان امة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم زنت فامرني ان اجلدها بالحد والحد هو سبعة وعشرون خبطة واليهي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامة حتى تحسن بزوجه فانما احصنت بزوجه فليجلدها
نصف ما على المحصنات من العذاب فقد قال ابن خزيمة والبيهقي ان في هذا خطأ والصواب ثلثه فان
اثنين بفاحشة الفاحشة هنا الزنا فليجلدهن نصف ما على المحصنات اي الحرائر الا بك لان الشارب
عليها الرجم وهو لا يتبعض قيل المراد بالمحصنات هنا المزوجات لان عليهن الجلد والرجم والرجم لا يضر
فصا عليهن نصف ما عليهن من الجلد من العذاب وهو هنا الجلد وانما نقص هذا الامار عن حد الحرائر
لانهن اضعف وقيل لانهن لا يصلن الى مراد من كما فصل الحرائر وقيل لان العقوبة تحب على قدر النية

كما في قوله تعالى ايضا عفا لما العذاب ضعفين ولم يذكر العبد سبحانه في هذه الآية العبيد وهم للاحقون بالآبار
 بطريق القياس وكما يكون على الآبار والعبيد نصف الحد في الزنا ذلك يكون عليهم نصف الحد في
 القذف والشرب **الثالثة عشرة** ذلك لمن خشي العنت منكم الاشارة بذلك الى
 نكاح الآبار والعنت الوقوع في الاثم واصله في اللغة انكسب الغظم بعد الجرح ثم يستعمل لكل مشقة وانقبضا
 عن نكاح الآبار خير لكم من نكاح من اى صبركم خير لكم لان نكاح من يفضي الى ارتفاق الولد والغرض
 من النفس **الرابعة عشرة** يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وبالباطل
 ليس بحق ووجه ذلك كثيرة ومن الباطل البيوعات التي شئ عنها الشرع الا ان تكون تجارة التجارة
 في اللغة عبارة عن المعاوضة وهذا الاستثناء منقطع اى لكن تجارة صادرة عن تراض منكم جائزة عليكم
 او لكن كون تجارة عن تراض منكم حلالا لكم وانما انص السجامة على التجارة دون سائر انواع المعاوضات
 لكونها اكثرها واغلبها وتطلق التجارة على جزاء الاعمال من اسد على وجه المجاز ومنه قوله تعالى اهل اديكم على تجارة
 تخيكم من غدا باليم وقوله يرجون تجارة لن تبور واختلف العلماء في التراضي فقالت طائفة تامة وجوبه
 بافتراق الابدان بعد عقد البيع او بان يقول احدهما لصاحبه اختر كما في الحديث الصحيح البيعان بالخيار
 ما لم يفترقا او يقول احدهما لصاحبه اختر واليه ذهب جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال الشافعي
 والثوري والاوزاعي والليث وابن عيينة وسحق وغيرهم وقال مالك والشافعية تمام البيع هوان
 يعقد البيع بالاستئنة فيرفع بذلك الخيار واجابوا عن الحديث بما لا طائل تحته وقد قري تجارة على الترخيم
 على ان كان تامة وتجارة بالنصب على نهنا ناقصة وانا والشوكاني في المختصران المعتبر في البيع مجرد الترخيم
 ولو باشارة من قادر على النطق انتهى وقال في شرحه لكونه مريدا يديل على البعثة بعض اهل العلم من
 الفاظ مخصوصته وانه لا يجوز البيع بغيره ولا يفيدهم ما ورد في الروايات من نحو بعت منك فان لا تنكران
 البيع يصح بذلك وانما الترخيم في كونه لا يصح الا بها ولم يرد في ذلك شيء وقد قال تعالى تجارة عن تراض
 فدل على ان مجرد التراضي هو المناسب ولا بد من الدلالة عليه بلفظ او اشارة او كناية باي لفظ وقع وعلى انه
 صفة كان وبأي اشارة مفيدة حصل وقال مسلم لا يحل مال امرؤ مسلم الا بطيبة من نفسه فاذا وجدت
 طيبة النفس مع التراضي فلا يعتبر غير ذلك انتهى الخ **مستة عشرة** ولا تقتلوا انفسكم ان الله
 كان بكم رحيما اى لا يقتل بعضكم ايها المسلمون بغضا لا بسبب اثبة الشرع او لا تقتلوا انفسكم
 باقتراف المعاصي الموجبة للقتل بان يقتل فيقتل او المراد النهي عن ان يقتل الانسان نفسه حقيقة ولا
 مانع من حمل الآية على جميع هذه المعاني وما يدل على ذلك احتجاج عمر بن الخطاب بهاضين المسلم الغشيل
 بالمرء البار وحين اجنب في غزاة ذات السلاسل فقرر النبي صلى الله عليه وسلم حاجته وهو في مسند احمد وسنن
 ابى داود وغيرهما **السابعة عشرة** الرجال قوامون على النساء هذه الجملة مستأنفة مشتتة على

بيان العلة التي استحق لها الرجال الزيادة وكان قيل كيف استحق الرجال ما استحقوا بما لم يشاركهم فيه النساء
فقال الرجال قوامون على النساء والمراد أنهم يقومون بالزينة عنهم كما يقوم الحكام والامراء بالذب عن
الريعية وهم ايضا يقومون لما يحتاج اليه من النفقة والكسوة والسكنى بما لا يصيبه الباقية في قوله قوامون
ليدل على انهم في هذا الامر والبار في قوله بما فضل الله لسببته والضمير في قوله بعضه على
بعض للرجال والنساء اجماعا لتحقيقوا هذه الغاية لتفضيل سدائناهم عليهم بما فضلهم به من كون
فيهم الخلفاء والسلاطين والحكام والامراء والفرقة وغير ذلك من الامور وبما انفقوا اليه سبب
ما انفقوا من اموالهم وما مصدرية وهو موصولة وكذا كسبه في قوله بما فضل الله من بعضه والمراد
ما انفقوه في الاتفاق على النساء وبما دفعوه في مورد من اموالهم وكذلك ما انفقوه في البهائم والخيول
في العقل والردية وقد استدلل جماعة من العلماء بهذه الآية على جواز فسخ النكاح او انحجر الزوج عن نفقة
زوجته وكسوته ما به قال مالك والشافعي وغيرهما السابعة عشرة واللاقي تخافون نشوؤهن
هذا خطاب للزوج قيل الخوف هنا على بابه وهو حاله يخشى في القلب عند حدوث امر مكرره او عند
ظن حدوثه قيل المراد بالخوف هنا العلم والنشوء العصيان قال ابن فارس يقال نشئت المرأة اذا
على زورها ونشئت عليها اذا ضربها وكفها ما تخطى هن اى ذكره من با وجبة الله عليهم من
الطاعة وحسن العشرة وغضبوا من ورتبه من والهجر وهن في المضاجح يقال هجره اى تباعدته
والمضاجح جمع مضجع وهو محل الاضطجاع اى تباعدوا عن مضاجعتهم ولما تداخروا من تحت ما يتحلون به
عليكم حال الاضطجاع من الشباب وقيل هو ان يوليها ظهره عند الاضطجاع وقيل هو كناية عن كمالها
وقيل البيت معني البيت الذي يضطج فيه واضربوهن اى ضربا غير مبرح ولا شامرا بظواهر
النظم القرآني انه يجوز للزوج ان يفعل جميع هذه الامور عند مخافة النشوء وقيل انه لا يجوز الا بعد عدم
تأثير الوعظ فان اثر الوعظ لم ينتقل الى الهجر وان كفاه الهجر لم ينتقل الى الضرب فان اطعتكم
كما يجب وتركتم النشوء فلا تدفعوا عليهم سبيلا اى لا تفتروا الهن بشئ مما كرهن الا قبل
ولا تفعل قيل المتنى لا يحلفوهن الحب لكم فانه لا يدخل تحت اعتبارهن الشاممة عشرة
وان خفتم شقاق بينهما فاعتوا حكما من اهلها وحكما من اهلها اصل الشقاق ان كل
واحدة منهما ياخذ شقا غير شق صاحبه اى ناحيته غير ناحيته وخفيف الشقاق الى الطرف لاجراء مجرى
المقبول بقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وقوله لم يشاركهم في البهائم والخيول والامراء
والحكام والضمير في قوله بينهما المراد بين لانه قد تقدم ذكر ما يملك عليهم وهو ذكر الرجال والنساء
فالاعتوا الى الزوجين حكما يحكم بينهما ممن يصلح لذلك عقلا ودينا والنصا فاما انما نص الله سبحانه
على ان الحكمين يكونان من اهل الزوجين لانهما اتموا معرفة احوالهما اذا لم يوجد من اهل الزوجين من

يصلح لكل منهما كان الحكمان من غيرهم وهذا اذا اشكل امرهما ولم يبين من هو السبي منهما فانما اذا عرف السبي فاذن
 لصاحبه الحكم منه وعلى الحكمين ان يسعيوا في اصلاح ذات البين جهدهما فان قدر اعلى ذلك عملا عليهما
 اعيانهما اصلاح حالهما ورايا التفرقة بينهما جاز لهما ذلك من دون امر من الحكم في البلد ولا توكل بالفرقة
 من الزوجين وبه قال مالك والاوزاعي وسحق وهو مروي عن عثمان وعلي وابن عباس والشعبي والنخعي والشافعي
 وحكا ابن كثير عن الجمهور قالوا لان الله قال فابعدوا احكاما من اهلها وحكما من اهلها وهذا نص من الله سبحانه
 انها قاضيان لا وكيلان ولا شاهدان وقال الكوفيون وعطاء ابن زيد والحسن هو احد قولي الشافعي
 ان التفرقة هو الى الامام او الحاكم في البلد لا اليهما مالم يوكهما الزوجان او يامرهما الامام والحاكم لانهما رسول
 شاهدان فليس اليهما التفرقة ويرشد الى هذا قوله تعالى ان يريد ابي الحكمان اصلاحا بين الزوجين
 يوفق الله بينهما اي يوقع الموافقة بين الزوجين حتى يعودوا الى الالة وحسن العشرة ومعنى الالة خلوص
 نيتهما في اصلاح الحال بين الزوجين وقيل ان الضمير في قوله يوفق الله بينهما للحكمين كما في قوله ان يريد اصلاحا
 اي يوفق الله بين الحكمين في اتحاح كلمتهما وحصول مقصودهما وقيل كلا الضميرين للزوجين اي ان يريد
 اصلاح ما بينهما من الشقاق اوقع الله تعالى بينهما الالة والوفاق واذا اختلف الحكمان لم تنفذ حكمهما ولا يامر
 قبول قولهما بالاخلاف التماسا لثبوت عهده ويا لوالدين احسانا مصدر لفعل مخذوف اي احسنوا بالوالدين
 احسانا وقرابن ابني عملة بالرفع وقد دل ذكر الاحسان الى الوالدين بعد الامر بعبادة الله تعالى على الاشراك
 على عظم حقهما وشدة الشك في ووالديك فامر سبحانه بان يشكرا معه وبذي القربى اي صاحب القرابة
 وهو من يصلح اطلاق اسم القربى عليه وان كان بعيدا واليتامى والمسكين قد تقدم تفسيرهما والمعنى
 حسنوا بذي القربى الى آخر ما هو مذکور في هذه الآية والحار ذي القربى والمراد من يصدق عليه سمي الجوار
 مع كون واره بعيدة وفي ذلك دليل على تميم الجوار بالاخصان اليهم سوار كانت الديار متقاربة او متباعدة
 وعلى ان الجوار حرمة معيته مامورا بها وفيه روى عن علي بن ابي طالب ان الجوار خصوص بالملاصق دون من بينه وبينه
 جائل او مختص بالقرية دون البعيد وقيل المراد بقوله والحار للجنب هنا هو الغريب قيل هو الابني
 الذي لا قرابة بينه وبين الجوار له وقررا لاكش والمفضل والجوار للجنب بفتح الجيم يسكن النون انما هي الجنب
 وهو الناحية والشد الاخشع الناس جنب والاسي جنب وقيل المراد بالجوار ذي القربى اسلم بالناحية
 الجنب اليه مودى والنصراني وقد اختلف اهل العلم في المقدار الذي عليه يصدق سمي الجوار وينتبت لصاحبه
 الحق فروى عن الاوزاعي والحسن انه الى حد العين وراس من كل ناحية وروى عن الزهري نحوه وقيل
 من سمع اقامته الصلوة وقيل اذا جمعتها محلة قيل من سمع النداء والاولى ان يرجع في معنى الجوار
 الى الشريعة فان وجد فيه ما يقضى بيانه وان يكون جارا الى حد كذا من الدورا ومن مسافة الارض كان
 العمل عليه متعينا وان لم يوجد رجع الى معناه لغة وعرفا ولم يأت في الشرح ما يفيد ان الجوار هو الذي بينه

من بين جاره مقدار كذا ولا ورد في لغة العرب ايضا ما يفيد ذلك بل المراد بالجار في اللغة الجوار ويلحق
 علي معان قال في القاموس الجار المجاور والذي اجرته من ان يطعم والمجير والمجبر والشريك في التجارة
 وزوج المرأة وهي جارتها فخرج المرأة واقرب من المنازل والاست كالجارة والقاسم والمخلف والناس
 انتهى وقال القطبي في تفسيره وروى ان جلا جارا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني نزلت محلة قوم وان اقربهم
 الي جوارا شديدا هم لي اذني فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اباه وعمر وعلياً رضي الله عنهم ليصحبوني على الباب المساجد الا
 ان البصير دار اجار ولا يدخل الخبة من لايامن اجاره بوائقه انتهى قال الشوكاني ولو ثبت هذا لكان خنيا
 عن غيره ولكنه رواه كما ترى من غير نزول الى احد كتب الحديث المعروفة وهو وان كان اما في علم الرواة
 فلما تقوم الحجة بما يرويه غيره سند ذكره ولا نقل عن كتاب مشهور ولا سيما وهو يذكر الواهيات كثير كما نقل
 في تذكرته انتهى قول هذا الحديث بالغلبة اخرج الطبراني كما ذكر في التخریب والترهيب وروى السيوطي
 في جامع الصغير ابو اربعة ان دارا رجل البقي عن عائشة قال الساذي في شرحه وروى عن عائشة انها
 جبريل بن الجار البصير ودارا وكلاهما ضعيف والمعروف المرسل الذي اخرج ابو داود وكذا نقل عن سبطي ثم
 قال ولقد مرسل ابى داود وحق البخاري يعنون دارا هكذا وهكذا وهكذا واشارة قدامهينها وخافا قال الزكشي
 سنده صحيح وقال ابن حجر بحاله ثقات ورواه ابو يعنى عن عمار بن ميمون مرفوعا باللفظ المذكور لكن قال ابن حجر في
 سنده عبد السلام شكر الحديث فيلحظه وقد ورد في القرآن ما يدل على ان المساكين في رتبة مجاورة قال
 تعالى لمن لم يفته الشافقون الى ثوب ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا فحل اجتماعهم في المنيته مجاورة
 واما الاعراف في سمي الجوار في مختلف باختلاف اهلها ولا يصح حمل القرآن على اعراف استعارته ومطالقات
 متواضعة والصاحب بالجنب قيل هو الرفيق في السفر قال ابن عباس وسعيد بن جبيرة وعكرمة مجاور
 والبصير قال وقال علي وابن مسعود وابن ابي ليلى هو الزوجة وقال ابن جريح هو الذي يصحبك يلزمك
 رجاء لنفوك ولا يجيران تناول الآية جميع ما في هذه الاقوال مع زيادة عليها وهو كل من صدق عليه
 انه صاحب بالجنب اى بجنبك لمن يقف بجنبك في تحصيل علم او تعلم مساعده او مباشرة تجارة او خوفك
 وابن السبيل قال مجاهد هو الذي يحتاجك مارا والسبيل الطريق فمسبب المسافر اليه ضرورة عليه لزوم
 اياه فالاولى تفسيره من هو على سفر فان على التميمين احسن اليه وقيل هو المنقطع به قيل هو الضيق مستغنا
 الى ما مكلت اياكم احسانا واهم التبديد والاماء وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بطعمون ما يطعمونكم وليسبون
 ما يلبسون قد وردت في رسول الله صلى الله عليه وسلم في بر الوالدين وفي صلة القرابة وفي الاحسان الى اليتامى
 وفي الاحسان الى الجار وفي القيام بما يحتاج اليك حاويث كثيرة قد شتمت عليها كتب السنة
 لا حاجة بنا الى بسطها هنا الموقوفة عشرين يا ايها الذين امنوا اجل الخطاب خاصا بالمؤمنين
 لانهم الذين كانوا يقربون الصلوة حال السكر واما الكثر فم لا يقربونها بسكاري ولا غير سكارى لا يفر

الصلاة قال اهل اللغة اذا قيل لا تقرب بفتح الراء كان معناه لا تتلبس بالفعل واذا كان بضم الراء كان معناه
لا تدنو منه والمراد هنا انتهى عن التلبس بالصلاة وخشيانها وبه قال جماعة من المشيرين واليه ذهب ابو حنيفة
وقال آخرون المراد مواضع الصلاة وبه قال الشافعي وعلى هذا فلا بد من تقدير عضافه وليتقوا هذا قوله لا
الا غابر سجييل وقالت طائفة المراد الصلاة وهو معهما مع الاعم كما في حديث لا يأتون المني الا بالصلاة و
لا يصلون الا مجتمعين فكانا متلازمين وانتقم سكارى بالحاجة في محل النصب على الحال ونحو كسرى سكران
مثل كسالى جميع كسلان وقرئ النخعي سكرى شبع السمين ونحو كسرى سكران وقرئ الاشع سكرى سكرى صفة
منفردة وقد ذهب كافة العلماء الى ان المراد بالسكينة سكر الخمر الا انها كانه قال المراد سكر النوم ولم
يعن بها الخمر واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال النعاس قد اخرج عبد بن حميد واليوداؤ ووالترندي
وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم وصح في المختارة عن علي بن ابى طالب
عليه السلام قال صنع لنا عبد الرحمن طعاما فادعانا وسقانا من الخمر فاخذت الخمر منادى حضرت الصلاة
وقدموني فقرأت قل يا ايها الكافرون اعيد ما تشبهون ونحن نعيد ما نعبدون فانتحل السكينة هذه الآية
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن المنذر عن عبد الرحمن واخرج ابن المنذر عن عكرمة في الآية قال
نزلت في ابى بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسور صنع لهم علي رضي الله عنه طعاما وشربا فاكلا
وشربوا ثم صلى بهم المغرب فقرأ قل يا ايها الكافرون حتى ختمها فقال ليس لي دين وليس لكم دين ففتركت
وهذا سبب نزول الآية به يندفع ما يخالف الصواب من هذه الاقوال حتى تعلموا ما تقولون هذا غاية
الشيء عن قربان الصلاة في حال السكر اي حتى يرد عنكم اثر السكر وتعلموا ما تقولون فان السكران لا يعلم
ما يقولون وقد متسك بهذا من قال ان طلاق السكران لا يقع لانه اذا لم يعلم ما يقول انتفى القصد وبه قال
عثمان بن عفان وابن عباس وطائفة وعطاء قال القاسم وربيعة وهو قول الليث بن سعد وهو في
الزنى واختاره الطحاوي وقال اجمع العلماء على ان طلاق المعتوه لا يجوز والسكران معتوه كالموسوس جار
طائفة وقبح طلاقه وهو محكي عن عمر بن الخطاب ومعاوية وجماعة من التابعين وهو قول ابى حنيفة والثوري
والاذاعي واختلف قول الشافعي في ذلك قال مالك لا يملك طلاق المعتوه والطلاق والقود في الجراح والقتل والابنة
الشكاح والبيع ولا جنبا عطف على محل الحاجة الحالية وهي قوله وانتم سكارى جنب لا يوثق ولا يثنى
ولا يجمع لانه ملحق بالمصدر كالبعد والقرب قال الفراء يقال جنب الرجل وجنب من الجنابة قيل يجمع
الجنب في لغة على جنب مثل عنق واعناق وطنب واطناب الا عابدى سبيل استثناء مفرغى
لأنه قربوا في حال من الاحوال الا في حال عبور سبيل المراد بهما السفر ويكون محل هذا الاستثناء والمفرغ
النصب على الحال من ضمير لا تقربوا بعد تقييده بالحال الثانية وهي قوله ولا جنبا لا بالحال الاولى هي
قوله وانتم سكارى فتصير المعنى لا تقربوا الصلاة حال كونكم جنبا الاحال السفر فانه يجوز لكم ان تصلوا بآتيهم

وهذا قول علي بن عباس بن جبير ومجاهد والحكم وغيرهم قالوا لا يصح لاحد ان يقرب الصلوة وهو جنب
 الا بعد الاغتسال الا المسافر فانه يتم لان الماء قد يبرم في السفر لاني اخضر فان الغالب انه لا يبرم
 وقال ابن مسعود وعكرمة والنخعي وعمر بن دينار ومالك الشافعي عابرا للسبيل هو المجتاز في السجود وهو مروي
 عن ابن عباس فيكون معنى الآية على هذا التقرب اوضاع الصلوة وهي المساجد في حال الجنابة الا ان يكونوا
 مجتازين فيها من جانب الى جانب وفي القول الاول قوة من جهة كون الصلوة فيه باقية على معناه
 الحقيقي وضعف من جهة ما في حل عابرا للسبيل على المسافر وان معناه انه يقرب الصلوة عند عدم الماء
 باليتم فان هذا الحكم يكون في الحاضر اذا عدم الماء كما يكون في المسافر وفي القول الثاني قوة من جهة عدم
 التكليف في معنى قوله الاعابر سبيل وضعف من جهة حمل الصلوة على مواضعها وبالجملة فالحال الاول
 اعني قوله وانتم سكارى تقوى بقاء الصلوة على معناه الحقيقي من دون تقدير مضاف كذا لك سبب
 نزول الآية يقوى ذلك وقوله الاعابر سبيل يقوى تقدير الضراف اي لا تقربوا مواضع الصلوة
 ويمكن ان يقال ان بعض قهود النخعي اعني لا تقربوا وهو قوله وانتم سكارى يدل على ان المراد مواضع
 الصلوة ولا ينافي من اعتبار كل واحد منهما مع قيده الدال عليه ويكون ذلك بمنزلة نهيهم بتقديس كل واحد
 منهما بتقديسهما لا تقربوا الصلوة التي هي ذات الاذكار والاركان وانتم سكارى ولا تقربوا مواضع الصلوة
 حال كونكم جنبا الاحال عبوركم في السجود من جانب الى جانب وغاية ما يقال في هذا انه من اجمع بين الحقيقة
 والمجاز وهو جائز بما ويل مشهور وقال ابن جرير بعد حكايته للقولين والاولى قول من قال ولا جنبا
 الاعابر سبيل الاجتهادى طريق فيه ذلك انه قارئ حكم المسافر اذا عدم الماء وهو جنب في قوله
 وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا فصعب عليكم
 فكان معلوما بذلك اي ان قوله ولا جنبا الاعابر سبيل حتى تغتسلوا لو كان معناه بالمسافر لم يكن
 لاعادة ذكره في قوله وان كنتم مرضى وعلى سفر معناه مفهوم وقد مضى في حكمه قبل ذلك فاذا كان كذلك
 كذلك فتأمل الآية يا ايها الذين امنوا لا تقربوا المساجد للصلاة مصلين فيها وانتم سكارى
 حتى تعلموا ما تقولون ولا تقربوها ايضا جنبا حتى تغتسلوا الاعابر سبيل قال عابرا للسبيل المجتاز
 مراً وقطعاً يقال منه عبرت هذا الطريق فانما عبره عبراً وجوباً ومنه قيل عبر فلان النهراً اذا قطعوه جازوه
 قال ابن كثير وهذا الذي نصره يعني بن جرير هو قول الجمهور وهو الظاهر من الآية انتهى حتى تغتسلوا
 غاية للنهي عن قربان الصلوة او مواضعها حال الجنابة والمعنى لا تقربوها حال الجنابة حتى تغتسلوا حال
 عبوركم السبيل وان كنتم مرضى المرض عبارة عن خروج البدن عن حد الاعتدال والاعتقاد
 الى الاعوجاج والشذوذ وهو على ضربين كثير وليسير والمراد بهما ان يخاف على نفسه التلف والنقص
 باستعمال الماء وكان ضعيفا في بدنه لا يقدر على الوصول الى موضع الماء وروى عن الحسن انه يميز

وان مات وهو باطل يدفعه قوله واجعل عليكم في الدين من حرج وقوله لا تقبلوا أنفسكم وقوله يريد الله تكميل
 أو على سبيل فيه جواز التيمم من بعد قى عليه اسم السافر والخلاف مبسوط في كتب الفقه وقد ذهب الجمهور
 إلى أنه لا يشترط أن يكون سفر قصر وقال قوم لا بد من ذلك وقد اجمع العلماء على جواز التيمم للمسافر ولو
 في الحاضر فذهب مالك وأصحابه والبخاري ومحمد إلى أنه يجوز في الحضر والسفر وقال الشافعي لا يجوز للحاضر
 الصحيح إن تيمم إلا أن يخاف التلف أو جاء أحد منكم من الغائط فهو المكان المنخفض والجمعي منه
 كناية عن الحدث والجمع الغيطان والأغواط وكانت العرب يقصد هذا الصنف من المواضع لقضاء
 الحاجة تستر عن أعين الناس ثم سمي الحدث الخارج من الإنسان غائطا توسعا ويدخل في الغائط جميع
 الأحداث الناقضة للوضوء ولا مستحم النساء وهو قراءة نافع وابن كثير والعمري وعاصم وابن عامر
 وقر حمزة والكسائي مستحم قيل المراد بما في القرائن الجماع قيل المراد بطلاق المباشرة وقيل إنه يجمع الاثنين
 جميعا وقال محمد بن زيد لا دلي في اللغة أن يكون لا تم بمعنى قبلتم ونحوه لمستم بمعنى غشيتهم واختلف
 العلماء في معنى ذلك على أقوال فقالت فرقة الملازمة هنا مختصة باليد دون الجماع قالوا والجنب
 لا يسبيل له إلى التيمم بل يغتسل أو يدع الصلوة حتى يجيد الماء وقد روى هذا عن عمر بن الخطاب وابن مسعود
 قال ابن عبد البر لم يقل بقوله لما في هذا حديث عمار وعمران بن حصين إلى ذر في تيمم الجنب وقالت طائفة
 الأحاديث الصحيحة تدفعه وتبطله كحديث عمار وعمران بن حصين إلى ذر في تيمم الجنب وقالت طائفة
 هو الجماع كما في قوله ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقوله وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن
 وهو مروي عن علي عليه السلام وإلى ابن كعب وابن عباس مجاهد وطاوس والحسن وعبيد بن عمير وسعيد
 بن جبيرة والشعبي قتادة ومقاتل بن حيان وإلى حنيفة وقال مالك السلام من الجماع تيمم بالماء يسيل من اليد
 لسهما بغير شهوة فلا وضوء به قال أحمد وسحق وقال الشافعي إذا فاض الرجل بشئ من بدنه إلى بدل المرأة
 سواء كان باليد أو بغيره من أعضاء الجسد انتقضت به الطهارة والأول أحكامه القرطبي عن ابن مسعود
 وابن عمر والنخعي وربيعة وقال الأوزاعي إذا كان التمس باليد نقص الطهر وإن كان بغير اليد لم ينقصه
 لقوله تعالى فلمسوه بأيديهم وقد احتجوا بحجج ترغم كل طائفة أن حجتهم تدل على أن الملازمة المذكورة
 في الآية هي ما ذهب إليه وعلى فرض أنها ظاهرة في الجماع فقد ثبتت القراءة المروية عن حمزة والكسائي
 بلفظ لمستم وهي محتملة بلا شك ولا شبهة ومع الاحتمال فلا تقوم الحجة بالاحتياط في الحكم لعدم اليقينية
 ثبتت به التكليف العام فلا يحل إثباته بمحتمل قد وقع النزاع في مفهومه إذا عرفت أنها قد ثبتت السنة
 الصحيحة بوجوب التيمم على من اجتنب ولم يجد الماء فكان الجنب داخل بهذا الدليل وعلى فرض عدم
 دخوله فالسنة تكفي في ذلك وأما وجوب الوضوء والتيمم على من لمس المرأة ببدنه أو بشئ من بدنه
 فلا يصح القول به سند لا لهذه الآية لما عرفت من الاحتمال أما ما استدلوا به من أنه صلوات الله

فقال يا رسول الله تقول في رجل تقي امرأة لا يعرفها وليس اتي ارجل من امراته شيئا الا قد اتاها منها
غير انه لم يجامعها فانزل الله اثم الصلوة طر في النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكره في الذكرين اخرج احمد والترمذي والنسائي من حديث معاذ قالوا فامر به بالوضوء لانه
المرأة ولم يجامعها ولا يخفى ان الله لا دلالة لهذا الحديث على محل النزاع فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ليأتي بالصلوة التي ذكرها النبي سبحانه في هذه الآية او بالصلوة الا بوضوء وايضا في الحديث منقطع لانه من واية
ابن ابي ليلى عن معاذ ولم يلقه واذا عرفت هذا فالاصل البراءة عن هذا الحكم فلا يثبت الا بدليل خالص
عن الشوائب الموجبة لقصوره عن الحجّة وايضا قد ثبت عن عائشة من طرق انها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يتوضئ ثم يقبل ثم يصلي ولا يتوضأ وقد روى هذا الحديث بالفاظ مختلفة رواه احمد وابن ابي شيبة
وابوداود والنسائي وابن ماجه وابقيل من انه من رواة حبيب بن ابي ثابت عن عروة عن عائشة
ولم يسمع من عروة فقد رواه احمد في مسنده من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ورواه
ابن جرير من حديث ليث عن عطاء عن عائشة ورواه احمد ايضا وابوداود والنسائي من حديث
ابي روق الهذلي عن ابراهيم التيمي عن عائشة ورواه ايضا ابن جرير من حديث ام سلمة ورواه ايضا
من حديث زينب السهمية ولفظ حديث ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقبلها وهو صائم ولا يفطر
ولا يحدث وضوء ولفظ حديث زينب السهمية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقبل ثم يصلي ولا يتوضأ ورواه احمد
عن زينب السهمية عن عائشة فلم يجدوا هذا القيد ان كان اجبا الى جميع ما تقدم مما هو مذکور في الشرط وهو
المرض والسفر المجئ من الغائط ولا ماسة النساء كان فيه دليل على ان المرض والسفر مجردا لا يستلزمان التيمم لا بد
مع وجود احد السببين من عدم الماء فلا يجوز للمريض ان تيمم الا اذا لم يجد الماء ولا يجوز للمسافر ان تيمم الا
اذا لم يجد ماء ولكنه يشك على هذا ان الصحيح كالمريض اذا لم يجد الماء فلا بد من فائدة في التنصيص على المرض
والسفر فتقبل وجب التنصيص عليهما ان المريض منقطع للحج عن الوصول الى الماء وكذلك المسافر عدم الماء
حقه غالب وان كان راجعا الى الصورتين الاخيرتين اعني قوله او جاء احدكم من الغائط او استلم النساء
كما قال بعض المفسرين كان فيه اشكال وهو ان صدق عليه اسم المريض او المسافر جازا للتيمم وان كان
واحدا للماء وقادرا على استحاله وقيل انه يرجع هذا القيد الى الآخرين مع كونه معتبرا في الاولين لندرة غيره
فيهما وانت خبير بان هذا كلام ساقط وتوجيه بارد وقال مالك ومن تابعه وذكر الله المرض والسفر في
شرط التيمم اعتبارا بالغالب فيمن لم يجد الماء بخلاف الحاضر فان الغالب وجوده فلذلك لم ينص الله
سبحانه عليه انتهى والظاهر ان المرض مجرد مسوغ للتيمم وان كان الماء موجودا اذا كان يتضرر به حاله
في الحال او في المال ولا يعتبر خشية التلف فانه سبحانه يقول يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
ويقول واجعل عليكم في الدين من حرج والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الدين ليس بيقول ليس بوا ولا تعسروا

وقال قتادة قتله الله ويقول امرت بالشه ليعق السمحة فاذا قلنا ان قيد عدم وجود الماء راجع الى الجميع
كان وجه التخصيص على المرض هو انه يجوز له التيمم والماء حاضر وجودا اكان استحالة لغيره فيكون اعتبار
ذلك القيد في حقه اذ اكان استحالة لا لغيره فان في مجرد المرض مع عدم الضرر استحالة الماء ما يكون منطوقه
لعجزه عن الطلب لانه يلحقه بالمرض نوع ضعف واما وجه التخصيص على المسافر فلا شك ان الضرر في الارض
منظونه لاعواز الماء في بعض البقاع ودون بعض فتيهوا التيمم لغة القصص ثم كثر استعمال هذه الكلمة حتى
صار التيمم مسح الوجه واليدين بالتراب وقال ابن النابري في قوله تيمم الرجل معناه قد مسح التراب
على وجهه وهذا خلط المعنى اللغوي بالمعنى الشرعي فان العرب لا تعرف التيمم بمعنى الوجه واليدين وانما هو
معنى شرعي فقط وظاهر الامر الوجوب وهو مجمع على ذلك والاحاديث في هذا الباب كثيرة وتفاصيل التيمم
وصفاته مبينة في السنة المطهرة ومقالات اهل العلم مدونة في كتب الفقه صعيدا هو وجه الارض سواء
كان عليه تراب او لم يكن قال الخليل بن ابي الاعرابي والزجاج قال الزجاج لا اعلم فيه خلافا بين اهل اللغة
قال الله تعالى وانا لجالا علون ما عليها صعيدا جزا اسي ارضا غليظة لا تبنت شيئا وقال تعالى
فتصيح صعيدا زلقا واما سمي صعيدا لانه نهاية ما يصعد اليه من الارض وجمع الصعيد صعدات وقد اختلف
اهل العلم فيما يخرج من التيمم به فقال مالك ابو حنيفة والثوري والطبري انه يخرج من وجه الارض كله ترابا
او رمل او حجارة وحملوا قوله طيبا على الظاهر الذي ليس بنجس وقال الشافعي واحمد واصحابهما انه لا يخرج
التيمم الا بالتراب فقط واستدلوا بقوله صعيدا زلقا اي ترابا الملس طيبا وكذلك استدلوا بقوله طيبا
قالوا والطيب التراب الذي يثبت وقد تنوع في معنى الطيب فقيل الظاهر كما تقدم وقيل المنبت
كما هنا وقيل الخلال والمحتمل لا يقوم به حجة ولو لم يوجد في الشيء الذي تيمم به الا ما في الكتاب العزيز لكان الحق
ما قاله الاولون لكن ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس ثلث جعلت صفونا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا
طهورا اذا لم يرد الماء وفي لفظ وجعل تربتها لنا طهورا اذا لم يرد الماء وفي لفظ وجعل تربتها لنا طهورا وهذا
مبين بمعنى الصعيد المذكور في الآية او مخصص للعموم او مقيد لاطلاقه ويؤيد هذا احكام ابن فارس عن
كتاب الخليل تيمم بالصعيد اي اخذ من غباره انتهى والحج الصلوة لاغبار عليه فامسحوا بوجوههم
وايديهم بالمسح مطلقا يتناول المسح بضرته او بغيره وتينوا والمسح الى المرتقين او المرتقين
وقد بينت السنة بياننا شافيا وقد جمع الشوكاني بين ما ورد في المسح بضرته وبغيره وبين ما ورد في المسح
الى المرتفعين في شرحه المنتقى وغيره من مؤلفاته بما لا يحتاج الناظر فيه الى غيره والحاصل
ان احاديث الضريرين لا تخلو جميع طرقها من مقال لو صححت لكان الاخذ بها مستحبيا لما فيها من
الزيادة فالحق الوقوف والعمل على ما في الصحيحين من حديث عمال التفتيش على ضرته وادارة حتى يصح تيمم

على ذلك المقدار الثابت الحياوية والعشرين ان الله يا صر كره ان تودوا الامانة فان
اهلها هذه الآيات من امهات الآيات الشتملة على كثير من احكام الشرع لان الظاهر ان الخطاب
يشتمل جميع الناس في جميع الامانات وقد روى عن علي وزيد بن اسلم وشهر بن حوشب انها خطاب
لولاة المسلمين والاول اظهر وروى على سبب لينا في ما فيها من العموم فالاعتبار بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب كما تقرر في الاصول بل قال الواحدي جميع المفسرين على ذلك ويدخل الولاية في
هذا الخطاب دخول اوليا فيجب عليهم تاديبه بالدين من الامانات ورد الظلمات ويجري العدل في احكام
ويدخل غيرهم من الناس في الخطاب فيجب عليهم رد ما لديهم من الامانات والتحري في الشهادات والانبيا
ومن قال بعموم هذا الخطاب لبرار بن عازب ابن مسعود وابن عباس مابي بن كعب واختاره جمهور
المفسرين منهم ابن جرير وجهوا على ان الامانات مردودة الى اربابها البرار منهم والنجا كما قال النبي
والامانات جميع امانة وهي مصدر بمعنى المفعول واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
في فصل الحكومة على ما في كتاب السدسنة رسول صلوات الله عليه وسلم بالبراري المجر فان ذلك ليس من الحق
في شئ الا اذا لم يوجد دليل تلك الحكومة في كتاب ولا في سنة رسول فلا باس باجتهاد امرئ من الحكم
الذي يؤمكم الله سبحانه وما هو اقرب الى الحق عند عدم وجود النص اما الحاكم الذي لا يدري بحكم الله
رسوله ولا بما هو اقرب اليها فلا يدري ما هو العدل لانه لا يقتل الحجة اذا جازته فضلا من ان يحكم بها
عباد الله وقد افاد الامام الرباني محمد بن علي الشوكاني في مختصره حيث قال في كتاب القضاء انما يصح
قضاء من كان مجتهدا مشورعا من اصول الناس عارفا في القضية حاكما بالسوية اتمى وقال في شرحه
اما كونه انما يصح قضاء من كان مجتهدا فلما في الكتاب العزيز من الامر بالقضاء بالعدل والقسط وما اراد
ولا يعرف العدل الا من كان عارفا بما في الكتاب السنة من الاحكام ولا يعرف ذلك المجتهد لان
المقلد انما يعرف قول امامه ومن حجة وكذا لا يحكم بما اراده الله الا من كان مجتهدا الا من كان مقلدا
فما اراده الله شيئا بل اراده انما يختاره لنفسه مما يدل على اعتبار الاجتهاد حديث بريده عن النبي صلى الله عليه وسلم
القضاء ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فالذي في الجنة فحل عرف الحق فقضاء به حل عرف الحق
وحار في النار فحل قضاء للناس على حل فهو في النار اخرج ابن ماجه والبوداؤو والنسائي الترمذي
والحاكم صحيح وقد جمع ابن حجر طرقة في خبر مفرد وجه الدلالة انه لا يعرف الحق الا من كان مجتهدا واما المقلد
فهو حكم بما قال امامه ولا يدري الحق به او باطل فهو لقاضي الذي قضا للناس على حل هو واحد قاضي
النار ومن الادلة على اشتراط الاجتهاد قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظاهر
والنفاستين ولا يحكم بما انزل الله الا من عرف التنزيل والتاويل مما يدل على ذلك حديث معاذ
بن ابي سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تجز قال فبسته رسول الله قال

فان لم تجد قال فسرني وهو حديث مشهور وقد ثبت طرقه ومن خرج في بحثه ثقل ومعلوم ان المقلد
لا يعرف كتابا ولا سنة ولا راى له بل لا يدري بان الحكم موجود في الكتاب السنة فيقضي به
او ليس بموجود فيجتهد برأيه فاذا ادعى المقلد انه يحكم برأيه فهو يعلم انه يكذب على نفسه للاعترافه بانه لا يعرف
كتابا ولا سنة فاذا ادعى انه حكم برأيه فقد اقر على نفسه بانه حكم بالاطاعت انتهى كلامه يريد ذلك في
وشرحا قال السيد العلامة بدر الملة النير محمد بن اسماعيل بن صلاح الاسير رضي الله عنه في السبل
شرح بلوغ المرام في شرح حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكمتم
فاجتهد ثم اصاب فله اجران فاذا حكم واجتهد ثم اخطا فله اجر متفق عليه بالنص الحديث من ذلك العون
بان الحكم عند الله في كل قضية واحدين قاضيين من اهل فكره وتبع المأذنة ووفق الله تعالى فليكن
لاجران الاجر الاجتهاد واجرا الاصابة والذي له اجر واحد من اجتهد فخطا فله اجر الاجتهاد واستدلوا
بالحديث على انه يشترط ان يكون الحاكم مجتهدا قال الشارح يعني القاضي المغربي صاحب البدر التمام
شرح بلوغ المرام وغيره وهو ممكن من اخذ الاحكام من الادلة الشرعية قال لكنه لا يبرهن وجوده بل كما يبرهن
بالكيفية ومع تعذره فمن شرطه ان يكون مقلدا مجتهدا في نذهب مائة من شرطه ان يحقق اصول
امامة اولته ونيرل حكمه عليها فيما لم يجد نصا من نذهب مائة انتهى قلت لا يخفى ما في هذا الكلام
من البطلان وان تطابق عليه للاعيان وقبينا بطلان دعوى تعذر الاجتهاد في رسالتنا اشراد
النقاد الى تيسير الاجتهاد بما لا يمكن دفعه وما رى هذه الدعوى التي تطابقت عليه لانظار الاسن
كفران نعمته الله عليهم فانهم اعنى المدعين لهذه الدعوى والمقررين لها مجتهدون يعرف احكامهم
من الادلة ما يمكنها الاستنباط مما لم يكن قد عرفه عتاب بن رسيده قاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ملكه ولا ابو موسى الاشعري قاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليمن ولا معاوية بن جندب قاضيه فيها وعامة عليها
ولا شرح قاضي عمر وعلى رضي الله عنهما على الكوفة ويدل لذلك قول الشارح فمن شرطه اي المقلدان
يكون مجتهدا في نذهب مائة وان يحقق اصوله واولته فان هذا هو الاجتهاد الذي حكم بكيفية ودوة عنه
بالكيفية وبما يتخذ رافعا لاجل هذا المقلد امامه كتاب مدونة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعوضا عن اياه
وتتبع نصوص الكتاب السنة عوضا عن تتبع نصوص مائة العبارات كلها الفاظ دالة على معان فملا
استبدال بالفاظ امامة ومجانينها الفاظ الشارح ومجانينها ونزل الاحكام عليها اذا لم يجد نصا شرعيا
عن تنزيلا على نذهب مائة فيما لم يجد منصوصا تالله لقد تبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير
من معرفة الكتاب السنة الى معرفة كلام الشيوخ والاصحاب في غمهم من الغم والتفتيش عن كلامهم من العلوم
يقينا ان كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب الى الاقمام وادنى الى اصابته بلوغ المرام فانه المبلغ
الكلام بالاجماع واعذبه في الافواه والاسماع واقر به الى الغم والانتفاع ولا ينكر هذا الاجل والاطباء

ومن لاحظ في النسخ والانتفاع والافهام التي فهم بها الصحابة الكلام الالهي والخطاب النبوي هي كانهما من
واحكامهم كاحكامنا اذ لو كانت الافهام متفاوتة فتفاوتت السقطات المعبرات الالهيّة والا حاديت النبويّة
لما كنّا مكافئين ولا اموريين ولا نسين للاجتهاد والتقليد انا الاول فلا جالته والاشاني فلانا لا تقلد
حتى نعلم انه يجوز لنا التقليد ولا نعلم ذلك الا بعد فهم الدليل من الكتاب والسنة على جواز التخصيم بانه
لا يجوز التقليد في جواز التقليد فهذا الفهم الذي فهمنا به هذا الدليل نفهم به غيره من الادلة من كثير قليل
على انه قد شهد المصطفى صلى الله عليه وسلم بان يأتي من بعده من هو افقه ممن في عصره وادعى للاحكام حيث
قال فرب يبلغ افقه من سامع وفي لفظ ادعى له من سامع والكلام قد وفيناه حقه في الرسالة المذكورة ان
كلام السبل قد بسط القول في ذلك في رسالة المجتبه في الاسوة الحسنة بالسنة الثمانية والعشرين
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول طاعة الله عز وجل هي مثال او امره ونواهييه
وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم هي فيما امر به ونهى عنه قال الحافظ ابن القيم رح في اعلام الموقعين امر الله تعالى بطاعة
وطاعة رسوله واعا والفعل علما بان طاعة الرسول تجب استقلالاً لا من غير عرض بالامر به على الكتاب
بل اذا امر وجبت طاعته مطلقاً سواء كان بالامر به في الكتاب او لم يكن فيه فانما ادعى في الكتاب وبشأنه
ولم يأمر بطاعة اولي الامر استقلالاً بل خدمت الفعل وجعل طاعتهم في ضمن طاعة الرسول ايذا بانهم يطاعون
تبعاً لطاعة الرسول فمن امرهم بطاعة الرسول وجبت طاعته ومن امر بخلاف ما جاز به الرسول فلا سمح
ولا طاعة كما صح عنه صلى الله عليه وسلم انما الطاعة في المعروف وقال في ولاية الامور من امرهم بمصيته اسد فلا سمح
له ولا طاعة انتهى واولي الامر منكم لما امر الله سبحانه بالقضاة والولاة اذ حكموا بين الناس ان يحكموا
بالعدل ولحق امر الناس بطاعتهم هنا واولو الامر هم الائمة والسلاطين والقضاة وكل من كانت له
ولاية شرعية لا ولاية طاغوتية والمراد طاعتهم فيما امر به ونهى عن من موصيته فلا طاعة لخالق
في موصيته اسد كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله وحجابه والحسن البصري ابو العافية
وعطاء بن ابي رباح وابن عباس الامام احمد في احدي الروايتين عنهما ان اولي الامر هم اهل القرآن والعلم
وبه قال مالك والضحاك وروى عن مجاهد انهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن كيسان هم اهل العقل والورع
والراجح القول الاول قاله الشوكاني وقال الحافظ ابن القيم رح في اعلام الموقعين تحت هذه الآية
والتحقيق ان الامر وانما يطاعون اذا امروا بمقتضى العلم فطاعتهم تتبع طاعة العلماء فان الطاعة انما
تكون في المعروف وما اوجب العلم فكما ان طاعة العلماء تتبع طاعة الرسول فطاعة الامر تتبع طاعة
العلماء ولما كان قيام الاسلام بطاعة النبي لفتى العلماء والامر وكان الناس كلهم لهم تبعاً كان صلاح العلم
بصلاح باتين الطائفتين ونسأوه بغسادهما كما قال عبد الله بن المبارك وغيره من السلف منصفان
من الناس اذا صلحوا صلح الناس اذا فسدوا فسد الناس قيل من هم قال السلوك والامر اوس

رابت الذنوب تبيت القلوب به وقد يورث الذل اذ انها به وترك الذنوب حياة القلوب به وخير نفسك
 عصيانها به وهل افسد الدين الاسلاموك به واحبار سوء وريبانها به انتهى كلامه وقد اخرج البخاري ومسلم
 وغيرهما عن ابن عباس في قوله هذا قال نزلت في عبد الله بن مسعود بن قيس بن عدي اذ بعثه النبي
 صلعم في سرية وقصته معروفة قال ابن القيم وقد اخبر النبي صلعم عن الذين ارادوا دخول النار لما امرهم بمكر
 بدخولها انهم لم يدخلوها ما خرجوا منها مع انهم كانوا يريدون طاعة لأميرهم وظنوا ان ذلك احب اليهم
 ولكن لما قصر واني الاجتهاد وبادروا الى طاعة من امرني معصيته الله وحملوا عموم الامر بالطاعة بما لم يروه
 الامر صلعم وما قد علم من دينة ارادة خلافة نقصروا في الاجتهاد واقدموا على تعذيب النفس وما لم يكن من غير
 تمثيت تبيين بل لك طاعة لله ورسوله ام لا فاما الظن بمن اطاع غيره في صريح مخالفة ما بعث الله به رسوله
 انتهى واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم عن عطافى الآية قال طاعة الله والرسول تبع الكتاب
 والسنة واولى الامر منكم قال اولى الفقه والعلم ليعلم انه لا يصح استدلال المقلدة بهذه الآية لان المراد بها الائمة
 كما ثبت عن غير واحد ولو سلم ارادة العلماء فطاعتهم ايضا كالائمة والامر او مشروطة بعدم مخالفة الطاعة الالهية
 كما سافه مع ان العلماء ارشدوا الى ترك التقليد كما روى عن الائمة الاربعة وغيرهم ولو فرضنا ان في العلماء
 من يرشد الى تقليده لكان يرشد الى المعصية فلا طاعة لهم حينئذ بالنص بل هذه الآية دالة على ان الكتاب والسنة
 مقدمان على القياس والرأى مطلقا فلا يجوز ترك العمل بهما وتخصيصهما بالقياس جليا كان او خفيا ومن
 وجوه الدلالة ان قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول امر بطاعة الكتاب والسنة وهذا الامر مطلق فثبت
 وجوب متابعتها مطلقا سواء حصل قياس بعارضها او تخصصها او لم يحصل منها ان كلمة ان لا تقتضي شرط
 على قول اكثر من فقوله ان تنازعتم صرحت في عدم جواز العود الى القياس الا عند نقض ان الاصول كالتقليد
 ذلك من تاخير ذكره عنهما في الآية وكذا في قصة معاذ ومنها ان سبب لعن المبتلى ليس ونفع نص السجدة
 بالكلية بل انما خص نفسه عن ذلك العموم بقياس منها ان القرآن مقطوع المتن لشبوه بالتواتر والقياس
 منقطع من جميع الجهات والمقطوع راجح على المنقطع ومنها ان قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله
 فاولئك هم الظالمون نص صريح في انا اذ وجدنا عموم الكتاب حاصلا في الواتق ثم حكمنا بالقياس
 انه يلزم الدخول تحت هذا العموم وكذا التقدم بين يدي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من لوازم ذلك
 وتام القول في هذه المسئلة في تفسيرنا فتح البيان فليرجع اليه فان تنازعتم في شئ فمننا ما لا يفتيكم به الا بالبر
 كان كل واحد يتنزع حجة الاخر ويجذبها والمراد الاختلاف والمجاذلة وفيه دليل على ان اهل الايمان قد يتنازعون
 في بعض الاحكام ولا يخرجون بذلك عن الايمان قال في اعلام الموقعين وقد تنازع الصحابة في كثير
 من مسائل الاحكام وهم سادات المؤمنين واكمل الائمة ايمانا ولكن سجدا الله لم يتنازعوا في مسئلة واحدة
 من مسائل الاسماء والصفات والافعال بل كلهم على اثبات ما نطق به الكتاب السنة كلمة واحدة

اولهم الى اخرهم لم يشعروا بما تاولوا ولم يحرقوا بما عنوا فاعلموا انهم لم يدركوا الشئ منها الا بالاضربوا اليها
امثالا ولم يدعوا في صدورهم ما عجزوا به ولم يقل احد منهم بحبيب من فراعن حقا كقمتها وجلها على مجازيل تلقوا
بالقبول والتسليم وقابلوا بالايان والتخليم وجعلوا الامر فيها كلها امرا واحدا واجروا على سنن واحد
ولم يقلوا كما فعل اهل الامور والبيع حيث جعلوا باخمين واقروا ببعضها وانكروا ببعضها من غير
فرقان بين مع ان اللازم لهم فيما انكروه كاللازم فيما اقرروا به واقتبوه والمقصود ان اهل الايمان لا يخرج
تفاوتهم في بعض مسائل الاحكام عن حقيقة الايمان اذ اردوا ان تنازعوا فيه الى الله ورسوله كما شرط عليهم
بقوله فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ولا يريد ان يحكم المعلق على شرط في
عن انتفاء في شئ نكروه في سياق الشرط فكل ما تنازع فيه المؤمنون من مسائل الدين وقته وحاجته
وخفيه ولو لم يكن في كتاب الله وسنة رسوله بيان حكم ما تنازعوا فيه ولم يكن كافيا لم يأمروا بالرد اليه
المتنع ان يامر تعالى بالرد عند النزاع الى من لا يوجد عنده فصل النزاع قال الشوكاني ظاهر قوله في شئ
يقنوا ول امور الدين والدنيا ولكنه لما قال فردوه الى الله والرسول تبين به ان الشئ المتنازع فيه
يختص بامور الدين وادوار الدنيا والرد الى الله هو الرد الى كتابه العزيز والرد الى الرسول هو الرد
الى سنته المطهرة بعد موته وانما في حياته فالرد اليه سواء بهذا المعنى الرد اليها وقيل معنى الرد ان يقولوا الله
اعلم وهو قول سابق وتفسير بارد وليس الرد في هذه الآية الا الرد المذكور في قوله تعالى ولوروده الى الرسول
والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم انتهى وقال ابن القيم ان الناس اجمعوا ان الرد الى الله سبحانه
هو الرد الى كتابه والرد الى الرسول هو الرد اليه نفسه في حياته والى سنته بعد وفاته وانه جعل هذا الرد من
موجبات الايمان ولو ان الله فاذا انتفى هذا الرد انتفى الايمان ضرورة انتفاء الملزمة لانتفاء لازمه ولا يما
اللائم من نهي الامير فانه من الطرفين وكل منهما ينتفى بانتفاء الآخر ثم اخبرهم ان هذا الرد وخبرهم
وان عاقبة حسن عاقبة انتهى وقال في شرح القدير قوله ان كنتم تؤمنون بالله فيه دليل على ان
هذا الرد مختم على المتنازعين وانه شأن من يؤمن بالله واليوم الآخر والاشارة بقوله ذلك الى الرد
الماسور به خبير لكم واحسن تاويلا اى مرجاس الاول آل يؤل الى كذا اى صار اليه المعنى ان
ذلك خير لكم من مرجاس رجوع اليه ويجوز ان يكون المعنى ان الرد حسن تاويلا من انكم الذى صرتم
اليه عند التنازع انتهى وهذه الآية الكريمة نص في وجوب الاتباع وحصل من اصول والتقليد لذلك
اجتبه جميع من السلف والخلف على ذلك والظاهر فيها يطول تركناه خشية الاطالة ومن شاء الاطلاع
عليها فليرجع الى امثال كتاب اعلام الموقعين وغيره يتضح له الحق من الباطل وبالله التوفيق
الثالثة والعشرين واذا جاءكم امر من الامن او الخوف اذ اعوبه اذاع الشئ
واذاع به اذا انشاه وانكروه وهو لا يجرى جماعه من ضعفة المسلمين كانوا او سمعوا شيئا من المسلمين

فيه من كفر المسلمين وقتل عدوهم او في خوف نحوهم بغير المسلمين في قتلهم فشيء وهم يظنون انه لا شيء عليهم في ذلك ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منه بعدوهم اهل العلم والعقول الراجحة الذين حيروا اليهم في امورهم او هم الولاة عليهم لعلمه الذين يستنبطونه منه على ما يخرجونه بتدبيرهم وصحة عقولهم والمعنى انهم لو تركوا الاشارة للاخبار حتى يكون النبي صلي الله عليه وسلم الذي يذيعها او يكون اولوا الامر بهم الذين يقولون ذلك لانهم يعلمون بما ينبغي ان يفشى وما ينبغي ان يكتم لكان حسن والاستنباط ماخوذ من استنبطت الماء اذا شخر جتة والنبط الماء المستنبط اول ما يخرج من ماء البئر عن جفرا قيل ان هولاء الضعفة كانوا يسمعون ارجافات المنافقين على المسلمين فيذيعونها فيحصل بذلك الفسدة اخرج عبد بن حميد ومسلم وابن ابى حاتم عن طريق ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبي صلي الله عليه وسلم نسائه فمقت على باب المسجد فوجدت الناس يتكلمون بالخصا ويقولون طلق رسول الله صلي الله عليه وسلم نسائه فمقت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق نساؤه ونزلت هذه الآية فكنت انا استنبطت ذلك الامر **الرابعة والعشرون** واذا حيتت بخصية التحيمة تفعلة من حيث واصلها الدعاء بالحياة والتحيمة لسلام وهذا المعنى هو المراءى منها ومثله قوله تعالى واذا جاءك حيوك بما لم يحيك به الله والى هذا ذهب جماعة من المفسرين وروى عن مالك ان المراءى بالتحية هنا التحيمة العاطس قال اصحابنا بحقيقة التحيمة هنا البنية لقوله تعالى اور وها ولا يمكن رواه السلام بعينه وهذا فاسد لا ينبغي الالتفات اليه والمراءى لقوله فحيوا ما من هنا ان يريد في الجواب على ما قاله المبتدئ بالتحية فاذا قال المبتدئ السلام عليكم قال المجيب عليكم السلام ورحمة الله واذا زاد المبتدئ لفظا زاد المجيب على جملة ما جاء به المبتدئ لفظا او الفاظا نحو وبركاته ومرضاته وتحياته قال القرطبي اجمع العلماء على ان لا يبدأ بالسلام سنة مرغب فيها ورده في فضيته لقوله فحيوا وظاهر الامر الوجوب والمراءى لقوله اور وها الاقتصار على مثل لفظ المبتدئ بان يقول الله عليكم السلام في مقابلة السلام عليكم وظاهر الآية الكريمة انه لو رد عليه ما قبل مما سلم به انه لا يكفي وجها للفقهاء على انه لا يحمل فقط واختلفوا اذ اردوا من جماعة بل بحزبي او لا فذهب مالك والشافعي الى الاخر وذهب الكوفيون الى انه لا يخبر عن غيره ويرد عليهم حديث علي عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يخبر عن الجماعة اذا ان سلم احدهم ويخبر عن الجالوس ان يرد احدهم اخرجه ابو داود وفي اسناده سعيد بن خالد الخزاعي المدائني وليس به بائس وقد ضعفه بعضهم وقد حسن الحديث ابن عبد البر وقد ورد في السنة المطهرة في تعيين من تجب بالسلام ومن يستحق التحية ومن لا يتحقق ما ينبغي عن البسط ما هنا وقد وفينا حق في شرحنا لبلوغ المرام **الحاشية** **والعشرون** ودوا لوكفرون هذا كلام متانف يضمن بيان هولاء الثنتين واليضاح انهم يودون ان يكفر المؤمنون كما كفروا وتمنوا ذلك عنادوا وغلوا في الكفر وتمادوا في الضلال قال كاف في قوله كما لغت مصدر مجزوف اى كفر وامثل كفرهم احوال كما روى عن سيديويه فتكونون

سواء عطف علی قوله کفرون واخل فی حکمه فلا تختذوا منهذ اولیاء جواب شرط محذوف ای
 اذا کان حالهم ما ذکرنا من التخی والکفر وجميع الاولیاء مراعاة لحال النجا طبعین بالافحرم اتخا ذلی واحد منهم
 ایضا كما فی آخر الآیه حتی یومنوا ویهاجروا فی سبیل الله یتحققوا ایمانهم بالهجرة فان قولوا
 من ذلك الهجرة فخذن وهدوا اذا قدرتم علیهم واقتلوا هدمه حیث وجدتموه فی محل الحرم
 فان حکمهم حکم المشرکین قتلا واسرا ولا تختذوا منهذ ولیا قوالونه ولا نصیدا تستنصرون
 الا الذین هم کثرتنی من قوله فخذوهم واقتلوا هم فقط واما الموالاة فحرام مطلقا لا تجوز بحال فالمنع
 الا الذین یصلون الی قوم یدخلون فی قوم بینکم وبنیهم میثاق بالجوار والخلف فلا تقتلوا
 لما بینهم وبنیکم عهد و میثاق فان العهد یشیء به الصیح ما قبل فی معنی الآیه وقیل الاتصال هنا هو اتصال
 النسب المعنی الا الذین یتسببون الی قوم بینکم وبنیهم میثاق قاله ابو عبیده وقد اکتروا کتاب العلم علیہ
 لان النسب لا یمنع من القتال بالاجماع فقد کان بین المسلمین والشرکین الساب لم یمنع ذلك من القتال
 وقد اختلف فی هوالا القوم الذی کان بنیهم وبنیهم رسول الله صلی الله علیه وسلم میثاق قلیل ثم قرئ فی الذین
 یصلون الی قریش هم بنو مدیح وقیل نزلت فی لہل بن عوفیر وسراقة بن جشم وخرمیه بن عامر بن عبد
 مناف کان بنیهم وبنی بنی سلمه وبنی خنساء وقیل بنو بکر بن زید و اجاؤکم حصصت
 صد وهدم عطف علی قوله یصلون واخل فی حکم الاستثناء ای الا الذین یصلون الذین
 جاؤکم ویحوزان یموت عطف علی صفة قوم ای الا الذین یصلون الی قوم بینکم وبنیهم میثاق
 والذین یصلون الی قوم جاؤکم حصرت ای ضاقت صد وهدم عن القتال فامسکوا عنه الخطر الضیق
 والا لثباض قال الفرار و هو ای حصرت صد وهدم حال من البض المرفوع فی جاؤکم كما نقول جار فلان
 ذهب عقله ای قد ذهب عقله وقال الزجاج هو خبر عن خبر ای جاؤکم ثم اخبر فقال حصرت صد وهدم
 فعلی هذا یموت حصرت بلا من جاؤکم وقیل حصرت فی موضع محض علی النعت لقوم وقیل التقدير
 او جاؤکم رجال او قوم حصرت صد وهدم وقوله الحسن او جاؤکم حصرت صد وهدم نصبا علی الحال وقال
 محمد بن زید حصرت صد وهدم هو دعاء علیهم كما نقول لعن الدار الکافر وضعفه بعض المفسرین وقیل
 او عجنی الواو ای و جاؤا حاصره صد وهدم عن ان یقاتلوا فاما ان یقاتلوا فموتهم فضاقت صد وهدم
 عن قتال الطائفتین وکره هو ذلک ولو شاء الله لسلطهم علیکم ابتلاء منکم واختیارا
 كما قال سبحانه ولشأنکم حتی یعلم المجاہدین منکم والصابرین ونبأ اخبارکم او تحیصا لکم وعقوبة لذنوبکم
 ولكنه سبحانه لم یشاء ذلک فالقی فی قلوبهم الرعب واللام فی قوله فلقاتوا کما جواب لو علی کثیر الوجوه
 ای لو شاء الله لسلطهم ولقاتوا لکم والنار للتعصیب فان اعزذوا لکم فاحذروا فقاتلوا کما ای لم یقتضوا
 لقتالکم والقوا الیکم المسلم ای استسلموا لکم وقاتلوا فما جعل الله لکم علیهم سبیلا

فلا يحل لكم قتالهم ولا أسرهم ولا نهب أموالهم فهذا الاسلام يمنع من ذلك بحر قنيل في منسوخة آية القتال
والظاهر كونها محكمة محمولة على المعادين يستجدون آخرين يزيدون ان يامنواكم
ويا منوا قومهم فيظهر ان لكم الاسلام لقومهم الكفر ليا منوا من كلا الطائفتين وهم قوم من اهل بيت
طلبوا الامان من رسول الله صلوات الله عليهم وعنده وعند قومهم وقيل هي في قوم من المنافقين قيل
في اسد وغطفان كلما رد والى الفتنة اى دعاهم قومهم اليها وطلبوا منهم قتال المسلمين ارسوا
فيها اى قلبوا فيها فرجوا الى قومهم وقابلوا المسلمين معنى الارتكاس الانكاس فان لم يعتزلواكم
يعنى هؤلاء الذين يريدون ان يامنواكم ويا منوا قومهم ويلقوا اليكم السلام اى يستسلموا لكم
ويدخلون في عهدكم وصالحكم وينسجون عن قومهم ويلقوا اليهم عن قنالكهم فخذوهم واقتلوهم
حيث ثققتهم وهاى حيث وجدتموهم تمكنتم منهم واولئك الموصوفون بتلك الصفات جعلنا
لكم عليهم سلطانا مبينا اى حجة واضحة تسلطون بها عليهم وتقر ونهم بها بسبب ما في قلوبهم
من المرض وما في صدورهم من الغل ارتكاسهم في الفتنة باليسر عمل اقل سعى السما وشبه القسم
وما كان لمومن هذا النفي هو معنى النفي المقتضى للتحرير كقوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله و
لو كان هذا النفي على غيره لكان خيرا وهو يستلزم صدق فلا يجوز من قتل مومنا قطان يقتل مومنا
وقيل المعنى ما كان له ذلك في عهد الله وقيل ما كان له ذلك فيما سلف كما ليس له الآن بوجه ثم شئتني
منه استثناء منقطع فقال الاخطاء اى ما كان له ان يقتله البته لكن ان قتله خطأ فعليه كذا هذا
قول سيبويه والفرجاق وقيل هو استثناء متصل والمعنى ما ثبت ولا رجة ولا ساع لمومن ان يقتل مومنا
الاططاء او هو مغلوب حينئذ وقيل المعنى والاططاء قال النحاس لا يعرف ذلك في كلام العرب ولا يصح
في المعنى لان الاططاء لا يحصر وقيل المعنى لا ينبغي ان يقتله لعله من العلل الالاب الخطا وحده فيكون قوله خطأ
منتهى بانه مفعول له ويجوز ان يتصرب على الحال والتقدير لا يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطا
ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف اى لا قتلا خطأ ووجه الخطا كثيرة وليضربها عدم القصص والخطا
هم من اخطا خطأ او المتيهم ومن قتل مومنا خطأ بان تصدر مرمى صيد مثلا فاصابه او ضربه بالقتل
غالب كذا قيل فتح يد اى فعلية تحرير سقبة مومنة يقتلها كفارة عن قتل الخطا وخبر بالرفقة عن
جميع الذات واختلف العلماء في تفسير الرقبة المومنة فت قيل هي التي صلت وعقلت الايمان فلا تخبر
الصغيرة وبه قال ابن عباس والحسن الشعبي والتخى وتقاوة وغيرهم وقال عطابن ابي رباح انها تخبر
الصغيرة الملوودة بين مسلمين وقال جماعة منهم مالك والشافعي يخبر كل من حكم له بوجوب الصلوة
عليه ان مات ولا يخبر في قول جمهور العلماء اعمى ولا متعذر ولا مثل لا يخبر عند الاكبر الاعرج الا عو
قال مالك الا ان يكون عرجا شديدا ولا يخبر عند اكثرهم المجنون وفي المقام تفاصيل طويلة مذكورة

في علم القروع ودية مسلمة الى اهله الدية باليطي عوضا عن دم القتل الى ورثته والسليمة المدفوعة
الموداة والابل المروءة والورثة واجناس الدية وتفاصيلها قد بينتها السنة المطهرة الا ان يصدق قولا
اي الا ان يصدق اهل المقتول على القاتل بالدية بحسب النفع منها صدقة ترغيبا فيه فان كان القاتل
من قوم عدو وكفر وهم الكفار المحرمون وهو موافق لشرعية موافقة هذه مسألة الكون
الذي يقتله المسلمون في بلاد الكفار الذين كان منهم ثم اسلم ولم يهاجر وهم يظنون انه لم يسلم وانما
على من قومه فلا دية على قاتله بل عليه تحرير رقبة موافقة واختلفوا في وجوب سقوط الدية بتقيل ان اولياء
القتيل كفار لاحق لهم في الدية وقيل فيه ان هذا الذي من لم يهاجر حرمة قتل الدية تقيل ان اولياء
امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء وقال بعض اهل العلم ان دية واجبة لميت المال وان كان
من قوم بينكم وبينهم ميثاق اي موثق او مؤبد وقرأ احسن وهو موافق فدية مسلمة اي
فعلى قاتله دية موداة الى اهله من اهل الاسلام وهم ورثته وتحرير رقبة موافقة كما تقدم
فمن لم يجد اي الرقبة ولا التسع ماله لشرائها فصيام شهرين اي فحليه صيام شهرين متتابعين
لم يفصل بين يومين من ايام صومهما افطار في نهار فلو افطر استأنفت هذا قول الجمهور واما الافطار
لفرض شرعي كالحيض ونحوه فلا يوجب الاستيناف واختلف في الافطار لعروض المرض لم يذكر الله تعالى
الاتصال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الامام الشافعي قودة منصوب على انه مفعول له اي شرح لك
لكم قوتة اي قبول التوبة لكم او منصوب على المصدرية اي تاب عليكم توبة وقيل على الحال اي حال كونه ذالوتة
كأنه من الله السالعة والعشرون يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
بما متصل بذكر الجهاد والقتال والضرب بالسيف في الارض تقول العرب ضربت في الارض او استر
لتجارة او غزا او غيرها وتقول ضربت الارض بدون في اذا قصدت قضى حاجته الانسان ومنه قوله
صلوا لا يخرج الرجلان يضربان الغائط فتيقن من البتين وهو السائل هي قرأة الجماعه الاحمره
فانه قرأ فتيقنوا من التثبت واختار القرأة الاولى ابو عبيدة والواجب قال لان من امر بالبنتين فقد
امر بالتثبت وانما خص السفر بالامر بالبنتين مع ان البتين والتثبت في امر القتل ايجابا حضرا وسفرا
بما خلاف لان الحادثة التي هي سبب نزول الآية كانت في السفر ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
واختار ابو عبيدة قرأة السلام وخالفه اهل النظر فقالوا السلام بها اشبه لانه بمعنى الانقياد والتسليم
والمراد بها لا تقولوا لمن القى بيده اليكم واستسلم فاستسلم والسلام كما سما بمعنى الاستسلام وقيل هما
بمعنى الاسلام اي لا تقولوا لمن القى اليكم الاسلام اي كلمته وهي الشهادة لكنت مؤمنا وقيل هما
بمعنى التسليم الذي تحيته اهل الاسلام والمراد بالسلامين عن ان يملوا ما جاز بالكافر مما يستعمل على
اسلامه وليقولوا انه انما جاز بذلك تقوفا وحققة وقروا ابو جعفر ليست مؤمنا من الله اذا اجرتة فليقولوا

وقد استدلل بهذه الآية على ان من قتل كافرا بعد ان قال لا اله الا الله قتل ج لانه قد عصم لهذه الكلمة وماله واله وانما سقط القتل عن من وقع منه ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وآله لانهم تاولوا وظفوا ان من قالها خوفا من السلاح لا يكون مسلما ولا يصير منه بها موصوما وانه لا بد من ان يقول هذه الكلمة وهو مطمئن غير خائف وفي حكمة التكم بكلمة الاسلام اظهار الانقياد بان يقول انا مسلم وانا على ونيكم لما عرفت من ان معنى الآية الاستسلام والانقياد وهو يحصل بكل ما يشعر بالاسلام من قول او فعل من حملة ذلك كلمة الشهادة وكلمة التسليم فالقولان الاخران في معنى الآية واختلاف تحت القول لا بد تبغون عرض الحجة الدنيا الجملة في محل نصب على الحال اى لا تقولوا تلك المقالة طالبا للثبوت على ان يكون النبي راجعا الى القيد والتقييد لا الى القيد فقط وسمى متاع الحياة الدنيا عرضا لانه عارض زائل غير ثابت قال ابو عبيدة يقال جميع متاع الحياة الدنيا عرض لفتح الراء واما العرض بسكون الراء فهو ما سوى الدناير والدرهم فكل عرض بالسكون عرض بالفتح وليس كل عرض بالفتح عرضا بالسكون وفي كتاب العين العرض ما ينل من الدنيا ومنه قوله تعالى تريدون عرض الدنيا وجميعه عرض وفي الجمل لا فارس والعرض ما يتشرب للانسان من مرض ونحوه وعرض الدنيا ما كان فيها من ال قتل او كسر والعرض من الاثاث ما كان غير نقد فعند الله هو قليل للنهي اى عند الله ما هو طلال لكم من دون ارتكاب محظور معانكم كثيرة تغفونها وتستغنون بها عن قتل من قد تسلم والقادوا غنائم ماله كذلك كنتم من قبل اى كنتم كفارا فحقت وما لكم لما كنتم بكلمة الشهادة او كذلك كنتم من قبل تخفون ايمانكم قومكم فاعلى انفسكم حتى من الله عليكم باعزاز دينه فاعلمتم الايمان واعلنتم به الشامة والثوب لا يستوى القاعدون من المؤمنين التقوات بين درجات من توع عن الجهاد من غير عذر ودرجات من جاهد في سبيل الله ونفسه ان كان معلوما ضرورة لكن اراد الله سبحانه بهذا الاخبار تشييط المجاهدين ليغيبوا وتكبت القاعدون ليا لنفوا غير قروا اهل الكوفة والوعر ووابن كثير بالرفع على انه وصف للقاعدون كما قال الخفش لانهم لا يقصد بهم قوم باعيا نعم فصاروا كالنكرة فجاز وصفهم بغير وقروا بالحيوة بكسر الراء على انه وصف للمؤمنين وقروا اهل الحرين لفتح الراء على الاستئذان من القاعدون او من المؤمنين اى الا اولى الضرر فانهم يستنون مع المجاهدين ويجوز ان يكون منقيا على الحال من القاعدون اى لا يستوى القاعدون الاصحاب في حال صحتهم وجات حال منهم لان لفظهم لفظ البقرة قال العلماء اهل الضرر اهل العذار لانها اضرت بهم حتى ينقتم عن الجهاد وظاهر النظم القرآني ان صاحب العذر يعطى مثل اجر المجاهد وقيل يعطى جرة من غير تضعيف فيفضل المجاهد بالتضعيف لاجل البشارة قال الطبري والاول اصح ان شاء الله تعالى للميث الصريح في ذلك ان بالمدنية رجالا ما قطعتم وادوا ولا تسميرون الا كانوا معكم اولئك قوم حبسهم العذر قال وفي هذا المعنى ما ورد في الخبر افا مرض العبد قال الله تعالى

أكتبوا العبدى ما كان يعلم في الصحة إلى ابن ميرزا واقبله في الجهاد ون في سبيل الله باموالهم
وانفسهم فضل الله الجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعد بن درجه بذا بيان لما
بين الفريقين من التفاضل المضمون من ذكر عدم استوار اجمال الراء بنما غير اولى الضرر حلالا لمطلق
على التقيد وقال بهذا درجه وقال فيما بعد درجات فقال قوم التفاضل بالدرجه ثم الدرجات انما هو
مبايعة وبيان وتاكيد وقال آخر من فضل السد المجاهدين على القاعد بن اولى الضرر بدرجه
وفضل السد المجاهدين على القاعد بن من غير اولى الضرر بدرجات قال ابن جريح والسدى وغيرهما قيل ان
معنى درجه علموا اى اعلا ذكرهم ورفعهم بالنساء والمذبح ودرجه متعصبه على التمييز او المصدرية لو قومها
موقع المزة من التفضيل اى فضل الله لفضيلة او على نزع الخافض او على الحالىة من المجاهدين انهم في
درجه وكلما مفعول اول بقوله وعد قدم عليه لافادة القصارى كل واحد من المجاهدين والقاعد بن
وعد الله الحسنى اى المشوبة هى الجنة قاله قتادة **الثاسعة والعشرون المترك**

ارض الله واسعة فتهاجر وايقها فاولئك ما واهم جهنم وساعت مصيرها
قيل المراء بهذه الارض المدينة والاولى العموم اعتبار العموم للفظ لا بخصوص السبب كما هو الحق فيلزم
بالارض كل بقعة من بقاع الارض تصلى بالحجرة اليها ويراد بالارض المذكورة فى الآية الاولى كل ارض
ينبغي الحجرة منها الا المستضعفين يستثنى من الضمير فى ما واهم قيل استثنى منقطع لعدم دخول المستضعفين فى
المصنوع وضمير من الرجال والنساء والولدان متعلق بخروج اى كائنين منهم المراء المستضعفين من احوال النساء
ونحوهم والولدان كعيش بن ابى ربيعة وسلمة بن شاذانما ذكر الولدان مع عدم التكليف لم يقتض المبالغة فى الحجة
وايهام انها تحجب استحقاقها غير المكلف فكيف من كان مكلفا قيل لانه بالولدان المراء من المالك لا يستطعون
حيلة استضعفتهم او الرجال والنساء والولدان او حال من الضمير فى المستضعفين

قيل المحيطة لفظ عام لانواع اسباب التخصيص اى لا يحدون حياته ولا طريقا الى ذلك ولا يستثنون
سبيلا وقيل السبيل سبيل المدينة وقد استدلل به الآية على ان الحجرة واجبة على كل من كان
بدار الشرك او بدار يعقل فيها معايشى سد جهازا اذا كان قادرا على الحجرة ولم يكن من المستضعفين
لما فى هذه الآية من العموم وان كان السبب خاصا كما تقدم وظاهر عدم الفرق بين مكان مكان
وزمان وزمان وقد ورد فى الحجرة احاديث ذكرنا فى جواب سوال عن الحجرة اليوم من ارض الهند
فيلزم وجوب ما يدل على انه لا حجرة بعد الفتح وقد اوضحنا ما هو الحق فى شرحنا على بلوغ المرام فليس حرج اليه
التشالون واذا اضرب فى الارض شرع فى بيان كيفية الصلوة عند الضرورات من السفر
وتحار العدو والمطر والمريض وفيه تأكيد لضرورة المهاجر على الحجرة وترغيب له فيها لما فيه من تخفيف
الموتة الى اذا سافر ثم اتى مسافرة كانت كما يفيد الاطلاق فليس عليك جناح اى وزر وحرج فى

ان تقصر وامن الصلوة فيه ليل على ان القصر ليس بواجب واليه ذهب الجمهور وذهب القليل
الى انه واجب ومنهم عمر بن عبد العزيز والكوفيين والقاضي سماعيل ومحمد بن ابي سليمان وهو مروي
عن مالك واستدلوا بحديث عائشة الثابت في الصحيح فرضت الصلوة كعتين كعتين فزيت في
الحضر واقرت في السفر واليقين في ذلك مخالفتها لما روت فالحمل على الرواية الثابتة عن رسول الله
صلعم ومثله حديث يعلى بن امية قال سالت عمر بن الخطاب قلت ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة
ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقد امن الناس فقال عمر عجبك مما عجبك منه فسالت رسول الله
صلعم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته اخرجه احمد ومسلم وابل السنن في ظاهر
قوله فاقبلوا صدقته ان القصر واجب ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا واطاهر هذا الشرط
ان القصر لا يجوز في السفر الا مع خوف الفتنة من الكافرين لا مع الامن ولكنه قد تقر بالسنة ان النبي
قصر مع الامن كما عرفت فالقصر مع الخوف ثابت بالكتاب والقصر مع الامن ثابت بالسنة ومفهوم
الشرط لا يقوى على معارضة ما تواتر عنه صلعم من القصر مع الامن وقد قيل ان هذا الشرط خرج مخرج الغالب
لان الغالب على المسلمين ان ذاك القصر للخوف في الاسفار ولهذا قال يعلى بن امية لعمر ما قال كما تقدم
وفي قرأته الى ان تقصروا من الصلوة ان يفتنكم يستقو ان خفتم والمعنى على هذه القراءة كراهة ان
الذين كفروا وذهب جماعة من اهل العلم الى ان هذه الآية انما هي مبيحة للقصر في السفر للخائف من العدو
فمن كان آمنا فلا قصر له وذهب آخرون الى ان قوله ان خفتم ليس متصلا بما قبله وان الكلام عم
قوله من الصلوة ثم ففتح فقال ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فاقم لهم يا محمد صلوة اخوف وذهب
قوم الى ان ذكر الخوف منسوخ بالسنة وهي حديث عمر الذي قد مر ذكره وما ورد في معناه الحديث
والشائون واذا كنت فيهم فخطاب رسول الله صلعم ومن بعده من اهل الامر حكمه
كما هو معروف في الاصول ومثله قوله تعالى فخذ من أموالهم صدقة ونحوه والى هذا ذهب جمهور العلما
وشهد ابو يوسف وسفيان وسهيل بن عتيبة فقالوا لا تصلي صلوة الخوف بعد النبي صلعم لان هذا الخطاب خاص
رسول الله صلعم قالوا لا يلحق غيره به لانه صلعم من منزلة العلياء وهذا مفعول فقد امرنا الله باتباع
رسوله والتاسي به وقد قال صلعم صلوا كما اتيتموني صلي والصحابه رضوا الله عنهم اعرف بعاني القرآن
وقد صلوا بعد موتي في غير مرة كما ذلك معروف ومعنى فاقمت لهم الصلوة اردت اقامتها لقوله
واذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وقوله واذا قرأت القرآن فاستغوا بانه فلتقم طائفة
منهم معك يعني بيان تجلهم بالفتن طائفة تقف بازاء العدو وطائفة منهم تقوم معك
في الصلوة وليأخذوا اسلحتهم اي الطائفة التي تصلي معه وقال ابن عباس الضمير راجع الى
الطائفة الاولى بازاء العدو لان المصلحة لا تحارب والاول اهل لان الطائفة القائمة بازاء العدو

لا بد ان تكون قائمة باسلحتها وانما يحتاج الى الامر بذلك من كان في الصلوة لانه يظن ان ذلك
ممنوع منه حال الصلوة فامر الله بان يكون اخذ السلاح في غير موضع له وليس المراد الاخذ باليد
بل المراد ان يكونوا احاطين بسلاحهم لغنا ولوه من قرب اذا احتاجوا اليه وليكون ذلك اقطع لرجاء
عدوهم من امكان فرصته فيهم وجوز الزكاج والنحاس ان يكون ذلك امر اللطافتين جميعا لانه
ارغب للعدو وقد اوجب اخذ السلاح في هذه الصلوة اهل الظاهر محلا للامر على الوجوب وذهب
الرجحان الى ان الصليين لا يحملون سلاح وان ذلك يربط الصلوة وهو مدفوع بما في هذه الآية
وبما في الاحاديث الصحيحة كما اوضحنا ذلك مع بيان كيفيات تلك الصلوة الناجية في شرحي للآية
ومسك الختام فاذا سجد واما القائمون في الصلوة فليكونوا في الطائفة القائمة بازاء
العدو من ورائهم اي من وراء الصليين حتى ان يكون المعنى فاذا سجد الصليون منعك اقوا
الركعة بغير السجود عن جميع الركعة او عن جميع الصلوة فليكونوا من ورائكم اي فليمنعوا بالغير
الى مثابة العدو للمراسلة ولتات طائفة اخرى لم يصلوا وهي القائمة في مقابلة العدو
لم تصل فليصلوا معك على الصفقة التي كانت عليها الطائفة الاولى ولياخذ واما في هذه
الطائفة الاخرى حد ردهم واسلحتهم زيادة التوسعة للطائفة الاخرى باخذ اخذ مع اخذ السلام
قيل جهة ان هذه المرة منظمة لوقوف الكفرة على كون الطائفة القائمة مع النبي صلى الله عليه وسلم في شغل شاغل والبا
في المرة الاولى فربما يظنونهم قائمين للحرب وقيل لان العدو لا يؤخر قصده عن هذا الوقت لانه اخر
الصلوة والسلاح ما يدفع بالمرء عن نفسه في الحرب ولم يبين في الآية الكريمة كم يصل على كل طائفة من الطائفتين
وقد رويت صلوة الخوف في السنة المطهرة على اقسام مختلفة وصفات متعددة وكلها صحيحة بخبرين فعل
واحدة منها تعد فعل ما امر به ومن ذهب من العلماء الى اختيار سنة دون غير طائفة بعد عن الصلوة
واوضح هذا الشكواني في شرحه للمتن في غيره وقد الذين كفروا انهم يقتلون عن اسلحتهم متفق
فيميلون عليكم صيلة واحدة هذه الجملة تضمنت للعلامة التي لا جبا امرهم الله سبحانه بالجز
واخذ السلاح اي ودوا غفلتكم عن اخذ السلاح وعن اخذ الصلوة الى مقصودهم وبنالوا فترسم
فيشدن عليكم شدة واحدة والاشقة ما يتبع في الحرب من الزاد والراحلة ولا جناح عليكم
ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فخرجوا من اماكنهم الى اماكنهم
وضع السلاح اذا نالهم اذى من المطر وفي حال المرض لانه يصعب مع هذا الامر من حمل السلاح
وخذ واحذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا امر باخذ الخبز للامانة والامر بالامر
على غرة وهم غافلون فاذا قضيت الصلوة اي فرغم من صلوة الخوف وهو واحد معاني القضا
وشمله فاذا قضيت مناسككم وقوله فاذا قضيت الصلوة فانشرنا في الارض فاذا كروا الله

قيامنا وقعودنا وعلى جنوبكم اى فى جميع الاحوال حتى فى حال القتال وقد ذهب جمهور العلماء الى ان هذا
الذكر المأمور به انما هو اثر صلوة الخوف اى اذا فرغتم من الصلوة فاذا ذكروا الله فى هذه الاحوال و
قيل معنى قوله فاذا قضيت الصلوة الخ اذا صليت فصلوا قياما وقعودا وعلى جنوبكم جميعا بالتقصية الحال عند
ملاحظة القتال فى مثل قوله فان خستم فرجالا او ركبا فاذا اطمانتم اى انتم وسكنت قلوبكم والطماننة
سكون النفس من الخوف فاقبوا الصلوة اى فاتوا بالصلوة التى دخل وقتها على الصفة المشترعة
من الازكار والاركان ولا تغفلوا ما لم يكن فان ذلك انما هو فى حال الخوف قيل المعنى فى الآية انهم يقضون
ما صلوه فى حال المسابقة لانها حالة قلق وانزعاج وتقصير فى الازكار والاركان وهو مروي عن الشافعى
والاول ارجح ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا اى محددا ومعينا يقال وقتة فهو
موقوف ووقتة فهو موقت والمعنى ان الله افترض على عباده الصلوات وكتبها عليهم فى اوقاتها
المحددة لا يجوز لاحد ان ياتي بها فى غير ذلك الوقت الا بعد شرعى من نوم او سهو او نحوهما **الثانية**
والثلاثون ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى المشاققة المعاصرة والمخالفة
وتبين الهدى ظهوره بان يعلم صحة الرسالة بالبهرين الدالة على ذلك ثم يقبل الشاققة ويتبع غير
سبيل المومنين اى غير طريقهم وهو باهم عليهم من دين الاسلام والتمسك باحكام رسوله صلى الله عليه
وسلم كما قال تعالى انما كان قول المومنين اذا دعو الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا
الآية وقال تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالآية وقال عز وجل
فانكحواكم فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت الآية الى غير ذلك قوله ما تولى اى
والى ما تولى من الضلال ونصله جهنم واسماعت مصيدا وقاسم دل جماعة من اهل العلم بهذه
الآية على حجة الاجماع لقوله ويتبع غير سبيل المومنين ولا حجة فى ذلك عندى لان المراد بغير سبيل المومنين
هنا هو الخروج من دين الاسلام الى غيره كما لغيده اللفظ ويشهده السبب فلما يصدق على عالم من علماء
هذه الملة الاسلامية اجتهد فى بعض مسائل دين الاسلام فاذا اهتاده الى مخالفة من بعصره المحدثين
فانما رام السلوك فى سبيل المومنين وهو ادين القويم والملة الخفيفة ولم يتبع غير سبيلهم واخرج الترمذى
والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحج الله هذه الا على الضلالة
ابدا ويأيد على الجماعة فمن شذت شذت فى النار واخرج الترمذى والبيهقى ايضا عن ابن عباس مرفوعا
الثالثة والثلاثون ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن سبب نزول الآية
سؤال قوم من الصحابة عن النساء واحكامهن فى البيرث وغيره فامر الله بنبيه ان يقول لهم الله يفتيكم
اى يبين لكم حكم ما سألتم عنه وهذه الآية رجوع الى الفتحة به السورة من امر النساء وكان قد بقيت لهم
احكام لم يعرفوها فاسألوا فقيل لهم سدفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب مع طوف على قوله

بنيتم والعنى والقرآن الذي تلي عليكم لفيتم فيمن والتموا في الكتاب في معنى اليتامى قوله وان نقتسم الاموال
 نقسطوا في اليتامى ويجوز ان يكون قوله وما تلي معطوفا على الضمير في قوله لفيتمكم المراجع الى المسبب
 لوقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالفعول والجار والمجرور ويجوز ان يكون مبتدأ وفي الكتاب خبر على
 ان المراد به اللوح المحفوظ وقيل في اعرابه غير ما ذكرنا ولم تذكره لضعفه وقوله في يتامى النساء على الوجه
 الاول والثاني صلاته لقوله تلي وعلى الوجه الثالث بدل من قوله فيمن الثلاث لا توطنهن ما كتب
 وفرض لهن من الميراث وغيره وترغبون معطوف على قوله لا توطنهن عن طرفة عين على جملة منفية وقيل حال
 فاعل توطنهن قوله ان تنكحن حتى ان يكون التقدير ترغبون في ان تنكحن من لجانكم حتى ان يكون التقدير
 وترغبون عن ان تنكحن من عدم جازم قوله والمستضعفين معطوف على يتامى النساء اي ما تلي عليكم في الاستضعفين
 من الولدان وهو قوله يوصيكم الله في اولادكم وقد كان اهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا اسكن من تضعف من الولدان
 وانما يورثون الرجال القائلين بالقبال وسائر الامور وان تقوموا اليتامى بالقسط معطوف على قوله في
 يتامى النساء والمستضعفين اي وما تلي عليكم في يتامى النساء وفي المستضعفين وفي ان تقوموا لليتامى
 بالقسط اي العدل ويجوز ان يكون في محل نصب اي وياكم ان تقوموا وصانقعلوا من غير في
 حقوق المذكورين اوس شرفية نفية الكفا فان الله كان به عليما يجازيكم بحسب نيلكم المراد بالجنة
 والتكثرون وان امرأه مرفوعة لفعل متقدر لغيره بانه اي وان خافت امرأة بغيري توقعت
 ما يخاف من زوجها وقيل معناه تيقنت وهو خطأ من بعلمها نشوز اي دوام النشوز والترفع عليها
 ترك المضاجعة والتقصير في النفقة واعل ضاعها بوجهه قال النحاس الفرق بين النشوز والاعراض
 ان النشوز التباعد والاعراض ان لا يكلمها ولا ياتس بها وظاهر الآية انها تجوز المضاجعة عند مخافة
 نشوز واعراض والاعتبار بهجوم اللفظ بالخصوص السبب والظاهر انه يجوز الاتصال باي نوع من
 الزواجر ابا اسقاط النوبة او بعضها او بعض النفقة او بعض المهر فلا جناح عليهما ان يتصالحا
 بينهما هكذا قرره الجمهور وقرروا الكوفيون ان يصلحا وقرارة الجمهور اولى لان قاعدة الشرب القيل
 اذا كان بين اثنين فصاعدا قيل تصالح الرجلان او القوم لا يصلح وصلحا منصوب على انه مضموع
 او على انه مصدر مخدوف الزايدة او منصوب بفعل مخدوف اي فيصلح حالما اصلحا وقيل هو منصوب
 على المفعول فيه والصلح خير لفظ عام لفيتم ان يصلح الذي تسكن اليه النفوس ويؤول به الخلاف
 خير على الاطلاق او خير من الفرقه اوس الخصومة والنشوز والاعراض وهذه الجملة اعتراضية انما
 والتكثرون ولن تستطيعوا ان تعدلوا خبر سبحة بنفي استطاعتهم للعدل بين النساء
 على الوجه الذي لا يسل فيه البتة لما جبلت به الطباع البشرية من ميل النفس الى بزه ودون بزه
 وزيادة بزه في المحبة ونقصان بزه وذلك بحكم الخلق بحيث لا يملكون قلوبهم ولا يستطيعون

توقيف أنفسهم على التسوية وهذا كان يقول الصادق الصدوق صلى الله عليه وآله وسلم اللهم هذا قسمي فيما
 انعمت علي في ما لا املك رواه ابن ابي شيبة واحمد وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي
 عن عائشة واسناده صحيح ولو حرصت على العمل بمنين في الحب فلا تميلوا الى التي تحبونها في القسم
 والنفقة كما كانوا لا يستطيعون ذلك ولو حرصوا عليه وبالغوا فيه نهاهم الله عز وجل ان يميلوا الى الليل
 لان ترك ذلك وتجنب الجور كل الجور في قسمهم ودخل تحت طاعتهم فلا يجوز لهم ان يميلوا الى احد من
 عن الاخرى كل الميل كما قال فتدروها اي الاخرى كالمعلقة التي ليست ذات زوج ولا
 يشبهها بالشي الذي هو معلق غير مستقر على شيء لاني الارض ولا في السماء والساوسه والثلثون
 وقد نزل عليكم في الكتاب الخطاب لجميع من اهل الايمان من مؤمن ومنافق لان من اهل
 الايمان فقد نزل من يتبين ما نزل الله وقيل انه خطاب للمنافقين فقط كما يفيد التشديد التوبيخ
 ان اذا سمعتم آيات الله يكفركنها ويستعجز بها اي اذا سمعتم الكفر والاشراك بآيات الله تعالى
 فلا تقعدوا معها اي مع المشركين ما داموا كذلك حتى يخوضوا في حديث غير اي غير حديث
 الكفر والاشراك به والذي انزله الله عليهم في الكتاب هو قوله واذا رايتم الذين يخوضون في آياتنا
 فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واذا كان جماعة بكاه من الداهيين في الاسلام يقعدون مع
 المشركين واليهود وحال سخرتهم بالقرآن واستعزائهم به فمنوا عن ذلك قال ابن عباس دخل في هذه
 الآية كل محدث ومبتدع في الدين الى يوم القيامة وكذا قال الشوكاني في فتح القدير ان في هذه الآية
 باعتبار عموم لفظها الذي هو العبدون خصوص السبب دليل على اجتناب كل موقف يخوض فيه اليه
 بما يفيد النقص والاشراك والاولى الشرعية كما يقع كثيرا من اسرار التقليد الذين استعملوا آراء الرجال
 بالكتاب السنة ولم يبق في ايديهم سوى ما قال امامهم من هذا كذا وقال فلان من اتباعه بكذا واذا سمعوا
 من يتبدل على تلك المسئلة بآية قرآنية او بحديث نبوي سخر وامنه ولم يرفعوا الى ما قاله راسا ولا بالوا به
 باله وظنوا انه قد جاءوا به فطبع وخطب شنيع وخالف نذهب امامهم الذي اتزوه منزلة معلم الشرع بل
 بالغوا في ذلك حتى جعلوا رايه القابل وجهاده الذي هو عن منهج الحق مائل مقدما على الله تعالى وعلى كتابه
 وعلى رسوله فان الله وانما الله رايعون باصنعت هذه المذاهب بالهنا والذين انتسب هؤلاء المقلدة لهم
 برأ من معلم فانهم قد صرحوا في مولفاتهم بالنهي عن تقليدكم كما اوضحنا ذلك في رسالتنا السماة بالقول
 المفيد في حكم التقليد وفي مولفاتنا المسمى باب الطلب ونسبى الارب اللهم انفعنا بما علمتنا واجعلنا من
 التقيين بالكتاب والسنة وباعاد بيننا وبين آراء الرجال المبنية على شفا جرف ما راجح السالكين
 انتهى انكم اذا امثلهم لتعليل للنهي اي انكم اذا فعلتم ذلك ولم تنهوا فانتم مثلهم في الكفر واستتباع
 الغراب وقيل هذه المأثلة ليست في جميع الصفات لكنه انما شبه حكم الظاهر كما في قول القائل

ع وكل قرين بالقرآن يقتدى به وهذه الآية محكمة عند جميع اهل العلم الاما يروى عن الكلبي فانه قال
هي منسوخة بقوله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء وهم مردودان من التقوى جنباب
بحال هؤلاء الذين يكفرون بآيات الله يستهزئون بها وفي الانعام نحو ما قال اهل العلم وهذا يدل
على ان الرضى بالكفر كفر وكذا من رضى بمكرا او فاطا الله كان في الاثم بمنزلة التهم اذا رضى به وان لم يشارك
ولو بلس خوفا وتقيت مع كمال خطه لذلك كان الامر هو ان الاول السابقة والثالثون
وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا نهذا في يوم القيامة اذا كان المراد بالسبيل النصر القليب
او في الدنيا ان كان المراد به الجنة قال ابن عطية قال جميع اهل التاويل ان المراد بذلك يوم القيامة
قال ابن العربي وهذا ضعيف لعدم فائدة الترجمة وسببه توهم من توهم ان آخر الكلام يرجع الى اوله
يعني قوله فان الله يحكم بينكم يوم القيامة وذلك يسقط فائدة او يكون تكبرا في هذا معنى كلامه وقيل
المعنى ان الله لا يجعل للكاقرين سبيلا على المؤمنين محبوبة ولتهم بالكلية ويذهب آثارهم ويستحييهم
كما يشيدهم الخبيث الثابت في الصحيح وقيل انه سبحانه لا يجعل للكاقرين سبيلا على المؤمنين ما هو اعلا
بالحق غير ضنين بالباطل ولا تاركين للنهي عن المنكر كما قال تعالى ما اصابكم من مصيبة فيها كسبت
ايديكم قال ابن العربي وهذا القيس جدا وقيل لا يجعل الله تعالى لهم سبيلا شرعا فان جسد
فخلاف الشرع فان شريعة الاسلام ظاهرة الى يوم القيام هذا خلاصته ما قاله اهل العلم في هذه الآية
صالحه للاحتجاج بها على كثير من المسائل كعدم ارث الكافر من المسلم وعدم تملكه بال المسلم او استولى
عليه وعدم قتل المسلم بالذمي الثامنة والثلاثون لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
نفى احب كناية عن الكف من الجهر بالاسم والجهول وقروا يد بين مسلم وابن ابى
والضواك وابن عباس وابن جبير وعطاء بن السائب على البناء للعلوم وهو على القراءة الاولى
استثناء متصل بتقدير يضاهي مخذوف اي لا يجر من ظلم وقيل انه على القراءة الاولى ايضا منقطع
اي لكن من ظلم فله ان يقول ظلمي فلان مثلا واختلف اهل العلم في كيفية الجهر بالسوء الذي يجوز
ظلم قيل هو ان يدعو على من ظلمه وقيل لا بأس ان يجهر بالسوء من القول على من ظلمه ان يقول فلان ظلمني وهو لم
ادعوه ذلك وقيل معناه الاسن كرهه على ان يجهر بسوء من القول من كفر اخوه فهو مباح والآية على هذا في الاكراه
وكذا قال قطرب قال ويجوز ان يكون على البدل كانه قال لا يحب الله الاسن ظلم اي لا يحب نظام من لا يحب
والظاهر من الآية انه يجوز لمن ظلم ان يحكم بالكلام الذي هو من السوء في جانب من ظلمه ويؤيده الحديث الثابت
في الصحيح بل غلط الواجب ظلم جمل غرضه وعقوبته والاعلى القراءة الثانية فالاستثنى منقطع اي لا بأس لمن فعل القول
فاجهر والله بالسوء من القول اني معنى النهي عن فعله والتبنيح له وقال قوم معنى الكلام لا يحب الله ان يجهر بالسوء
من القول لكن من ظلم فانه يجهر بالسوء وظلما وعدوانا وهو ظالم في ذلك وهذا شان كثير من الظلمة فانهم مع

فلم يستطعون بالنسبة على من ظلموه ونيالون من عرضه وقال الزوجان يجوز ان يكون المعنى لان
 ظلم فقال سورفانه ينبغي ان ياخذوا على يديه الثاسعة والثلاثون يستفتونك قل الله
 يفتيكم في الكلالة قد تقدم الكلام في الكلالة ان امرء هلك اى ان يهلك امرء هلك
 كما تقدم في قوله وان امرأة خافت ليس له ولد اما حفقة لامرء او حال ولا وجه لمنع من كونه
 حالا والولد يطلق على الذكر والانثى واقتصر على عدم الولد هنا مع ان عدم الوالد ايضا معتبر في
 الكلالة الحالا على ظهور ذلك قيل المراد هنا بالولد الابن وهو احدى معني المشترك لان البنات لا تسقط
 الاخت وله اخت فلها نصف ما ترك عطف على قوله ليس له ولد والمراد بالاخت هنا هى اخت
 الابوين اولاب لالام فان فرضها السدس كما ذكر سابقا وقد ذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين
 ومن بعدهم الى ان الاخوات لابوين او اب عصبة للبنات وان لم يكن معهما اخ وزهير بن عباد
 الى ان الاخوات لا يعصبن البنات واليه ذهب داود والظاهرى وطائفة وقالوا انه لا ميراث للبنات
 لابوين او لاب مع البنات وحتجوا بظاهر هذه الآية فانه جعل عدم الولد التناول للذكر والانثى قيداً في
 ميراث الاخت وهذا استدلال صحيح لولم يرد في السنة ما يدل على بثوث ميراث الاخت مع البنات
 ما ثبت في الصحيح ان معاذاً قضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنت وخت فجعل للبنات النصف
 النصف وثبت في الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى في بنت وبنت ابن وخت فجعل للبنات النصف
 ولبنات الابن السدس وللأخت الباقي فكانت هذه السنة مقضية لتفسير الولد بالابن ولبنات
 وهو اى الاخ يرثها اى الاخت ان لم يكن لها ولد ذكر وان كان المراد بارثتها لها حيازتها لجميع
 تركتها وان كان المراد بثوت ميراثها في الجملة اعم من ان يكون كلاً او بعضاً صح تفسير الولد بما يتناول
 الذكر والانثى واقتصر سبحانه على نفى الولد فقط مع كون الاب يسقط الاخ ايضا لان المراد بيان سقوط
 الاخ مع الولد فقط هنا واما سقوطه مع الابن فقد تبين بالسنة كما ثبت في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم
 الفرأض بالهنا فما بقى فلاولى رجل ذكر والاب اولى من الاخ فان كانتا اى فان كان من يرث
 بالاخته اثنتين والعطف على الشرطية السابقة والثانية والثالثة وكذلك الجمع في قوله ان كانوا
 اخوة باعتبار النحر فلها الثلثان مما ترك الاخ ان لم يكن له ولد كما سلف وما فوق الاثنتين من
 الاخوات يكون لمن الثلثان بالاولى مع ان نزول الآية كان في جابر وقد مات عن اخوات سبع
 او تسع وان كانوا اى من يرث بالاخته اخوة اى واخوات فذلك لذكور او فيه اكتفاء بغير قوله
 رجالاً ونساء اى مختلطين ذكورا واناثاً فلذلك ذكر منهم مثل خطالائسين لقصبة وقب
 اوضحنا الكلام خلافاً واستدلالاً وترجيحاً في شأن الآية في اول هذه السورة فلا يفسد

قال القرطبي في تفسيره بالاجماع فاقول قال ميسرة ان السجدة انزل في هذه السورة ثمانية عشر
 كما لم ينزل في غيرها من سور القرآن وهي قوله تعالى والنخلة الى قوله اذا حضركم الموت
 انتهى الآية الاولى يا ايها الذين امنوا هذه الآية التي افتتح الله بها هذه السورة الى قوله
 يحكم ما يريد فيها من البلاغة ما يتقاصر عنه القوى البشرية مع شمولها لاحكام عدة منها الوفاة
 ومنها الخليل بهيمة الانعام ومنها استثناء ما يستلزم الاجل ومنها تحريم الصيد على المحرم ومنها اية
 الصيد لمن ليس بمحرم وقد حكى النقاش ان اصحاب الفيلسوف الكندي قالوا لا يهاجم الحكيم عمل
 لنا مثل هذا القرآن فقال نعم اعمل مثل بعضه فاجتنب اياها كثيرة ثم خرج فقال والله ما اقدر ولا يطيق
 هذا احدا في تحت المصحف فخرجت سورة المائدة فنظرت فاذا هو قد نطق بالوفاة ونهى عن النكاح
 تحليلها عما تم استثني بعد استثناء ثم اخبر عن قدرته وحكمته في سطرين ولا يقدر احدا في هذه الاية
 بالعقود يقال او في وفي وقابض بينهما الشاعر فقال ما ابن طوف نقدا وفي هذه الآية كما
 وفي بقا من النجم حارها بالعقود والعقود الربط واحد بالعقد يقال عقدت اجمل والعقد
 فهو يستعمل في الاجسام والمعاني واذا استعمل في المعاني كما هنا افادته شديدا لاحكام قومي التوثيق
 قيل المراد بالعقد هي التي عقد بها الله على عباده والزمهم بها من الاحكام وقيل هي العقود التي يعقدونها
 بينهم من عقود العائلات والاولى تشمل الآية للامرين جميعا ولا وجه تخصيص بعضها دون بعض
 قال الزجاج او فوا بالعقد الله عليكم او بعقدكم بعضكم على بعض انتهى والعقد الذي يجب الوفاة به او في
 كتاب الله وسنته صلوات الله عليه فان خالفها فهو رد ولا يجب الوفاة ولا يحل حلت ككفر بهيمة الاحكام
 البهيمية اسم لكل ذي اربع سميت بذلك لاهامها من بهيمة نقص لظفها وفمها وعقلها ومنه باب بهيم
 اي مخلوق ولين يميم وبهيمه للشجاع الذي لا يدرى من اين يوتى وحلقة بهيمة لا يدرى اين طرفا
 والانعام اسم للابل والبقر والغنم سميت بذلك لما في مشيها من اللين وقيل بهيمة الانعام حشيتها
 كالظبا وبقر الجوش والحمر والخشيت وغير ذلك حكاه ابن جرير الطبري عن قوم وحكاه غيره عن السجدة
 والربيع وتناودة والنفخاك قال ابن عطية وهذا قول حسن وذلك ان الانعام هي الثمانية الاربعة
 وما انضاف اليها من سائر الحيوانات يقال له انعام مجموعتها معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي ناب
 خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام هي الراعي ذوات الاربع وقيل بهيمة الانعام ما لم يكن صيد الان
 الصيد يسمى وحشيا لا بهيمة وقيل بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الانعام فهي
 توكل من دون ذكوة وعلى القول الاول اعني تخصيص الانعام بالابل والبقر والغنم تكون الاضافة
 بيانية وليحق بها ما يحل مما هو خارج عنها بالقياس بل بالنصوص التي في الكتاب والسنة كقولنا
 قل لا تجد فيها ابجى الى محررا على طاعهم ليطعمه لان يكون ميتة الآية وقوله صلوات الله عليه من ذي ناب

من السبع ومخالف من الظاهر فانه يدل بمقتضى قوله على ان ما عدا حلال وكذلك سائر النصوص الخاصة بنوع
 كما في كتب السنة المطهرة الا ما يتلى عليكم استثناء من قوله احلت لكم بهيمة الانعام اي الاول
 ما يتلى عليكم فانه ليس بحلال والمتلو هو ما نص الله على تحريمه نحو قوله حرمت عليكم الميتة الآية وذلك
 عشرة اشياء اولها الميتة واخرها الذبوح على النصب ولحق به ما صحت السنة بتحريمه وهذا الاستثناء
 يحتمل ان يكون المراد به الا ما يتلى عليكم الان الآن وتحتمل ان يكون المراد به في مستقبل الزمان فيدل على جواز
 تأخير البيان عن وقت الحاجة وتحتمل الامر من جميعا غير محلي الصيد ذهب البصريون ان قوله هذا
 استثناء آخر من قوله من بهيمة الانعام والتقدير احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم الا الصيد ونظم
 محرمون وقيل الاستثناء الاول من بهيمة الانعام والثاني من الاستثناء الاول ورد بان هذا يستلزم
 اباحة الصيد في حال الاحرام لانه مستثنى من المحظور فيكون مباحا وانتقد حرم في محل نصب على الحال
 ومعنى هذا التقييد ظاهرا عند من يحض بهيمة الانعام بالحيوانات الوحشية البرية التي يحل اكلها كانه قال
 احل لكم صيد البر الان في حال الاحرام واما على قول من يحل الاضافة بيانية فالمعنى احلت لكم بهيمة الانعام
 حال تحريم الصيد عليكم بخلافكم في الاحرام لكونكم محتاجين الى ذلك فيكون المراد بهذا التقييد الاستثناء
 عليه تحميل ما عدا ما هو محرم عليهم في تلك الحال المراد بالحرم من هو محرم بالجماع او العترة او بها ويسمى محرما
 لكونه يحرم عليه الصيد والطيب والنساء وهكذا وجه تسميته محرما حراما والاحرام حراما التامية
 يا ايها الذين امنوا لا تحلوا لشعائركم الله جمع شعبة على وزن فعيلة قال ابن القاسم ويقال للواحدة
 شعارة وهو حسن ومنه الاشعار للمدى والمشاعر المعالم واحدا مشعر وهي المواضع التي قد اشعرت
 بالعلامات قيل المراد بها جميع مناسك الحج وقيل الصفاء والمروة والهدى والبدن والمعنى على هذين
 القولين لا تحلوا هذه الامور بان تقع الاخلال بشئ منها او بان تحلوا ابناءها وبين من اراد فعلمنا وذكر
 سبحانه النبي عن ان يحلوا شعائركم الله عقب ذكره تحريم صيد المحرم وقيل المراد بالشعائر منها فخر النفس
 ومنه ومن يعظم شعائركم الله وقيل هي حريات الله والامانة من حمل ذلك على اجمع اعتبار اليوم اللفظ
 لا بخصوص السبب ولا بما يدل عليه السياق ولا الشبه بالحرام المراد به الجنس فيدخل في ذلك جميع
 الاشهر الحرم وهي اربعة ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب اي تحلوا بالقتال فيها وقيل المراد منها شهر الحج فقط
 ولا الهك هو ما يهدي الى بيت الله من ناقة او بقرة او شاة الواحدة هدية بها هم يدعونه عن ان يحلوا احرام الله
 بان ياخذوه على صاحبها ويجلوا امينه ومن المكان الذي يهدي اليه عطف الهدى على الشعائر مع قوله تعالى
 التينة على من رزقها فصيته بالتشديد في شأنه ولا القلائد جمع قلادة وهي قلادة بالهدى من فعل واخذوا بالان
 تؤخذ غصبا وفي النبي عن اطلاق القلائد تأكيد للنهي عن اطلاق الهدى قيل المراد بالقلائد القلادات بها فيكون عطفه
 على الهدى لزيادة التوصية بالهدى الاول الى قيل المراد بالقلائد ما كان الناس يقلدون فانه لم يرد على حد

مضاف الى ولا اصحاب القلائد ولا اتين البيت المحراب اي قاصدين من قولهم امت كذا اي قصته
 وقرأ الامش ولا اتى البيت المحرام بالاضافة والمعنى لا اتنعموا من قصد البيت المحرام بحج او عمرة او
 ليسكن فيه وقيل ان سبب نزول هذه الآية ان المشركين كانوا يحجون ويقيمون ويهدون فاراد
 المسلمون ان يغيروا عليهم فنزل يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله الى آخر الآية فيكون لك
 منسوخا بقوله اقلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله فلا يقرؤا المسيح المحرام بعد عامهم هذا وقوله
 صلوا لا تحجوا بعد العام شرك وقال قوم الآية تحمكة وهي في المسلمين يتبعون فضلاء من رايهم و
 رضوا اناجلة حالية من الضمير المستتر في اتين قال جمهور المفسرين معناه يتبعون الفضل والزيق
 والارباح في التجارة ويتبعون مع ذلك رضوان الله وقيل كان منهم من يطلب التجارة ومنهم من
 يتبعني بالحج رضوان الله ويكون هذا الاتيغفار للرضوان بحسب اعتقادهم وفي ظنهم عند من جعل الآية
 في الشكرين وقيل المراد بالفضل هنا الثواب لا الارباح في التجارة واذا احل الله فاصطادوا
 هذا الصريح لما افاده مفهومه وانتم حرم اباح لهم الصيد بعد ان خطره عليهم لنزول السبب الذي حرم لاجله وهو الاحرام
 الثالث ولا يحج منكم شنان قوم قال ابن فارس جرم واجرم ولا جرم بمعنى قولك ولا بد ولا محالة وصلها جرم
 اي كسب قيل المعنى ولا يحل لكم قال الكسائي ثلثت تعدي الى مفعولين يقال جرمي كذا على نفسي كذا اي حلتني عليه قال
 ابو عبيدة والفراغ معنى لا يخرجكم لا يكسبكم لفضن قوم ان تعندوا الحق الى الباطل فالعدل الى الجور والجورية والجوار
 بمعنى الكاسب والمعنى لا يحل لكم لفضن قوم على الاعتداء عليهم او لا يكسبكم لفضنكم اعتداكم على الحق الى الباطل و
 يقال جرم جرم جرم اذا قطع قال ابي بن عيسى لم ياني وهو الاصل فجرم بمعنى حمل على الشيء لفضن من غيره جرم بمعنى
 كسب لاقطاعه ولا جرم بمعنى حق لان الحق لقطع عليه قال الخليل معنى لاجرم ان لم النار لقد حق ان لم النار
 وقال الكسائي جرم واجرم لغتان بمعنى واحداي الكسب وقروا ابن مسعود ولا يخرج منكم بضم الياء
 والمعنى لا يكسبكم ولا يعرف البصير لون اجرم وانما يقولون جرم لا غير والشنان البفض وقمرى
 بفتح النون واسكانها يقال شنت الرجل شنوه شناء وشناء وشناء ناكل ذلك البضة
 وشنان هنا مضاف الى المفعول اي بفض قوم منكم لا بفض قوم لكم ان صدواكم عن المسجد الحرام
 ان لغتوا وافتح النمرة مشغول لاجله اي لان صدواكم وقروا ابو عمر ووا بن كثير بكسر النجمة على الشبهة
 وهو اختيار ابو عبيد وقرأ الاشع ان يصدواكم والمعنى على قراءة الشبهة لا يحل لكم بفضنكم ان وقع
 منهم الصد لكم عن المسجد المحرام على الاعتداء عليهم قال النحاس واما ان صدواكم بكسر الهمزة فاعلماء
 الجاهلية بالفتح والحدِيث والنظر يفتون القراءة بها لاشياء منها ان الآية نزلت عام الفتح سنة ثمان
 وكان المشركون صدوا المؤمنين عام الحديبية سنة ست فالصد كان قبل الآية واذا قرئ بالكسر
 لم يخرج الا ان يكون بعده كما تقول لا تلط فلا تاشيا ان قاتلك فهذا ليكون الاستقبال وان تحت

كان لماضي وما احسن هذا الكلام وقد انكر ابو حاتم وابو عبيد شتان بسكون النون لان الصا
انما تأتي في مثل هذا متحركة وفي النعماء غيرهما فقال ليس هذا مصدرا ولكنه اسم فاعل على وزن كسلان
وغضبان اقول تأمل هذا النسي فان الذين صدوا المسلمين عن دخول مكة كانوا كفارا حريصين
فكيف ينهى عن التضرع لهم وعن مقاتلتهم فلا يظلم الا ان هذا النسي منسوخ او يقال ان النبي صلى الله
من حيث عقد الصلح الواقع في المدينة فبلسببه صاروا مؤمنين مؤمنين ولم آمن نبيته علي بن
الوجهين ولما نهاهم عن الاعتداء امرهم بقوله وقا ونوا على البر والتقوى اى ليعين بعضكم بعضا
على ذلك وهو شمل كل امر يصدق عليه من البر والتقوى كائنا ما كان قبل ان البر والتقوى لفظان
بمعنى واحد وكمرر للتاكيد وقال ابن عطية ان البر تقيا ول الواجب المنسوب والتقوى تحصيل الواجب
وقال الماوردي ان في البر رضى الناس وفي التقوى رضى الله فمن جمع بينهما فقد تمت سعاده
ثم نهاهم سبحانه بقوله ولا تقا ونوا على الاسلم والعدوان فالانتم كل فعل وقول يؤجل
فاعله او قائله والعدوان التعدي على الناس باغية ظلم فلا يبقى نوع من انواع الموجبات للانتم
ولا نوع من انواع الظلم للناس الا وهو دخل تحت هذا النبي لصدق بهذين النوعين على كل حال
فيه منها ثم امر عباده بالتقوى وتوعدهم من خالف بالامر به فشره او خالف ما نهى عنه بلفظه بقوله
واقتوا الله ان الله شديد العقاب واخرج احمد وعبد بن حميد والنجاشي في تاريخه عن ابنة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البر باطمان اليه القلب واظمانت اليه النفس الاثم ما حاك في القلب وتزد
في الصدر وان افتك الناس واقتك واخرج ابن ابي شيبة واحمد والنجاشي في الادب مسلم
والترمذي والحاكم والبيهقي عن النواس بن سمعان قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن البر الاثم فقال ان
الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكبريت ان يطاع عليه الناس اخرج احمد وعبد بن حميد والطبراني
والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي امامة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاثم فقال ما حاك في نفسك فقه
قال فما الايمان قال من سارته سليمة وسريته حسنة فهو مؤمن الراعية حومت عليكم واشرو
في تفصيل المحرمات التي اشار اليها سبحانه بقوله الا ما يتلى عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل غير الله به تقدم الكلام على ذلك في البيعة واما هنا من تحريم مطلق الدم متغير
بكونه مسفوحا كما تقدم حكاه المطلق على التقيد وقد ورد في السنة تخصيص الميتة بقوله صلى الله عليه وسلم اصل لنا
سيتان وومان فاما السيتان فالحيوت والجراد واما الدمان فالكلب والطيال اخرج الشافعي وحمد
وابن ماجه والدارقطني والبيهقي وفي اسناده مقال وليقويه حديث هو الطهور رآه واحل ميتته وهو
عند احمد واهل السنن وغيرهم وصححه جماعة منهم ابن خزيمة وابن جبان وقد اطل الشوكاني في الكلام
عليه في شرحه للتمتقي وغيره في غير المختصقات هي التي تموت بالخنق وهو حسن النفس او كما

ذلك بقوله كان تدخل راسها في جبل او بين عودين او بفعل آدمي او غيره وقد كان اهل الجاهلية
يخنفون الشاة فاذا ماتت اكلوها والمقصود من هذه هي التي تضرب بحجر او عصي حتى تموت من غير
تذكية يقال وقده يقذه وقذا فهو وقيد والوقد شدة الضرب وقد كان اهل الجاهلية يفعلون ذلك
فيضربون الانعام بالخشب لانهم حتى تموت ثم ياكلونها قال ابن عبد البر واختلف العلماء في
وحديثنا في الصيد بالبندق والجحر والمعرض ويعني بالبندق قوس البندقية وبالمعرض السهم الذي
لا ريش له او العصا التي راسها محدد وقال من ذهب الى انه وقيد لم يجزه الا اذا ركب وكانت على
ماردي عن ابن عمر وهو قول مالك والي حنيفة وصحابه والثوري والشافعي والظاهر الشافعي
في ذلك قال الاذاعي في المعارض فخرق او لم يخرق فقد كان ابو الذر داء وفضالة بن عبيد
وعبد الله بن عمر ومحول لا يرون به باسا قال ابن عبد البر بهذا ذكر الاذاعي عن عبد الله بن عمر
والمعروف عن ابن عمر ما ذكره مالك عن نافع قال والاصل في هذا الباب والذي عليه العمل وفيه حجة
حديث عدي بن حاتم وفيه باصاب بعرضه فاما ياكل فانه وقيد انتهى قلت والحديث في الصحيحين
وغيرهما عن عدي قال قلت يا رسول الله اني ارمى بالمعارض الصيد فاصيب فقال اذا رميت
بالمعارض فخرق فكله وان اصاب بعرضه فانا هو وقيد فاما تاكله فقد اعتبر صلح الخرق وعدي
فالحق انه لا يحل الا ما خرقت لا ما صدم فلا بد من التذكية قبل الموت والا كان وقيد اقال الشوكاني
في فتح القدير اما البنادق المعروفة الآن وهي بنادق الحديد التي يحمل فيها البار ودور الرصاص
ويسمى بها فلم يكلم عليها اهل العلم لتأخر جدونها فانها لم تصل الى الديار اليمنية الا في السائتة العاشرة
من الهجرة وقد سألني جماعة من اهل العلم عن الصيد بها اذ مات ولم يتمكن الصايد من تذكيته حيا
والذي يظهر لي انه حلال لانها تخرق وتدخل في الغالب من جانب منه وتخرج من الجانب الآخر
وقد قال صلح في الحديث الصحيح السابق اذا رميت بالمعارض فخرق فكله فاجتبر الخرق في تحليل
الصيد انتهى قلت وقد سبقه الى ذلك السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير حيث قال في نيل
السلام شرح بلوغ المرام قلت واما البنادق المعروفة الآن فانها ترمى بالرصاص فيخرج وقد
صيرته نارا البار ودو كالميل فيقتل بجرده لا بصدفه فالظاهر حل ما قبلته انتهى ولعله العلامة
السيد عبد الله بن محمد الامير وقال هذا وهم من والدي قدس الله تعالى روحه فان الرصاص
لا يدوب اصلا الا ان يدفعه نارا البار ووفى صيب بصدفه يعرف هذا كل من يعرف البنادق المعروفة
والله اعلم انتهى اقول التحقيق ان النار تدفع الرصاص او لا فيصيب الصيد ثم يخرق الرصاص
الصيد فيموت الصيد بخرقه فيكون حلالا بما احتج به الشوكاني والله اعلم والتمت بحمد الله
هي التي تروى من علو الى سفلى فتموت من غير فرق بين ان تروى من جبل او من

او غير ما و التروى ما خذ من الروي وهو الملاك وسواء تروى بنفسها او رواها غير ما والنظيمة فعلية
بمعنى مفعولة وهي التي تنظمها اخرى فتموت من دون تذكيرة وقال قوم انها فعلية بمعنى فاعلة لان التذكير
يتناطحان فيموتان وقال نظيمة ولم يقل لطيف مع انه قياس فصيل لان تروى الحرف مختص بما كان من
هذا الباب صفة لموصوف مذكور فان لم يذكر ثبتت النار للنقل من الوصفية الى الالهية وقرئ الوصفية
والنظومة وما اكل السبع اى وحرما ما اقتصر منه ذناب كالاسد والنمر والذئب والضبع ونحوها والمراد
هنا ما اكل منه السبع لان ما اكله السبع كله قد فني من العرب من يخص اسم السبع بالاسد وكانت العرب
اذا اكل السبع الشاة ثم اخلصها منه كلوب وان ماتت ولم يذكرها الا ما ذكيت في محل نصب على الاستثنا
التفصيل عند الجمهور وهو راجع على ما ذكيت ذكاته من المذكورات سابقا وفيه حيوة وقال المديون و
هو الجمهور من ذهب مالك وهو احد قولى الشافعى انه اذا بلغ السبع منها الى الاحياء معه فانها الاولى
وحكاها في الوطاعن زيد بن ثابت واليه ذهب سميل القاضي فيكون الاستثناء على هذا القول منقطعا
اى حرمت عليكم هذه الاشياء لكن ما ذكيت فهو الذى يحل لا يحرم والا اول اولى والذكوة فى كلام العرب
الذبح قاله قطرب وغيره وحصل الذكوة فى اللغة التهام اى تمام استحالة القوة والذكاء وحل القلب
سرعة الفطنة والذكوة ما تذكى به النار ومنه ذكيت الحرب والنار وقد تها ذكاه اسم الشمس والمراد هنا
الا ما ذكتم ذكاته على التهام والتذكيرة فى الشرح عبارة عن انهار الدم وقرئ الا وراج فى المذبح والنحر
فى النحر والعقر فى غير المقدور متقرنا بالقصد لئلا يذكر اسم عليه واما الآلة التى يقع بها الذكوة فذهب
الجمهور الى ان كل ما انهر الدم وقرئ الا وراج فهو آلة للذكوة ما خلا السن والعظم وبهذا جازت الاحاد
الصحيحة وما ذبح على النصب قال ابن فارس النصب حجر كان ينصب فيعيد ويصعب عليه والذبا
والنصاب حجارة تنصب حول شفير البئر فتحب عضايد وقيل النصب جمع واحده نصاب كحمار وحمر قر
طائفة بضم النون وسكون الصاد وروى عن ابى عمر وفتح النون وسكون الصاد وقرئ المجزى شح
النون والصاد وجعله سما موحدا كالجبل الجمل وجمع النصاب كالأجبال الاجمال قال مجاهد بن جابر
كانت حوالى مكة يدجون عليها قال ابن جريح كانت العرب تذبح بكاء وتنضح بالدم ما قبل من البيت
وليس حون اللحم وليضعونه على الحجارة فلما جاء الاسلام قال المسلمون للبنى صلحتم نحن الحق ان نعظم ذبا
البيت بهذه الافعال فانزل الله وما ذبح على النصب والمعنى والذبة بذلك تعظيم النصب لان الذبح
عليها غير جائز ولذا قيل ان على معنى اللام اى لاجلها قاله قطرب وهو على هذا فى غير ما اهل به
لغير الله وحض بالذكر لتأكيد تحريمه ولذبح ما كانوا يظنون من ان ذلك لتشريف البيت وتعظيمه
وقيل معناه ما قصد بذبحه تعظيم النصب ولم يذكر اسمها عنده فليس كمرء مع ما سبق اذ ذاك فيما ذكره عند
ذبحه اسم الضم مثلا قتال وان تستقسموا مستوفى على تباه اى وحرم عليكم الاستقسام بالاذكار

وهي قد ارجح الميسر واحد لما زلما والازلام للعرب ثلثة انواع احدها مكتوب فيه فعل والاخر مكتوب
 لا تفعل والثالث سهل الاشئ عليه فيجلبا في خريطة معه فاذا اراد فعل شئ ادخل يده وهي متشابهة فافترج
 واحد منها فان خرج الاول فعل ما عزم عليه ان يخرج الثاني تركه وان خرج الثالث اعاد الضرب حتى يخرج
 واحد من الاثنين قال الزجاج لا فرق بين هذا وبين قول النجيين لا تخرج من اجل تخم كذا او خسبج
 لطلوع تخم كذا وانما قيل لهذا الفعل استقسام لانهم كانوا يستقسمون به الرزق وما يريدون فخله
 كما يقال استسقى اى استسقى السقيا فالاستقسام طلب القسم والنصيب جملة فلاح الميسر عشرة وكذا اذا
 يضربون بها في المقامرة وقيل ان الازلام كعاب فارس والروم التي يتقامرون بها وقيل هي الشطرنج
 وانما حرم الاستقسام بالازلام لانه تعرض لدعوى علم الغيب وضرب من الكهانة ذككته فسق
 اشارة الى الاستقسام بالازلام او الى جميع المحرمات المذكورة هنا والفسق الخروج عن الحد وهذا
 شديد لان الفسق هو الشك الكفر لما وقع عليه اصطلاح قوم من انه منترلة بين الايمان والكفر قوله
 فمن اضطر لم يتصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض وقع بين الكلامين للتاكيد فان تحريم
 هذه الخبائث من جملة الدين الكامل اى من دعت الضرورة في محضتها اى مجاعة الى اكل الميتة
 وما بعد ما من المحرمات والنجس خمور البطن ورجل غيصة ونمسان وامرأة غيصة وخصانة ومنه
 القدم ويستعمل كثيرا في الجوع غير متجاف لانه الخفاف اليسيل والاثم الحرام اى حال كون المضطر في
 غير اكل لاثم وهو بمعنى غير باغ ولا عاد وكل ما يل فهو متجاف وجنب فان الله غفور رحيم
 لا يؤاخذ به بما اجابته اليه الضرورة في الجوع مع عدم ميله باكل ما حرم عليه الى الاثم بان يكون باغيا على غيره
 او متعيا بما دعت اليه الضرورة انما سميت قل احل لكم الطيبات هي التي استلذه اكله يستطيه
 اصحاب الطبائع السليمة مما احل الله لعباده او لم يرد نص بتحريمه وقيل هي الحلال وقيل الطيبات
 الذبائح لانها طابت بالتذكية وتخصيص للعامة لغير مخصص السبب والسياق لا يصلح ان ذلك
 وما علمت من الجوارح معطوف على الطيبات بتقدير مضاف لتصبح المعنى اى احل لكم صيدها علمت
 من امر الجوارح والصيد بها قال القرطبي وقد ذكر بعض من صنف في احكام القرآن ان الآية تد
 على ان الاباحة تناولت ما علمنا من الجوارح وهو ينظم الكلب وسائر جوارح الطير وذلك يوجب اباحة
 سائر وجوه الانتفاع فدل على جواز بيع الكلب والجوارح والانتفاع بها بسائر وجوه المنافع الا ان
 الدليل وهو الاكل من الجوارح اى الكوا سب من الكلاب وسباع الطير قال وجمعت الائمة على ان
 الكلب اذا لم يكن اسود وعلمه مسلم ولم يأكل من صيده الذي صاوه واثر فيه يخرج او ينيب وصاوه
 مسلم وذكر الدار عن ابن سالد ان صيده صحيح ياكل بالاخلاف فان اخترم شرط من هذه الشروط فدل
 اخلاف فان كان الذي يصاوه غير كلب كالغمد وما شبيهه وكالبازي والصقر ونحوها في الطير

فجمهور الامة على ان كل باصا وبعد التعليم فهو جاج كاسب يقال جاج فلان واجتري اذا اكتسب ومنه الجارحة لانه يكتسب بها ومنه قوله تعالى ويعلم باجر حتم بالنهار وقوله ام حسب الذين اجتمعوا السيات مكابدين حال الكلب معلم الكلاب كيفيته الاصطياذ وخص معلم الكلاب وان كان معلم سائر الجوارح مثله لان الاصطياذ بالكلاب هو الغالب ولم يكتف بقوله وما علمته من الجوارح مع ان التكليف هو التعليم لقصد التاكيد لا لابتدائه من التعليم وقيل ان السبع يسمى كلبا فدخل كل سبع يصاد به وقيل ان هذه الآية خاصة بالكلاب وقد حكى ابن المنذر عن ابن عمر انه قال انصيا بالبنزة وغيره من الطير فما ذكرت ذكوتة فهو صلال الا فلا تطعمه قال ابن المنذر وسئل ابو جعفر العبادي عن اهل محل صيده قال لا الا ان تذكر ذكوتة وقال الضحاك والسدي وما علمته من الجوارح مكابدين هي الكلاب خاصة فان كان الكلب الاسود بهيما فكره صيده الحسن وقنادة والنخعي وقال احمد ما عرف احدا يرض فيه اذا كان بهيما وبه قال ابن راهويه فاما عاتة اهل العلم بالمدينة والكوفة فيرون جواز صيد كل كلب معلم واجتري من منع من صيد الكلب الاسود بقوله صلى الله عليه وسلم الكلب الاسود وشيطان اخرجه مسلم وغيره والحق انه يحل صيد كل ما يدخل تحت عموم الجوارح من غير فرق بين الكلب وغيره وبين الاسود من الكلاب وغيره وبين الطير وغيره ويؤيد هذا ان سبب نزول الآية سؤال عدي بن حاتم عن عيسى البازي تعلمون ان اي تؤدبون من والجملة في محل نصب على الحال مما علمكم الله اي مما ادرتونه باخلقه فيكم من العقل الذي تهتدون به الى تعليمها وتدريبها حتى تقصير قابلية المسالك الصييد لكم عند رسالكم لها فكلوا الفاء للتفريع والجملة متفرعة على ما تقدم من تحليل صيدها علموه من الجوارح ومن في قوله مما امسكن عليكم للتبعض لان بعض الصييد لا يؤكل كالجلد والعظم وما اكله الكلب ونحوه وقيد دليل على انه لا بد ان يمسكه على صاحبه فان اكل منه فانهما امسكه على نفسه كما في الحديث الصحيح وقد ذهب الجمهور الى انه لا يحل اكل الصييد الذي يقصده الجاج من تلقاء نفسه من غير ارسال وقال عطاء بن ابي رباح والاوزاعي وهو مروى عن سلمان الفارسي وسعد بن ابي وقاص وابي هريرة وعبد بن عمرو وروى عن علي بن عباس الحسن البصري والزهري وربيعة ومالك الشافعي في القديم انه يؤكل صيده ويرد عليهم قوله تعالى مما امسكن عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل ما امسك عليك وهو في الصحيحين وغيرهما في لفظ لما فان اكل فلا تاكل فاني اخاف ان يكون امسك على نفسه اياها اخرج البوداود واسبان وجديد من حديث ابي ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل من اكل منه وقد اخرج ايضا باسناد جديد من حديث عمرو بن شعيب عن ابي عن جده واخرج ايضا النسائي فقد جمع بعض شافعية بين نه لا تأكل ما بينه ان اكل عقوب ما امسك فانه يحرم الحديث عدي بن حاتم وان امسكه ثم نظر

صاحبه فطال عليه الانتظار وجاع فاكل من الصيد لمجوعه لانه لا يكونه اسكه على نفسه فانه لا يوشرك ولا يحرم
 به الصيد وهذا جمع حسن وقال آخرون انه اذا اكل الكلب منه حرم لحديث عدي وان اكل غيره لم يحرم
 للمحدثين الاخرين وقيل يحمل حديث ابن ثعلبه على ما اذا اسكه وظله ثم عاد فاكل منه وقد سلك كثير
 من اهل العلم طريق الترجيح ولم يسلكوا طريق الجمع لما فيها من البعد قالوا وحديث عدي بن حاتم ارجح
 لكونه في الصحيحين وقد قرر الشوكاني هذا المسلك في شرح الفتاوى بما يزيد الناظر فيه بصيرة واذكر
 اسم الله عليه الضمير في عليه يعود الى ما علمتم اي سموا عليه عند ارسالها ولما اسكن عليكم اي سموا عليه
 اذ اردتم ذكاته وقد ذهب الجمهور الى وجوب التسمية عند ارسال الجارح واستدلوا بهذه الآية ويؤيده
 حديث عدي بن حاتم الثابت في الصحيحين وغيرهما باللفظ اذا ارسلت كلبك فاذا ذكر اسم الله واذا امت
 بسهمك فاذا ذكر اسم الله وقال بعض اهل العلم ان المراد التسمية عند الاكل قال القرطبي وهو الظاهر
 واستدلوا بالاحاديث التي فيها الارشاد الى التسمية وهذا خطأ فان النبي صلى الله عليه وسلم قد وقت التسمية بارسال
 الكلب وارسال السهم ومشروعية التسمية عند الاكل حكم آخر وسنة غير المسئلة فلا وجه لحمل ما ورد في
 الكتاب والسنة هنا على ما ورد في التسمية عند الاكل ولا يلجئ الى ذلك وفي لفظ في الصحيحين من حديث
 عدي ان ارسلت كلبك سميت فاخذ فكل وقد ذهب جماعة الى ان التسمية شرط وذهب آخرون الى
 انها سنة فقط وذهب جماعة الى انها شرط على الذكر لا الانثى وهذا أقوى الاقوال اجماعا السادة
 اليوم المراد بهذا اليوم والمذكورين قبله وقت واحد وانما كرهوا التاكيد والاختلاف الاحداث الوقت
 فيحسن تكميره كذا قال ابو السعود وقيل اشار بذكر اليوم الى وقت محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما تقول
 هذه ايام فلان احل لكم الطيبات هذه الجاهة سوكة للجملة الاولى وهي قوله احل لكم الطيبات وقد
 تقدم بيان الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم الطعام هم كل ما ياكل ومنه الذبايح
 وذهب اكثر اهل العلم الى تخصيصه بها بالذبايح وفي هذه الآية دليل على ان جميع طعام اهل الكتاب من
 غير فرق بين اللحم وغيره حلال للمسلمين وان كانوا لا يذكره ون على ذبايحهم هم انفسهم فكون هذه الآية
 مخصصة لعموم قوله ولاتاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وظاهر هذا ان ذبايح اهل الكتاب حلال ان
 ذكر اليهودي على ذبيحته سم غير ذكروا النصراني على ذبيحته سم السبع واليه ذهب ابو الدرداء وعبادة بن
 الصامت وابن عباس الزهري وربيعة والشعبي لم يحول وقال علي وعائشة وابن عمر اذا سمعت الكتاب
 يسمى على الذبيحة سم غير الله فلا تاكل وهو قول طاووس والحسن وتسكوا بقوله تعالى ولاتاكلوا مما
 لم يذكر اسم الله عليه قوله تعالى وما اهل بغير الله وقال مالك انه يكره ولا يحرم هذا الخلاف اذ علمنا
 ان اهل الكتاب ذكروا على ذبايحهم سم غير الله واما مع عدم العلم فقد حكى الكيا الطبري وابن كثير في
 على حلها لهذه الآية ولما ورد في السنة من اكله صلى الله عليه وسلم الشاة الكسالية التي اهدتها اليه اليهودية

وكذلك جراب الشحم الذي اخذه بعض الصحابة من خيبر وعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وبه في الصحيح وغير ذلك
والمراد بابل الكتاب هنا اليهود والنصارى واما المجوس فقد كتب الجمهور الى انهم لا تؤكل ذبايحهم ولا تلح
نساؤهم لانهم ليسوا بابل الكتاب على الشهور عند اهل العلم والخالف في ذلك ابو ثور وانكر عليه الفقهاء
ذلك حتى قال احمد بن حنبل ابو ثور كاسمه يعني في هذه المسئلة وكانه يتسك بما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في المجوس سئوا بهم سنة اهل الكتاب ولم يثبت بهذا اللفظ وعلى فرض ان له اصلا فقصه زيادة
تدفع ما قاله وهي قوله غير كل ذبايحهم ولانا كفي نساؤهم ورواه بهذه الزيادة جماعة ممن لا يخبر له يقين في ذلك
من التفسيرين والفقهاء ولم يثبت الاصل ولا الزيادة بل الذي ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الخنزيرة
من مجوس حجر واما بنو تغلب فكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ينهى عن ذبايحهم لانهم عرب وكان
يقول انهم لم يمسكوا بشيء من النصرانية الا بشرب الخمر وكذا سائر العرب المنتصرة كتنوخ وجذام وبنو عدي
ومن شبههم قال ابن كثير وهو قول غير واحد من الساف والخالف وروى عن سعيد بن المسيب الحسن البصري
انما كانا لا يريان باسنا بديحة نصارى بنى تغلب وقال القرطبي قال جمهور الامة ان ذبيحة كل نصراني طلال
سوار كان من بنى تغلب او من غيرهم وكذلك اليهود وقالوا خلافت بين العلماء ان ما لا يحتاج الى كاه
كالطعام يجوز اكله مطلقا وطعام كحل ليهو اى وطعام المسلمين حلال لاهل الكتاب وفيه دليل
على انه يجوز للمسلمين ان يطعموا اهل الكتاب من ذبايحهم وهذا من باب المكافات والمجازاة في انصار المسلمين
بان ما يأخذونه من اعواض الطعام حلال لهم بطريق الدلالة بالاترانية والمحصنات مبتدأ مختلف
في تفسيره من هنا فقيل العفائف قيل الحرائر وقرئ الشعبي بكسر الصاد به قرأ الكسائي وقد تقدم الكلام
على هذا فتوفي في البقرة والنسار وقوله من المؤنصات وصف له والجزء مجزوف اى حل لكم وذكر من
هنا توطئة وتهدية القول والمحصنات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم المراد من الحرائر
دون الاماء وكذا قال الجمهور وحكى ابن جرير عن طائفة من السلف ان هذه الآية تعم كل كتابية حرة
او امته وقيل المراد بابل الكتاب الاسر بيلات به قال الشافعي وهذا تخصيص بغير مخصص وقال عبد الله
بن عمر لا تلح النصرانية قال ولا اعلم شركا اكبر من ان يقول ربها عيسى قد قال الله تعالى ولا تلحوا
المشركات حتى يؤمن الآية ويجب عنه بان هذه الآية مخصصة للكتابيات من عموم المشركات فينبى
العام على الخاص قد استدلل من حرم نكاح الاماء والكتابيات بهذه الآية لانه حملنا على الحرائر والقول
فما ملكتم ايما كنتم من فتياتكم المومنات وقد ذهب الى ذلك كثير من اهل العلم وخالفهم من قال ان الآية
تعم وتخمس العفائف كما تقدم والحاصل انه يدخل تحت هذه الآية الحرة العفيفة من الكتابيات على جميع
الاقوال الاعلى قول ابن عمر في النصرانية ويدخل تحتها الحرة التي ليست بعفيفة والامة العفيفة
على قول من يقول انه يجوز استئصال المشترك في كلامه معني واما من لم يجوز ذلك فان حمل مصنفات

هنا على الحر ان لم يقل بجواز نكاح الائمة عفيفة كانت او غير عفيفة الالبيل آخره ليقول بجواز نكاح الحرة عفيفة كانت او غير عفيفة وان حمل المحصنات هنا على العتائف قال بجواز نكاح الحرة العفيفة والائمة العفيفة دون غير العفيفة منها والائمة العفيفة بجواز نكاح الائمة الكتابية اخذ اليوم الآية اذا اتيموهن اجسهن اي مهن من جواب ذامخروفاي فمن حلال اوسى نظرت المحصنات المقدراى صل لكم محصنين منصوب على الحال اى حال كونكم عفاة بالنكاح وكذا قوله غير مسافحين منصوب على الحال من الضمير في محصنين او صفة محصنين والمعنى غير مجابرين بالزنا ولا متخذين اخدان معطوف على غير مسافحين او على مسافحين ولا امرية للامة والخذل الصديق في السر تقيع على الذكر والاشي اى ولم تتخذوا معشوقات فقد شرط الله في الرجال العفة وعدم المجاهرة بالزنا وعدم اتخاؤا خدان كما شرط في النساء ان يكن محصنات السابقة يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة اذا اردتم القيام بغيره بالسبب عن السبب كما في قوله اذا قرأت القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تذكرون في العلم في هذا الامر عند اداة القيام الى الصلوة وقالت طائفة هو علم في كل قيام اليها سواء كان القائم سطر او غير سطر فانه ينبغي له اذا قام الى الصلوة ان يتوضأ وهو روى عن وعكرته وقال بوجوبه داود الظاهري وقال بن سيرين كان المتفاد يتوضئون لكل صلوة وقالت طائفة اخرها ان هذا الامر خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وضيف فان الخطاب للمؤمنين والامر وقالت طائفة الامر للمسلمين والفضل في قال آخرون الوضوء لكل صلوة كان فرضا عليهم بهذه الآية ثم نسخ في فتح مكة وقال جماعة هذا الامر خاص من كان مختارا قال آخرون المراد اذا قتم من النوم الى الصلوة فيعلم الخطاب لكل قائم من النوم وقد اخرج مسلم واحمد اهل السنن عن بريدة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلوة فلما كان يوم الفتح توضأ وسبح على خفيه واصل الصلوة بوضوء واحد فقال له عمر يا رسول الله انك فعلت شيئا لم تكن تفعله قال عمدا فعلته يا عمر وهو روى من طرق كثيرة بالفاظ متفقة في المعنى واخرج البخاري واحمد واهل السنن عن عمرو بن عامر الانصاري سمعت انس بن مالك يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلوة قال قلت فانت كيف تصنعون قال كنا نصل الصلوات بوضوء واحد لم نحدث فتقرر بما ذكره ان الوضوء لا يجب الا على المحدث وبه قال جمهور اهل العلم وهو الحق فاعسلوا وجوهكم الوجوه في اللغة ما خوذ من المواجهة وهو عضو مشتمل على اعضاءه واطول وعرض فحده في الطول من مبتدئ سطح الجبهة الى منتهى اللحيين وفي العرض من الاذن الى الاذن وقد ورد الدليل بتجليل اللحية واختلاف العلماء في غسلها استرسل الكلام في ذلك مبسوط في مواطنه وقد اختلف اهل العلم ايضا هل يعتبر في الغسل كذلك باليد ام يكفي امرار الماء واختلاف في ذلك معروف والمرجع اللغة العربية فان ثبت فيها ان اليد دخل في سمي الغسل كان معتبرا والا فلا قال في شمس العلوم غسل الشيء غسلا اذا جرى عليه الماء ودلكه انتهى واما المضمضة والابتساق فاذا لم يكن لفظ الوجه مشتمل على الفم والالف فقد ثبت غسلها بالستة الصحيحة واختلاف في الوجوب وعدمه معروف

وقد اوضح الشوكاني ما هو الحق في مولفاته كالمختصر وشرح ذيل الاوطار وايدى كى الى المرافق الى للغاية
واما كون ما بعد ما يدخل فيما قبلها فخل خلاف وقد ذهب سيدييه وجاعة الى ان ما بعد ما ان كان من
نوع ما قبلها فخل والا فلا وقيل انها هنا بمعنى مع وذهب قوم الى انها تفيد الغاية مطلقا واما الدخول
وعده فامر يدور مع الدليل وقد ذهب الجمهور الى ان المرافق ليس مستلزما لما اخرجه الدارقطني في آخر
من طريق القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جده عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا توضا اذ ارام الماء على رقبته ولكن القاسم قد اترك وجده ضعيف واصحح ابو رؤس كحل
البارزائدة والمضى اسحوا رؤسكم وذلك يقتضى تعليم المسح لجميع الراس وقيل سى للتبويض ذلك يقتضى
يجزى مسح بعضه استدلال القائلون بالتبويض بقوله تعالى في التيمم فاسحوا بوجوهكم ولا تخرجوا مسح بعضكم
اتفاقا وقيل انها للدعاء اى الصقوا ايديكم برؤسكم على كل حال فقد ورد في السنة المطهرة بالفيضان
يكفى مسح بعض الراس كما اوضح الشوكاني ذلك في مولفاته فكان هذا ليلا على المطلوب غير محتمل كاحتمال
الآية على فرض انها محتملة ولا شك ان من امر غيره ان مسح راسه كان ممثلا بالفعل بالصدق عليه سى المسح
وليس في لغة العرب باليقضى انه لابد في مثل هذا الفعل من مسح جميع الراس وهكذا سائر الافعال المتعددة
نحو اضرب زيد او اطعنه فانه يؤخذ المعنى العربى بوقوع الضرب او الطعن على عضو من اعضائه ولا يقول قائل
من اهل اللغة ومن هو عالم بها انه لا يكون ضاربا الا بالقباع الضرب على كل جزء من اجزاء زيد وكذلك الطعن
وسائر الافعال فاعرف هذا الضمى يتبين لك ما هو الصواب من الاقوال في مسح الراس فان قلت قلت يلزم
مثل هذا في غسل الوجه واليدين والرجلين قلت يلزم لولا البيان من السنة في الوجه والتجديد بالغاية
في اليدين والرجلين بخلاف الراس فانه ورد في السنة مسح الكل ومسح البعض واذا حكمته فترى نافع بعضها
الاجل وهى قراءة الحسن البصرى والاعشى من قرابين كثير والبومر وجمرة بالجر فقرة النص تدل على انه
يجب غسل الرجلين لانها معطوفة على الوجوه والايدي والى هذا ذهب جمهور العلماء والفصل بالمسح بين
المسحولات يفيد وجوب الترتيب في تطهير هذه الاعضاء وعليه الشافعى وقراءة الجر تدل على انه يجوز الاتصاف
على مسح الاجل لانها معطوفة على الرؤوس اليه ذهب بن جرير الطبرى وهو مروي عن ابن عباس قال
داود الظاهري يجب الجمع بين الامرين على اقتضاء القارئتين وقال ابن العربي الفقت الامة على وجوب
غسلها واعلمت من رد ذلك الا الطبرى من فقهاء المسلمين من الرافضة من غيرهم وتعلق الطبرى بقراءة
الجر قال القرطبي قد روى عن ابن عباس انه قال الوضوء غسلتان ومسحتان قال كان عكرمة بمسح
رجليه وقال ليس في الرجلين غسل انما نزل فيها المسح وقال عامر الشعبي نزل جبريل بالمسح قال قال
قتادة افترض الله مسحتين وغسلتين قال ذهب بن جرير الطبرى الى ان فرضها التخيير بين الغسل
والمسح وجعل القارئتين كالرؤوسين وقواه الخامس لكنه قد ثبت في السنة المطهرة بالاحاديث الصحيحة

من فعله مسلم وقوله غسل الرجلين فقط وقبت عنه انه قال ويل للعقاب من النار وهو في الصحيحين وغيرهما
 فاناد وجوب غسل الرجلين وانه لا يخرج من سجدها لان شان المسح ان يصيب ما اصاب ويجعل في باطنه فلو
 كان مجزئاً لما قال ويل للعقاب من النار وقد ثبت انه قال بعد ان توضأ وغسل جلبيه هذا وضوء
 لا يقبل الله الصلوة الا به وقد ثبت في صحيح مسلم وغيره ان رجلاً توضأ فترك على قدمه مثل موضع الظفر
 فقال له ارجع فاحسن وضوءك واما المسح على الخفين فهو ثابت بالاحادِيث الثواترة وقوله الى الكعبين
 معناه محلهما كما بينت السنة والكلام فيه كالقلام في قوله الى المرافق وقد قيل في وجوب جميع المرافق وثبته
 الكعاب انهما كان في كل رجل كعبان ولم يكن في كل يده المرفق واحد لم يتوهم وجود غيره ذكره معنى هذا ان
 عطية وقال الكواشي ثني الكعبين وجمع المرافق لثني توهم ان في كل واحدة من الرجلين كعبين ورجبا
 في كل واحدة كعب واحد طرفان من جانبي الرجل بخلاف المرفق ففي البعد عن الوهم انتهى فلهذا القدر
 الاربعه في الوضوء ولقي من فرائض النية والتسمية ولم يذكر في هذه الآتي بل وردت بهما السنة وقيل
 ان في هذه الآية ما يدل على النية لانها قال اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم كان تقدير الكلام
 فاغسلوا وجوهكم لها وذلك بوليته المعبرة لا بالعارف اليوم من الناس من يلفظ بعبارة مبتدئة
 فقد صرح غير واحد بانكار ذلك وعدم وروده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل راعى احسن الصحابة وتأني
 من بعدهم من الائمة المتبعة من رضوان الله عليهم اجمعين **واب** كلفوا جنباً الماء بالجنابة هي الحيضة
 بدخول حشفة او نزول مني بالاحتلام ونحو ذلك فاطهر اى فاغتسلوا بالماء وقد ذهب عن
 وابن مسعود الى ان الجنب لا يقيم التيمم بل يدع الصلوة حتى يحل الماء استدلالاً بهذه الآية وفيه شبهة
 الى وجوب التيمم للجنابة مع عدم الماء وهذه الآية هي الواجبة على ان التيمم هو اعم من الغسل بالماء او بجاهد
 عوض عنه مع عدمه وهو التراب وقد صرح عن عمر وابن مسعود الرجوع الى ما قاله الجمهور للاحادِيث الصحيحة الواردة
 في تيمم الجنب مع عدم الماء **واب** كلفوا مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او
 لاستناب النساء فلعننهم واما في تيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه
 قد تقدم تفسير المرض والسفر والحج عن الغائط في سورة النساء سنوفى وكذلك تقدم الكلام على كمال
 النساء وعلى التيمم وعلى الصعيد ومن في قوله منكم لا بداء والغاية وقيل للتبقيض قيل وجهه تكرير هذا
 هو استيفاء الكلام في انواع الطهارة ما يريد الله ليحبل عليكم من حرج اى ما يريد بامركم بالبر
 بالماء او التراب لتضييق عليكم في الدين ومنه قوله تعالى وجعل عليكم في الدين من حرج ولكن اي
 ليحكمكم من الذنوب والخطايا لان الوضوء من كفارتها كما في الحديث وقيل من الحدث الاخر
 والاكثر **الساكنة** فبعث الله غلاماً يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سوءة اخيه قيل
 انه لما قتل اخاه لم يذكر كيف يوارى لكونه اول ميت مات من بني آدم فبعث الله غلامين اخوين فانتظرا

فقتل احدهما صاحب فخرف ثم خشي عليه فلما راه قابيل قال يا وائيتي اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فادرك
سوءه اخيه فواره التماسه انما اجزاء الذين يحاربون الله ورسوله قد اختلف الناس
في سبب نزول هذه الآية فانه حسب الجمهور الى انها نزلت في العنانيين وقال مالك والشافعي ابو ثور
وصحاب الدراري انها نزلت فيمن خرج من المسلمين لقطع الطريق ويسعى في الارض بالفساد قال ابن
قول مالك صحيح قال ابو ثور محتج بهذا القول ان قوله في هذه الآية الا الذين تابوا من قبل ان تقدر
عليهم يدل على انها نزلت في غير اهل الشرك لانهم قد اجمعوا على ان اهل الشرك اذا وقوا في الدنيا فاسلموا
ان وما هم ثم تحرم فدل ذلك على ان الآية نزلت في اهل الاسلام انتهى وبهذا يدل على هذا قوله قل للذين
كفروا ان يتوبوا يغفر لهم ما قد سلف وقوله صلوا الاسلام يهدم ما قبله اخرجه مسلم وغيره وحكي ابن جرير الطبري
في تفسيره عن بعض اهل العلم ان هذه الآية اعني آية الحاربة نسخت فعل النبي صلعم في العنانيين ووقفت
الامر على هذه الحدود وروى عن محمد بن سيرين انه قال كان هذا قبل ان تنزل الحدود يعني فعلمه صلعم
بالعنانيين وبهذا قال جماعة من اهل العلم وذو هب جماعة آخرون الى ان فعلمه صلعم بالعنانيين منسوخ ففني
النبي صلعم عن المشقة والقائل بهذا مطالب ببيان تاخر النسخ والحق ان هذه الآية تعم المشرك عيسى
ومن التركيب ان تضمنته ولا اعتبار بخصوص السبب بل الاعتبار بعصم اللفظ قال القرطبي في تفسيره ولا خلا
بين اهل العلم في ان حكم هذه الآية مشرب في الحاربين من اهل الاسلام وان كانت نزلت في المرتدين
او اليهود وانتهى يعني قوله مشرب في ثابت قيل المراد محاربة الله المذكورة في الآية هي محاربة رسول الله صلعم
ومحاربة المسلمين في عصوره من بعد عصره بطريق العبارة دون الدلالة ودون القياس لان ورودها
ليس بطريق خطاب الشافعية حتى يختص حكمه بالكافرين عند التنزل فاحتاج في تعميم الخطاب لغيرهم الى دليل
وقيل انها جلت محاربة المسلمين محاربة لله ورسوله كبارا لهم وتقليها لآذيتهم لان الله سبحانه لا يجازي
ولا يغالط والاولى ان تفسير محاربة الله سبحانه بخاصية ومخالفة شرعية ومحاربة الرسول تحمل على معناها
الحققة وحكم الله حكم وهم السوءية والسعي في الارض فسادا يطلو على انواع من الشر كما قد مرنا قال
ابن كثير في تفسيره قال كثير من السلف منهم سعيد بن السديب ان فرض الدارهم والدنانير من الافساد
في الارض وقد قال تعالى واذا توليتم في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والفساد
انتهى اذا تقررت لك ما قرأناه من عموم الآية ومن معنى الحاربة والسعي في الارض فسادا فاعلم ان ذلك يصح
على كل من وقع منه لك سواء كان مسلما او كافرا في مضر او غير مضر في كل قليل وكثير وجليل وحقيق وان
حكم الله في ذلك هو ما ورد في هذه الآية من القتل والصلب او قطع اليد والرجل من خلاف
او النفي من الارض ولكن لا يكون هذا حكم من فعل اي ذنب من الذنوب بل من كان ذنبه هو التعدي
على دماء العباد ودمالهم فاعلم ان ما قد ورد له حكم غير هذا الحكم من كتاب الله وسنة رسوله صلعم كالسرقة

واجب فيه القصاص لانا نعلم انه قد كان في زمنه صلعم من بيع منه زنوب ومواسي غير ذلك لايجزى عليه
 صلعم هذا الحكم المذكور في هذه الآية وهذا تعرف ضعف ما روى عن مجاهد في تفسيره الحارثية المذكورة في هذه
 الآية انها الزنا والسرقه ووجه ذلك ان هذين الذنوبين قد ورد في كتاب الله وفي سنة رسوله صلعم لهما
 حكم غير هذا الحكم واذا عرفت ما هو الظاهر من معنى هذه الآية على مقتضى لغة العرب التي امرنا بان نفكر كتابها
 وسنة رسوله صلعم بها نايك ان نفكر بشي من التفصيل الروية والمذاهب الحكيمة الا ان ياتيك
 الدليل الموجب لتخصيص هذا العموم او تفصيل هذا المعنى المقصود من لغة العرب فانت وذاك على ما وضعه
 في موضع واما ما عده في فسخ عنك نهيا في حجة به واما حديثا ما حديث الروي على انا
 سند كرس من هذه المذاهب بالسمعة اعلم انه قد اختلف العلماء في من يستحق اسم الحارثية فقال ابن عباس
 وسعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء بن الحسن البصري وابراهيم النخعي والفضاك والباقون ان من شهد بالسلح
 في قبته الاسلام واخاف السبيل ثم ظف به وقد عليه المالكين فيه بالخير ان شارقته وان شاك عليه
 وان شارقته يدور عليه وهذا قال مالك وصرح بان الحارثية عنده من حمل على الناس في مصر او بتر
 او بكارهم على النفس او ماله او دنياه ولا دخل ولا عداوة قال ابن المنذر اختلف عن مالك في هذه
 المسئلة فان ثبت الحارثية في المصرة ونفي ذلك مرة وروى عن ابن عباس غير ما تقدم فقال في قطع
 الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وحبسوا واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا
 اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم ورجلهم من خلاف واذا اخذوا السبيل لم يأخذوا ولا قتلوا
 الاض وروى عن ابى مجلز وسعيد بن جبيرة وابراهيم النخعي والحسن قتادة والسدي وعطاء على اختلاف
 في الرواية عن بعضهم وحكاها بن كثير عن الجمهور وقال ايضا وكذا عن غير واحد من السلف والائمة وقا
 ابو حنيفة اذا قتل قتل واذا اخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف واذا اخذ المال قتل
 فالسلطان خير فيه ان شارق يديه ورجليه وان شارق لم يقطع وقته وقلبه قال ابو يوسف القتل
 ياتي على كل شي ودخوه قول الاوراعي وقال الشافعي اذا اخذ المال قطعت يده اليمنى وحسنت ثم قطعت
 رجلاه اليسرى وحسنت وحلى لان هذه الجنسية زادت على السرقه بالجزايم واذا قتل قتل واذا اخذ المال
 وقتل قتل وصلى روى عنه انه قال يصلب ثلاثة ايام وقال احمد ان قتل قتل وان اخذ المال قطعت
 يده ورجليه لقول الشافعي ولا علم لهذا التفصيل في كتاب الله ولا من سنة رسوله صلعم الا
 ما رواه ابن جرير في تفسيره وقطوبه رواية فقال حدثنا علي بن سهل حدثنا الوليد بن سلم عن يزيد بن اسيد
 ان عبد الملك بن مروان كتب الى النس بن مالك يساله عن هذه الآية فكتب له يخبره ان هذه الآية
 نزلت في اولئك النفر الذين وهم من بحيلة قال النس فارتدوا عن الاسلام وقتلوا الراعي
 واستاقوا الابل واخذوا السبيل من اصحاب الفرج المرام قال النس فسال رسول الله صلعم عن

فقال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا ذكر السارقة مع السارق
 لزيادة البيان لان غالب القرآن الاقتصاد على الرجال في تشريع الاحكام وقد اختلف ائمة الفقه
 في خبر السارق والسارقة هل هو متقدم هو فاقطعوا فذهب الى الاول سيديويه وقال تقديره فيما
 عليكم او فيما يتلى عليكم السارق والسارقة اي حكمها وذهب المبرز والزوج الى الثاني ودخل الفار
 لتضيق المبتدأ معنى الشرط او المعنى الذي سرق والتي سرت وقرى السارق والسارقة بالنصب على
 تقديره فاقطعوا ورجح هذه القراءة سيديويه قال الوجه في كلام العرب النصب كما تقول زيد اضرب لكن
 العامة ابنته الا المرفع يعني عامة القراء والسرقة بكسر الراء اسم الشيء المسروق والمصدر من سرق
 سرقا قال الجوهري وهو اخذ الشيء في خفية من الاعين ومنه استرق السمع وسارقة النظر والقطع معناه
 الابانة والازالة وجمع الايدي لكراهية الجمع بين اثنين وقد بنيت السنة المسطرة ان موضع القطع
 المرسخ وقال قوم لقطع من المرفق وقال الخواص من النكب والسرقة لا بد ان يكون ربع دينار فصاعدا
 ولا بد ان يكون من حرز كما وردت بذلك الاطاريث الصحيحة وقد ذهب الى اعتبار الربع الدينار ابو
 وذهب قوم الى التقدير بعشرة دراهم وذهب الجمهور الى اعتبار الحرز وقال الحسن البصري اذا جمع الثياب
 في البيت قطع وقد اطل الكلام في بحث السرقة ائمة الفقه وشرح الحديث بما لا ياتي التطويل به
 ما هنا بكثير فائدة قوله جزاء بما كسبا مفعول له اي فاقطعوا بالجزاء او مصدر موكلف فعل محذوف اي محراز
 وبها جزاء والباء سببته وما مصدرية اي بسبب سببها او موصولة اي جزاء الذي كسبها من السرقة
 الحياوية عشيرة فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم في تخيير لرسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحكم
 بينهم والاعراض عنهم وقد استدل به على ان حكم المسلمين مخير وان بين الامرين وقد اجمع العلماء على
 انه يجب على حكم المسلمين ان يحكموا بين المسلم والذمي اذا تراءى اليهم واختلفوا في اهل الذمة اذا
 تراءى في ما بينهم فذهب قوم الى التخيير وذهب آخرون الى الوجوب وقالوا ان هذه الآية منسوخة
 بقوله وان حكم بينهم ما انزل الله وبه قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والنخعي وعمر بن عبد العزيز
 والسدقي وهو الصحيح من قول الشافعي وحكاية القرطبي عن اكثر العلماء الثانية عشيرة ومن لم
 يحكم ما انزل الله فاولئك هم الكافرون لفظ من من صيغ التثنية ويقتضي ان هذا غير
 مختص لطائفة معينة بل لكل من والى الحكم وقيل انها مختصة باهل الكتاب وقيل بالكفار مطلقا لان
 المسلم لا يكفر بارتكاب الكبيرة وقيل هو محمول على ان الحكم بغير ما انزل الله دفع استخفافا واستحالة
 او مجازا او الاشارة بقوله اولئك الى من اجمع باعتبار معناه وكذا كذا ضمير الجماعة في قوله هم
 الكافرون واخرج الفرمان وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي
 في سننه عن ابن عباس في قوله تعالى هذا قال انه ليس بالكفر الذي يذهبون اليه انه ليس كفر

من قبل من الملة كفرون كفر واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطية بن ابي رباح في قوله تعالى هذا
 وقوله هم الظالمون هم الفاسقون قال كفرون كف وزلم وذن ظلم ونسق وذن فسق الشاة
 عشرة وكتبنا معناه فرضنا عليهم فيها اى في التوراة ان النفس بالنفس بين السجانه
 في هذه الآية فرضه على نبي اسرائيل من القصاص في النفس والعين والالف والاذن والسن
 والجروح وقد استدل ابو حنيفة وجاعة من اهل العلم بهذه الآية فقالوا انه يقتل المسلم بالذمي لا بالنفس
 وقال الشافعي وجاعة من اهل العلم ان هذه الآية خبر عن شرع من قبلنا وليس شرع لنا وقد
 قدمنا في البقرة في شرح قوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى ما فيه كفاية وقد اختلف اهل العلم في
 شرع من قبلنا اهل يميز منا ام لا فذهب الجمهور الى انه يميز منا اذا لم ينسخ وهو الحق وقد ذكر ابن الصباغ
 في الشامل اجماع العلماء على الاحتجاج بهذه الآية على دولت عليه قال بن كثير في تفسيره وقد احتج الائمة
 كلهم على ان الرجل يقتل المرأة لعموم هذه الآية الكريمة انتهى وقد اوضح الشوكاني ما هو الحق في شرحه
 على المتلقى وغيره في غيره وفي هذه الآية توجيه لليهود ولقرية لكونهم يخالفون ما كتبه الله عليهم في التوراة
 كما حكاها هنا ويفاصلون بين النفس كما سبق بيانه وقد كانوا يقيدون بنبي النضير بن نبي قريظة
 ولا يقيدون بنبي قريظة من بنبي النضير والعين بالعين الظاهر من النظم القرآني ان العين انقضت
 حتى لم يبق فيها مجال للادراك انها اتفقا عين الجاني بها ولا يف بالانف اى ذابعت جميعا فانها
 يجبرع انف الجاني بها ولا ذن بالاذن اذا قطعت جميعا فانها تقطع اذن الجاني بها وكذلك
 السن بالسن فاما لو كانت اجنبية ذهبت بعض اذك العين وبعض الالف وبعض الاذن او بعض السن
 فليس في هذه الآية ما يدل على ثبوت القصاص وقد اختلف اهل العلم في ذلك اذا كان معلوم القدر
 يمكن الوقوف على حقيقته وكلامهم مدون في كتب الفروع والظاهر من قوله السنين بالسن انه لا فرق بين
 الثنايا والانياب والاضراس والرباعيات وانه يؤخذ بعضها ببعض والا فضل لبعضها على بعض واليه
 ذهب اكثر اهل العلم كما قال ابن المنذر وخالف في ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن تبعه وكلامهم
 مدون في سواطنه ولكنه ينبغي ان يكون الماخوذ في القصاص من الجاني هو المماثل للسن الماخوذة من
 المجنى عليه فان كانت ذابته فما يليها والجروح قصاص اى ذوات قصاص وقد ذكر اهل العلم
 انه لا قصاص في الجروح التي يخاف منها التلف ولا فيما كان لا يعرف مقداره عمقا او طولا او عرضا
 وقد قدر الائمة الفقهاء كل جرارة بمقادير معلومة وليس هذا موضع بيان كلامهم ولا موضع استيفاء
 بيان ما ورد له ارش مقدرف من تصديق به فهو كفارة له اى من تصديق من المستحقين للقتل
 بالقصاص بان عفا عن الجاني فهو كفارة للمتصدق بكفر الله عنه بذنوبه وقيل ان المعنى هو كفارة
 للجراح فلما يؤخذ بجانيته في الآخرة لان العفو ليقوم مقام اخذ الحق منه والاول ارجح لان الضمير يعود

على هذا التفسير الاخرال غير ذكره الرابعة عشرة فاحكم بينهم بالنزل الله اى بما انزل اليك في القرآن لا شتما على سبب ما شرعه الله لعباده في جميع الكتب السابقة عليه ولا تتبع اهواءهم اى اهوار اهل الملل السابقة عما جاءك من الحق متعلق بلا تتبع على تضمنته معنى لا تقبل او لا تحرف عما جاءك من الحق متبعا لاهوائهم وقيل متعلق بخلاف اى لا تتبع اهوائهم عادلا او منحرفا عن الحق وفيه النهي له صلى الله عليه وسلم ان يتبع اهوية اهل الكتاب ويعدل عن الحق الذي انزل الله عليه فان كل ملّة من الملل تهوى ان تكون الامر على ما هم عليه وادركوا عليه سلفهم وان كان باطلا منسوخا او محرّفا عن الحكم الذي انزل الله على الانبياء وكما وقع في الرجم ونحوه مما حرفة من كتب الانبياء ما سته عشرة يا ايها الذين اصنوا الاشرعوا طيبات ما احل الله لكم الطيبات هي المستلذات مما احله الله لعباده هي الذين آمنوا عن ان يحرموا على انفسهم شيئا منها الا الظن ان في ذلك طاعة لله وتقربا اليه وانه من الزهد في الدنيا وتجنب النفس عن شهواتها او لتقصد ان يحرموا على انفسهم شيئا مما احله لهم كما يتبع من كثير من العوام من قولهم حرام على وحرمة على نفسي نحو ذلك من الاقوال التي يخلل تحت هذا النهي القرآني قال ابن جرير الطبري لا يجوز لاحد من المسلمين تحريم شيء مما احل الله لعباده المؤمنين على نفسه من طيبات الطعام والملابس والمساكن ولذلك رد النبي صلى الله عليه وسلم التبتل على عثمان بن مظعون فثبت انه لا فضل في ترك شيء مما احله الله لعباده وان الفضل والبشر بما يكون في فعل ما نهى الله عباده اليه وعمل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة لامة واتبعه على منهاج لامة الراشدين اذ كان خير المدي يهدي بنيينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاذا كان ذلك كذلك تبين خطا من اثر لباس الشعر والقص على لباس القطن والكتان اذا قدر على لباس في كل من حله واشرأكل الخشن من الطعام وترك اللحم وغيره حذرا من عارض الحاجة الى النساء قال فان ظن طان ان الفضل في غير الذي قلنا لا في لباس الخشن واكلمه من المشقة على النفس وصرف الفضل بنيانا من القيمة الى اهل الحاجة فقد ظن خطا وذلك ان الادب بالانسان صلاح نفسه وعونه لما على طاعة ربه فلا شيء اضر للجسم من الطعام الردية لانها مفسدة لعقله ومضعفة لاروائه التي جعلها الله سببا الى طاعته السبا وسنة عشرة لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم قد تقدم تفسير اللغو والخلاف فيه في سورة البقرة وفي ايمانكم صلوة يؤخذكم قيل وفي بعض من والايمان جميع بين وفي الآية دليل على ان ايمان اللغو لا يؤخذ الله اياها ولا يجب فيها الكفارة وقد ذهب الجمهور من الصحابة ومن بعدهم الى انها قول الرجل لا والله وبلى والله في كلامه معتقدا للمعنى وفيه من الصحابة الآية وهم اعرف بهواني القرآن قال الشافعي وذلك عند اللجاج والاضطرار والحجاة ولكن يؤخذكم ما اعتقدتم الايمان والحق على ضربين حسي كاعتقاد الحبل وحكي كاعتقاد البيع واليمين فاليمين المعقولة من عقول القلب ليغفلن او لا يغفلن في المستقبل اى ولكن يؤخذكم

ايما كنتم المعقودة الموثقة بالقصد والنية اذا خشتم فيها واما اليمين الغموس فهي يمين كبر وفدية وكذب
 قديرا يحلف باثمةا وليست بمعقودة ولا كفارة فيها كما ذهب اليه الجمهور وقال الشافعي يمين
 معقودة لانها مكتسبة بالقلب معقودة غير مقرنة باسم الله والراجح الاول وجميع الاحاديث الواردة
 في تكفير اليمين متوجهة الى المعقودة ولا يدل شئ منها على الغموس بل ما ورد في الغموس الا الوعيد والسيب
 وانها من الكبائر وفيما نزل قوله تعالى ان الذين يشتمون بعد الله واثمةا فلانهم ثمةا فليلا الآية فكذلك
 هي ماخوذة من التكفير وهو التسيير وكذلك كفره بالسنة والكافر هو السائر لانها شتم الذنب لعظمته
 والضمير في كفارة راجع الى اني قوله بما عتقتم اطعام عشرة مساكين من اوسط افطهمون اهليكم
 المراد بالوسط هنا المتوسط بين طرفي الاسراف والتقتير وليس المراد به الاعلا كما في غير هذا الموضع
 اي اطعموهم من المتوسط ما اعتادون اطعام اهليكم منه ولا يجب عليكم ان تطعموهم من اعلاه ولا يجوز
 لكم ان تطعموهم من ادناه وظاهره انه يجزى اطعام عشرة حتى يشبعوا وقد روي عن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه انه قال لا يجزى اطعام العشرة غدا دون عشا حتى يغذيهم بعشيتهم قال ابن عمر هو قول
 ائمة الفتوى بالامصار وقال الحسن البصري وابن سيرين يكفيهم ان يطعم عشرة مساكين اكلة واحدة
 خبز او سمنا او خبزا ولحما وقال عمر بن الخطاب وعائشة ومجاهد والشعبي سعيد بن جبير وابراهيم النخعي
 وسيمون بن مهران والولالك والضحاك والحكم ومكحول والبولقالب ومقاتل يدفع الى كل واحد من العشرة
 نصف صاع من بر او تمر وروي ذلك عن علي عليه السلام وقال ابو حنيفة نصف صاع بر وصاع تمر
 وقد اخرج ابن ماجة وابن مردويه عن ابن عباس قال كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع من تمر وكفر الناس
 ومن لم يجد نصف صاع من بر وفي اسناده عمر بن عبد الله الثقفي وهو مجمع على ضعفه وقال الدارقطني
 مشروك او كسوة عطف على اطعام قري بضم الكاف وكسرها وهما لغتان مثل اسوة واسوة
 والكسوة في الرجال نصف على ما يسو البدن ولو كان ثوبا واحدا وهكذا في كسوة النساء وقيل الكسوة
 للنساء درع وخمار وقيل المراد بالكسوة ما يجزى به الصلوة او تحريم رقبته اي عتاق مملوك والتحرير الاخر
 من الرق يستعمل التحريم في فك الاسير واعفاء الجهمود لعمل عن عمله وترك انزال الضريبة والابل العالم
 في الرقبة التي تجزى في الكفارة وظاهر هذه الآية انها تجزى كل رقبة على اى صفة كانت وذهب جماعة
 منهم الشافعي الى اشتراط الايمان فيها قياسا على كفارة القتل فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام
 اي من لم يجد شيئا من الامور المذكورة فكفارة صيام ثلثة ايام وقري متباينات حكمي ذلك عن
 ابن مسعود وابي نبيكون هذه القراءة مقيدة لمطلق الصوم وبه قال ابو حنيفة والصوري وهو احد
 قولي الشافعي وقال مالك والشافعي في قوله الاخر تجزى الثمن في ذلك كفارة اياكم اذ احلفتم
 اي ذلك المذكور كفارة اياكم اذ خشتم واحفظوا اياكم امرهم تحفظوا الايمان وعدم المسارعة

اليها والحديث بها الصواب في تفسيره يا ايها الذين آمنوا خطاب لجميع المؤمنين انما المنع
 للميسر وقد تقدم تفسير الميسر في البقرة والاحكام اي الاصنام المنسوبة للعبادة ولا كلام
 قد تقدم تفسيره في هذه السورة وجب ليطابق على العذرة والافتذار وهو خبر الخمر وغير المعطوف
 عليه محذوف من عمل الشيطان صفة لرجس اي كائن من عمل الشيطان بسبب حسنة بذلك
 وتزينة له وقيل هو الذي كان يعمل هذه الامور بنفسه فاقترن به بنو آدم والضمير في فاجتنبوه راجع
 الى الرجس او الى المذكور لعلكم تفطنون علمه لما قبله قال في الكشف الكة تحريم الخمر واليسر
 من التاكيد منها تصدير الجملة بما فيها ومنها انه قرن بها عبادة الاصنام ومنه قوله صلوا كما
 الوثن ومنها انه جعلها رجسا كما قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان ومنها انه جعلها من عمل الشيطان
 لا ياتي منه الا الشر والبحت ومنها انه امر بالاجتناب ومنها انه جعل الاجتناب من الفلاح واذا كان
 الاجتناب فلما كان الاتكباب خبيثة وحقيقة ومنه انه ذكر ما يقع فيها من الوبال وهو وقوع التعاذي
 والتباغض بين اصحاب الخمر والقمر واليوديان اليه من الصد عن ذكر الله وعن مراعات اوقات
 الصلوات انتهى وهذه الآية دليل على تحريم الخمر لما تضمنه الامر بالاجتناب من الوجوب وتحريم اليسر لما
 تضمنه في الشرعية من تحريم قربان الرجس فمضاعف جعله شربا يشرب قال اهل العلم من المفسرين وغيرهم
 كان تحريم الخمر بتدريج ونوازل كثيرة لانهم كانوا قد افترسوا بها وجبها الشيطان الى قلوبهم فاول ما
 في امرها يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس فترك عن ذلك بعض المسلمين
 شربها ولم يتركه آخرون ثم نزل قوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
 وقالوا لا حاجة لنا فيما يشغلنا عن الصلوة وشربها البعض في غير اوقات الصلوة حتى نزلت هذه
 الآية انما الخمر والميسر فصار حراما عليهم حتى كان يقول بعضهم ما حرم الله شيئا اشتد من الخمر وذلك
 لما نهوه من التشديد فيما تضمنه هذه الآية من الزواجر وفيما جازت به الاحاديث الصحيحة من الوعيد
 لشاربها وانها من كبائر الذنوب وقد اجمع على ذلك المسلمون اجماعا لا شك فيه ولا شبهة فيها
 ايضا على تحريم سكرها والانتفاع بها مادامت سكرها وكما دلت هذه الآية على تحريم الخمر دلت ايضا على تحريم
 الميسر والاحكام والالزام وقد رويت في سبب النزل روايات كثيرة موافقة لما ذكرناه وقد
 وردت احاديث كثيرة في ذم الخمر وشاربها والوعيد الشديد عليه ان كل مسكر حرام وهي بدوثة في
 كتب الحديث فلما نطول المقام بذكرها وقد بسطنا الكلام عليها في شرحنا مسك كتابنا لمبلغ المرام
 فليس يراد من هذه الآية الا ما تضمنه تفسيره يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
 نه النبي شامل لكل احد من ذكور المسلمين وانما شمل لانهم قال رجل حرام وامرأة حرام والجمع حرم وحرم
 الرجل دخل في الحرم ومن قتله منكم متحدا المتحدر هو القاصد للشيء مع العلم بالاحكام والاطم

هو الذي يقتصر شديداً فيصيب صياد والناسي هو الذي تجمد الصيد ولا يذكر احرامه وقد استدل ابن عباس
واحمد في روايته عنه وداود باقتصارهما سبباً على العاد بانه لا كفارة على غيره بل لا يجب الاصلية حده وبه
قال سعيد بن جبير وطائوس وابو ثور قيل انها تلزم الكفارة الخطي والناسي كما تلزم المتعمد وجعلوا قيد
التعمد خارجاً مخرج الغالب روى عن عمرو الحسن والنخعي والزهرى وبه قال مالك والشافعي وابو حنيفة
واصحابه وروى عن ابن عباس قيل انه يجب التكفير على العاد للناسي للاحرامه وبه قال مجاهد قال
فان كان ذكر الاحرام فقد حل ولا حاجة لارتكابه محظوراً احرامه فيل عليه كما لو تكلم في الصلوة او احدث
فيها فجزاء مثل ما قتل من النعماء في فعله جزاء مماثل لما قتله ومن النعم بيان للجزاء المماثل قيل المرام
بالمائة في القيمة وقيل في الخلق وقد ذهب الى الاول ابو حنيفة والى الثاني مالك والشافعي وحسن
والجمهور وهو الحق لان البيان للمماثل بالنعم يفيد ذلك وكذلك يفيد به يا بالغ الكعبة وروى عن
ابى حنيفة انه يجوز اخراج القيمة ولو وجد الشئ ان المحرم خسر وقضى فجزاءه مثل ما قيل وقضى فجزاءه مثل ما قيل
اضافة جزاء الى مثل حكمه به اى بالجزاء او مثل ما قيل ذوا عدل منكهم اى رجلان معروفاً ان
بين المسلمين فاذا حكمنا بشئ لزم وان اختلفا رجع الى غيرهما ولا يجوز ان يكون ايجابي احد الحكمين وقيل
يجوز وبالأول قال ابو حنيفة وبالثاني قال الشافعي في احد قوليه وظاهر الآية يقتضي حكمين غير ايجابي
هذا يا بالغ الكعبة نصب بهى على الحال او البديل من مثل وبالع الكعبة حقيقة لمدى لان الاضطرار
غير حقيقية والمعنى انهما اذا حكمنا بالجزاء فانه يفعل بهما يفعل بالمدى من الارسال الى مكة والنحر هنا كذا
والتقليد ولم يرد الكعبة بعينها فان المدى لا يلفها وانما اراد المحرم ولا خلاف في هذا وكفارة معطوف
على محل من النعم وهو الرفع لانه خبر مبتدأ ومخدوف طعام مساكين عطف بيان لكفارة او بديل منه
او خبر مبتدأ مخدوف او عدل ذلك معطوف على طعام قيل هو معطوف على جزاء وفيه ضعف
والجاني مخير بين هذه الانواع المذكورة وعدل الشئ ما عاوده من غير جنسه صيماً منصوب على التمييز
قد قدر العلماء عدل كل صيد من الاطعام والصيام وقد ذهب الى ان ايجابي مخير بين هذه الانواع المذكورة
بجمهور العلماء وروى عن ابن عباس انه لا يجزئ المحرم الاطعام والصوم الا اذا لم يجد الهدي والفعل يفتح العين
وكسر اللتان وهما المثل قاله الكسائي وقال القراء عدل الشئ بكسر العين مثله من جنسه وفتح العين مثله
من غير جنسه مثل قول الكسائي قال البصريون التسعة عشرة احل لكم صيد البحر الخطا
لكل مسلم ولكم خير خاصة وصيد البحر بالصيا فيه والمراد بالبحر هنا كل ما يكون فيه صيد بحري وان كان
يراد غدير او طحاة متاعاً لكم وللسيارة الطعام اسم لكل ما يطعم وقد تقدم وقد اختلف في المراد
به هنا فقيل هو ما قذف به البحر وطفا عاياه به قال كثير من الصحابة والتابعين وقيل طعامه ما لم يمتد منه وبقى به
قال جماعة وروى عن ابن عباس قيل طعامه لحم الذي يتعقد من مائة سائر مائة من النبات وغيره وقال

تقوم وقيل المراد بها يلزم من الصيد أي لا يحل كطه وهو السمك فقط وبه قالت الحنفية والمعنى أصل لكم الانتفاع
بجميع ما يصاد في البحر وأصل لكم المأكول منه وهو السمك فيكون كالتخصيص بعد التعميم وهو مكلف لأوجه القريب
متاعا على أنه مصدر أي متعمدة متاعا وقيل منقول مخبض بالطعام أي أصل لكم طعام البحر متاعا وهو مكلف
جاء به بن قال بالقول الأخير بل إذا كان منقولاً لانه كان من الجميع أي أصل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم أي
لأن كان متاعا لكم كطه طرا ولا سيما أنه أي السافر منكم تميزه وودنه ويجعلونه قدرا وقيل السيادة ثم لا بد
يركبونه خاصة وحرام عليكم صيد البر ما دمت حراما أي حرم عليكم ما يصاد في البر ما دمت حراما
وظاهره تحريم صيده على الحرم ولو كان الصائد حلالا والية ذهب الجمهور أن كان الحلال صاده الحرم لا
إذا كان لم يصده لأجله وهو القول الرابع وبه يجمع بين الصادين وقيل أنه يحل مطلقا واليه ذهب جماعة
وقيل يحرم عليه مطلقا واليه ذهب آخرون وقد بسط الشوكاني هذا في شرحه للفتاوى العشرية
بابها الذين آمنوا عليكم كل نفسكم أي الزموا أنفسكم واحفظوا كما تقول عليكم زيدا أي الزمته
لا يضركم قرى بالبحر على أن جواب الأمر الذي يدل عليه اسم الفعل مقرر نافع بالرفع على أنه متأنف
أو على أن نعم المراد للمتابع وقرى بكسر الضاد وقرى لا يضركم من ضل إذا هتد يهتدي يعني لا يضركم
ضلال من ضل من الناس إذا هتد تهم للحق انتم في أنفسكم وليس في الآية ما يدل على سقوط الأمر بالبحر
والنهي عن المنكر فإن من تركه مع كونه من عظم الفروض الدينية فليس به متدي وقد قال السجدة إذا ما هتد تهم
وقد دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجوبا نصيحا متجسدا
هذه الآية على من لا يقدر على القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يظن التأثير حال من الأحوال الخشنة على
أن تحل ما يضره ضرر اليسوع له من التكرار إلى الله من حكمه يوم القيامة فينبغي بالكنية فيكون في الدنيا نجاة إلى الصلوات
والسعي بإساءة وقد أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبود وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر
إلى حاتم وابن جابر الدارقطني أيضا في الحاشية وغيرهم عن قيس بن أبي حازم قال قال أبو بكر محمد الشامي
عليه وقال يا أيها الناس إنكم تقرن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا
أهتد تهم وأنكم تضعونها في غير موضعها وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس إذا رأوا منكرا
غيره أو شك أن يعينهم الله لعقاب أخرجه الترمذي وصححه ابن ماجه وابن جرير والبيهقي في معجمه وابن
أبي حاتم والطبراني والبخاري ومحمد بن عبد الله بن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي أئمة الشيباني
قال أئمة الشيباني نقلت كيف تضع في هذه الآية قال آية آية قلت قوله يا أيها الذين آمنوا
عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا أهتد تهم قال ما والله لقد سألت عن أخير أسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل
بالمعروف ومنكره المنكر حتى إذا رأيت شيئا مطاعا فهو يهتد وروى غيره وعجبا كل في رأي
برأي عليك نجاة نفسك وع نفسك من العوام فإن من رأىكم أيام الصبر فنه من ضل القبض على البحر

من الاجانب قيل ان الضمير في منكم للمسلمين وفي غيركم للكفار وهو لا ينسب بسياق الآية وبه قال
 ابو موسى الاشعري وعبد الله بن عباس وغيرهما فيكون في الآية دليل على جواز شهادة اهل الذمة على
 المسلمين في السفر في خصوص الوصايا كما يفيد النظم القرآني ويشهد للسبب لان نزولها والم يكن مع الصحابي
 من شهد على وصيته مسلمين فليشهد رجلان من اهل الكفر فاذا قداما وآيا الشهادة على وصيته حلفا
 بعد العصر انهما مأكذبا ولا يدران ان ما شهد به حق فيحكم حثبهما وتما فان عنته بعد ذلك على انهما كذا فاما
 حلف رجلان من اولياء الموصي وعزم الشاهدان الكافران باظهار عليهما من خيانة او نحوها يرد معنى الآية
 عند من تقدم ذكره وبه قال سعيد بن المسيب ويحيى بن يعمر وسعيد بن جبير والوجهان النسخي وشرحه عليه السلام
 وابن سيرين ومجاهد وقتادة والسدي والثوري والوجهان احمد بن حنبل وذهب الى الاول اعني تفسير
 ضمير منكم بالقرابة والعشيرة وتفسير من غيركم بالاجانب لزهري والحسن وعكرمة وذهب مالك الشافعي
 وابو حنيفة وغيرهم من الفقهاء ان الآية منسوخة واحتجوا بقوله تعالى ممن ترضون من الشهداء وقوله شهدوا
 ذوى عدل منكم والكفار ليسوا بضمين ولا عدول وقال الفهم الجمهور فقالوا الآية محكمة وهو الحق لعدم وجود دليل
 صحيح يدل على النسخ واما قوله تعالى ممن ترضون من الشهداء وقوله واشهدوا ذوى عدل منكم فها عا مان في
 الاشخاص والازمان والاحوال وهذه الآية خاصة بحالة الضرب في الارض بالوصية وبجالة عدم الشهادة
 بالمسلمين لا تعارض بين عام وخاص ان انتقضى بقوله في الارض فاعل فعل محذوف يفسره ضربتم او مبتدأ
 وما بعده خبره والاول نذهب الجمهور من النجاة والثاني نذهب الخلف والكتوبين الضرب في الارض هو
 فاصابتكم مصيبة الموت معطوف على ما قبله بجواب محذوف اي ان ضربتم في الارض فنزل بكم الموت
 واروكم الوصية ولم تجحدوا شهدوا عليها مسلمين ثم ذهبوا الي وثبتكم بوصيتكم وبما كنتم تقاتلون في امرهم او ادعوا
 عليها خيانة فالحكم ان تجبسوهما ويجوز ان يكون استنباطا للجواب سؤل مقدر كانتم قالوا فكيف فنسخ ان
 ارتبنا في الشهادة فقال تجبسونهما من بعد الصلوة ان ارتبتم في شهادتهما وخص بعد الصلوة
 اي صلوة العصر قال لاكثر لكونه الوقت الذي يقضب الله على من حلف فيه فاجر كما في الحديث الصحيح
 وقيل لكونه وقت اجتماع الناس وقعود الحكام للحكومة قبل صلوة الظهر وقيل اي صلوة كانت قال ابو علي
 الفارسي يجبسونهما صفة لآخران واغترض من الصفة والموصوف بقوله ان انتم ضربتم في الارض والمراد
 بالربس تقيف الشاهدين في كل وقت لتجايغها وفيه دليل على جواز الحبس بالمعنى العام وعلى جواز التغليب على
 الحالف بالزمان والمكان ونحوهما فيقسمان بالله معطوف على يجبسونهما اي تقسيم بالشاهدين
 على الوصية او الوصيان وقد استدل بذلك بن ابي ليلى على تخليف الشاهدين مطلقا اذ حصلت الرتبة
 في شهادتهما وفيه نظر لان تخليف الشاهدين هنا انما هو بوقوع الدعوى عليهما بالخيانة او نحوها ان التبع
 جوابا لا الشرط محذوف دل عليه تقدم كما سبق لا نشنوي به ثمنا جواب القسم والضمير في به ارجح

الى الله تعالى والمعنى لا يمنع حفظنا من الله تعالى بهذا العرض التفرغ فخلق به كاذبين لاجل المال الذي يتبعون
علينا وقيل يعود الى القسم اى لا يستبدل بوجه القسم بالبدع من اعراض الدنيا وقيل يعود الى الشهادتين
وانما ذكر الضمير لانها بمعنى القول اى لا يستبدل بشهادتنا قال الكوفيون المعنى ذشن فحذف الضمير
واقام المضاف اليه مقامه وبهذا معنى على ان العرض لا يسمى ثمننا وعند الاكثر انها تسمى ثمننا كما تسمى مبيعا ولو كان
ذاق قربي اى ولو كان للقسم له والشهود له قريبا فانما نؤثر الحق والصدق ولا نؤثر العرض الديوى ولا القربى
وجواب لو محذوف له لا لثمننا ما قبلنا عليه اى ولو كان ذاق قربي لا نشتري به ثمننا ولا نكتنه شهادة الله
معطوف على لا نشتري ودخل معه في حكم القسم وادف الشهادتين الى الله سبحانه لكونه الامر باقامتهما وانما
عن كتماننا انا اذا نحن فان عذرنا على انهما استحقا اثنا عشر على كذا اطلع عليه يقال عشت
منه على خيانة اى ملعت واعشرت غيبرى عليه ومنه قوله تعالى وكذلك اعشرنا عليهم وصل العشر الوتبع
والسقوط على الشيء والمعنى انه اذا اطلع على التحليف على ان الشاهدين او الوصيين استحقا اثنا عشر استوجبنا
اثنا عشر ما كذب في الشهادة او اليمين او لظهور خيانة قال ابو على الفارسي الاثم هنا اسم الشيء الماخوذ لان
اخذه ياء ثم باخذ يسمي اثما كما سمي ما يؤخذ بغير حق مظلمة وقال سيديويه المظلمة اسم ما اخذ منكس فكذا لك سمي
نهر الماخوذ باسم المصدر فاخران يقومان مقامهما اى فشايد ان اخران او محلفان اخران
فيقومان مقام الذين عشر على انهما استحقا اثنا عشر ان اى محلفان على ما هو الحق وليس المراد انهما
يقومان مقامهما في اداء الشهادة التي شهد بها استحقان للاثم من الذين استحق عليهم الاوليان
استحق معنى المفعول في قراءة الجمهور وقرر على ابي وابن عباس وحفص على البناء للفاعل الاوليان على
القراءة الاولى مرتفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هما الاوليان كانه قيل من هما فقيل هما الاوليان وقيل
هو بدل من الضمير في يقومان او من اخران وقرر يحيى بن وثاب والاعشى وحمره الاولين جميعا على
ان بدل من الذين الذين الهاء واليم في عليهم وقرر الحسن الاولان والمعنى على بناء الفعل للمفعول من
الذين استحق عليهم الاثم اى حتى عليهم وهم اهل البيت وعشيرة فانهم احق بالشهادة واليمين من غيرهم الاوليان
ثنية اولى والمعنى على قراءة البناء للفاعل من الذين استحق عليهم الاوليان من نهيهم بالشهادة ان يحجروا
للقيام بالشهادة ويظهر ابهاما لكذب الكاذبين لكونها الاقربين الى الميت فالاوليان فاعل استحق مفعوله
ان يحجروا للقيام بالشهادة وقيل المفعول محذوف والتقدير من الذين استحق عليهم الاوليان ما
وصيته التي اوصى بها فيقسمان بالله عطف على يقومان اى فيحلفان بالله شهادتنا اى يميننا فالمراد
بالشهادة هنا اليمين كما في قوله فشهادة اصدى اربع شهادات بائنا اى يحلفان لشهادتنا على انها
كاذبان فائنان احق من شهادتهما اى من يمينها على انها صادقاتان امينان وما اعتدينا
اى شجارتنا الحق في يميننا انا اذن نطلمون ان كنا جلفنا على باطل فذلك ادنى ان يا قوا بالشهادتين

على وجهه ما في ذلك البيان الذي قد مره كدسجانه في هذه القصة وعرفنا كيف يقع من اراء الوصية
 في السفر ولم يكن عنده احسن البراهين عشرية وعنده كفار ادنى الى قرب الى ان تودى الشهود والتحول
 لشهادته على الوصية بالشهادة على وجهها فاما تحرفوا ولا تعبدوا ولا تخوفوا وهذا كلام مبتدئ تضمن في كلامه
 والفائدة في هذا الحكم الذي شرعه الله في هذا الموضع من كتابه فالضمير في ياتوا عائد الى شهود الوصية
 من الكفار وقيل انه راجع الى المسلمين النجاة بين هذا الحكم والمراد تحذيرهم من الخيانة وامرهم بان يشهدوا
 بالحق او يخافوا ان يتردد ايمان بعد ما انصفوا في ترو على الورثة فيخافون على خلاف بالشهادة فيكونون
 فيقتضح حينئذ شهود الوصية وهو معطوف على قوله ان ياتوا فليكون الفائدة في شرع الله سبحانه لهذا الحكم
 هي احذ الامرين اما احذر لشهود الوصية عن الكذب والخيانة فيأتون بالشهادة على وجهها ان يخافوا
 الانقضاح اذا ردت الايمان على قرابة الميت فخلقوا بما يتضمن كذبهم وضيانتهم فيكون ذلك سببا
 لتأدية شهادة شهود الوصية على وجهها من غير كذب ولا خيانة وقيل ان يخافوا معطوف على تقدير بعد الجملة
 الاولى والتقدير ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها ويخافوا عذاب الآخرة بسبب الكذب والخيانة
 او يخافوا الانقضاح برد اليهم فأتى الخوفين وقع حصل القصد وحاصل التضمن في هذا المقام من الكتاب العزيز
 ان من حضرته علامات الموت اشهد على نصية عليين من عدل المسلمين فان لم يجد شهودا مسلمين كان
 في سفره وجد كفارا جازله ان يشهد عليين منهم على نصية فان اصاب بهما ورثة الوصي خلقا باسديا على
 يشهد بالحق واكتفى من الشهادة شيئا ولا خافا مما تركه الميت شيئا فان تبين بعد ذلك خلاف اقسام عليين في
 او لا يوثق من تركه الميت عما انه قد صار في ملكها الوجه من الوجه حلف رجلان من الورثة وعمل بنكاح واستعلم

سورة الاحكام مائة وخمسة وستون آية

لكية الاسباب آيات نزلت بالمدينة وهي ما قدره الله حق قدره الى آخر ثلاث آيات مع اختلاف في العود
 الآية الاولى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم المولى
 عبارة عن الآلة التي كانت تعبد الكفار والمعنى لا تسبوا محمد الله هو لا الكفار التي يدعوها من دون
 الله فيسبوا عن ذلك سبهم لشدة عدوانا وتجاوزا عن الحق وهما منهم وفي هذه الآية دليل على ان الداء
 الى الحق والناسي عن الباطل ان يخشى ان يتسبب عن ذلك ما هو أشد منه من انتهاك حرم ومخالفة حق
 ووقوع في باطل اشد كان الشرك اولى ببل كان واجبا عليه قال الشوكاني في فتح القدير وما النفع هذه
 الآية واجل فايدتها لمن كان من الخالين ليجل الله المتصددين لبياها للناس اذا كان بين قوم من
 الصمم اليكم الذين اذا هم بمعروف تركوه وتركوا غيرهم من العروف واذا انما هم عن شكر فعلوه وفعلوا
 غيرهم من المنكرات عدا والحق وبفضا الاتباع الحقين وجره على الله فان هو لا يوثق فيم الام السيف

وهو الحكم العدل لمن عازى الشريعة المطهرة وحمل المخالفة لها والتجربى على أهلها ودينه ويحججه كما يشاهد ذلك
فى أهل البدع الذين اذا دعوا الى حق وقعدوا فى كثير من الباطل واذا ارشدوا الى السنة قابلوه بالماليم
من النبوة فقولوا لهم المتلاعبون بالدين المتهاونون بالشرائع وهم شر من الزنادقة لانهم يتحججون
بالباطل ويمتنون الى البدع ويتنظرون بذلك غير خافين ولا وجلين والزنادقة قد لعنهم سيوف
الاسلام ونجاهاهم له وقد تفيق كيدهم ويتم بالاسم وكفرهم نادرا على ضعيف من ضعفاء المسلمين
مع تكتم وتحيز وخيفة ورجل انتهى وقد ذهب جمهور اهل العلم الى ان هذه الآية محكمة ثابتة غير منسوخة
وهى اصل الاصل فى استدلال رابع وقطع التطرق الى الشبهة وكوله عدوا منصوب على الحال اعلى
المصدر وعلى انه مفعول له الثانية فكلاهما ذكر اسم الله عليه قبل انهما تزلت فى سبب
خاص كما اخبر ابو داود والترمذى وحسنه والسنن وغيرهم عن ابن عباس قال جازت اليهود الى النبي
على اسم الله عليه وسلم فقالوا انانا ناكل مما قتلنا ولا ناكل مما قتل الله فانزل الله هذه الآية ولكن الاعتبار
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فكما ذكر الذباح عليه اسم الله حل ان كان مما اباح الله كالهبة قال
عطاء فى هذه الآية الامر بذكر اسم الله على الشرب والذبح وكل مطعوم الى قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم
اى بين لكم ما مفسد لا يدفع الشك ويزيل الشبهة بقوله قل لا اجد فيها او يحى الى محرم الى آخر الآية
ثم استثنى فقال اكما اضطررت اليه اى من جميع ما حرم الله عليكم فان الضرورة تجلب الحرام
وقد تقدم تحقيقه فى البقرة الثالثة ولا تاكلوا منى الله سبحانه عن الاكل مما كره الله لكم
الله عليه بعد ان امر بالاكل مما ذكر اسم الله عليه وفيه دليل على تحريم اكل ما لم يذكر اسم الله عليه
وقد اختلف اهل العلم فى ذلك فذهب ابن عمر ورافع مولا له والشعبي وابن سيرين وهوروايته عن
مالك وعن احمد بن حنبل وبه قال ابو ثور وداود وانطا هري ان ما لم يذكر اسم الله عليه من الذباح
حرام من غير فرق بين العابد والناسى لهذه الآية ولقوله تعالى فى آية الصيد فكلوا مما مسكن
عليكم واذكروا اسم الله عليه ويزيد هذا الاستدلال تأكيد لقوله سبحانه فى هذه الآية وانه لفسق
وقد ثبت فى الاحاديث الصحيحة الامر بالتسمية فى الصيد وغيره وذهب الشافعى وصحابه وجمهوره
عن مالك ورواية عن احمد ان التسمية مستحبة لا واجبة وهو مروى عن ابن عباس وبالى هبة وعطاء
بن ابي رباح وحمل الشافعى الآية على من ذبح لغير الله وهو تخصيص للآية بغير تخصص وقد روى ابو داود
فى الترمذى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذبحوا لغير الله ولا تأكلوا من ذبح لغير الله ولا تأكلوا من ذبح
لتخصيص الآية لغير الله عايشة انها قالت النبى صلى الله عليه وسلم ان تؤميا تؤننا لبحان لانبرى اذكر اسم الله
عليه امر لا فقال هو انتم وكلوا الفيدان ان التسمية عند الاكل مخبرية مع التباس مع قولها عند الذبح
وذهب مالك احمد فى الشهور عنه والوخيفة وصحابه وسحق بن راهوية ان التسمية ان تركت لسيانا

لم تقض وان تركت عمدا لم يحل اكل الذبيحة وهو مروي عن علي بن عباس وسعيد بن المسيب عطا وطائس
والحسن البصري وابي مالك وعبد الرحمن بن ابى ليلى وجعفر بن محمد وربيعة بن ابى عبد الرحمن وشهدوا
بما اخرج البیهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السلام ان نسى ان يستبيح حين يذبح فانه ذكر اسلامه
وليأكله وهذا الحديث رفعه خطا واما ما هو من قول ابن عباس وكذا اخرج بن قول عبد الرزاق وسعيد
بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر نعم يمكن الاستدلال لهذا المذهب بثلاث قول له تعالى ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا وبقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن متي الخطا والنسيان واما حديث ابى هريرة الذي اخبر
ابن عدى ان جلالة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايت الرجل فرج ويشي ان يسبي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اتدعي كل مسلم فهو حديث ضعيف قد ضعفه البيهقي وغيره والتفسير في قوله انه لفسق
يرجع الى ما يتقيد بامضاف اى وان اكل لم يذكر لفسق ويجوز ان يرجع الى مصدر يأكلوا اى فان
الاكل لفسق وقد تقدم تحقيق الفسق وقد استدلل من حل هذه الآية على ما ذكره اخبرنا بقوله وانه
فسق ووجه الاستدلال ان التارك لا يكون فستقابل الفسق الذبح فغيره ويجاب عنه بان
اطلاق اسم الفسق على تارك ما فرضه الله عليه غير منع شرعا المراد العتة وافتاحه يوم حصاده
قد اختلف اهل العلم بل هذه محكمة او منسوخة او محمولة على الذب فذهب ابن عمر وعطاء ومجاهد وسعيد
بن جبير الى ان الآية محكمة وان يجب على المالك يوم الحصاد ان يعطي من حصر من المساكين الكفاية
والضفت ونحوها فذهب ابن عباس ومحمد بن الحنفية والحسن النخعي وطائس والواشعثا وقائما
والضحاك ابن حريج ان هذه الآية منسوخة بالزكوة واختاره ابن جرير ويؤيده ان هذه الآية كانت وآية
الزكوة مدنية في السنة الثانية بعد الهجرة والى هذا ذهب جمهور اهل العلم من السلف والخلف وقالت
طائفة من العلماء ان الآية محمولة على الذب لا على الوجوب الحيا ملكته ولا تسرفها لا
يجب لمسرفين ومثلها في الاعراف اى لا تسرفوا في التصديق وصل الالاف في اللغة اخطا
وفي الفقه التبذير وقال سفيان بن عيينة في غير طاعة الله تعالى فهو اسرف وان كان قليلا
وقيل هو خطاب للولاة ليقول لهم لا تأخذوا فوق حاكم وقيل المعنى لا تأخذوا الشيء بغير حقه ولا تقنونه
في غير حقه الساسوسنة قل لا احبذ فيا اوحى الى امره الله سبحانه بان يخبرهم انه لا يحبذ في
شيء مما اوحى اليها القرآن وفيه ايدان بان ساطا محل المحرمته هو الوحي لا مجرد العقل هو ما
غير هذه المذكورات فدل ذلك على انحصار المحرمات فيها لولا انها مكتبة وقد نزل بعد ما بالمدنية
سورة المائدة وزيد فيها على هذه المحرمات النخفة والمكوفوزة والمستوتية والنطيفة وصح عن علي بن
عصم تخرجه كل في باب من السباع وكل في في ثلب من الطير وتخرجه الحرام الالهية والكلاب ونحو ذلك
وبالحكمة فمذا الصوم ان كان بالنسبة الى ما ياكل من الحيوانات كما يدل عليه سياق وفيه الا

فيضم اليه كل ما ورد بعده في الكتاب الستة مما يدل على تحريم شيء من الحيوانات وان كان هذا العموم هو بالنسبة الى كل شيء حرمة احد من حيوان وغيره فانه يضم اليه كلما ورد بعده مما فيه تحريم شيء من الاشياء وقد روى عن ابن عباس وابن عمر وعائشة انه لا حرام الا ما ذكره الله في هذه الآية وروى ذلك عن مالك وهو قول ساقط ونذهب في غاية الضعف لاستلزامه اجمال غير ما منزل بعد ما من القرآن واهمال مع ان التمسك بقول احد ولو كان صحابيا في مقابلة قوله صلى الله عليه وسلم من سوء الاختيار وعدم الانصاف ما صرح النبي صلى الله عليه وسلم ان قال بحرمة شيء مثالا بعد نزول هذه الآية بلا سبب يقتضي ذلك ولا موجب يوجب قوله محرما صفة لموصوف محذوف اى طوعا او مكرها على اى طاعم يطعمه من المطاعم وفي يطعمه زيادة تأكيد وتقوية لما قبله الا ان تكون اى ذلك الشيء او ذلك الطعام او العين او الجنة والنفس قرى يكون بالتحقية والقوتية وقرى صيته بالرفع على ان كان تامة او دما مسفوحا وهو الجاري وغير المسفوح مفعولة كالدم الذي بقي في العروق بعد الذبح ومنه الكبد والطحال هكذا ما تيلطخ بالدم من الدم وقد حكى القرطبي الجابح على هذا او كحده خنزير ظاهر تخصيص اللحم انه لا يحرم الانتفاع منه بقاء اللحم والضمير في فانه وجب الرجوع الى اللحم او الى الخنزير والرجس النجس وقد تقدم تحقيقه اوفسقا عطفت على لحم خنزير واهل به لغير الله صفة فسق اى ذبح على الاضنام وغيره يسمى فسقا فتوغل في باب الفسق ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له لا اهل اى اهل به لغير الله فسقا على عطف اهل على يكون وهو تكلف لاحاجة اليه فمن اضطر غير باغ ولا عاد قد تقدم تفسير لك في سورة البقرة فلا نفيه فان الله عفو رحيم اى كثير العفو ورحيم اى كثير الرحمة فلا يوافى اللفظ لما عرفت

سورة الاعراف

هى ملكية الاثتان آيات وهى قوله واسألهم عن القرية الى قوله وادنتقنا الجبل فوقهم قال ابن عباس وابن الزبير وبه قال الحسن ومجاهد وعكرمة وعطاء وجابر بن زيد وقال قتادة آية من الاعراف مدينة واسألهم عن القرية وسائر ملكية وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرب بها في المغرب لفرقتى الكهنتين وآياتها اثنتان وخمسة اوست آيات الآية الاولى يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد هذا خطاب لجميع بنى آدم وان كان واردا على سبب خاص فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والزينة ما يتزين به الناس من الملبوس امر وايا التزين عند الحضور الى المساجد للصلوة والطواف وقد استدل بالآية على وجوب بستر العورة في الصلوة واليه ذهب جمهور اهل العلم بل سترها واجب في كل حال من الاحوال وان كان الرجل خاليا كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة والكلام على العورة وما يجب ستره منها مفضل في كتب الفروع الثمانية قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده الزينة ما يتزين به الانسان من ملبوس او غيره من الاشياء المباحة كالعادن التى لم يردهن عن التزين عنهما والجواهر ونحوها وما قيل لها الملبوس خاصة فلا وجه له

بل هو من جملة ما تشبه الآية فلا يرجع على من لبس الثياب الجيدة الغالية القيمة اذا لم يكن محارماً له بعد ولا
 خرج على من تزين اثنى من الاشياء التي لها دخل في الزينة ولا يمنع منها مانع شرعي ومن زعم ان ذلك
 بخلاف الزينة فقد غلط غلطاً مبيناً وبهذا الطيبات من المطامير والشارب ونحوها مما ياكله الناس فانه لا يذهب
 في ترك الطيب منها ولا يوجب اجازة الآية هذه معقولة بالاستقناع المستحسن للمانكا على من حرّم ذلك على نفسه
 او حرّمه على غيره وما احسن ما قال ابن جرير الطبري لقد اخطأ من اثنى لباس الصوف والشعر على لبس
 القطن والكتان مع وجود السبيل اليه من طاه ومن اكل البقول العدس واختاره على خبز البر ومن
 ترك اكل اللحم خوفاً من عارض الشهوة والطيبات من الزرق الى المستلذات من الطعام فيكون
 هو اسم عام كيا ومطعم اقل هي للذين اصنوا في الحياة الدنيا اى انما لهم بالاصلالة والاحتقاق وان
 شاركهم الكفار فيها نادوا في الحياة خالصة يوم القيامة اى مختصة لهم يوم القيامة لا يشاركهم فيها
 الكفار قرونا فخرج خالصة بالرفع وهى قرأة ابن عباس على انها خبر بعد خبر وقرء الباقون بالنصب على الحال
 قال ابو على الفارسي ولا يجوز الوقف على الدنيا لان ما بعدها متعلق بقوله للذين آمنوا حال يتقدم قبل
 هى ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا في حال خلوها لهم يوم القيامة المشاهدة قل انما حرصوا على القوا
 جميع فاحشة وهى كل معصية اظهر منها وما بطن اى ما اعلن منها وما استتر وقيل هى خاصة بغير حش
 الزنا ولا وجه لذلك والا فترتيب اول كل معصية يتسبب عنها الاثم وقيل هو الخبر خاصة ومنه قول الشاعر
 ثم ربت الاثم حتى نبل عقلي فكذلك الاثم يذهب بالعقول وقد انكر التخصيص جماعة من المتكلمين
 وحقيقته انه جميع المعاصي وقال الفراء الاثم ما دون الحق والاستطالة على الناس انتهى وليس في الطلاق
 الاثم على الخبر ما يدل على اختصاصه به والبنى بغير الحق اى الظلم الجاوز للحد وافرزه بالذكر بعد دخوله فيما
 قبليه لكونه ذنباً عظيماً كقوله وينهى عن النخس والنكر والبغى وان نشكوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً
 اى وان تعجلوا الله شريكاً لم ينزل عليكم به حجة والمواد التكميم بالمشرعين لان الله لا ينزل بهراً بايان يكون
 غيره شريكاً وان تقولوا على الله ملاقاتهم بحقيقته وان الله قاله وهذا مثل ما كانوا ينسبون
 الى سيدنا من التحليلات والتحريات التي لم ياذن بها امر العجبة واذا قوى القرآن فاستمعوا له
 وانصتوا امرهم الله سبحانه بالاستماع للقرآن والانصات له عند قراءته ليتفخروا به ويتدبروا ما فيه
 من الحكم والمصالح قيل هذا الامر خاص بوقت الصلوة فمرة الامام وقيل هذا خاص بقراءة رسول الله صلى الله
 للقرآن دون غيره ولا وجه لذلك مع ان اللفظ اوسع من هذا والعام لا يقتصر
 على سببه فيكون الاستماع والانصات عند قراءة القرآن في كل حاله وعلى اى صفة مما يجب على السامع
 الا انما استثنى الذي انزل عليه القرآن صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كقراءة المأموم الفاتحة خلف امامه
 سراً وهو اذ قد سمع في ذلك اخباراً شريفة وفهية واما كقراءة فاتحة الكتاب والزموم

للقصة بل صرح غير واحد من ائمة الفقه والحدیث العترة بكون ذلك من باب اشر الصحابة والثانية
وضوء ان السيد تعالى عليهم جميعين ولم يصح اشر فضلاً عن خبر صريح في النهي عن لفاتحة خاصة وان استدل
جماعة من اهل العلم بالصوميات الواردة فليست بصفة ولقد فصلت المرام بعون الله في مسك الختام المرو
الندية وهدايا السائل الى اول المسائل فيه اعلام الاعلام بقرأة الفاتحة خلف الامام لبعض الاحباب
فما دعى تفرغ نفس لعلكم تزحجون امي تنالون الرحمة وتفوزون بابائنا امير السجادة النخاسة واذكر بك
في نفسك امره السجادة ان يذكره في نفسه فان الانشاء ادخل في الاخلاص وادع القبول
قيل المراد بالذكر هنا ما هو اعظم من القرآن وغيره من الاذكار التي يذكر الله بها وقال النحاس لم يختلف
في معنى واذكر بك في نفسك انه الدعاء وقيل هو خاص بالقرآن امي اقرء القرآن بتأمل وتدبره في
وخيفة تنصبان على الحال ودون الجهر امي المحمودة معطوف على ما قبله امي اذكره حال كونه
متضرعاً وخائفاً وتكلموا بكلام هو دون الجهر من القول وفوق السر يعني تسديداً بينهما بالغنى والاضا
متعلق باذكر امي اوقات الغدوات والاصايل والغدو جمع غدوة والاصال جمع اصل قاله الزجاج
والاخفش مثل من وایمان وقيل الاصل جمع اصل والاصال جمع اصل فهو على هذا جمع الجمع قاله الفسار
قال الجوهري الاصيل الوقت من بعد العصر الى المغرب وجمعه اصل اصائل كانه جمع اصله و
خص بهذين الوقتين لشرفهما والمراد واما الذكر فكما قال تعالى ولا تكن من الغافلين امي عن ذكر الله عز وجل

سورة الانفال

صرح كثير من المفسرين بانها منية ولم يستثنوا منها شيئاً ووجه قال الحسن عكرمة بن زبارة بن يربوع طاروق و
مثل هذا عن ابن عباس اخبره النحاس في ناسخه والشيخ وابن مردويه عنه وفي الفقه تلك سورة بدر
اي نزلت في بدر وجملة آياتها خمس اوست اوسع وسجون آية وكان النبي صلى الله عليه وآله فيها في صلوة الغز
كما اخبره الطبراني بسند صحيح عن ابي ايوب الآية الاولى يسألونك عن الانفال جمع نفل محرر
وهو الغنيمة واصل النفل الزيادة وسميت الغنيمة لانها زيادة فيما احل الله له مما كان محرراً على غيره
اولاها زيادة على الحصول للمجاهدين من اجر الجهاد ويطلق النفل على ما كان آخر منها اليمين والابتغاء
وثبتت معروف والنافلة التطوع كونهما زيادة على الواجب والنافلة ولد الولد لانها زيادة على الولد وكان
سبب نزول الآية اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في يوم بدر بان قال الشبان بن لنا لاننا باشرنا القتال و
قال الشيخ كذا روى الكرم تحت الرايات فصرع الله ما غنموا من ايدهم وجعله لله والرسول فقال قل لا نقا
لله والرسول امي حكمنا بغير ما يفتننا بكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انفسهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عليه وسلم منهم على السواء رواه الحاكم في المستدرک وليس لكم حكم في ذلك وفاز به جماعة من الصحابة

والتابعين الى ان الانفال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ليس لاحد فيها شيء حتى نزلت قوله تعالى
 واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله خمسة الآية نبي علي بن ابي طالب منسوخة وبه قال مجاهد وعكرمة والسدي وقال
 ابن زيد بل محكمتة بجملة تدبرين الله صافها في آية الخمس والانسح فان الله واصلها ذات بئكم
 واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين امرهم بالتقوى واصلاح ذات البين وطاعة الله
 ورسوله بالتسليم لامرهم وترك الاختلاف الذي وقع بينهم الثانية يا ايها الذين امنوا اذ القيتهم
 الذين كفروا زحفوا زحف الدنو قليلا قليلا واصلاح الاندفاع على الآية ثم سمي كل باشر في الحرب
 الى آخره احفظوا التراجع والتقارب يقول زحف الى العدو زحفا ولزحف القوم اى شئهم
 الى بعض واتصاف زحفا اعلى انه مصدر لفعل مخدوف اى يزحفون زحفا وعلى انه حال من المومنين
 اى حال كونهم زاحفين الى الكفار وحال من الذين كفروا اى حال كون الكفار زاحفين اليكم وحال من
 الفريقين اى متزاحفين فلا تولوهم لادبارهم اى المومنين ان ينزموا عن الكفار اذ القويم قد
 بعضهم الى بعض للقتال وظاهر هذه الآية العموم لكل المومنين في كل زمن وعلى كل حال الاشارة الى التحرف
 والتحيز وقد روى عن محمد بن عباس وابي هريرة وابي سعيد وابي نصر وعكرمة ونافع والحسن و
 قتادة وزيد بن ابي حبيب والضحاك ان تحريم الفرار من الزحف في هذه الآية يقتضيه يوم بدر وان اهل
 بدر لم يكن لهم ان يتحاربوا ولا يهاجروا ولا يفراروا الى الشركيين اذ لم يكن في الارض يومئذ مسلمون غيرهم
 ولا هم فئة الا النبي صلى الله عليه وسلم فاما بعد ذلك فان بعضهم فئمة لبعض وبه قال ابو حنيفة قالوا ويؤيده قوله ومن
 يؤيهم يومئذ دبرة فانه اشارة الى يوم بدر وقيل ان هذه الآية منسوخة بآية الضعف وهو مذهب جمهور العلماء
 الى ان هذه الآية محكمتة عامة غير خاصة وان الفرار من الزحف محرم ويؤيد هذا ان هذه الآية نزلت بعد القضاء
 بالحرب في يوم بدر فاجيب عن قول الاولين بان الاشارة في يومئذ الى يوم بدر بان الاشارة الى يومئذ
 كما يفيد السياق ولما نفاة بين هذه الآية وآية الضعف بل هذه الآية مقيدة بها ويكون الفرار من
 الزحف محررا بشرط ما بينا الله في آية الضعف ولا وجه لما ذكره من انه لم يكن في الارض قوم يدبرون غير
 حضرته فقد كان بالمدينة اذ ذاك خلق كثير لم يهاجروا النبي صلى الله عليه وسلم بالخرج لانه صلى الله عليه وسلم خرج معه لم يكونوا يدبرون
 في الاشارة انه سيكون قتال ويؤيد هذا ورود الاحاديث الصحيحة المصرحة بان الفرار من الزحف من جملة الكبائر
 كما في حديث اجبتوا السبع الموبقات وفيه التولي يوم الزحف ونحوه من الاحاديث وهذا البحث يطول فلو لم
 وتشعب طرقه وهو مبين في مؤلفه قال من عطية والادبار جميعا وبه العبارة بالبرنى هذه الآية متمكنة في النص
 لما في ذلك من الشناعة على الفار والذم لالا متحج فالقتال الشرف والنزول عن جسته الاستسواء
 بهما الترتيب من جانب الى جانب في المعركة طلبا لبقاء الحرب وخذاعا للعدو ومن يؤيهم انه منهم ليعتد
 فيكون عليه ويمكن منه ونحو ذلك من كفاية الحرب فان الحرب خدعة كما في الحديث او صحى الى الفتنة

اي الى جماعة المسلمين غير المجاعة القابلة للحدود انتصاب تحرفا وتخييرا على الاستثناء من المؤمنين
اي ومن يؤلم وبه الاجل منهم تحرفا وتخييرا ويجوز انتصابها على الحال ويكون حرف الاستثناء لغوا
لا عمل له فقد باع خوار الشرط والعنى من ينهزم ويضرب من الزحف فتخرج بغضب كائن من الله
الا التحرف والتخير المشالثة قل للذين كفروا ان ينتهوا امر الله سبحانه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول
للكفار نهذا كعنى سواء قاله بهذه العبارة او غير ما قال ابن عطية ولو كان كما قال الساسي انه يوجب
عبد الله بن مسعود قل للذين كفروا ان ينتهوا يعنى بالقوت لما تارت الرسالة الاتيك اللفاظ
بعينها وقال في الكشف اي قل لا جليهم من القول وهو ان ينتهوا ولو كان بمعنى خاطبهم بقيل ان
تنتهوا يغفر لكم وهي قراءة ابن مسعود ونحوه وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقتونا
اليه خاطبوا بخيرهم لا جليهم ليسمعوه فالمعنى ان ينتهوا عما هم عليه من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتال
بالدخول في الاسلام يغفر لهم ما قد سلف لهم من العداوة انتهى وقيل معناه ان ينتهوا عن
الكفر قال ابن عطية والحامل على ذلك جواب الشطر فيغفر لهم ما قد سلف ومنغرة ما قد سلف لا يكون
الامثلة عن الكفر وفي هذه الآية دليل على ان الاسلام يجب باقباله الى العتة وقتالوه حتى لا تكون فتنة
اي كفر وشرك ويكون الدين كله لله تحريض للمؤمنين على قتال الكفار وقد تقدم تفسير ذلك في البقرة
مستوفى الحاشية واعلموا انما غنمتم قال القرطبي الفقهاء على ان المراد بالغنمة في هذه الآية
مال الكفار اذ انظر بهم المسلمون على وجه الغلبة والقهر قال ولا تقتضي اللفظة هذا التخصيص ولكن عرفنا
قيدا للفظ بهذا النوع وقد ادعى ابن عبد البر الاجماع على ان هذه الآية بعد قوله يسئلكم عن الانفال
وان اربعة اخماس الغنمة مقسومة على الفانمين وان قوله يسئلكم عن الانفال نزلت حينئذ
اهل بدر في غنائم بدر على ما قد درست الاشارة اليه وقيل انها اعني يسئلكم عن الانفال محكية غير منسوبة
وان الغنمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليست مقسومة بين الفانمين وكذلك من بعده من الائمة كما لا يرد
عن كثير من المالكية قاله اوللام ان خيرها عنهم واحتجوا بفتح مكه وقصة حنين وكان ابو عبدة يقول
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه عنوة ومن على اهلها فزوا عليهم ولم يقسمها ولم يحيلها فيا وقد حكى الاجماع
جماعة من اهل العلم على ان اربعة اخماس المدينة للفانمين وممكن حكى ذلك ابن المنذر وابن عبد البر
والداودي والمازري والقاضي عياض وابن العربي والاحاديث الواردة في قسمة الغنمة بين
الفانمين وكيفية ما كثيرة جدا قال القرطبي لم يقل احدينا اعلم ان قوله تعالى يسئلكم عن الانفال
الآية ناسخ لقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خمسها الاية بل قال الجمهور ان قوله انما غنمتم
من شئ ناسخ وهم الذين لا يجوز عليهم التحريف ولا التبديل لكتاب الله واما قصص مكه فلا حجة فيها للاختلاف
العلماء في فتحها واما قصة حنين فقد عارض الانصار لما قالوا يعطى الفانم قمر شيا وتير كنار سيوفنا لقطر

من وراثةهم لنفسه فقال لهم انما ترضون ان يرجع للناس بالدين وارجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم كمناني
 مسلم وغيره وليس بغيره ان يقول هذا القول في ذلك خاص به قوله لا تفتنهم بشئ من شئ يصدق عليه
 اسم الغنيمة وان كان اصلها اجماع الغنم من العدو ومن شئ بيان لما الموصولة وقد خص الاجماع من
 عموم الآية الاسارى فان الخيرة فيها الى الامام بالخلاف وكذلك سلب القول او اناوى به الامام
 قيل وكذلك الارض المشغومة وورثها بانه لا اجماع على الارض فان اى
 فتح او راجب ان الله حمسه وللرسول واختلف العلماء في كيفية قسمته الخمس على قولين
 الاول قالت طائفة بقسم الخمس على ستة فجيل السدس للكلبة وهو الذي شهد الثاني للرسول الله
 صلعم والثالث لذوى القربى والرابع لليتامى والخامس للمساكين السادس لابن السبيل القول الثاني
 قال ابو العاتية والربيع انما تقسم الغنيمة على خمسة فيعزل منها سهم واحد ويقسم اربعة على الثمانية ثم يفر
 يده في السهم الذي غزله فيا قبضه من شئ جملته للكلبة ويقسم بقية السهم الذي غزله على خمسة للرسول ومن غزله
 في الآية القول الثالث عن زين العابدين على بن الحسين انه قال ان الخمس لنا فقبل له ان الله يقول
 واليتامى والمساكين وابن السبيل فقال يتامانا ومساكيننا وابناؤنا سبيلنا القول الرابع قول الشافعي
 ان الخمس تقسم على خمسة وان سهم السدس رسول واحد يصرف في مصالح المؤمنين والاربعة الاخماس على
 الاضاف والاربعة المذكورة في الآية القول الخامس قول ابى حنيفة انه يقسم الخمس على ثلثة اليتامى
 والمساكين وابن السبيل وقد ارتفع حكمه رتبة رسول الله صلعم بموته كما ارتفع حكم سهمه قال ويبدى من الخمس
 باصلاح التناطير وبناء المساجد وازراق القضاة والجندور وكفى هذا من الشاغل القول السادس
 قول مالك انه يوزع الى نظر الامام واجتهاده فيما خذ منه بغير تقدير ولا يطالب منه الشراة باجتهاد ولا يصرف الباقي
 في مصالح المسلمين قال القرطبي وبه قال النخلاء الاربعة وعملوا وعليه يدل قوله صلعم الى مما افاء الله عليكم
 الا الخمس والخمس مردود عليكم فانه لا يقسم اخماسا ولا اثلاثا وانما ذكره في الآية من ذكره على وجه التبيين
 عليهم لانهم من ابر من يدفع اليه قال الربيع محتج بهذا القول قال الله تعالى يسألونك ما اذا نيقون
 قولنا انفقتم من خير فلما الدين والاقرين واليتامى والمساكين وجاز بالاجماع ان ينفق في غير هذه الاثنا
 اذ ارجح ذلك ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قبل عادة اللام في ذوى القربى دون
 من بعدهم يدفع توهم اشتراكهم في سهم النبي صلعم والمنع ان سهم من خمس لا قارية على الله تعالى عليه
 وقد اختلف العلماء فيهم على اقول الاول انهم قرش كلهم ذوى ذلك من بعض السلف واستدل بما روي
 عن النبي صلعم انه لما صد الصفا جبل يثقف ببطون قريش كل ما قاتلما يابى فلان يا بنى فلان قال انما
 واحدا ابو ثور وجاهد ومثاوة وابن جريح ومسلم بن خالد بن عمرو بن هشام وبه المطالب لقوله صلعم انما يوزعوا
 وبه المطالب شئ واحد وشيك بين اصحابه وهو في الصحيح قيل لهم من هذا سهم خاصة وبه قال مالك والشافعي

والا وراعي وغيرهم وهو مروي عن علي بن الحسين ومجاهد وكذا اختلاف العلم بل ثبت ولحق سهم اليوم سقط
 بوفاته صلى الله عليه وسلم وصار الكل مصروفا الى الثلاثة الباقية فذهب الجمهور منهم مالك والشافعي الى ان الشئ
 يستوار الفقار والاعنيا والذكرك مثل حظ الانثيين وقال ابو حنيفة واهل الرأي بسقوط ذلك وتفصيل الطلب
 من سوا هذه السباع ستة ولا تنازعوا فتفصلوا فيه انتهى عن التنازع وهو الاختلاف في الرأي فان لم
 يتسبب عنه الفشل فهو الجنب في الحرب والامانة بالحق فجازة بالحق لانها راجحة كما قال وجادلهم بالتي هي
 احسن بل هي بأسور بها بشر وط مفرقة والقار جواب انتهى والفعل منصوب بانهاران ويجوز ان يكون الفعل
 مسطوفا على تنازعوا مجزوا بجازمه وبذلك ذهب بعض المحققين في نصب الفعل وجزمه عطفا على تفصيلوا
 على الوجهين والريح القوة والنصر كما يقال الريح لفلان اذا كان غالبا في الامر وقيل الريح الذبلة
 في لقود امرنا بالريح في هبوبها ومنه قول الشاعر اذا هبت رياحك فاعنهمها فغضبى كل خانقة
 سكون وقيل المراد بالريح الصبا لان بها كان خير النبي صلى الله عليه وسلم السابلية واما تخافن من قوار
 من المعادين وهم قريظة وبنو النضير خيانتة اى غشوا ونقضوا للعهد فان قيل اى فاطمة السهم
 العهد الذي بينك وبينهم على سوا اى على طريق مستوية والغنى انه يخبرهم اخبارا ظاهرا مكشوفة
 بالنقض ولا تنازعهم الحرب لفته وقيل معنى على سوا على وجه يستوى في العلم بالنقض اقصاهم وانهم
 اوستوى انت لئلا يتموك بالغدر وهم فيه قال الكسائي السوا العدل وقد يكون بمعنى الوسط ومنه
 قوله تعالى في سوار الحميم وقيل معناه على هجر لا على سر والظاهر ان هذه الآية عامة في كل معاهد نجاف
 من وقوع النقص منه قال ابن عطية والذي يظهر من الفاظ القرآن ان امرئى قريظة القضي عند
 قوله فقتلهم وهم من خلفهم ثم ابتداء تبارك وتعالى في هذه الآية بامرهم بما يصنع في مستقبل مع من نجاف منه
 خيانة ان الله لا يحب الخائنين لقيل لما قبلها يحتمل ان يكون تحذير الرسول صلى الله عليه وسلم عن المناجزة قبل
 ان ينهب اليهم على سوار يحتمل ان يكون عائدة الى القوم الذين نجاف منهم الخيانتة الشاكنته واعدا
 لهم ما استطاعوا من قوة امر الله سبحانه باعداد القوة للاعداء والقوة كل ما يتقوى به في الحرب و
 من ذلك السلاح والقسي وقد ثبت في صحيح مسلم وغيره من حديث عتبة بن عامر قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي قالها ثلاث مرات وقيل هي الحصون
 والعاقل والمصير الى التفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متعين ومن رباط الخيل قال ابو حاتم
 الرباط من الخيل الخمس فما فوقها وهي الخيل التي تربط بازار الكعدة ومنه قول الشاعر امر الله ليلها
 لعدوه في الحرب ان الله خير سوفيق بد قال في الكشف والرباط اسم الخيل التي تربط في سبيل الله
 ويجوز ان يسمى بالرباط الذي هو معنى المرابطة ويجوز ان يكون جمع برباط تفصيل فصال انتهى ومنه
 القوة بكل ما يتقوى به في الحرب جعل عطف الخيل عليها من عطف الخاص على العام ثم هبون ببعدها

وعند وكرم في محل نصيب على الحال والشكر هيب التحليف والتضمين في به جازي الى في ستم قطع او الى المصدر المفهوم
 من واعدوا واعدوا الاعداء والمراد بعدوا واعدوهم المشركون من اهل مكة وغيرهم من مشركي العرب
 السما سبعة وان جنحوا للسلم فاجنح لها الجنح الميل والسلم الصلح وقد اختلف اهل العلم على هذه الآية
 منسوخة ام حكمة فقيل هي منسوخة بقوله تعالى فاقبلوا من المشركين قاله ابن عباس وقيل لم يثبت بغيره ولا
 المراد بها قبول الجزية وقد قبلها منهم الصحابة فمن بعدهم فكانت خاصية اهل الكتاب قاله مجاهد وقيل ان المشركين
 ان دعوا الى الصلح جازان بجوابه اليه وتك المانعون من مصالحة المشركين بقوله تعالى ولا تمنوا دعوا
 الى السلم وانتم الاعلون والسلم معكم وتמידوا عدم الجواز بما اذا كان المسلمون في غرة وقوة لا اذا لم يكونوا كذلك
 فهو جازيكم واقع منه صلح من هوانه قرئش وازالت الخلفاء والصحابة على ذلك وكلام اهل العلم في هذه المسئلة
 معروف مقرر في موطنه العاشرة الا ان نحقق الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم
 مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف فتغلبوا الفين منهم اوجب على الواجب
 ان يثبت لاثنتين من الكفار قيل في التخصيص على ثلث المائتين والالف للمائتين انما يشار الى المسلمين
 بان عساكم لاسلام سيجاء وعدوا بالعشرات واليات الى الالف وقد اختلف اهل العلم على هذا التخصيف
 نسخ ام لا ولا يتعلق بذلك كثير فائدة اخرج البخاري والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي في سننه
 عن ابن عباس قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين
 فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فجاز التخصيف بقوله الان ففك الله عنكم الآية قال فلما خفف الله عنكم
 نقص من العشر بقدر ما خفف عنهم الى اربعة عشرة ما كان ينبغي ان يكون الا اسرى حتى يتبين في الامر هل
 هذا حكم آخر من احكام الجهاد ومعنى ما كان ينبغي ما صح له وما استقام والاسرى جميع اسير ويقال في جميع اسير
 ايضا اسارى بضم الهمزة لفتحها وهو ما خذ من الاسرى وهو القليل لانهم كانوا يشدون به الاسير وقال ابو عمرو
 بن العلاء الاسرى هم غير الموثقين عند رايه خذون والاسارى هم الموثقون ربطا والاثخان كثرة القتل
 والبالة فيه يقال اخن فلان في هذا الاسرى بالغ فيه فالعنى ما كان ينبغي ان يكون له اسرى حتى يبالغ
 في قتل الكافرين ويتكلم من ذلك وتبيل معنى الاثخان التمكن وتبيل هو القوة اخبر الله سبحانه ان قتل
 المشركين يوم بدر كان اولى من انهم وهم فدايم ثم لما كثرت المسلمون خص الله في ذلك فقال فاما ما
 بعدوا بافادار الثمانية عشرة والذين امنوا من المقيمين بكم المكرمة ولم يهاجروا منها
 متبرروا فجزه ما لكم من ولا يتعهدوا من نصرتهم واعانتهم اذن من يبرئهم ولو كانوا من قريظة لم يكن
 شئ لعدم وقوع الهجرة منهم حتى يهاجروا فيكون لهم ما كان للطائفة الاولى الجاهليين من الايام
 والهجرة وان استنصر وكرم في الدين اى هؤلاء الذين آمنوا ولم يهاجروا اذا طلبوا منكم النصرة
 لهم على المشركين فعليكم النصرة اى فواجب عليكم الا ان يستنصروكم على قوم يدينكم ويدينهم

ميثاق فلما تنصروهم ولا تنقضوا العهد الذي بينكم وبين اولئك القوم حتى تنتقضي مدته وهي عشرين سنين
 الثالثة عشرة واوولوا رحام بعضهم اولى ببعض من غيرهم من لم يكن بنبي وبنبيه رحم في الميثاق
 والمراد بهم القرابات فينادل كل قرابة وقيل المراد بهم هنا العصابات كقول العرب صلتك حجم فانهم
 لا يريدون قرابة الام ولا يخفاك انه ليس في هذا ما يمنع من اطلاقه على غير العصابات وقد استدلل بهذه
 الآية من اثبت الميراث لذوي الارحام وهم من ليس بعصبته ولا ذى سهم على حسب اصطلاح اهل علم
 المواريث والخلاف في ذلك معروف مقرر في سواطه وقيل ان هذه الآية ناسخة للميراث بالموالات
 والنصرة عند من فسر ما تقدم من قوله بعضهم اولى ببعض وابعد بالتوارث واما من فسر ما بالنصرة
 والعونة فيجوز هذه الآية اخبارا لمنه سبحانه وتعالى بان القرابات بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
 اى في حكمه اوفى اللوح المحفوظ اوفى القرآن ويدخل في هذه الاولوية الميراث دخولا اوليا لوجوده في القرابة

سورة براءة آية مائة وثلاثون اربع وعشرون

ولما اسما منها سورة التوبة لان فيها التوبة على المؤمنين وتسمى الفاضحة لانه ما زال ينزل فيها منهم وهم حتى
 كادت ان لاتخرج احد تسمى بالبحوث لانهما تحت عن اسرار المنافقين الى غير ذلك وهي مدنية قال القرطبي
 باتفاق اخراج ابو الشيخ عن ابن عباس قال نزلت براءة بني قحطبة بالمدنية الآية الاولى براءة
 من الله ورسوله اى هذه براءة يقال برئت من الشيء ابراءا واثابته برئي اذا ازلته عن
 نفسك وقطعت سببا بينك وبينه الى الذين عاهدت من المشركين العهد العقد الموثق
 باليمين والخطاب للمسلمين وقد كانوا عاهدوا مشركي مكة وغيرهم باذن من الله والرسول صلعم والمعنى
 الاخبار للمسلمين بان الله ورسوله قد برأ من تلك المعاهدة بسبب ما وقع من الكفار من النقض
 فصار التنبذ اليهم بعدهم واجبا على المعاهدين المسلمين ومعنى براءة الكفرة جحانه وقوع الاذن منه جأ
 بالنزاع من المسلمين لعهد المشركين بعد وقوع النقض منهم وفي ذلك من التخييم لشان البراءة
 والتمويل لها والتسجيل على المشركين بالذل والهوان والايحط فيفسحوا ايها المشركون في الارض
 اربعة اشهر هذا امر منه سبحانه بالسياسة بعد الاخبار بتلك البراءة والسياسة السير يقال سار فلان
 في الارض يسير سياحة وسيرجوا وسجنا ومعنى الآية ان الكفرة جحانه بعد ان اذن بالنزاع الى المشركين
 بعدهم ارجح للمشركين الضرب في الارض والذهاب الى حيث يريدون والاستعداد للحرب هذه الاربعة
 الاشهر وليس المراد من الامر بالسياسة تكليفهم بها قال محمد بن اسحق وغيره ان المشركين صنفان صنف
 كانت مدة عهده اقل من اربعة اشهر فاحمل تمام الاربعة الاشهر والاخر كانت اكثر من ذلك فقصص على
 اشهر ليرتدوا لنفسه من حرب بعد ذلك بشهر ليرسلوا للمؤمنين لقتل حيث يوجدوا ابتداء هذا الاجل والامم

والنقضاء الى عشرين من سبغ الاخر فاما من لم يكن له عهد فاما اجله السلخ الاشهر الحرم وذلك تسعون يوما
عشرون من ذي الحجة وشهر محرم وقال الكلبي انها كانت الاربعة الاشهر لمن كان بينه وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم اربعة اشهر ومن كان عنده اكثر من ذلك فهو الذي امر الله ان تيممه له عهده بقوله تعالى
فامثوا اليهم عهدهم الى مدتهم رجحوا بينه وبين جبرير وغيره الى قوله الا الذين عاهدتم من المشركين فانهم
ينقضون عهدهم شيئا اى لم تقطع منهم اى نقض وان كان ليسير وفيه دليل على انه كان من اهل العلم من
خاسر بعده ومنهم من ثبت عليه فاذا انكسر بجانته لعنه الله بنقض عهده بنقض وبالوفاء لم ينقض
الى مدته ولم يظاكر واعليككم المظاهرة المعاونة اى لم يباؤوا احد من اعدائكم فامثوا اليهم
عهدهم اى اودوا اليهم عهدهم تاما غير ناقص الى مدتهم التي عاهدتموهم اليها وان كانت اكثر من
اربعة اشهر ولا تعاملوهم كعامله الا اثنين من القتال بعد مرضي المدة المذكورة سابقا وى اربعة اشهر
او تسعون يوما على خلاف السابق ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقبلوا للشرك
حيث وجدتموهم السلخ اشهر تكامله جز فجز الى ان ينقضى كانسلخ الجبل عما يحيط به شبه مخرج
التمس من زمانه بانفصال التمكن عن مكانه وقد اختلف العلماء في تعيين الاشهر الحرم المذكورة هنا
ف قيل هى الاشهر الحرم المعروفة التى هى ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ووجب ثلاثة سرور واحد فرد وغنى الآية
على هذا وجوب الاساك عن قتال من لا عهد له من المشركين في هذه الاشهر الحرم وقد وقع النداء والنبذ
الى المشركين بعهدهم يوم النحر فكان الباقي من الاشهر الحرم التى هى الثلاثة المسروعة خمسين يوما تنقض
بانقضاء شهر الحرم فامثوا اليهم عهدهم المتقبل المشركين حيث يوجدون من محل حرم وبه قال جماعة من اهل العلم منهم
الضحاك وروى عن ابن عباس واختاره ابن جرير وقيل المراد بها شهر العهد المشار اليها بقوله فامثوا اليهم
عهدهم الى مدتهم سميت حرما لان الكسب بجانته حرم على المسلمين فيها واما المشركين فالتعرض لهم والى هذا ذهب
جماعة من اهل العلم منهم مجاهد وابن اسحق وابن زيد وعمر بن شبيب وقيل هى الاشهر المذكورة في قوله سبحانه
في الارض اربعة اشهر وقدره وى ذلك عن ابن عباس جماعة ورجح ابن كثير وحكاه عن مجاهد وعمر بن شبيب
ومحمد بن اسحق وقادة والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وسنى خذ وهما الاسرفان الاخيرين هو الاخير
وسنى واحصوا وهما من التصرف في بلاد المسلمين الا باذن منهم واقعدوا وهما كل من
هو الموضع الذى يرتقب فيه العدو وهذه الآية التضمنة للامتناع من القتال المشركين عند انسلخ الاشهر الحرم كل من
لا يخرج عنها الا من خصته الستة المرأة والصبي والعاجز الذى لا يقايل وكذلك لا يخص منها اهل الكتاب
الذين يعطون الجزية على فرض تناول المشركين لهم وهذه الآية نسخت كل آية فيها ذكر الارض عن المشركين
والصبر على اذاهم وقال الضحاك وعطاء والسدي هى منسوخة بقوله تعالى فاما من بعد فاما فاذن الا
لا يقتل صبرا بل من عليه ولفاوى وقال مجاهد وقادة بل هى منسوخة لقوله فاما من بعد ولما فاذن الا

انما يصح ساجد الله من امن بالله واليوم الآخر وفعل ما به من لوازم الايمان واقام الصلوة واستنى
الزكوة ولم يخش الا الله فمن كان جاسعا بين هذه الاوصاف فهو تحقيق لجماعة المساجد لاس من كان غالبا
منها او من بعضها واقصر على ذكر الصلوة والزكوة والخشية بينهما بما به من اعظم امور الدين على ما عده
عامة فقه السنة على عباده لان كل ذلك من لوازم الايمان والسمو وسنة انما المشركون نجس وهو
لا يشي ولا يجمع وقد استدل بالآية من قال ان المشرك نجس الذات كما ذهب اليه بعض الظاهرية وروى
عن الحسن البصري وهو محكي عن ابن عباس وذهب الجمهور من السلف والخلف ومنهم اهل المذاهب الاربعية
الى ان الكافر ليس نجس الذات لان الله سبحانه اهل طعامهم وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك من قوله
ما يفيد عدم نجاسته وواتهم فاكل في آيتهم وشرب فيها وتوضأ منها وانزلهم في سجده فلا يقربوا الفاليتهم
فعدم قربانهم المسبب بالحداد متفرع على نجاستهم والمراد بالسجدة الحرام على ما يروى عن عطاء جميع الحرم وهو
غيره من اهل العلم الى ان المراد بالسجدة الحرام نفسه فلا يمنع المشركون من دخول سائر الحرم وقد اختلف اهل العلم
من دخول المشرك غيره من المساجد فذهب اهل المدينة الى منع كل مشرك عن كل سبي وقال الشافعي والآ
عامة في سائر المشركين خاصة في السجدة الحرام فلا يمنعون من دخول غيره من المساجد قال ابن العربي وهذا
جموده ومنه على الظاهر لان قوله انما المشركون نجس تبينه على العلة بالشرك والنجاسة وجاب عنه بان هذا القيد
مردود بربطه صلى الله عليه وسلم انما في سجده وانزال وفد ثقيف فيه وروى عن ابي حنيفة مثل قول الشافعي
وهذا انه يجوز دخول الذي سائر المساجد من غير حاجته وقيد الشافعي بالحاجة وقال قتادة انه يجوز ذلك
للمؤمن دون المشرك وروى عن ابي حنيفة ايضا انه يجوز له دخول الحرم ثم هو يهني المسلمين عن ان يكمنهم من
ذلك فهو من باب نولهم لا ريبك هنا بعد عامه وهذا فيه قولان احدهما انه سنة تسع وهي التي
جاء فيها ابو بكر على الموسم الثاني انه سنة عشر قال قتادة قال ابن العربي وهو الصحيح الذي يعطينه مقتضى
اللفظ وان من العجب ان يقال انه سنة تسع وهو العام الذي وقع فيه الاذان ولو دخل فلما لم يزل
واره يوما فقال له بولاه لا تدخل هذه الدار بعد يومك لم يكن المراد اليوم الذي دخل فيها انتهى وجاب عنه
بان الذي يعطينه مقتضى اللفظ هو خلاف ما عهده فان الاشارة بقوله بعد عامهم الى العام المذكور قبل
اسم الاشارة وهو عام الغدا وهكذا في المقال الذي ذكره المراد الثاني عن دخوله بعد يوم الدخول الذي
وقع فيه الخطاب والظاهر لا يخفى ولعله اراد تفسير بعد المضاف الى عامهم ولا شك انه عام عشروا
تفسير العام المشار اليه بهذا فلا شك ولا ريب انه عام تسع وعلى هذا قيل قول قتادة وقد استدل من
قال بانه يجوز للمشركين دخول السجدة الحرام وغيره من المساجد بهذا القيد اعني قوله بعد عامهم هذا قال
ان النبي مختص بوقت الحج والعمرة فهم ممنوعون عن الحج والعمرة فقط لاس مطلق الدخول ويجاب
عنه بان ظاهر النبي عن القران بعد هذا العام يفيد المنع من القران في كل وقت من الاوقات

الكائنة بعده وتخصيص بعضها بالجواز يحتاج الى خفض السالفة فأتوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب فيه الامر بقتال من جمع بين هذه الاوصاف حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون الجزية وزنها فغلة من جنبي يجرى وهي في الشرع بالعطية المعادة على عمده وقد ذهب جماعة من اهل العلم منهم الشافعي واحمد والحنيفة واصحابه والثوري وابو ثور الى انها لا تقبل الجزية الا من اهل الكتاب وقال لا وزاعي وما لك ان الجزية تؤخذ من جميع اجناس الكفرة كما يناسن كان ويدخل في اهل الكتاب على القول الاول الجوس قال ابن المنذر لا اعلم خلافا في ان الجزية تؤخذ منهم واختلف اهل العلم في مقدار الجزية فقال عطاء لا مقدار لها وانما تؤخذ على ما صولحو عليه وبه قال يحيى بن آدم وابو عبيد وابن جرير الا انه قال اقلها دينار واكثرها لاهله وقال الشافعي دينار على الغني والفقير من الاحرار البالغين لا ينقص منه شيء وبه قال ابو ثور قال الشافعي وان صولحو على اكثر من دينار جازوا اذا زادوا وطابت بذلك أنفسهم قبل منهم وقال مالك انها اربعة دنانير على اهل الذمة واربعة درهما على اهل الورك الغني والفقير سواء ولو كان مجوسيا لا يزيد ولا ينقص وقال ابو حنيفة واصحابه ومحمد بن الحسن واحمد بن حنبل اثنا عشر واربعة وعشرون وثمانية واربعون والكلام في ذلك سفر في سواطه قال الشوكاني والحق من هذه الاقوال ما قرناه في شرحنا المنتقى وغيره من مؤلفاتنا انتهى وقد سبقه الى ذلك السيد العلامة محمد الاسير برسالة مفردة في هذه المسئلة واحكامها سماها افادة الائمة بآحكام اهل الذمة واجاد فيها وافاد وكلما على ذلك في شرحنا على بلوغ المرام فليرجع اليها الشائئة والذين يكفرون الذهب والفضة قيل هم المتقدم ذكرهم من الاخبار والريبان وانهم كانوا يصنعون هذا الصنع وقيل هم من يفعل ذلك من المسلمين والاولى حمل الآية على عموم اللفظ فهو واسع من ذلك واصل الكثرة في اللغة الضم والجمع ولا يختص بالذهب والفضة قال ابن جرير الكثرة كل شيء مجمع لبعضه الى بعض في بطن الارض كان او على ظهرها انتهى واختلف اهل العلم في المال الذي ادبت زكوة اهل السبي كثر اصر لا فقال قوم هو كثر وقال آخرون ليس بكثرة من القائلين بالقول الاول ابو ذر وقبيدة بما فضل عن الحاجة من القائلين بالقول الثاني عمر بن الخطاب وابن عمر وابن عباس وجابر وابو هريرة وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وهو الحق للادلة المصروفة بان ما ادبت زكوة فليس بكثرة اجماعا خض الذهب والفضة دون سائر الاموال بالذكر لانها اثخان الاشياء وغالب ما يكثرون وان كان غيرهما حكمها في تحريم الكثرة ولا يفتقونها كناية عن عدم اداء الزكوة ونحوها في سبيل الله فبشرهم بحذاب السيمر **التاسعة** ان عدوة الشهوة عند الله اثنا عشر شهرا امي في حكمه وقضائه وحكمته وذلك ان الله سبحانه لما حكم في كل وقت بحكم خاص غير الكفار تلك الاوقات بالنسبي والكبيسة

فاخبرنا بما هو حكمه في كتاب الله يوم خلق السموات والارض في هذه الآية بيان ان السجادة
هذه المشهورة سماها باسمائها على هذا الترتيب المعروف يوم خلق السموات والارض وان هذا هو الذي
جاءت به الانبياء ونزلت به الكتب وان لا اعتبار بما عذر العجم والروم والقبض من الشهرة التي يصططلحون
عليها ويحجلون بعضها ثلثين يوما وبعضها اكثر وبعضها اقل منها اربعة حرم هي ذو القعدة و
ذو الحجة ومحرم ورجب ثلاثة متواليات وواحد فرسما ودر بيان ذلك في السنة المطهرة ذلك
الدين القيم اي كون هذه الشهرة كذلك ومنها اربعة حرم هو الدين المستقيم والحساب الصحيح والعدو
الستوفى فلا تظلموا فيه انفسكم اي في هذه الاشهر الحرم باليقاع القتال فيها والتهاكك فيها
وقيل ان الضمير يرجع الى الشهرة كلها الحرم وغير باوان السدني عن الظلم فيها والاول اولي وقد روي
جماعة من اهل العلم الى ان تحريم القتال في الاشهر الحرم ثابت بحكم لم ينسخ هذه الآية ولقوله يا ايها الذين
آمنوا لا تحاربوا شعرا لله ولا الشهر الحرام ولقوله فاذا انسح الاشهر الحرم فاقبلوا الشهرين ويجاب عنه
بان الامر بقتل المشركين ومقتلهم مقيدة بانسلاخ الاشهر الحرم كما في الآية المذكورة فليكون سائر الايام
المتضمنة للامر بالقتال مقيدة بما ورد في تحريم القتال في الحرم للمادة الواردة في تحريم القتال فيه واما
استدلاله من انه معلوم من اصل الطائفة في شهر حرام وهو ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين وغيرهما فقد
اجيب عنه انه لم يثبت محاصرتهم في ذي القعدة بل في شوال والحرم انما هو اجتناب القتال في الاشهر
الحرم لا اتمامه وبهذا يحصل الجمع العاشرة وقائلو المستحسين كافة اي جميعا وهو مصدق
في موافق الحال قال الزجاج مثل هذا من المصادرة كعاقبته لا تشني ولا تنجج كما يقالون
كافة وفيه دليل على وجوب قتال المشركين وانه فرض على الاعيان ان لم يقيم البعض الجاهلية عشرة
انصر واحال كونكم خفافا وثقالا وقيل المراد منفردين او مجتمعين وقيل نشاما وغير نشاط وقيل فقتلوا
واغنيا وقيل بقتل من السلاح وكثير من منه وقيل اصحاء ومريض وقيل شبابا وشيوخا وقيل جالا وفرسانا
وقيل من الاعمال له ومن الاعمال وقيل من سبق الى الحرب كالطلالعة ومن يتأخر كالجيش وقيل غير ذلك
ولا مانع من حمل الآية على جميع هذه المعاني لان معنى الآية انفرأخت عليكم الحركة اولقت قبل هذه الآية
منسوخة بقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى وقيل الناسخ لما تولد تعالى فلو انفر من كل فرقة
سهم طائفة الآية وقيل هي محكمة وليست بمنسوخة ويكون اخراج الاعمي والاعمج بقوله ليس على الاعمي
ولا على الاعمج خرج والمرضى الضعيف بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى من باب التخصيص
لان باب الشئ على فرض دخول هو لا تحت قوله خفافا وثقالا والظاهر عدم دخولهم تحت العموم
وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله فيه الاموال والجواهر والافئس وسبابا على الجاهل
فالفرار بها بدون بانفسهم والاغنياء باموالهم وانفسهم واليهاد من اكد الفرار من عظمها وهو فرض كفا.

جهانا كان البعض يقوم بهما والعدو ويدفعه فان كان لا يقوم بالعدو والجميع المسلمين في طرس الارض
 او اقطار وجب عليهم ذلك وجوب عين الشائنة عسكرة لا يستاذنك الذين لا يومنون
 بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باصولهم وانفسهم والله عليهم بالمتقين معناه على ما يقتضيه
 ظاهر اللفظ انه لا يستاذنك الميونون في الجهاد بل اسمهم ان يبادوا اليه غير توقف ولا ارتكاب منهم لو لم
 الاذن منك فضلا عن ان يستاذنوك في التحالف انما يستاذنك في القعود عن الجهاد والتحلف
 عنه الذين لا يومنون بالله واليوم الآخر وهم المنافقون وذكر لايمان بالهدا ولا غير باليوم الآخر
 ثانيا في الموضعين لانها الباعثان على الجهاد في سبيل الله الشائنة عسكرة انما الصدقات
 انما من صبح القصر ولحريف الصدقات للجنس اي ينسب هذه الصدقات مقصورة على الاصناف الاربعة
 لا يتجاوزها بل هي لهم لا لغيرهم وقد اختلف اهل العلم على ان يجب ان تسبب الصدقات على هذه الاصناف الثمانية
 او يجوز صرفها الى البعض دون البعض على حسب ما يرى الامام او صاحب الصدقة فذهب الى الاول
 الشافعي وجماعة من اهل العلم وذهب الى الثاني مالك والشافعية وبه قال عمر وخليفة وابن عباس
 وابو العالية وسعيد بن جبيرة وميمون بن مهران قال بن جرير وهو قول اكثر اهل العلم احتج الاولون
 بما في الآية من القصر وحديث زياد بن الحارث الصديقي عند ابى داود والدارقطني قال ائمتنا النبي
 صلى الله عليه وآله فاني رجل فقال عطني من الصدقة فقال له انك انما لم يرض بحكمي ولا غيره في الصدقات
 حتى حكم فيها فهو جواز ثمانية اصناف فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك واجاب الآخرون بان ما في الآية
 من القصر انما هو لبيان الصرف والمصرف لا لوجوب استيعاب الاصناف وبان في اسناد الحديث
 عبد الرحمن بن زياد بن النعمان الا فرقي وهو ضعيف وما يوردهما ذهب اليه الآخرون قوله تعالى ان تمدا
 الصدقات فمنها هي وان تحنوا بها ولو لم يفرقوا فهو خير لكم والصدقة تطابق على الواجبة كما تطلق على
 وصح عنه صلى الله عليه وآله قال قلت ان اخذ الصدقة من اغنياكم وارادوا في فقر اكم وقد ادى مالكم الاجل
 على القول الآخر قال ابن عبد البر يريد اجماع الصحابة فانه لا يعلم له مخالفا منهم الفقهاء والمساكين
 قد هم لانهم اوجب من البقية على المشهور لشدة حاجتهم وقد اختلف اهل العلم في الفرق بين
 الفقير والمساكين على اقوال فقال يعقوب بن السكيت والقيلي ويونس بن حبيب ان الفقير
 حاله ان المسكين قالوا لان الفقير هو الذي له بعض ما يكفيه وليقيم المسكين الذي لا شيء له و
 ذهب الى هذا قوم من اهل الفقه منهم ابو حنيفة وقال آخرون بالعكس فخلوا المسكين حسن حاله ان
 الفقير وحتجوا بقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين ليحملون في البحر فاخبر ان لهم سفينة من سفن
 البحر ورجاسات جملة من المال ويؤيده لقول النبي صلى الله عليه وآله من الفقير مع قوله اللهم احسن مسكينا ومتني
 مسكينا والى هذا ذهب الاصمعي وغيره من اهل اللغة وحكاها الطحاوي عن الكوفيين وهو احد قول الشافعي

والله وذهب ابن القاسم وسائر اصحاب مالك وروى قال ابو يوسف وروى قال قوم الفقير المحتاج المتعفف
والمسكين السائل قاله الازهرى واختاره ابن شعبة وروى عن ابن عباس وقيل غير ذلك لا يوافق
من لا ياتي الاستكثار منه بقاعدة ليعتد بها والاولى في بيان ماهية المسكين ما ثبت عن رسول الله
عند البخاري وسلم وغيرهما من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بهذه الطواف
الذي يلطوف على الناس فترده للقمعة واللقمتان والتمران قالوا فما المسكين يا رسول الله
قال الذي لا يجد غنى لغنيه ولا يظن له فيصدق عليه ولا يسأل الناس شيئا والعاملين عليها
امى السعاة الذين يقيم الامام لخصيل الزكوة فانهم يتحجون منها قسطا واختلف في القدر الذي اخذوه
منها فقيل الثمن وى ذلك عن مجاهد والشافعي وقيل على قدر اعمالهم من الاجرة روى ذلك عن حنيفة
وصحابه وقيل يعطون من بيت المال قدر اجرهم وى ذلك عن مالك ولا وجه لهذا فان الله تعالى
قد اخبر بان لهم نصيبا من الصدقة فكيف يمنعون منها ويعطون من غير ما واختلفوا هل يجوز ان يكون
العامل ما شئما ام لا فمنه قوم واجازه آخرون قالوا يعطى من غير الصدقة والمولفة قلوبهم قوم
كانوا في صدر الاسلام فقيل لهم الكفار الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يقاتلهم ليسوا بواكنا ولا يدخلون في الاكل
بالقهر والسيف بل بالعطاء وقيل هم قوم اهلوا في الظاهر ولم يحسن اسلامهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتلهم
بالعطاء وقيل هم من اهلهم من اليهود والنصارى وقيل هم قوم من غطاء المشركين ولهم اتباع فاعطاهم
النبي صلى الله عليه وسلم ليتابعوا على الاسلام واعطى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة ممن لم يظاهروا كابي سفيان بن حرب
والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وحوليط بن عبد العزى اعطى كل واحد منهم مائة من الابل وروى القصة
واعطى آخرين وروى وقد اختلف العلماء هل سهم المولفة قلوبهم باق بعد ظهور الاسلام ام لا فقال عمر
والحسن والشعبى قد انقطع هذا الصنف بخرقة الاسلام ولهم وروى واشهر من ذهب مالك وصحابته
وقد ادعى بعض الحنفية ان الصحابة جمعت على ذلك وقال جماعة من العلماء سهمهم باق لان الامام ربما احتاج
ان يتألف على الاسلام وانما قطعهم لما راى من اعزاز الدين وبه انتمى المادى وى في كتاب الاحكام السلطانية
قال يونس سالت النهرى عنهم فقال لا اعلم نسخ ذلك وعلى القول الاول يرجع سهمهم لسائر الاضداد
وفى الرقاب اى في قلوبهم ان يشترى رقابا ثم ليعتقها وى ذلك عن ابن عباس وابن عمر وروى قال مالك
واحمد بن حنبل وسحق وابو عبيد وقال الحسن البصرى ومقاتل بن حيان وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن
جبير والنخعي والنهرى وابن زيد انهم المكاتبون يعاونون من الصدقة على مال الكتاب وهو قول الشافعي
وصحاب الراى ورواية عن مالك الاولى على كل في الآية على القولين جميعا الصدق الرقاب على شرط العبد
واعتاقه وعلى عانة المكاتب على مال الكتاب والغادين هم الذين يكتبهم الديون ولا وفاء عندهم بها
ولا خلاف في ذلك الا من الزمدين في سفاته فانه لا يعطى منها ولا من غير الا ان يتوب وقد اعلن

النبي صلى الله عليه وسلم من تحمل حمالة دارشدة الى اعانته منها وفي سبيل الله هم القرابة والمرايطون
 يعطون من الصدقة ما يتفقون في غزوهم ودر بطنتهم وان كانوا اعداء وها قال اكثر العلماء وقال
 ابن عمر ومحمد بن الحجاج والعماد وروى عن احمد واثبت انها جمل المج من سبيل الله وقال ابو حنيفة وصاحباه
 لا يعطى الفارسي الا اذا كان فقيرا مشقة طوبى وابن السبيل هو المسافر والسبيل الطريق ونسب
 اليها المسافر للملازمة ايها والمراد الذي انقطع به الاسباب في سفره عن بلده ومستقره فانه يعطى
 منها وان كان غنيا في بلده وان وجد من يسلفه وقال مالك اذا وجد من يسلفه فلا يعطى قوله لينة
 من الله يعني كون الصدقات مقصورة على هذه الاصناف هو حكم لازم فرضه الله على عباده وها
 عن مجازة المراجعة عشرة يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين الامر بهذا الجهاد امر لا
 من بعده وجاهد الكفار يكون بمقاتلتهم حتى يسلموا وجاهد المنافقين يكون باقائه الحجمة عليهم حتى
 يخرجوا عنه ويؤمنوا بآبائه وقال الحسن ان جهاد المنافقين باقائه الحد وعليهم اختاره قتادة قيل
 في توجيه ان المنافقين كانوا اكثر من يفعل موجبات الحد وقال ابن العربي ان هذه دعوى لا
 برهان عليها وليس العاصي مبافق انما المبافق بما يكون في قلبه من النفاق بما لا يتلبس به الجراح
 ظاهره واخبار الحد ودين تشهد بسيمايتها انهم لم يكونوا منافقين واعلظ عليهم الغلط لقيض المرتبة
 وهو شدة القلب وخشونة الجانب قيل وهذه الآية انشئت كل شيء من العفو والصبر والصفح وفي الترحيم
 مثلهما انما عشرة فان رجلك الله الرجع متعدي كالرد والرجوع لازم والفار لتفصيل
 ما بعد ما على قبلها وانما قال الى طائفة منهم لان جميع من اقام بالمدينة لم يكونوا منافقين بل كانوا
 فيهم غيرهم من المؤمنين لهم اعذار صحيحة وفيهم من المؤمنين من لا عذر له ثم غفوا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وثاب الله عليهم كالثلاثة الذين خلفوا وقيل انما قال الى طائفة لان منهم من تاب عن النفاق و
 ندم على التخلف فاستأذنوك للخروج معك في غزوه اخرى بغير ذلك هذه فقل لهم لن
 تخرجوا معي ابد اولن تقابلوا معي عدواي قل لهم ذلك عقوبة لهم ولما في استصجابهم
 من المفاسد انكم رضيت بالعودة اول مرة للتعايل اي لن تخرجوا معي ولن تقابلوا
 الاكم رضيت بالعودة والتخلف اول مرة وهي غزوة تبوك فاقعد وامع الخالفين جمع خالف الزوج
 بهم من اختلف عن الخروج وقيل المعنى فاقعد وامع الفاسدين من قولهم فلان خالف اهل بيته اذا كان
 فاسدا فيهم السبا وسنة عشيرة ولا فصل على احد منهم ذات صفة لا حد وابد انظر لتأييد
 النفي قال الزباج معنى قوله ولا تقف على قبري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دفن اقام
 وقف على قبره ودعاه فنعى له ما منه وقيل معناه لا تقف بمقامات اصلاح قبره وجملة انهم كفوا والآ
 لتعليل للنهي عن صلوة الجنازة والقيام على قبور هؤلاء المنافقين السبا بجمعة عشيرة ليس على انصاف

وهم ارباب الزمان والهرم والعمى والعرج ونحو ذلك ثم ذكر العذر العارض فقال ولا على المريض والمراد بالمرضى
 كل ما يصدق عليه اسم المرض لغة او شرعا وقيل انه يدخل في المرض الاعمى والاعمى ونحوهما ثم ذكر العذر الرابع
 الال سال لالالبدين قال لا ولا على الذين لا يجدون ما يتفقون اى ليست لهم اموال يتفقونها فيما
 يحتاجون اليه من التجهز للجهاد فيجب سباجه عنهم ان يكون عليهم حرج واما ان الجهاد مع هذه الاعذار
 سناطر عنهم غير واجب عليهم بقيد القول اذا افلحوا اصل النصح اخلاص العمل ونصح القول اى فلهذه
 له والنصح لله الايمان به والعمل بشريعته وترك ما يخالفها كما كانا كان ويدخل تحته ونحوه الاوليا لنصح
 عباده ومحبة الجاهدين في سبيله وبذل النصيحة لهم في امر الجهاد وترك المعاونة لاعدائهم بوجه من الوجوه
 ونصيحة رسوله صلى الله عليه وسلم التصديق بنبوته وبراءة به وطاعته في كل ما يأمر به او ينهى عنه وهو الالة من الاله
 ومعاونة من عاونه ومحبة كظيم سنته واهيائه بالبرهوتها بما يبلغ اليه القدرة وقد ثبت في الحديث الصحيح ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة ثلاثا قالوا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعما هم جملة
 ما على المحسنين من سبيل مفرقة لمضمون ما سبق اى ليس على العذورين الذين هم طائفة عقاب
 ومواخاة والله غفور رحيم وفي معنى هذه الآية قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله ليس
 على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج واسقاط التكليف عن هؤلاء العذورين يستلزم
 عدم ثبوت ثواب الغزو لهم الذي عذرهم الله عنه مع غيرهم اليه لولا احببهم العذر عنه ومنه حديث
 انس عند ابى داود واحمد واسلم في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد تركتم بعدكم قوما ما سترهم
 من سبيرو ولا نفقتهم من نفقتهم ولا قطعهم واذا الا وهم معكم قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم
 بالمدينة فقال حبسهم العذر واخرجهم احدكم من حديث جابر ثم ذكر الله سبحانه من جملة العذورين من
 تضمنه قوله ولا على الذين اذا ما اوتوا لتجاهلهم على ما يركبون عليه في الغزو قلت لا احيد
 ما احكام عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع اى حال كونهم بالبين خونا منصوب على
 او على الحالة ان لا يجدوا ما يتفقون لاعتناء النفس ولا عندك انما السبيل اى طريق العقوبة
 والمواخاة على الذين يستأذنونك في التخلف عن الغزو واحال ان هم اغنياء اى يجدون ما
 يحكمهم ما يتجهزون به رضوانا يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم اى سبب الاستدانة
 مع الغنا امر ان احدهما الرضا بالصفقة انما ستره اى ان يكونوا مع الخوالف والثاني الطبع من الله على
 قلوبهم فهو سبب هذا الطبع لا يعلمون ما فيه البرح لهم حتى يختاروه على ما فيه الخسران الثامنة عشرة
 خذ من اموالهم صدقة وقد اختلف اهل العلم في هذه الصدقة المأمور بها فتشيل هي صدقة الف
 وقيل هي خصوصية لهذه الطائفة المستغفرة بذنوبهم لانهم بعد التوبة عليهم عرضوا اموالهم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقلت هذه الآية من التبعض على التفسيرين قال السيوطي فاخذ ثلث اموالهم فتصدق

بذلك للمغفرة فان كل من اتى ذنبا ليس له ان يتصدق والآية مطلقة مبنية بالسنة المطهرة والصدقة
 مأخوذة من الصدق اذ هي دليل على صدق مخرجها في ايمانه تطهرهم وتزكّيهم بها الضمير في الفعلين
 للبنى صلعم وقيل للصدقة اي تطهرهم بهذه الصدقة المأخوذة منهم والاول اولى ومعنى التطهير اذ لم يزل
 ما يتعلق بهم من اثر الذنوب ومعنى التزكية المبالغة في التطهير وصل عليه صلى الله عليه وسلم بعد اخذك
 لتلك الصدقة من اموالهم قال النحاس وعلى اهل اللغة جميعا قايما علمنا ان بصلوة في كلام العرب الدعاء
 ان صلواتك سكن لهم اي بالسكن اليه النفس وتطهر به التاسعة عشرة ما كان للبنى اية
 اصنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذكر اهل التفسير ان ما كان في القرآن ياتي
 على جهتين الاول على النفي نحو ما كان لنفس ان تموت الا باذن الله والاخر على معنى النفي نحو ما كان
 لكم ان تؤذوا رسول الله وما كان للبنى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية فان القرابة في مثل
 هذا الحكم لا تأثير لها وهذه الآية متضمنة لقطع الموالاة للكفار وتحريم الاستغفار لهم والدعاء بما لا يجوز لمن كان
 كافرا ولا ينافي هذا ما ثبت عنه صلعم في الصحيح انه قال لعلمهم حين كسر المشركون رابعتيته وشجوا وجهه اللهم اغفر
 لقومي فانهم لا يعلمون لانه يمكن ان يكون ذلك قبل ان يبلغ تحريم الاستغفار للمشركين وعلى فرض انه
 قد كان بلغه كما يفيد سبب لنزول فانه قبل يوم احد بحدّة طويلة فصدا عنه الاستغفار منه لقوله تعالى
 على سبيل الحكاية عن تقديمه من الانبياء كما في صحيح مسلم عن عبد الله قال كان في النظر الى النبي صلعم يحكي نبيا
 من الانبياء ضرب به قومه وهو مسيح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي البخاري
 ان النبي صلعم ذكر نبيا قبله شجى قومه فحبل نجيب عنه بانه قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون من بعد اثنين
 لهم انهم اصحاب الجحيم هذه الجملة تضمن التعليل للنهي عن الاستغفار والمعنى ان هذا التبيين موجب
 لقطع الموالاة لمن كان كافرا وعدم الاعتداد بالقرابة لانهم ما توا على الشرك وقد قال سبحانه ان الله لا يغفر
 ان يشرك به فطلب المغفرة لهم في حكم المخالفة لوعده ووعده العشر واما كان المومنون
 ليتفروا كما انه اختلف المفسرون افي منابا فذهب جماعة الى انه من بقیة احكام الجهاد لانه سبحانه لما
 بالغ في الامر بالجهاد والانتداب الى الغزو وكان المسلمون اذا بعث رسول الله صلعم سرّوه الى الكفار
 ينفرون جميعا ويتكرون المدينة خالية فاخرهم سبحانه بانه ما كان لهم ذلك اي ما صح لهم ولا استقام ان
 جميعا فلو لا معنى هذا في تضييقه على معنى الطلب نفرون كل فرقة منهم طائفة ويبقى من عبدا
 هذه الطائفة النافرة ويكون الضمير في قوله ليتفقهوا في الدين عايذا الى الفرقة الباقية والمعنى ان لغة
 من هذه الفرقة تخرج الى الغزو ومن بقی من الفرقة يقفون لطلب العلم ويعلمون الغزاة اذ ارجعوا اليهم
 من الغزو ويذهبون في طلبه الى المكان الذي يجدون فيه من تعليم منه لياخذوا عنه الفقه في الدين و
 لينتدروا قومهم اذ رجعوا اليهم عطف عليه ففيلة شارة الى انه ينبغي ان يكون غرض التعلم الاستغفار

وتبایح الشریعة لا الترفع علی العباد والقبسط فی البلاد وذهب آخرون الی ان هذه الآیة لیست من لقیة
 احکام الجهاد بل هی حکم مستقل بنفسه فی مشروعیة الخروج لطلب العلم والتفقه فی الدین جلالة سبحانه متصلا
 بما دل علی ايجاب الخروج الی الجهاد فیکون السفر نوعین الاول سفر الجهاد والثانی السفر لطلب العلم ثم لا
 ان وجوب الخروج لطلب العلم انما یمکن اذا المرء الطالب من تعلم منه فی الحضر من غیر سفر والتفقه به العلم
 بالاحکام الشرعیة وبما یتوصل به الی العلم بها من لغة ونحو وصرف و بیان واصول وقد جعل الله سبحانه السفر
 من هذا هو التفقه فی الدین وانذار من لم یتفقه فخرج من المقصدين الصالحین المطالبین الصحیحین بها تعلم
 العلم وتعلیمه فمن کان غرضه لطلب العلم غیر یزین فهو طالب لغرض دینی لا لغرض دینی الحیاتیة
والعشرون یا ایها الذین امنوا قاتلوا الذین یلونکم من الکفار ویجحدون فیکم غلظة
 امر سبحانه المؤمنین بان یتهدوا فی مقاتلة من یمینهم من الکفار فی الدار والبلاد والنسب وان یاخذوا فیهم
 بالغلظة والشدّة والجهاد واجب لكل الکفار وان کان الابتداء من یدي المجاهدین منهم امر واقدم ثم الاقرب لا قرب

سورة هود

مکیة فی قول الحسن وعكرمة وعطاء جابر وخیرهم وقال ابن عباس وقادة الآیة وهی قوله اقم الصلوة
 طری فی النهار وایات ثمانیة وثلاث وعشرون آیة وقال صلعم اقرء البهود یوم الجمعة اخرجه الدارمی والبو داود
 فی مسحله والبوشیخ وابن مردویه وابن عساکر والبیهقی فی الشعب عن کعب الایة الاولى ولا
 تكونوا الی الذین ظلموا فسر الائمة من واة اللغة الركون بطلاق المیل والسکون من غیر تقييد بما قیده
 صاحب الکشاف حیث قال ان الركون هو المیل الیسیر وبكذا فسر المفسرون بطلاق المیل والسکون
 من غیر تقييد الا من کان من المتقیدین لما یقل صاحب الکشاف ومن المفسرین من ذکر فی تفسیر
 الركون فیوزالم یدکرها ائمة اللغة قال القرطبی فی تفسیر الركون حقيقة الاستعانة والاعتماد والسکون
 الی الشیء والرضاء ومن ائمة التابعین من فسر الركون بما هو بعض من معناه اللغوی فروی عن قتادة
 وعكرمة فی تفسیر الآیة ان معناه لا تؤدوهم ولا تطیعوهم وقال عبد الرحمن بن زید بن سلم فی تفسیر الآیة
 الركون هنا الادمان وذلك ان لا یکرع لهم کفرهم وقال البوالخالیة معناه لا ترضوا اعماهم وقد اختلف
 ایضا الائمة من المفسرین فی هذه الآیة هل هی خاصة بالمشرکین وانهم المرادون بالذین ظلموا وقد رو
 ذلك عن ابن عباس فیقول انما عاتنه فی الظلمة من غیر فرق بین کافر ومسلم وهذا هو الظاهر من الآیة ولو
 فرضنا ان سبب التناول هم المشرکون لکان الاعتبار للعموم اللفظ لا لخصوص السبب فان قلت
 قد وردت الادلة الصحیحة البالغة عدد التواتر الثابتة عن رسول الله صلعم بثبوت الانحی علی من لا دنی
 تمسک بالسنة المسطرة بوجوب طاعة الائمة والسلطانین والامر بجمعی ورونی بعض انفاذ الصحیح الطبیع

السلطان وان كان عبدا حبشيا راسه كالزبيبة وورده وجوب طاعته واقامته للصلاة والام الظاهر الكفر
 البواح والامام وابعصيته الله وظاهر ذلك انهم وان بلغوا في الظلم الى اعلى مراتبه وفعلوا الاكظم
 مما لم يخرجوا به الى الكفر البواح فان طاعتهم واجبة حيث لم يكن ما امروا به من معصية الله ومن جملة ما امر
 به تولى الاعمال لهم والدخول في المناصب الدينية التي ليس الدخول فيها من معصية الله ومن جملة ما امر
 به الجهاد واخذ الحقوق الواجبة من الرعايا واقامة الشريعة بين المتخاصمين منهم واقامة الحد ودفعه عن
 عليه وبالجملة فطاعتهم واجبة على كل من صارت تحت امرهم ونسب من كل ما امر به بما لم يكن من معصية الله
 لا بد في مثل هذا من المخالطة لهم والدخول عليهم ونحو ذلك مما لا بد منه ولا يحصى عن هذا الذي ذكرناه من
 وجوب طاعتهم بالقيود المذكورة كتواتر الادلة الواردة بل قد ورد في الكتاب العزيز واطيعوا الله واطيعوا
 واولى الامر منكم بل ورد انهم يعطون الذي لهم من الطاعة وان منعوا ما هو عليهم للرعايا كما في بعض الاحاديث
 الصحيحة بطوهم الذي لهم واسألوا الله الذي لكم بل ورد الام بطاعة السلطان وبالغ في ذلك النبي صلى
 حتى قال وان اخذ مالك وضرب نارك وان اعتبرنا مطلق الميل في السكون فمجرد هذه الطاعة المأمور بها
 مع ما يستلزمه من المخالطة عن ميل وسكون وان اعتبرنا الميل في السكون ظاهرا وباطنا فلا يتناول النهي
 في هذه الآية من مال اليم في الظاهر بل يقتضي ذلك شرعا كالطاعة او للتقية ومخافة الضرر منهم او لمصلحة
 عامة او خاصة او دفع مفسدة عامة او خاصة اذ لم يكن ليميل اليهم في الباطن ولا محبة ولا رضا بافعالهم قلت
 اما الطاعة على عمومها لجميع اتسامها حيث لم تكن في معصية الله فهي على فرض صدق مسمى الركون عليها
 مختصة لعموم النهي عنه ولا شك في هذا ولا ريب فكل من امره ابتداء وان يدخل في شيء من الاعمال التي
 امر اليهم بما لم يكن من معصية الله كالمناصب الدينية ونحوها اذا وثق من نفسه بالقيام الى ما وكل اليه ذلك
 واجب عليه فضلا عن ان يقال جازئ له وانما ورد من النهي عن الدخول في الامارة قد كان مقيدا بعدام وقوع
 الامر من يجب طاعته من الائمة والسلامين في الامار جميعا بين الادلة او مع ضعف المأمور عن القيام بالامر
 كما ورد لتفصيل النهي عن الدخول في الامارة بذلك في بعض الاحاديث الصحيحة وانما مخالطتهم والدخول
 عليهم لم يلزم بصلوات عامة او خاصة او دفع مفسدة عامة او خاصة مع كراهة ما هم عليه من الظلم وعدم ميل
 النفس اليهم ومحبته لهم وكراهة المواصلة لهم لولا جلب تلك المصلحة او دفع تلك المفسدة فعلى فرض
 صدق مسمى الركون على هذا الخصوص بالادلة الدالة على مشروعية جلب المصلح ودفع المفسدة الاعمال
 بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ولا يخفى على السخافة وبالجملة فمن يتبلى بمخالطة من فيه ظلم فعليه ان
 يزن اقواله وافعاله وما ياتي وما يذير بمن ان الشرع فان راجع عن ذلك فعلى نفسه بارأش شجني
 ومن قدر على الفرار منهم قبل ان يؤمر من جهتهم بما يجب عليه طاعته فهو الاولى والا ليقى به يا مالكا
 يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اجعلنا من عبادك الصالحين الاميرين بالمعروف والنهي

عن السكر الذين لا يخافون فيك لومة لائم وقولنا على ذلك ليس قولنا واعنا عليه قال القرطبي في
تفسيره وصحة الظاهر على التقية مستثناة من النهي بحال الاضطرار وقال النيسابوري في تفسيره قال
المحققون الركون النهي عنه هو الرضا بما عليه الظلمة او تحسين الطريقة وترتيبها عند غيرهم مشاركتهم
في شيء من تلك الابواب فاما احاطتهم برفع ضرر واجتلاب مصلحة عاجلة فغير اخلة في الركون قال
واقول هذا من طريق المعاش الرخصة تقتضي التقوى هو الاقتناع بنعم الحكمة اليسى سد كاف عبادة حتى تسكن لنا
سبب لكون اليمم وفيلشارة الى ان الظلمة اهل النار والنازك النار وصاحبة النار توجب الاحاطة من النار

سورة النحل

هي مكية كلها في قول الحسن بن عكرمة وعطاء وجابر وروى عن ابن عباس ابى الزبير انها نزلت بمكة
ثلث آيات من آخرها فمن نزلن بين مكة والمدنية في منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احدواياتها ثمان وعشرون آية وتسمى هذه السورة بسورة النعم بسبب ما عدا الله فيها
الآية الاولى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا هو ما يسكر من الخمر و
ساقا حسنا هو جميع ما يؤكل من بايتين الشجرتين كالتمر والزبيب الخ لم كان نزول هذه الآية قبل
تحريم الخمر وقيل ان السكر اخل بلبنة الحبشة والزرق الحسن الطعام من الشجرتين وقيل السكر العصير
الحلو والحلال يسمى سكر لانه قد يصير مسكرا اذا بقي فاذا بلغ الاسكار حرم والقول الاول اولى عليه
الجمهور وقد صرح اهل اللغة بان السكر اسم الخمر ولم يخالف في ذلك الا ابو عبيدة فانه قال السكر الطعم
وما يدل على ما قاله الجمهور قول الشاعر بسن الصحاب وبسن الشرب شربهم اذا جرى منهم المنذر
والسكره وما يدل على ما قاله ابو عبيدة ما اشد به جعلت حبيب الاكرين سكر اى جعلت ذم طعما
ورجح هذا ابن جرير فقال ان السكر ما يطعم من الطعام ويحل شربه من ثمار النخيل والاعناب هو الزرق
الحسن اللفظ مختلف والمعنى واحد مثل انما الشكوشى وخرلى الى سد قال الزجاج قول ابى عبيدة هذا
لا يعرف واهل التفسير على خلافه ولا حجة له في البيت الذى اشد لان معناه عند غيره انه يصف انما
تخمر بعيوب الناس وقد جعل السكر جماعة من الخفية على بالايسكر من الانبهة وعلى ما ذهب ثلثاه
بالطبخ قالوا وانما يمتن الله على عباده بما احل لهم لا بما حرم عليهم وهذا مردود بالاحاديث الصحيحة المتواترة
على نفي تاخره عن آية تحريم الخمر الشائبة ولا تختدوا ايمانكم وخال بينكم وهي ايمان البيعة
قال الواحدي قال المفسرون وهذا في نهى الذين باليعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقض العهد على الاسلام
ونصرة الدين واستدلوا على هذا التخصيص بما في قوله قلزل قدم بعد ثبوتها من المبالغة وبما في
قوله وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم لانهم اذا نقضوا العهد

مع رسول الله صلى الله عليه وآله وغيرهم عن الدخول في الاسلام وعلى تسليم ان هذه الايمان مع رسول الله
 صلى الله عليه وآله سبب نزول هذه الآية فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقال جماعة من المفسرين
 ان هذا حكم يردنا قبله لقصد التاكيد والتقرير اعني قوله ولا تقتضوا الايمان بعد التوكيد بالي قوله اتخذون
 ايمانكم دلائل الآية والمراد بالتوكيد التشديد والتخليط والثبوت وليس المراد اختصاص الشيء بالثبوت
 بالايمان الموكدة ولا بغيرها مما لا تأكيد فيه فان تحريم النقض قنابل الجمع ولكن في نقض اليمين الموكدة
 من الائم فوق الائم الذي في نقض بالموكدة منها وهذا العموم مخصوص بما ثبت في الاحاديث بصحة
 من قوله صلى الله عليه وآله من حلف على حين فرأى غير ما خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه حتى بالغ في
 ذلك فقال والله لا حلف على حين فرأى غير ما خيرا منها الا ايت الذي هو خير وكفرت عن يميني وهذه
 الالفاظ ثابتة في الصحيح وغيره ويخص ايضا من هذا العموم يمين اللغو لقوله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو
 في ايمانكم ويمكن ان يكون التقييد بالتوكيد هنا لخراج ايمان اللغو وقد تقدم بسط الكلام على الالفاظ
 في البقرة وقيل توكيد اليمين هو حلف الانسان على الشيء الواحد مراراً وعلى القبطي عن ابن عمر ان التوكيد
 هو ان يحلف مرتين فان حلف واحدة فلا كفارة عليه قال ابو عبيدة كل امر لم يكن صحيحاً فهو قتل
 الذل ما دخل في الشيء على فساده وقال الزجاج غشاً الشاة فاذ اقرأت القرآن الفاء ترتيب
 الاستعاذة على العمل الصالح قيل هذه الآية متصلة بقوله ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء والتقدير
 فاذا اخذت في قرأته فاستعد ان قال الزجاج وغيره من ائمة اللغة معناه اذا اردت ان تقرأ القرآن
 فاستعد وليس معناه استعد ان تقرأ القرآن ومثله اذا كتبت فقل بسم الله قال الواحدي وهذا
 اجماع الفقهاء ان الاستعاذة قبل القراءة الاماردي عن ابى هريرة وابن سيرين داود ومالك حمزة
 من القراءة فانهم قالوا الاستعاذة بعد القراءة وقد ذهبوا الى ظاهر الآية ومعنى فاستعد بالله اسأله سبحانه
 ان يعينك من الشيطان الرجيم اى من وساوسه وتخصيص قراءة القرآن من بين الاعمال الصالحة
 بالاستعاذة عند اداؤها للتبينة على انها سائر الاعمال الصالحة عند اداؤها اهم لانها واقع الامر بها عند
 قراءة القرآن الذي لا ياتى الباطل من بين يديه ولا من خلفه كانت عند اداؤه غير ما اوفى كذا قيل
 وكذا توجيه الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله بان غيره اولى منه بفعل الاستعاذة لانه اذا امر به دفع وساوس
 الشيطان مع عصيته فكيف بسائر امته وقد ذهبوا الى ان الامر في الآية للترتيب روى عن عطاء الوجوب هذا الظاهر
 المراد بالجمعة من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكرهه وقلبه مطمئن بالايمان قال القرطبي اجمع اهل العلم
 على ان من اكرهه على الكفر حتى شئى على نفسه القتل انه لا اثم عليه وان كفره قلبه مطمئن بالايمان ولا يثبت منه
 نردجه ولا يكلم عليه بحكم الكفر وحكى عن محمد بن الحسن انه اذا اظهر الكفر كان متردداً في الظاهر وفيما بينه وبين الله
 على الاسلام وثبت من امراته ولا يصلح عليه ان مات ولا يرث اباه ان مات مسلماً وهذا القول مردود على قائل

مد فوج بالكتاب السنة وذو هب الحسن البصري والا ذراعي والشافعي يسمون الى ان هذه الرخصة مثل
 ان يكبر على السجود وغيره ويدفعه طاهر الآية فانها عامة في من اكره من غير فرق بين القول والفعل ولا
 دليل للمقاصرين للآية على القول بخصوص السبب لا اعتبار به مع عموم اللفظ كما تقر في علم الاسول
 ولكن من شرح بالكفر صدر اى اختاره وطابت بنفسه فليس عليه غضب من الله ليس بعد
 هذا الوعيد العظيم وهو الجمع للمتردين من غضب الله وعظم عذابه بقوله وله عذاب عظيم وعيب
 الى ما سبقه ولا تقولوا ما تصف السنتكم الكذب هذا احلال وهذا احرام قال الكسا
 والزجاج ناهنا مصدريه وانصبا للكذب بالاقولوا اى لا تقولوا الكذب لاجل وصف سنتكم ومناه
 لا تحلوا ولا تحرموا لاجل قول تنطق بالسنتكم من غير حجة ويجوز ان تكون ما موصولة والكذب منتصبا
 بتصف اى لا تقولوا الذى تصف سنتكم الكذب فيه هذا احلال وهذا احرام فحذف لفظة فيه لكونه محال
 فيكون قوله هذا احلال وهذا احرام بدل من الكذب ويجوز ان يكون فى الكلام حذف بتقدير القول اى
 ولا تقولوا ما تصف سنتكم فتقول هذا احلال وهذا احرام او قاله هذا احرام وهذا احلال ويجوز ان ينصب
 الكذب ايضا بتصف ويكون ما مصدريه اى لا تقولوا هذا احلال هذا احرام لوصف سنتكم الكذب واللام
 فى قوله لتفتروا على الله الكذب هى لام العاقبة لالام العرض اى فيعقب ذلك افتراءكم على الله
 الكذب بالتحليل والتحريم واسناد ذلك اليه من غير ان يكون منه اخرج ابن ابي خاتم عن ابي نصره
 قال قرأت هذه الآية فى سورة النحل ولا تقولوا ما تصف سنتكم الكذب هذا احلال وهذا احرام الى
 آخر الآية فلم ازل اخاف الفتيا الى يومى هذا قال فتح القدير قلت صدق رحمه الله فان هذه الآية
 تنادى بها قوم لفظا فیتما من ائمتي بخلاف ما فى كتاب الله او فى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما يقع كثيرا من
 للمراى المقدرين له على الرواية او ابا الحسين لعلم الكتاب السنة كالمقلدة وانهم محققون بان يحال بينهم وبين
 فتاوىهم ومنعوا من جهالاتهم فانهم فتوا بغير علم من الله ولا هدى ولا كتاب منير فضلو او اضلوا فهم
 ومن يتقيد بهم كما قال القائل كبهمة عمياء قاذر ما بها اعمى على عوج الطريق الحائر واخرج الطبر
 عن ابن مسعود قال عسى رجل يقول ان الله لم يزل يبعث رسله حتى يبعث الله نبيا او يقول ان الله
 حرم كذا او احل كذا فيقول الله لم يزل يبعث رسله حتى يبعث الله نبيا او يقول ان الله لم يزل يبعث رسله حتى يبعث الله نبيا
 للمفتي ان يشهد على الله ورسوله بانه احل كذا او حرمه او اوجب له او كرهه لا بما يعلم ان الامر فيه كذلك
 ما نص الله ورسوله على اباخته وتحريمه او ايجابه او كراهته واما ما وجدته فى كتابه الذى تلقى عن تلمذونه
 فليس له ان يشهد على الله ورسوله وبغير الناس بذلك ولا علم له بحكم الله ورسوله قال غير واحد من السلف
 ليعذر احدكم ان يقول احل الله كذا وحرم الله كذا فيقول الله لم يزل يبعث رسله حتى يبعث الله نبيا او يقول ان الله لم يزل يبعث رسله حتى يبعث الله نبيا
 صحيح مسلم من حديث بريدة بن الحصيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حاصرت حصنا فساكوك

ان تنزلهم على حكم الله ورسوله فلا تنزلهم على حكم الله ورسوله فانك لا تدري ان القريب حكم الله فيهم ام لا
ولكن انزلهم على حكمك وحكم اصحابك وسكنت شيخ الاسلام يعني الشيخ ابن تيمية رضي الله عنه قال حضرت
مجلسا في القضاة وغيرهم فخرجت حكومتهم فيها احد بهم يقول زفر فقلت له ما هذه الحكومتة فقال هذا حكم
فقلت له صار قول زفر حكم الله الذي حكم به والنزوم به الامنة قل هذا حكم زفر وقوله ولا تقل حكم الله ونحو
هذا من الكلام انتهى السامع ادع الى سبيل ربك حذف الفعول للتعميم لكونه نعت الى الناس
كافة وسبيل الله هو الاسلام بالحكمة اي بالمقالة الحكمة اي الصحيحة قيل هي الحج القطعية المغيبة
لليقين والموعظة الحسنة وهي المقالة المشتملة على الموعظة الحسنة التي يستحسنها السامع ويكون
في نفسها حسنة باعتبار ارتفاع السامع بها قيل هي الحج الظنية الاتقاعية السوجية للتصديق بمقتضى ما
قيل وليس للدعوة الا هاتان الطريقتان ولكن الداعي قد يحتاج من النظم الالهي استعمال المعارضة
والمناقضة ونحو ذلك من الجدل ولهذا قال سبحانه وجادلهم بالتي هي احسن اي بالطريق التي هي
احسن طرق الجادلة وانما امر الساجد بالمجادلة المحسنة لكون الداعي محقا وغرضه صحيحا وكان خصمه مبطلا وخصمه
فاسدا السابعة وان عاقبته فعاقبوا بمثل ما عوقبته به اي بمثل ما فعلكم بالتجاوز واذلك
قال ابن جرير نزلت هذه الآية فبينما يصيب بطلانته ان لا ينال من ظالمه اذا تمكن الاشمل ظلماته لا يتعدى
الى غيرهما وهذا صواب لان الآية وان قيل ان لها سببا خاصا فالاعتبار بعجوم اللفظ وعمومه يؤدى الى
المعنى الذي ذكره وفي سبحانه الفعل الاول الذي هو فعل البادى بالشرعوتة مع ان العقوبة ليست الا
فعل الله اني وهو المجازي للمشاكلته وهي باب معروف وقع في كثير من آيات الكتاب العزيز ثم حث سبحانه
على العقوبة فقال ولئن صدرت له وخير للصابرين اي للذين صبرتم عن المعاقبة بالمثل الصبر لكم من الامتناع
ووضع الصابرين الظاهر موضع الضمير ثانيا من ان عليهم انهم صابرون على الشدايد وقد ذهب الجمهور الى ان هذه الآية محكمة
لأنها واردة في الصبر عن المعاقبة والثنا على الصابرين على العموم وقيل هي منسوخة بآيات القتال فلا وجه لذلك

سورة الاسراء وان واحد عشر

وهي بكيت قال ابن عباس ومثارة ابن الزبير لانه استثنى الاثلاث آيات قوله عز وجل ان كادوا ليسفروا
الارض نزلت حين جازى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيف حين قالت اليهودي ليست هذه بارض الانبياء وقوله تعالى نزل
وقوله تعالى ان ربك اعطى الناس زاد مقاتل قوله ان الذين اوتوا العلم من قبله الآية الاولى
ولا تجعل يدك مغولة الى عنقك ولا تبسسطها كل البسطة هذا المعنى انما اول كل مكلف هو ان يحاط
للمنعي صلمه تعرضا للامنة وتعليما لهم والخطاب لكل من يصلح لهم المكلفين والمراد انتهى للانسان ان
يسلك امسا كما يصير مضيقا على نفسه وعلى له ولا يوسع في الانفاق توسيعا لا حاجة اليه حيث يكون

بسر فافهمي عن جاني الافراط والتفريط يحصل من ذلك مشروعية التوسط وهو العدل الذي تدب
اليه ولا تك فيها مفراطا او مفراطا كما طرقت في قصص الامور ومهم وقد مثل السجدة في هذه الآية حال
الشيخ بحال من كانت يده مخلولة الى عنقه بحيث لا يستطيع التصرف بها ومثل حال من يجاوز الحد في التصرف
بحال من يبسط يده بسطا لا يتعلق بسببه فيها شيء مما يقبض الايدي عليه وفي هذا التصوير مبالغة بليغة
ثم بين سبحانه غاية الطرفين المعنى عما يقال فتعقد فلو ما عند الناس بسبب ما انت عليه من الشيخ مشغول
بسبب ما فعلته من الاسراف اى منقطعاً عن المقاصد بسبب الفقر والجسود في الاصل النقطه عن السير
وقيل معناه ما دأب على ما سلف الثمانية ومن قتل مظلوماً اى لا بسبب من الاسباب المسبوقة
لقتله شرعاً فقد جعلنا لولييه سلطاناً اى لمن يلي امره من ورثته ان كانوا موجودين او من له
سلطان ان لم يكونوا موجودين والسلطان التسلط على القاتل ان شاء قتل وان شاء عفى ان شاء
اخذ الدية فلا يسف في القتل اى لا يجاوز ما اباح الله فيقتل بالواحد الاثنين او جماعة او مثل بالقاتل
او بعينه انه اى الولي كان منصوصاً اى هو يدافعنا فان السجدة نصره باثبات القصاص له بما
ابرزه من الحجج واوضحه من الدلائل والولايات بعونته والقيام بحقه حتى يستوفيه وقيل هذه الآية من
اول ما نزل من القرآن في شأن القتل لانها كية المشاهدة ولا تقف ما ليس لك به علم اى لا تتبع
ما لا تعلم من قولك تفويت فلما اذا اتبعت اثره ومنه قافية الشعر لانها تقف على بيت ومنه القليلة الشبهة
بالقافه لانهم يتبعون آثار اقدام الناس معنى الآية النبي ان يقول الانسان لا يعلم او يعمل بما لا يعلم له و
هذه قضية كلية وقابها جماعة من المفسرين خاصة بامور فقال لانهم احداً باليس لك به علم وقيل اى في شأنا
الزور وقيل اى في القافية وقال القيني معنى الآية لا تتبع الحس والظنون وهذا صواب فان ما عدا ذلك هو العلم
وقيل المراد بالعلم هنا هو الاعتقاد والبراه المستفاد من مستند قطعياً كان او ظاهرياً قال ابو السعود في تفسيره
دستحاله بهذا المعنى لا ينكر شيوعه وقال الشوكاني في فتح القدير اقول هذه الآية قد ولت على عدم جواز العمل
بما ليس بعلم ولكنها عامية مختصة بالادلة الواردة بجواز العمل بالظن كالعن العام ونحوه وانما العمل بالشهادة
والاجتهاد في القبية وفي جواز الصيد ونحو ذلك فلما يخرج من عمومها ومن عموم ان الظن لا يغني عن
الحق شيئاً الا ما قام دليل جواز العمل به الراى في مسائل الشرع ان كان لعدم وجوب الدليل في الكتاب
والسنة فقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم كما في قوله صلى الله عليه وسلم لما بعثه فاضايم لقضى قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال
بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد راى وهو حديث صالح للاحتجاج به كما اوضحنا ذلك في
بحث مفرد وما التفتت على الراى مع وجود الدليل في الكتاب والسنة ولكنه قصر صاحب الراى
عن البحث فيما رايه فهو داخل تحت هذا النبي ودخول اولياءه المحض راى في شرح الله ولنا من عندنا
بكتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولم ندر اليه حاجة على ان الترخيص في الراى عند عدم وجود الدليل

انما هو رخصة للمجتهد يجوز له ان يعمل به ولم يدل دليل على انه يجوز لغيره العمل به ونحوه من مثل مسائل الشرع وهذا تفخيم
لك اتم الايضاح ويظهر لك اكل ظهور ان هذه الآراء المدونة في الكتب الفروعية ليست من الشرع في شيء
والعامل بها على شفا جرت به العادة المستكثرة من الرأي قد غنى باليس له به علم والمقلد المسكين العامل بها
ذلك المجتهد قد عمل باليس له به علم ولا من قلده ظلمات بعضها فوق بعض انتهى وقد قيل ان هذه الآية خاصة
بالعقائد ولا دليل على ذلك اصل بل علم السجادة النبي عن العمل باليس له به علم بقوله ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك اشارة الى الثلاثة الاعضاء واجريت مجرى العقلاء ولما كانت مسئلة عن احوالها مشاهدة على
اصحابها وقال الزجاج ان العرب لقبوا عيال يعقل وعمالا يعقل بالولئك النشد ابن جرير استدلالا على عدم جواز هذا
قول الشاعر
فم المنازل بعد منزلة البلوى في العيش بعد اولئك الايام في
او تلك الاقوام وتبع غيره على ذلك الخطا صاحب الكشاف والضمير في كان من قوله كان عنه مسئلة
يرجع الى كل كذا الضمير في عنه ومعنى سوال هذه الجوارح انه يسأل صاحبها عما استعملها فيه لانه لا يستطيع ان يستعمل هو
الروح الانساني فان استعملها في الخير استحق الثواب وان استعملها في الشر استحق العقاب وقيل ان السجادة
ينطق بالاعضاء وهذه عند سوالها فيخبر عما فعله صاحبها **الرابعة** ولا تمس في الارض مرجحا قيل هو شدة
الفح وقيل التكبر في المشي وقيل تجاوز الانسان قدره وقيل الخيال في المشي وقيل البطر والاشر وقيل النشاط
والظاهر ان المراد به الخيال والفح قال الزجاج في تفسيره الآية لا تمس في الارض فحشا لا فحرا وذكر الارض
مع ان المشي لا يكون الا عليها او على ما هو معتد عليها تأكيدا وتقوية ولقد احسن من قال **ولا تمس**
فوق الارض الا تواضعا فكم تحمها قوم هم منك ارفع في وان كنت في عز وحرز ومنعة فكم مات من
قوم هم منك امسح في الرج مصدر وقع حالا اي ذامر وفي وضع المصدر موضع الصفة نوع تأكيد وقوله
مرا بفتح الميم وحكي يعقوب عن جماعة كسر على انه اسم فاعل **انما** مسبهة اتم الصلوة لدلوك الشمس
قد اجمع المفسرون على ان هذه الصلوة المراد بها الصلوة المفروضة وقد اختلف العلماء في دلوك الشمس
في هذه الآية على قولين احدهما انه زوال الشمس عن كبد السماء قاله عمر وابنه وابو هريرة وابو برة وابن
عباس والحسن والشعبي وعطاء ومجاهد وقادة والضحاك وابو جعفر واختاره ابن جرير والقول الثاني انه غروب
الشمس قاله علي وابن مسعود وابو بن كعب وابو عبيد وروى عن ابن عباس وقال الفرزدق ولوك الشمس
من لذين زوالها الى غروبها قال الزهري معنى الدلوك في كلام العرب الزوال ولذلك قيل لشمس في البيت
نصف النهار والكتابة وقيل لها اذا قلت والكتابة لانها في الحالتين زايئة قال والقول عندي انه زوالها
نصف النهار لتكون الآية جامعة للصلوات الخمس والمعنى اتم الصلوة من وقت دلوك الشمس الى
غسق الليل ويدخل فيها الظهر والعصر وطلعت الشمس في الغسق الليل في الغسق ان وقرآن الفجر هي صلوة الصبح
فهذه خمس صلوات الى غسق الليل هو اجتماع الظلمة قال الفرزدق والزجاج يقال غسق الليل وغسق اذا

اقبل بظلاما قال ابو عبيد الغنصق سواد الليل اصل الكلمة من السيلان يقال اغسقت اذا سالت وقد
استدل بهذه الغاية اعني قوله الى غسق الليل من قال ان صلوة الظهر تهاذي قتها من الزوال الى الغروب
ذلك عن الاذراعى الى غنيمة وجوزها مالك الشافعي في حال الضرورة وقد وردت الاحاديث الصحيحة المتواترة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعيين اوقات الصلوة فيجب ان تحمل هذه الآية على ما بينته السنة فلا يسلان كذلك وقد كان الفجر
قال المفسر ان المراد بصلوة الصبح قال الزجاج وفي هذه فائدة عظيمة تدل على ان الصلوة لا تكون للبقرة حتى سميت
الصلوة قرانا وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة على انه لا صلوة الا بقاء تحت الكتاب في بعض الاحاديث الحاجة من مخرج حسن
وقرآن جهاد وروايد على جوب لقائه في كل كثر ولو خلف الامام علي عليه السلام من الصلوات بمن بعدهم والحق وقد ورد
الشعوباني في وفاته تحرير الجواب في غير ان قرآن الفجر كان مشفوعا اي تشهد ولا كلمة الليل ولا كلمة
النهار كما ورد في ذلك في الحديث الصحيح وبذلك قال جمهور المفسرين السامية ولاحقه بصلواتك
ولا تخافت لها اي بقرأة صلاتك على حذف المضاف للمعلم لان الجمهور الخاتمة من نعوت الصلوات لان
نعت افعال الصلوة هي من اطلاق الكل واردة الجوز يقال انضت صوته خفوتا اذا قطع كلامه وخفض
وسكن خفت الرزع اذا قبل مخافت الرجل بقرأته اذا لم يرفع بها صوته قيل معناه لا تجهر بصلواتك كلما
ولا تخافت بها كلما والاول اولى وابتنى بين ذلك اي الجمهور والخاتمة المدلول عليها في الفاعلين سبيلا
اي طابقا مستويا بين الامرين فلا يمكن جمهورية ولا مخافة بها وعلى التفسير الثاني يكون معنى ذلك النسي عن
بقراءة الصلوات كلما والنسي عن المخافة بقراءة الصلوات كلما والامر بسجود البعض منها بجمهورها وبصلوة
الليل والخاتمة بصلوة النهار وذهب قوم الى ان هذه الآية منسوخة بقوله ادعواكم لضربا خفيتها
السماوية ولما امر ان لا يذكر ولا ينادى الا باسماء الحسنى شبه على كيفية الحمد فقال وقيل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا كما يقوله اليهود والنصارى ومن قال من المشركين ان الملائكة بنات الله
تعالى السعدن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له شريك في الملك اي مشارك في ملكه وربوبية كما يجزم
الشنوية ونحوهم من الفرق القائلين بتعدد الالهة ولو كان له ولي من الازل اي لم يتج الى مولاه احد
لذل ليحقه مستغن عن الولي والنصير وقال الزجاج اي لم يتج الى ان يتصرف بغيره وفي التعرض في ابتداء
الحمد لهذه الصفات الجليلة ايدان بان استحق الحمد من له هذه الصفات لانه القادر على الاجاد وافاضته نعم
لكون الولد محبته متجالة ولانه ايضا يمتدح حدوث الاب لانه متول من جز من اجزائه والتحدث غير قادر
على كمال الانعام والشكر في الملك انما يتصور لمن لا يقدر على الاستقلال به ومن لا يقدر على الاستقلال
عاجز فضلا عن تمام ما هو له فضلا ان يضاع ما هو عليه ايضا الشكرية موجبة للتنازع بين الشكرين وقد
يمنع الشريك من افاضة الخير الى اوليائه ويؤدي الى الفساد ولو كان فيها الاله الا الله لفسدتا والمحتاج الى
ولي ينفذ من الذل وينصرف على من اراد ان لا تضعيف لا يقدر على ما يقدر عليه من مستغن بنفسه وكبره

تأكيد الحق عظمته تعظيما ووصفه بأنه عظيم من كل شيء اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم
 اليه هذه الآية الحمد لله الذي انعم الصغير من الهة والكبير واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبد الكريم بن ابى اية
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الغلام من بنى باسمه اذا افصح سبع رات الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى آخر السورة
 واخرج احمد والطبراني عن معاذ بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية كلها

سورة طه آياتها مائة وخمسون آية

وهي مكية قال القرطبي في قول السبع وكان ذلك سبب اسلام عمر رضي الله عنه والقصة مشهورة في كتب
 الآيات ولا تمدن عينيك الى النظر تطويله وان لا يكاد يروى استحسانا للمنظور اليه عجايبه وفيه ان النظر
 غير الممدود مضبوطه وذلك بان يبادر الشيء بالنظر ثم يفيض الطرف الى ما متعنا به الى ما تطمح بنظره
 الى زخارف الدنيا لمحو رغبته فيها وتمن لها ولا تطل نظر عينيك الى ذلك واذ واجاههم مفعول
 متعنا والازواج الاضافه قاله ابن قتيبة وقال الجوهري الازواج القراء قال الواحدي انما يكون في
 عينيه الى الشيء اذا ودم النظر نحوه وادامته النظر اليه يدل على استحسانه وتمنيه وقال بعضهم معنى الآية وتجنب
 احد اعلى ماوتي من الدنيا وزوان الحسد منى عنه مطلقا زهرة الحياة الدنيا انى ينبتا ويجهتا بالنبات

سورة الحج

هي مكية او مدنية والجمهور على انها مختلطة منها مكية ومنها مدنية وآياتها ثمان وسبعون آية قال الجمهور ان السورة
 مختلطة منها مكية ومنها مدنية في قال القرطبي وهذا هو الصحيح قال العزمي وهي من اعاجيب السور تزلزل ليلها و
 نهارا سفر وحضر اكلها من ليلها وحريرها ناسخا ونسوخا محكما ومتشابها وقد ورد في فضلها الاحاديث
 والآية الاولى يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نزلنا من البعث اى لاعادة بعد الموت فانظروا
 في سبيل خلقكم فانا خلقناكم في خمس خلق ابيكم آدم عليه السلام من تراب ثم من نطفة اى من سمي نطفة لقلته ونطفة
 القليل من الماء وقد يقع على الكثير منه والنطفة القطرة ثم من علقه هى الدم الحار والعلق الدم العبيط اى الطيرى
 المتجدد وقيل الشديد الحمرة والماء والدم الحار المتكون من انى ثم من مضغة وهى القطعة من اللحم قد يامضغ
 المانع فيكون من العلقه خلقه بالبرصفة المصنفة اى مستبينة الخلق ظاهرا والتصوير وغلو خلقه اى لم
 يستثن خلقها ولا ظهر تصويرها قال ابن الاعراب الى خلقه يريد قد بدا خلقه وغير خلقه لم تصو قال الاكثر اكل
 خلقه بنفع الروح فهو الخلق وهو الذى ولد تمامه واسقط كان غير خلقه اى غير خلقه بالكمال خلقه بالروح
 قال الفرار خلقه تام الخلق وغير خلقه السقط ومنه قول الشاعر
 الخرم ويك والحياء والنسنى انا خلقناكم على هذا النمط البديع لنبيين كلكم كمال قد رزنا على ما اردنا

كاحياء السموات وبشتم فارموا على ذلك فمقنوا والآية من شواهد البعث بعد الموت الثابتة
هذه ان خصمان احدهما انجس الفرق اليهود والنصارى والصابون والمجوس والذين اشكروا النعم
الاخر المسلمون فها فرقتان مختصمان قال الفراء وغيره وقيل المراد بالخصمين الجنة والناظر قالت الجنة خلقني
لرحمة وقالت النار خلقني لعقوبة وقيل المراد بالخصمين هم الذين برزوا يوم بدر فمن المؤمنين حمزة وعلي
وعبيدة ومن الكافرين عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وقد كان ابو بكر يقسم ان هذه الآية نزلت
في هؤلاء المتبازرين وقال مثل هذا جماعته من الصحابة وهم اعرف من غيرهم باسباب التورول وقد ثبت في
الصحيح ايضا عن علي عليه السلام انه قال فبينا نزلت هذه الآية وقال سبحانه اختصموا ولم يقل اختصما قال
الفراء لانهم جمع ولو قال اختصما لجاز ومنه في ربه اى في شان ربهم اى في دينه او في ذاته او في صفاته
او في شريعته لعباده او في جميع ذلك **الثالثة** ان للذين كفروا ويصدون والمراد بالصد منها الاكل
لاهم والاسقبال فصح بذلك عطفه على الماضي ويجوز ان يكون الواو في وليصدون واوا الحال اى كفروا
واحال انهم ليصدون والمراد بالصد المنع عن سبيل الله اى دينه فالمنع مني يمنعون من ايراد الدخول في
دين الله والمسجد الحرام معطوف على سبيل الله قيل المراد بالنسي بنفسه كما هو الظاهر من هذا النظم
القرآنى وقيل الحرم كله لان المسلمين صعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عنه يوم الحديبية وقيل المراد بكنة دليل
قوله الذى جعلناه للناس سواء اى جعلناه للناس على العموم يصلون فيه فيطوفون به يستويافيه
الخالف هو المقيم فيه الملائكة والهاد اى الواصل من البادية والمراد به الطارى عليه من غير فرق
بين كونه من اهل البادية او من غيرهم قال القرطبي واجمع الناس على الاستواء في المسجد الحرام نفسه وداخلها
في مكة فذهب مجاهد ومالك الى ان دور مكة ومنازلها يستوي في القيمة والطارى وذهب عمر بن الخطاب
وابن عباس وجاعة الى ان للنفا وهم ان ينزل حيث وجدوا على رب المنزل ان يؤويه شأرا م الى دور
الجهنم الى ان دور مكة ومنازلها ليست كالمسجد الحرام ولا لها منع الطارى من التورول فيها والحاصل
ان الظاهر في هذا راجع الى الصلوات الاولى فاني هذه الآية بل المراد بالمسجد الحرام نفسه وجميع الحرم ومكة على
الخصوص والثاني بل كان فتح مكة صلى الله عليه وسلم وعلى فرض ان فتحها كان عنوة بل اقرأ النبي صلى الله عليه وسلم في ايدى
الها على الخصوص او جعلها لمن نزل بها على العموم وقد اوضح الشوكاني رح هذا في شرحه نيل الاوطار على
منتقى الاخبار بالاحتياج الناطق فيه الى زيادة البرهنة والبدن قرأ ابن ابي اسحق بضم الباء والدال و
قرأ الباقون باسكان الدال وهما لقشان وهذا الاسم خاص بالابل سميت بدنة لانها تبذل والبدنة اسم
وقال ابو حنيفة ومالك انه يطلق على غير الابل والاولى للاوصاف التى هى ظاهرة في الابل وما يفيد
كتب اللغة من اختصاص هذا الاسم بالابل وقال ابن كثير في تفسيره واختلفوا في صحة اطلاق البدن
على البقرة على قولين اصحهما انه يطلق عليها ذلك شرعا كما صح الحديث جعلناها لكم من شعائر الله

اي اعلام دينه لكم فيها خيرا اي مستافع دينية ودينية فاذا ذكر والسجود الله عليها اي على خرابا ومعنى صوابا انها قائمة قد صنعت قوا كلها لانها قائمة معقولة واحمل هذا الوصف في الخيل يقال صفوا النبل فهو صافن اذا قام على ثلاث قوائم وثني الرابطة وقرر الحسن والاعرج ومجاهد وزيد بن اسلم وابو موسى الاشجري صدائي اي خوالص لشركا لشركون بمعنى التسمية على خرابا احدا وواحد صواب صافه وهي قررة الجهد وواحد صوابي صافيه وقرر ابن مسعود وابن عمرو ابن عباس وابو جعفر محمد بن علي صوابن بالنون جمع صافنة وهي التي قد رفعت احدى يديها بالعقل لئلا تضطرب ومنه قوله تعالى والصافات الجياذ فاذا وجبت الوجوه السقوط اي فاذا سقطت بن خرابا جنوبها وذلك عند خروج روحها فكلوا منها ذهاب الجهد والى ان هذا الامر للنسب وكذا قوله اطعموا القانع والمعتز وبه قال مجاهد والنخعي وابن جرير وابن شريح وقال الشافعي وجماعة هو لا وجوب واختلاف في القانع من هو فاقيل هو السائل فاقيل هو المعتق عن السؤل المستغنى ببلذ ذكر معناه الخيل مبالا قال زيد بن اسلم وابنه وسعيد بن جبير والحسن وروى عن ابن عباس والثاني قال عكرمة وقتاده واما المعتز فقال محمد بن كعب القرظي ومجاهد وابراهيم والكلبي الحسن الذي تميز من غير سوال وقيل هو الذي يعتريك ويساكك وقال مالك حسن ما سمعت ان القانع الفقير والعشر الزائر وروى عن ابن عباس ان كلاما الذي لا يسال ولكن القانع الذي يرضى بما عنده ولا يسال والمعتز الذي يتعرض لك ولا يسالك كذا اي مثل ذلك لتسخير البديع سخرا كما لك فصارت مقاديركم الى موضع خرابا فخرنا وقد تقصون بها بعد الحان خرابا على ما والركوب على ما والطلب لما ونحو ذلك لعلمكم تشكرون هذه النعمة التي انعم الله عليكم

سورة النور آياتها اربع وستون

واخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير قال انزلت سورة النور بالمدنية الآية الاولى الزانية الزنا هو وطى الرجل لمرأة في فراها من غير نكاح ولا شبهة نكاح وقيل هو المباح في فرج شتى طبعيا محرما شرعا والزانية هي المرأة المطاوعة للزنا المكنة منه كما تبني عنه الصيغة لا الكربة وكذلك الزاني فاجلدوا كل واحد منهما الجلد الضرب يقال جلده اذا ضرب جلده مثل بطنه اذا ضرب بطنه ورأسه اذا ضرب رأسه مائة جلدة وهو وجه الزاني الحر البالغ البكر وكذلك الزانية وثبت بالسنة زيادة على هذا الجلد وهو تعريب عام وقيل الشافعي واخصه مالك بالرجل دون المرأة وجعله البصينة الى راسي الامام واما المملوك والمملوكة فجلد كل واحد منهما خمسون جلدة لقوله سبحانه فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب هذه النفس في الامام والحق بين العبيد لعدم الفارق واما من كان محصنا من الاحرار فعليه الرجم بالسنة الصحيحة المتواترة وبإجماع اهل العلم والقرآن المنسوخ لفظه الباني كنه وهو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة ذرا جماعة من اهل العلم مع الرجم جلدة مائة وقد اوضح الشوكاني ما هو الحق في ذلك في شرحه للمتقن وهذه الآية

لاية الحبس آية الاولى اللتين في سورة النساء ووجه تقدير الزانية على الزاني بانها ان الزنا في ذلك الزمان كان في النساء اكثر من الرجال كان آيات تنصب على الواهبين ليس من من اراد الفاحشة منهم وقيل وجه التخصيص ان المرأة هي الاصل في الفعل وقيل لان الشهوة فيها اكثر وعليها اغلب وقيل لان العاصيين اكثر او من شئ من الحجة والصيانة تقدم ذكرها لتغليظها واتهامها والخطاب في هذه الآية للمأثمة من قام مقامهم قيل للمساكين لان اقامتهم الجور وروايتهم عليهم جميعا والامام يوجب عنهم اولا يكتمهم الاجماع على اقامتهما ولا تاخذ كتمانهما رافقه هي الرقعة والرحمة وقيل هي الرق الرحمة ومعنى في دين الله في طاعته وحكمه كما في قوله تعالى ما كان لياخذاه في دين الملك ثم قال شتبا للمؤمنين ومبيها للمؤمن ان كتمهم قومون بالله واليوم الآخر كما يقول الرجل لعصه على امر ان كنت رجلا فافعل كذا اي ان كنتم تصعد قون بالتوبة والبغث الذي فيه جزاء الاعمال فلا تطلبوا الجور ووليست هذه عند ابهما طائفة من المؤمنين اي لحضرة زيادة في التكبير بها وشيوع العار عليهما وشتمها فضيحتها والطائفة الفرقة التي تكون حادثة حول الشيء من الطوائف واقل الطائفة ثلثة وقيل اثنان وقيل واحد وقيل اربعة وقيل عشرة والثالثة والذين يرمون المحصنات بتعار الرمي لشم لفا حشة الزنا لكونه جنات بالقول وسبي هذا الشتم بهذه الفاحشة قدنا والمراد بالمحصنات النساء وخصهن بالذكر لان قد من شتمهن والعارفين عظم ولحق الرجال بالنساء في هذا الحكم بالاختلاف بين علماء هذه الامة وقد جمع شيخ شيخنا الشوكاني في ذلك رسالة رد بها على بعض التاخرين من علماء القرن الحادي عشر لما نازع في ذلك وقيل ان الآية تعم الرجال والنساء والتقدير الافس المحصنات ويؤيده قوله تعالى في آية اخرى والمحصنات من النساء فان البيان بكونهن في النساء يشعر بان لفظ المحصنات يشمل غير النساء والامكن للبيان كثير معنى قيل ارادوا بالمحصنات الفروج كما قال والتي احصنت فربما فتنازل الآية الرجال والنساء تغليبا وفيه ان تغليب النساء على الرجال غير معروف في لغة العرب المراد بالمحصنات هنا العفاف وقد مضى في سورة النساء ذكر الاحصان وما يحتمله من المعاني وللعلماء في الشرط المتفق في المقدوف والقاذون ابحاث مطولة في كتب الفقه منها ما هو ماخوذ من دليل ومنها ما هو مجرور ابي حبت وذهب الجمهور من العلماء الى انه لا حد على من قذف كافرا او كافرة وقال الزهري وسعيد بن المسيب ان ابي ليلى انه يجب عليه الحد وكذا ذهبوا الى ان العبد يجلد اربعين جلدة وقال ابن مسعود وعمر بن الخطاب وقبيصة يجلد ثمانين جلدة قال القرطبي واجمع العلماء على ان الحر لا يجلد العبد اذا افترى عليه لقبان مرتبته وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم ان من قذف مملوكا بالزنا يقيم عليه الحد يوم القيامة الا ان يكون كما قال ثم ذكره سبحانه في الاثامه الحد على من قذفت المحصنات فقال شتم لحياتوا اربعة شهره ليشهدون عليهم بوقوع الزنا منهم من لفظ ثم يدل على انه يجوز ان تكون شهادة الشهود في غير مجلس القذف وبه قال الجمهور ووالله في ذلك بالكل وبظاهر الآية انه يجوز ان يكون الشهود مجتمعين

وغيره قين وخالف في ذلك الحسن بن مالك واذا لم يكمل الشهود اربعة والباقي فليس يرون حد القذف قال
الحسن بن الشعبي لاحد على الشهود ولا على الشهود عليه وبه قال احمد والوصيفة ومحمد بن الحسن بن سيرين ذلك ما وقع
في خلافة عمر رضي الله عنه من جلدته لثلاثة الذين شهدوا على الغيرة بالنزنا ولم يخالف في ذلك احد من
الصحابة فاجلدوهما ثمانين جلدة الجلد الضرب كما تقدم والمجالد الضاربة في الجلود وبالجلود وشم
استعير للضرب بالحصا والسيف وغيرهما ولا تقبلوا لهم شهادة ابد الا في ما جمعوا لهم بين السر والعلانية
وترك قبول الشهادة لانهم قصاصوا بالقذف غير عدول بل فسقوا كما حكم الله عليهم بقوله واولئك
هم الفاسقون ونزهة جليلة مستأنفة مقررة لما قبلها والفسق هو الخروج عن الطاعة ونجاسة الخصال
الثالثة والذين يرمون ازواجهن ولم يكن لهم شاهد على شهودن بمارمونهن من الزنا الا
انفسهم فشهادة احداهم التي تزيل عنه حد القذف اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين
في ما رما بهن الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك ويدع عنها
العذاب الذي هو وهو الحد ان تشهد اربع شهادات بالله انه اى الزوج لعن الكاذبين
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان الزوج من الصادقين فيما رما بهن الزنا وتخفيف الغضب
بالمرأة للتغليظ عليها لكونها اصل الفجور وراوته ولان النصار يكثرن اللعنة في العادة ومع استكثار من منه
لا يكون له في قلوبهم كبير موقع بخلاف الغضب وفي الملاعة احاديث كثيرة واخرج عبد الرزاق عن عمر
بن الخطاب وعلي بن مسعود قالوا لا يجتمع الثلاثة ابداء وقد لبسنا الكلام على ذلك في شرحنا
لباب المرام فليخرج اليه الرتبة يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتنا غير مسبحين الله سبحانه
عن دخول البيوت بغير استئذان لما في ذلك من مخالطة الرجال للنساء فرما يورد الى الزنا او القذف
فان الانسان يكون في بيته ومكان خلوة على حاله قد لا يحب ان يراه عليها غيره فبني الله سبحانه عن
دخول بيوت الغير الى غاية يري قوله حتى تستأمنوا الاستئناس الاستعلام والتفحص اى حتى تستعلموا
من في البيت والغنى حتى تعلموا ان صاحب البيت قد علمكم وتعلموا انه قد اذن بفتحكم فاذا علمتم
ذلك فسلمتم وقيل الاستئناس الاستئذان وتسلموا على اهلهما قد بينه صلعم بان يقول السلام عليكم
او دخل مرقا وثكنا واختلفوا اهل القيد الاستئذان على السلام وقال الاثرون انه يقدم السلام على الاستئذان
او قبل السلام عليكم او قبل وهو الحق لان البيان منه صلعم لا ياتي كان هكذا وقيل ان رفع بصرك على انسان
قد علم السلام والاقدم الاستئذان ذلك هو اى الاستئناس والتسليم اى دخولكم فيها خيولكم
من الدخول لفتنة لعنكم قد كسروا ان الاستئذان خير لكم والمراد بالذكر الاتعاظ والعمل بما
امر به الخامة قل الامم من خص المؤمنين مع تحريم على غيرهم لكون قطع ذريع الزنا التي منها النظر

احق بها من غيرهم واولى بذلك ممن سواهم قبل ان في الآية دليل على ان الكفار غير مخاطبين بالشرعيات
 كما يقول بعض اهل العلم يعني غرض البصر الطباق البنفسج على العين بحيث يمنع الروية من ابصارهم
 هي التبعية واليه ذهب الاكثرون وبينوه بان المعنى غرض البصر عما يحرم والاقتصاف به على ما قيل من جهة
 انه يعنى لما طرأ اول نظرة تقع من غير قصد وقيل غير ذلك في هذه الآية دليل على تحريم النظر الى غير من كل نظر
 اليه ومعنى يحفظوا فر وجههم انه يجب عليهم حفظها عما يحرم عليهم وقيل المراد شرف وجههم عن ان يراها من
 يحل له وبها ولا مانع من ارادة المحبين فالحل يفضل تحت حفظ الفرج وقيل وجه المحبي لمن في الابصار دون
 الفرج انه موسع في النظر فانه لا يحرم منه الا ما استثنى بخلاف حفظ الفرج فانه مضيق فيه فانه لا يحل منه الا
 ما استثنى وقيل الوجهان غرض البصر كونه كالتعذر بخلاف حفظ الفرج فانه ممكن على الاطلاق والاشارة بقوله ذلك
 الى ما ذكر من الغرض والحفظ وهو مبتدأ وخبر واذكى ليعلم اى الطهر لهم من دنس الريبة والطيب من القيلس
 بهذه الدنيتان الله خبير بما يصنعون لا يخفى عليه شئ من منيعهم وفي ذلك وعيد لمن لم يفيض بصره ويحفظ فرجه
 الساو منه وقل للمؤمنات يفيضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن خص النساء بالانثى
 بهذا الخطاب على طريق التاكيد لانه من تحت خطاب المؤمنين تعديا كما في سائر الخطابات القرآنية
 وظل التضييع في يفيضن ولم ينظر في يفيضوا لان لا الفعل من الاول متحرك ومن الثاني ساكنة وبها في
 جزم جوابا للامر وبذلك سجد الغرض في المؤمنين قبل حفظ الفرج لان النظر وسيلة الى عدم حفظ الفرج والوسيلة
 مقدمة على التوصل اليه معنى يفيضن كمن يفيضون فيستدل على تحريم النظر للنساء الى ما يحرم عليهن من كل ما يجب
 عليهن حفظ فرجهن على الوجه الذي تقدم في حفظ الرجال لفرجهن ولا يبدى من زينتهن اى ما يتبرهن
 به من الخلية وغيره وفي النهى عن ابداء الزينة نهى عن ابداء ما وضعها من ابدانهم بالاولى ثم استثنى سجدان من
 هذا النهى فقال الا ما اظهر منها واختلف الناس في ظاهر الزينة ما هو فقال بن مسعود وسعيد بن جبير
 هو الثياب وزاد سعيد الوجه وقال عطاء والاذاعي الوجه والكفان وقال بن عباس فتارة المسجون مخترعة
 ظاهر الزينة هو الكحل في السواك والخصاب الى نصف الساق ونحو ذلك فانه يجوز للمرأة ان تمديه وقال ابن
 عطية ان المرأة لا تبدى شيئا من الزينة ونحو كل شئ من زينتها ووقع الاستثنا فيما يظهر منها بحكم الضرورة
 ولا يخفى عليك ان ظاهر النظم القرآني النهى عن ابداء الزينة الا ما اظهر منها كالخيلاب والحرير ونحوهما على الكف
 والقدين من الخلية ونحوها وان كان المراد بالزينة موضعها كان الاستثنا راجعا الى يشق على المرأة متبر
 كالقصين القامين ونحو ذلك وبهذا اذا كان النهى عن اظهار الزينة يستلزم النهى عن اظهار مواضعها نحو
 الخطاب فانه يحل الاستثنا على ذكرناه في الموضوعين ولما اذا كانت الزينة تشمل مواضع الزينة وامتازت
 بالفسار فالامر واضح والاستثنا يكون من الجمع قال القرطبي في تفسيره الزينة على قسمين حلقية ومكتسبة
 فالحلقية وبها فانه سهل الزينة والمكتسبة ما تحايله المرأة في تحليتها كالخيلاب والحلي والكحل والخصاب

ومن قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقول الشاعر ياخذن زينتهن حسن ماترى به واذ عطلن
فهن خير عواطل به وليضربن الخمرهن على جيوبهن الخمر جمع خمار وهو ما تغطي به المرأة راسها والجيوب
جمع جيب وهو موضع القطع من الدرع والقميص ما خوذ من الجيوب وهو القطع قال المفسرون ان
نساء الجاهلية كن يسلدن خمرهن من خلفهن وكانت جيوبهن من قدام واسقة فكان تنكشف نحوهن
وقلا يدين فامر ان يضربن مقافهن على الجيوب ليسترن بذلك ما كان يبدون في لفظ الضرب
مبالغة في الالتئام الذي هو اللصاق وقد فسر الجمهور الجيوب بما ذكرنا وهو المعنى الحقيقي وقال
مقاتل ان معنى على جيوبهن على صدورهن فيكون في الآية مضاف محذوف اى على مواضع جيوبهن
ولا يبدن زينتهن الا لبعولتهن البعل هو الزوج والسيد في كلام العرب وقدم البعولة لانهم
المقصودون بالزينة ولان كل بدن الزوجة والسيرة حلال لهم وشاة قوله سبحانه والذين هم لفروجهم
حافظون الاعلى ازواجهم او ملكات ايمانهم فانه غير مبين او آباؤهن او آباء بعولتهن او ابناؤهن
او ابناء بعولتهن او اخوانهم او بنى اخوانهم او بنى اخواتهن فحجز للنساء ان يبدن الزينة
لهن الا لكثرة النخاططة وعدم شية الفتنة لما في الطباع من النفرة عن القريب وقاروى عن الحسن
والحسين صلى الله عليه وسلم وهى قوله لا جناح عليهن فى آباءهن والمراد ابناؤ
بعولتهن ذكورا واولاد الازواج ويدخل فى قوله او ابناؤهن او اولاد الاولاد وان سفلوا واولاد بناتهن
وان سفلوا وكذلك آباء البعولة وآباء الاباء وآباء الامهات وان علوا وكذلك ابناؤ البعولة
وان سفلوا وكذلك الاخوة والاخوات وذهب الجمهور الى ان العم والنخال كسائر المحارم فى جواز النظر
الى ما يجوز لهم وليس فى الآية ذكر الرضاع وهو كالنفس وقال الشعبي وعكرمة ليس العم والنخال من المحارم
او نساءهن من التخصبات من المملكات لمن بالخديته او الصجته ويدخل فى ذلك الاماء ويخرج من
ذلك نساء الكفار من اهل الذمة وغيرهم فلا يحل لمن ان يبدن زينتهن لمن لانهن لا يتحرجن من صنفهن
للرجال فى هذه المسئلة خلاف بين اهل العلم واصله النساء اليهن تدل على اختصاص ذلك بالمومنات
او ما مملكت ايمانهن ظاهر الآية ليشمل العبيد والاماء من غير فرق بين ان يكونوا مسلمين او كافرين
وبه قال جماعة من اهل العلم واليه ذهب عايشة وام سلمة وابن عباس ومالك وقال سعيد بن المسيب
لا تغرم هذه الآية او ما مملكت ايمانهن انما عني بها الاماء ولم يعن بها العبيد وكان الشعبي يكره ان ينظر
المملوك الى شعر مولاه وهو قول عطاء ومجاهد والحسن وابن سيرين وروى عن ابن مسعود وقيل
الوصيفة وابن جريح والتابعين غير اولى الا ذمة من الرجال المراد هم الذين يتبعون القوم فيصيبوا
من طعامهم لاهته لهم الا ذلك ولا حاجة لهم فى النساء قاله مجاهد وعكرمة والشعبي واصل الآية والارب

والماتية الحاجة والجمع ما رتب قبل المراد بغير اولى اثاره المحتواة الذين لا حاجة لهم في النساء وقيل البنية
وقيل العتق وقيل النخصي وقيل الخنث وقيل الشيخ الكبير ولا وجه لهذا التخصيص بل المراد بالآية ظاهراً
وهم من يتبع اهل البيت ولا حاجة له في النساء ولا يحصل منه ذلك في حال من الاحوال فيدخل في
هو لا من هو بهذه الصفة ويخرج من عداه والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء
الطفل يطلق على المفرد والمثنى والمجموع والمراد به هنا الجنس الموضوع موضع الجمع بدلالة وصفه بـ
الجمع وفي مصحف ابى او الاطفال على الجمع يقال للانسان طفل لم يراهق الحلم ومعنى لم يظفر والاطلوا
من الظهور بمعنى الاطلاع كذا قال ابن تيمية وقيل معناه لم يبلغوا حد الشهوة قاله القراء والزجاج واختلف
العلماء في وجوب ستر عدى الوجه والكفين من الاطفال فقيل لا يلزم لانه لا تخليف عليه وهو الصحيح
وقيل يلزم لانه قد شيتى المرأة وهكذا اختلف في عورة الشيخ الكبير الذي قد سقطت شهوته والاولى
بقاء الحرمة كما كانت فلا يحل النظر الى عورته ولا يحل له ان يكشفها وقد اختلف العلماء في عورة العورة
قال القرطبي اجمع المسلمون على ان السورتين عورة من الرجال والمرأة وان المرأة كلها عورة الا
وجهها ويدها على خلاف في ذلك وقال الاكثر ان عورة الرجل من سترته الى كيتية ولا يضرب
بارجله من يعلمها يخفين من زينتهن اى لا تضرب المرأة برجلها اذا مشيت لئلا يسمع صوت
خلعها من يسمع من الرجال فيعلمون انها ذات خلخال قال الزجاج وسمع هذه الزنية اشد تحريماً
للسهوة من ابدائها ثم ارشد عباده الى التوبة من المعاصي فقال سبحانه وتعالى الى الله جميعاً
ايضاً الموصون فيه الامر بالتوبة والخلاف بين المسلمين في وجوبها وانها فرض من الفضل اليه
لحكمكم تفعلون اى تفوزون بسعادة الدنيا والآخرة وقيل ان المراد بالتوبة هنا هى عما كانوا
يعملونه في الجاهلية والاول اولى لما تقر في السنة ان الاسلام يحيا قبله السما لجة والنحو الايات
مستكم الايم التي لا زوج لها كبر كانت او ثيباً والجمع ايامى والايام تشديد الياء وتشيل الرجل المرأة
قال ابو عبيد يقال رجل ايم وامرأة ايم والكثير ما يكون في النساء وهو كما مستقر في الرجال والخطاب
في الآية للام والياء وقيل للازواج والاول ارجح وفيه دليل على ان المرأة لا تشك نفسها وقد اختلف
في ذلك البر حنفية واختلف اهل العلم في النكاح هل هو مباح او مستحب وواجب فذهب الى المباح
الشافعي وغيره والى الثانى مالك والبر حنفية والى الثالث بعض اهل العلم على تفصيل لهم في ذلك
فقالوا ان خشى على نفسه الوقوع في العصية وجب عليه الا فلا والظاهر ان القائلين بالاباحت
والاستحباب لا يخالفون في الوجوب مع تلك الخشية وبالحكمة فهو مع عداها سنة من السنن
الموكدة لقوله صلعم في الحديث الصحيح بعد ترغيبه في النكاح ومن رغب عن سنتي فليس مني ولكن
مع القدرة عليه وعلى موته والمراد بالايامى هنا الاحرار والحرير واما المالكيك فذهبوا الى ذلك

والصالحين من عبادك كما تكلموا بالصالح هو الايمان وذكر سبحانه الصالح في المالكين ان
الاحرار لان الغالب في الاحرار الصالح بخلاف المالكين وفيه دليل على ان المالك لا يزوج نفسه
وانما يزوج وجه ماله وقد ذهب الجمهور الى انه يجوز لاسيد ان يكره عبده وامته على النكاح وقال مالك لا يجوز
ثم رجع سبحانه الى الكلام في الاحرار فقال ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله اى لا
يتفقوا من تزويج الاحرار بسبب فقر الرجل او المرأة او احدهما فانهم ان يكونوا فقراء يغنيهم الله سبحانه
تفصيل عليهم بذلك قال الزجاج حدثنا ابي عبد الله عليه السلام ان سبب كنفى الفقر ولا يلزم ان هذا
يكون حاصل لكل فقير او تزويج فان ذلك مقيد بالشبهة وقد يوجد في الخارج كثير من الفقراء
لا يحصل لهم الفنا اذا تزوجوا وتيل المعنى انه يغنيهم بغنا النفس وتيل المعنى ان يكونوا فقراء الى النكاح
لغنيهم اى من فضله بالجمال ليتعففوا عن الزنا والوجه الاول اولى ويدل عليه قوله سبحانه وان
عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء فاعمل المطابق هنا على التقدير هناك وجملة والله واسع
مؤكد لما قبلها من قوله الما والمراد انه سبحانه ذو وسعة لا يتقص من سعة ملكه غنا من يغنيه من عباده يعلم
بصالح خلقه يعنى من يشاء ويفقر من يشاء والثانية والذين يتبعون الكتاب كما ملكك
ايما تكلم الكاتب في الشرح ان يكتب الرجل عبده على ان يوفيه نجاة واذا ه فهو حر وظاهر قوله فكاتبوه
ان العبد اذا اطلب المكاتبه من سيده وجب عليه ان يكتبه بالشروط المذكورة بعده وهو ان علمه تفهم
خيرا والخير هو القدرة على اداء ما كتب عليه وان لم يكن له مال وتيل هو المال فقط كما ذهب اليه
مجاهد والحسن وعطاء والضحاك وطائفة من مقاتل وذهب الى الاول ابن عمر وابن زيد واختاره
مالك والشافعي والفرار والزجاج قال الفرار يقول ان رجوعهم عندهم فوافوا وما دية له مال وقال الزجاج
لما قال فهم كان الانه لاكتساب والوفاء واداء الامانة وقال الضحى ان اخيل الدين والامانة وروى
مثل هذا عن الحسن وقال عبيدة السلماني اقامته الصلوة قال الطحاوي وقول من قال انه مال
لا يصح عندنا لان العبد مال لمولاه فكيف يكون له مال قال والمعنى عندنا ان علمهم فهم خير الى الله
والصدق قال ابو عمرو بن عبد البر لم يقل ان الخير هذا المال انكر ان يقال ان علمهم فهم مال او ما
يقال علمت فيه الخير والصالح والامانة ولا يقال علمت فيه المال هذا حاصل ما وقع من الاختلاف
بين اهل العلم في الخير المذكور في الآية واذا اقررتك هذا فاعلم انه قد ذهب الى ظاهر ما يقتضيه الامر المذكور
من الوجوب عكسه وعطاء وسنن وعمر بن دينار والضحاك واهل الظاهر نقلاوا يجب على السائل
يكاتب مملوكه اذا اطلب منه ذلك وعلم فيه خيرا وقال الجمهور من اهل العلم لا يجب لك وتسكوا بالاجماع
على انه لو سأل العبد سيده ان يبيعه من غيره لم يجب عليه لك ولم يحل عليه فكذا الكتابة لانها ساقطة
ولا يخفى ان هذه حجة واهية وشبهة وهضمة والحق ما قاله الاولون وبه قال عمر بن الخطاب وابن عمر

واختاره ابن جرير ثم امر سبحانه المولى بالاحسان الى المكاتبين فقال وآتوه من مال الله الذي آتاكم
ففي هذا المرام للمكاتبين باعانة المكاتبين على مال المكتاتبة اما بان يعطوهم شيئا من المال او بان يحطوا عنهم ما كانوا عليه
وطاير الآية عدم تقرير ذلك بمقدار قيل الثلث وقيل الربع وقيل العشر ولعل وجه تخصيص المولى بهذا الامر هو
كون الكلام فيه وسياق الكلام معهم فانهم المأمورون بالمكتاتبة وقال الحسن النخعي مبرزة ان الخطاب
بقوله وآتوهم لمجيع الناس وقال ابن زيد بن اسلم ان الخطاب للمولاة بان يعطوا المكاتبين من مال الصقة
خطم كما في قوله سبحانه وفي الرقاب والمكاتب احكامهم معروفة اذا وفي بعض مال المكتاتبة ثم انه سبحانه
لما ارشد المولى الى نكاح الصالحين من المالكين نهى المسلمين عما كان يفعل اهل الجاهلية من اكرامهم
على الزنا فقال ولا تكونوا قتيلا تكف على البغاء والمراد بالفتيات هنا الاماء وان كان الفتى والفتاة
قد يطلقان على الاحرار في مواضع اخرى والبغ الزنا مصدر بلغت المرأة بتغي نهارا اذا زنت وهذا مختص بنساء
النساء فلا يقال للرجل اذا زنى انه لغى بشرط الله سبحانه هذا النهي بقوله ان اودن شخصنا لان الاكرام
لا يتصور الا عند ارادة من الشخص فان لم ترد الشخص لا يصح ان يقال لنا كرهته على الزنا والمراد بالتحصن
هنا التعفف والتزويج وقيل ان هذا التقيد راجع الى اليا م في الكلام تقديم وتأخير وقيل هذا الشرط ملغى وقيل
هذا الشرط باعتبار ما كانوا عليه فانهم كانوا يكرهون ومن يردن التعفف وليس تخصيص النهي بصيغة الزنا
التعفف وقيل ان هذا الشرط خرج مخرج الغالب لان الغالب ان الاكرام لا يكون الا عند ارادة الشخص فلا
يلزم منه جواز الاكرام عند عدم ارادة الشخص وهذا الوجه اقوى هذه الوجهة فان الامة قد تكون غير مبرزة للمعاشرة
ولا للاحرام كما فيمن لا رغبته لما في النكاح والصبيوة فتوصف بانها كرهته على الزنا مع عدم ارادتها الشخص فلا يتم
ما قيل من انه لا يتصور الاكرام الا عند ارادة الشخص الا ان يقال ان المراد بالتحصن هنا مجرد التعفف ^{بصدقه} انه لا يرد
على من كانت تريد الزواج انها مبرزة للشخص هو لغيره فقد قال الجبري بن عباس ان المراد بالتحصن التعفف ^{بصدقه} الزواج
وتابعه على ذلك غيره ثم علم سبحانه هذا النهي بقوله لفتنوا عرض الحياة الدنيا وهو يكتسب الامة بغير جوار
هذا التعليل خارج مخرج الغالب والمعنى ان هذا الغرض هو الذي كان يحملهم على اكرام الاماء على البغاري
الغالب لان اكرام الرجل لامة على البناء لا فائدة له اصلا لا يصدر مثله عن القطار فلا يدل هذا التعليل
على انه لا يجوز له ان يكرهها اذ لم يكن مبتغيا باكرامها عرض الحياة الدنيا وقيل ان هذا التعليل للاكرام
من اعتبار ان عاودتهم كانت كذلك لانه ما راد النهي عن الاكرام لمن هذا لما في المعنى الاول ولا يخفى
ومن يكرههم فان الله من بعد الكوا ههون غفور رحيم هذا مقرر لما قبله وهو كونه والمعنى ان عقوبة
الاكرام راجعة الى المكربين لا الى المكربات كما تدل عليه قراءة ابن مسعود وجابر بن عبد الله وسعيد بن جبير
فان الله غفور رحيم لمن قبل وفي هذا التفسير لعل لان المكربة على الزنا غير اثمه واجب بانها وان كانت
مكربة فزنا لا تخلوا في تضاعيف الزنا عن شايبة مطاوعة اما حكم الجبلية البشرية او يكون الاكرام

عن حد الا لجبار المنزلة للاختيار وقيل ان المعنى فان لم يكن من غير انهم لم يسموا بالاحكام او
 بشرط التوبة التي سمعوا بها الذين آمنوا الخطاب للمؤمنين ويدخل المؤمنات فيه تغليبا
 كما في غير من الخطابات قال العلماء هذه الآية خاصة ببعض الاوقات واختلوا في البراءة لئلا يستأنس
 على احوال الاول انها منسوخة قاله سعيد بن المسيب وقال سعيد بن جبير ان الامر فيها للندبة للوجوب
 وقيل كان ذلك واجبا حيث كان الا االباب لهم ولو غادوا الحال لعماد الوجوب بحكم المهندوي عن
 ابن عباس وقيل ان الامر بها للوجوب وان الآية محكمة غير منسوخة وان حكمها ثابت على الرجال
 والنساء وكسئل الشعبي عنها منسوخة هي قال لا والله فقال السائل ان الناس لا يخشون بها قال لا
 المستعان وقال القطري وهو قول اكثر العلماء وقال ابو عبد الرحمن السلمي انها خاصة بالنساء وقال ابن
 عمر هي خاصة بالرجال دون النساء والمراد بقوله الذين ملكت ايما كنكم العبيد والامراء والذين لهم
 يبلغوا الحكم منكم اي من الاحرار ومعنى ثلاث اصل ثلاث اوقات في اليوم والليالي وسبب التثنية
 عن الاوقات لان اصل وجوب الاستئذان هو سبب مقارنته تلك الاوقات لمرة الاستئذان في ايام
 لانفس الاوقات وانتصاب ثلاث على الطريقة التريائية اي في ثلاث اوقات او منسوبة على المصدرية
 اي ثلث استئذانات ورجح هذا ابو حيان فقال ولا ظاهر من قوله ثلاث مرات ثلاث استئذانات
 لانك اذا قلت فربك ثلاث مرات لا يفهم منه الا ثلاث ضربات ويرد بان الظاهر هنا مشرك للقرينة
 التفسيرية الثلاثة الاوقات فقال من قبل صلوة الفجر وذلك لانه وقت القيام عن المضاجع وطرح ثيابه
 النوم وليس ثياب النقطة ورجا عبيت عريان او على حاله لا يجب ان يراه غيره فيها وحين تضيئون
 ثيابكم ومن قوله من الظهيرة للبيان او بمعنى في او بمعنى اللام والمعنى حين وضع ثيابكم اللبثي
 تلبسونها في النهار من شدة حر الظهيرة وذلك عند امتصاف النهار فانهم يهاجرون عن الثياب
 لاجل الصلوة ثم ذكر سبحانه الوقت الثالث فقال ومن بعد صلوة العشاء وذلك لانه وقت
 التجرد عن الثياب والخلو بالابل ثم جعل سبحانه هذه الاوقات بعد التفصيل فقال ثلث عورات
 كانت لكم والجملة مستأنفة مسوقة لبيان علت وجوب الاستئذان ليس عليكم يا اهل البيت
 ولا عليهم اي المالك والصبيان جناح اي اثم في الدخول فير استئذان ان عدم ما يوجب
 من مخالفة الامر والاطلاع على العورات ومعنى بعد عن بعد كل واحدة من هذه العورات الثلاث
 وهي الاوقات الثلاثة بين كل اثنين منهما وهذه الجملة مستأنفة مقترنة بالامر بالاستئذان في تلك الاحوال
 خاصة طوافون عليكم الجملة مستأنفة بسبب الغرض من ترك الاستئذان قال القرطبي
 في الكلام سمعتم وطوافون عليكم اي سمعتمكم فلا بأس ان يدخلوا عليكم ليقضوا عليكم بعض اثمكم
 يطوفون او طائف على بعض والمعنى ان كلامكم لطيف على صاحب العبيد على المولى والمولى على العبيد

وانما اباح سبحانه الدخول في غير تلك الاوقات لثلاثة بغير استئذان لانها كانت العادة انهم لا يكشفون
عوراتهم في غير ما والاشارة بقوله كذلك الى مصدر الفعل الذي بعده كما في سائر المواضع في الكتاب
الغريزة اى مثل ذلك البتة بين الله لكم آيات الدالة على ما شرعه لكم من الاحكام والله عليم
كثير العلم بالعلوم حكيم كثير الحكمة في افعاله العاشرة والقواعد من النساء اللائى لا يرجون
نكاحا اى العجائز اللائى قد عن الكيف والولد من الكبر واحد تناقاه بل هو لا يدل خبرها على انه
فقو والكبر فليس عليهم جناح ان يرضن شبابهن التى تكون على ظاهر البنون كالجلباب ونحوه
لا الثياب التى على العورة الخاصة وانما جاز لهم ذلك لانصرف الانفس عنهم اذ لا رغبة للرجال
فيها باح استسجانه لمن بالمسح غير من ثم استثنى حالة من حالاتهن فقال غير متزوجات بزمينة
اى غير منطلقات للزينة التى امرت باخفائها في قوله ولا يبدن زينتهن والعنى من غير ان يردن بانظار
الجلابيب اظهار زينتهن ولا تعرضات بالترين لينظر اليهن الرجال والتبرج التكشف والظهور
للعيون وان يستغففن اى وان يتركن وضع الثياب مطلقا فهو خير لهن من وضعها والله
سميع عليم اى كثير السماع والعلم وبلغها الاحكام عشرة ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج اختلف اهل العلم في هذه الآية هل هى محكمة او منسوخة قال بالاول جماعة من
العلماء والثاني جماعة قيل ان المسلمين كانوا اذا غزوا خلقوا زمناهم وكانوا يدعون اليهم مفتاح ابوهم
ويقولون لهم قد اهلنا لكم ان تاكلوا احافى بيوتنا وكانوا يخرجون من ذلك وقالوا لا نكلمهم ولا نكلمهم
فنزلت هذه الآية نخصه لهم فمضى الآية نفى الجرح عن الزمنا وفي اكلهم من بيوت اقاربهم وبيوت من
يدفع اليهم المفتاح اذ اخرج للفر وقال النحاس وهذا القول من اجل ما روى في الآية لما فيه من الصحة
والتابعين كمن التوقيف وقيل ان هولاء المذكورين كانوا يخرجون عن موافقة الاصحاب وحذرا
من اعتقادهم اياهم ونحوها من تاويلهم بافعالهم فنزلت وقيل ان السد رفع الحرج عن الاعمى فيما
يتعلق بالتكليف الذى يشترط فيه البصر عن الاعرج فيما يشترط في التكليف به القدرة الكاملة
على المشى على وجه يتقذر الايمان بجمع العرج وعن المريض فيما يؤثر المرض في اسقاطه وقيل المراد بهذا
الحرج المرفوع عن هولاء هو الحرج في الفرواى لا الحرج على هولاء في تاخيرهم عن الغزو وقيل كان الرجل
اذا دخل هذا من هولاء الزمنا الى بيته فلم يجد فيه شيئا يطعمهم اياه ذهب بهم الى بيوت قراجه
فيخرج الزمنا من ذلك فنزلت الآية ولا على انفسكم اى ولا اخرج عليكم وعلى من ياكلهم
من المؤمنين ان تاكلوا انتم ومن معكم والاحمال ان رخص الحرج عن الاعمى والاعرج والمريض ان
كان باعتراب موافقة الاصحاب او دخول بيوتهم فيكون ولا على انفسكم متصلا بما قبله ان كان رفع
الحرج عن اولئك باعتبار التكليف التى يشترط فيها وجود البصر وعدم الشرح وعدم المرض

ف قوله ولا على نفسك اجزاء كلام غير متصل بما قبله ومعنى من يبيتكم البيوت التي فيها مشاعري واهلهم
 فيدفع بيوت الاولاد كذا قال المفسرون لانها داخلية في بيوتهم لكون بيت ابن الرجل جمعة
 ولذا لم يذكر سبحانه بيوت الاولاد وذكر غير انتقال او بيوت اباؤكم او بيوت امهاتكم او بيوت
 اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت اخوانكم او بيوت خالاتكم
 قال النجاشي عارض بعضهم هذا فقال هذا تحكم على كتاب الله سبحانه بل الاول في الظاهر ان يكون لا
 نحو الثالوث الاول ويجاب عن هذه المباحضة بان رتبة الاولاد بالنسبة الى الاباء لا تنقص عن رتبة الاباء
 بالنسبة الى الاولاد بل للاباء من خصوصية في اموال الاولاد والحديث انت وما لك لابيك وحيد
 ولد الرجل من كسبه ثم قد ذكر الله سبحانه ههنا بيوت الاخوة والاختات بل لا عمام والعلمات بل
 الاخوال والخالات فكيف ينبغي سبحانه المخرج عن الاكل من بيوت بهولاء ولا ينفية عن بيوت
 الاولاد وقيد بعضهم جاز الاكل عن بيوتهم كلهم بالاذن منهم وقال آخرون لا يشترط الاذن قيل وهذا
 اذا كان الطعام من ذل وان كان محرزا ومنهم لم يحيز لهم اكله ثم قال سبحانه او ما مملكت مفاتيحه
 اي البيوت التي تملكون التصرف فيها باذن اربابها وذا لك كالكوكلاء والعبيد والخزان فانهم
 يملكون التصرف في بيوت من اذن لهم بدخول بيته واعطاهم مفاتيح قيل المراد بها بيوت المملوكات
 والمفاتيح جمع مفتاح او صمد يفتح وان لم يكن بينكم وبينه قرابة فان الصديق في القالب ليس
 لصديقه بذلك ولطبيب بنفسه والصديق يطلق على الواحد والجمع ليس عليكم جناح
 ان تاكلوا جميعا او اثنائا تاجع شئت بمعنى التفريق يقال شئت القوم اي تفرقوا وهذه الجملة
 كلام متانفست على بيان حكم آخر من جنبين ما قبله اي ليس عليكم جناح ان تاكلوا مجتمعين او منفردين
 وقد كان بعض العرب يخرج ان ياكل وحده حتى يجي له اكيلا ياكل معه وبعض العرب كان
 لا ياكل الا مع الضيف فتدل فاذا دخلتم بيوتا اي غير البيوت التي تقدم ذكرها وهذا بيان
 ادب اخر ادب بعباده فسلموا على انفسكم اي على اهلها الذين هم بمنزلة انفسكم وقيل المراد بالبيوت
 المذكورة سابقا وعلى القول الاول فقال الحسن والحسين في المساجد والمراد بسلموا على من فيها من
 صنفكم فاذا سلمتم في المساجد فقول السلام على رسول الله وقيل يقول لسلام عليكم من الله
 وقيل يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقال بالقول الثاني اعني انها البيوت المذكورة
 سابقا جماعة من الصحابة والتابعين وقيل المراد بالبيوت ههنا اي جميع البيوت المسكونة وغيره فيسلم
 على اهل المسكونة وما غير المسكونة فيسلم على نفسه قال ابن العربي القول بالعموم في البيوت هو الصحيح
 تحية من عند الله مباركة طيبة اي تطيب بها نفس المستمع كذلك يبين الله
 لكم الايات لعلكم تتقون لتعليل لذلك البيتين بربحوا قل آيات الله سبحانه وفهم معناها

الثانية عشرة فاذا استاذنوا في اي المؤمنون يا رسول الله صلعم لبعض شأنهم اي الامور التي
 تهمهم فاذن لمن شئت منهم وامنع ممن تشاء على حسب التقضية المصلحة التي تراها ثم ارشده الله
 سبحانه الى الاستغفار لهم بقوله واستغفر لهم بقوله وفيه إشارة الى ان الاستغفار وان كان لغرض مسوغ
 فلا يخلو عن شائبة تأشير امر الدنيا على الآخرة ان الله غفور رحيم اي كثيرة الرحمة والمغفرة بالغ فيما
 الى الثانية التي ليس وزاها غاية قال المفسرون كان رسول الله صلعم اذا وعد المشرك يوم الجمعة واداء الركن
 ان يخرج من المسجد لاجل ما وعد ولم يخرج حتى يقوم حبال النبي صلعم حيث يراه فيصرف انه انما قام ليستأذن
 فياخذ من شأنهم قال مجاهد واذا كان الامام يوم الجمعة ان يكثر بيده قال الزجاج علم ان المؤمنين
 اذا كانوا مع بنيه صلعم فيما يحتاج فيه الى الجماعة لم يذهبوا حتى يتأذنه وكذلك ان يكونوا مع الامام
 لا يخالفونه ولا يرجعون عنه في جميع من جموعهم الا باذنه والامام ان ياذن ولذا ان ياذن على ما يرى لقوله
 فاذن لمن شئت منهم قال العلماء كل امر اجتمع عليه المسلمون مع الامام لا يخالفونه ولا يرجعون عنه الا باذن

سورة الفرقان سبع وسبعون آية

وهي بكيتها كلها في قول الجمهور قال القرطبي قال ابن عباس فتادة الاثلاث آيات منها نزلت بالمدينة
 والذين لا يدعون مع الله الها اخر الآيات الآية الاولى وانزلنا من السماء ماء طهورا اي طهرا
 كما يقال وضوء الماء الذي يتوضى به قال الزمخشري الطهور في اللغة الطاهر المطهر قال ابن الانباري
 الطهور فيفتح الطاء الاسم وكذلك الوصف وبالفهم المصدر زهوا المعروف في اللغة وقد ذهب الجمهور
 الى ان الطهور هو الطاهر المطهر ويؤيد ذلك كونه بئرا من اللغة وروى عن ابي حنيفة انه قال الطهور هو الطاهر
 واستدل لذلك بقوله تعالى وسقاهم بهم شربا الطهور اي طاهرا وشق قول الشاعر خليل بن فينقة
 بعد توبته او ادى بها قلبي على تجريد الى ربح الكفاح غدا من الطبائخ عذاب الشياطين يقين الطهور به
 فوصف الرقيق بانه طهور وليس بمطهر ورجح القول الاول فقلب وهو مرجح لما تقدم من حكاية الزمخشري لذلك
 عن اهل اللغة واما وصف الشاعر للرقيق بانه طهور فانه على طريق الباطنة وعلى كل حال فقد ورد الشرع بان
 البار في نفسه طاهر ومطهر لقوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وقال النبي صلعم نزلني
 البار طهورا الثانية والثلاثون يعني ان البيوت هي ان يدرك الليل فمت ام لم تنم قال الزجاج
 من ادرك الليل فقد بات اسم او لم يتم كما يقال بات فلان فاعاد المعنى بيتون لو لم يحضر سجدا
 على وجههم وقيل ما على ايدى الله وشق قول امر القيس مصحح فبتنا قديما عن راس جوارنا فيراولنا
 عن نفسه وشق قوله قال المصنف في الكلام انه وصف امر اجباء الليل كما ذكره الثالثة والذبح
 اذا انفقوا الحرس فافوا وحرسوا ومن قتر قتر او اقم قتر ومن قتر قتر في الانفاق

قال النحاس احسن ما قيل في معنى الآية ان من اتفق في غير طاعة الله فهو الاسرف ومن اسك عن طاعة الله فهو الاقترار ومن اتفق في طاعة الله فهو القوام وقال براهيم النخعي هو الذي لا يجمع ولا يعري ولا ينفق نفقة لقبول الناس قد اسرف وقال يزيد بن جبيب اولئك اصحاب محمد صلوات الله عليهم كانوا الاياك كون طعنا للنفق واللذة ولا يلبسون ثوبا للجمال ولكن كانوا يريدون من الطعام ما يستعملونه في الحج والقبول على عبادة الله ومن اللباس ما يستعملونه في بيعهم الحر والسود قال ابو عبيدة لم يزيدوا على المعروف ولم يخلوا القول ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وكان اى الفاتحهم بين ذلك الاضراط والتفريط فواما باسراف القاف ما يدوم عليه الشيء ويستقر وبالفق العدل والاستقامة قال الثعلبي قيل بالفتح العدل بين الشيئين وبالكسر القيام بالشيء لا يفضل عنه ولا ينقص وقيل بالكسر المساء والمبلغ المصالح والحق جعلنا للمتقين اماما ما اى قدوة يقتدى بناني الخير وانما قال اماما ولم يقل ائمة لانه اريد به الجنس كقوله ثم يخرجكم طفلا وقيل انه من الكلام المقلوب وان المعنى وجعل المتقين لنا اماما وبه قال مجاهد وقيل ان هذا الذراع اوصاه عنهم بطريق الانفراد وان عبارة كل واحد منهم عند الدعاء وجعلني للمتقين اماما ولكنها كانت عبارات الكل بصيغة المشكوك مع الغير قصد الایجاز وقال الحسن الامام جميع ائمتهم يوم جمع على فقال لصاحب صحاب قائم وقيام وقيل انه مصدر كالقيام والصيام قيل غير ذلك قال الهيثم بن عمار في الآية ولان على ان الرضا الذي يذنبه ما يجب ان يطلب غيب فيها والا قرب ائمتهم سالوا الدان بيلغيم في المطاعة المبلغ الذي يشاء اليهم لقتى محم

سورة القصص

وهي بكيت كلها في قول الحسن بن عكرمة وعطاهي سبع اوثمان وثمانون آية الآية قال اني اريد ان اكلحك احدى ابنتي هاتين فيه مشروعية عرض رلى المرأة لها على الرجل وهذا سنة ثابتة في الاسلام كما ثبت من عرض عمر لابنته حفصة على ابي بكر وثمان والقصص معروفة وغير ذلك كما وقع في ايام الصحابة واما الم النبوة وكذلك وقع من عرض المرأة لنفسها على رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تاجرني ثمان حجج اى على ان يكون اجيرا الى ثمان سنين ثم عفى عني فان اتممت عشر اخص عندك اى تفضلا منك لا الزنا ما ينبغي لك جعل ما زنا على الثمانية الا عوام الى تمام العشرة عوام موكولا الى المرأة وما اريد ان عليك بالزنا كل تمام العشرة الا عوام واشتقاق المشتقة من الشق اى شق بطنه نصفين فتارة يقول الطبق وتارة يقول الطبق ثم غيبني قبول الاجابة فقال سبحانه ان شاء الله من الصالحين في حسن الصفة والوفاء قيل اراء الصالح على العموم فيدخل صلاح العامة في تلك الاجابة تحت الآية ودخل اوليا وقتلك بالشيعة لقوله ايضا للامر الى توفيق الله

وتسمى سورة القتال وسورة الذين كفروا وآياتها تسع وثلاثون وقيل ثمان وثلاثون آية وهي مدنية قال المادوني
 في تحمل السبع الا من عباس قتادة فانها قال الآيات تزلت منها بعد حجة الوداع حين خرج من مكة وحمل سيفه
 الى البيت وهو يركب خروا عليه فقتل قوله تعالى وكان من قرية هي شر قوة من فريكتك قال الثعلبي هذا ملكية
 وهو غلط من القول فالسورة مدنية كما لا يخفى الآية الاولى فشد والوفاق بالفتح وتجي بالكسر
 اسم الشيء الذي يوثق به كالرباط والمعنى اذا بالفتح في قلبه فاسروهم واحفظوهم بالوفاق فاما ما بعد
 واما فداء اي فانا انتموا عليهم بعد الاسرنا او فداء فداء والمن لا اطلاق بعير عوض والفدى بالفتح
 به الاسير نفسه من الاسير لم يذكر القتل هنا الكفار بما تقدم وانما قرض المن على الفدى لان من مكارم الاخلاق
 واما ان كانت الحرب تفتخر به ^س والقتل الاسرى ولكن نظمهم اذا انقل الاغناق حمل المعارم ثم ذكر كونهما
 الفاتية لذلك فقال حتى تضع الحرب اوزارها اوزار الحرب التي لا تقوم الا بهاسن السلم الخ الكرم
 اسند الوضع اليها وهو لا يلزم على طريق الجواز والمعنى ان المسلمين مخيرون بين ترك الاسر الى غاية التي لا يكون
 حرب مع الكفار وقال مجاهد المعنى حتى لا يكون دين غير دين الاسلام وبه قال الحسن الكلبي قال الكسائي
 حتى يسلم الخلق قال الفراء حتى يؤمنوا وينسب الكفر وقيل المعنى حتى تضع الاعداء والاربون اوزارهم وهو سلا
 بالهوية او الموادة وروي عن الحسن عطاها قال في الآية تقديم وتأخير والمعنى فضرب الرقاب حتى تضع
 الحرب اوزارها فاذا اختلفتموه فشد الوفاق وقد اختلف العلماء في هذه الآية هل هي محكمة او منسوخة
 فقيل انها منسوخة في اهل الارثان فانه لا يجوز ان يفادوا ولا يملكون عليهم والناسخ لما قبله فاقولوا الثلثين
 حيث وجدتموهم وقوله فاما تنقضه في الحرب فنسبهم من خلفهم وقوله قاتلوا المشركين كافة وهذا قال
 قتادة والضحاك والسدي وابن جرير وكثير من الكوفيين قالوا والمائة اخر ما تزل فوجب ان يقتل كل
 مشرك الاسن قامت الدلالة على تركه كالنساء والصبيان ومن يؤخذ منه الجزية وهذا هو المشهور من سب
 الى عيشة وقيل ان هذه الآية ناسخة لقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم روي ذلك عن عطاء وغيره
 وقال كثير من العلماء ان الآية محكمة وان الامام مخير بين القتل والاسر وبعد الاسر مخير بين المن والفداء
 قال مالك والشافعي والثوري والاوزاعي والوعبيد وغيرهم وهذا هو المراج لان النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء
 الراشدين من بعده فعلوا ذلك وقال سعيد بن جبير لا يكون فداء ولا اسر لما بعد الاشخان والقتل بايف
 لقوله ما كان لنبى ان يكون لاسرى حتى تخزن في الارض فاذا اسر بعد ذلك فلما نام ان يحكم باراه من
 قتل وغيره الشائعية فلا تقتوا المي لا تضعوا عن القتال والوهن الضعف ولا تدعوا الى الكفا
 الى السلم اى الصلح ابتداء منكم فان ذلك لا يكون الا عند الضعف قال الزجاج منع المسلمين
 المؤمنين ان يدعوا الكفار الى الصلح وامرهم بحربهم حتى يسلموا واختلف اهل العلم في هذه الآية هل هي محكمة
 او منسوخة فقيل انها محكمة وناسخة لقوله وان استجوا لاسلم فاجب لها وقيل منسوخة بهذه الآية ولا يخفاك

ان لا تقتضى للقول بالنسخ فان النسخ بجملة نهى المسلمين في هذه الآيات ان يدعوا الى السلم استبداداً ولم
ينه عن قبول السلم اذ اخرج اليه المشركون فالآيتان محكمتان ولم تتوارى على محل واحد حتى يحتاج الى نحو
النسخ او تخصيص وجملة وانسخوا اعلون مقررة لما قبلها من النهى اى وانتم الغالبون بالسيف
والجته قال الطبرى اى اخر الامر لكم وان غلبوكم في بعض الاوقات وكذا قوله والله معكم اى بالنظر العترة

سورة الفتح تسع وعشرون آية

كلها مدنية بالاجماع قال القرطبي وقال مروان وسور بن حزم تزلت من مكة والمدنية في شأن الحى مدنية
وهذا لا ينافي بالاجماع لان المراد بالسور المدنية النازلة بعد الهجرة من مكة الحامية ولو لا رجال مومنون
ونساء مومنات لعمى استضعفين ممن آمن بكلمة ومضى لم يقلوه وهم لم تعرفوا هم وقيل لم تعلموا
انهم مومنون ان تطاؤهم بالقتل والابقاع بهم يقال وطئت القوم اى اذعت بهم وذلك انهم
لما خذوا مكة عنوة بالسيف لم يمتنعوا المومنون الذين هم فيها من الكفار وعند ذلك لا يأسوا ان يقتلوا
المومنين قتلة منهم كفارة ولحقهم سببه وهو معنى قوله قصيبكم منهم اى من جهنم معرفة اى مشقة
بما يلزمكم في قتلهم من كفارة وعيب واصل العرة العيب مأخوذة من العره هو الحرب وذلك ان المشركين
سيقولون ان المسلمين قد قتلوا اهل دينهم قال الزجاج معرفة اى اثم وكذا قال الجوهري ويقال لا يربى يد
وقال الطبرى ومقاتل يخبر بها العرة كفارة قتل الخطا وقال ابن سحيق العرة غم الدية وقال قطرب الهجرة الشدة
وقيل الغم بغير علم متعلق بان تطاؤهم اى غير عالمين وجواب لولا اخذوا فاسى لاذن اذ غرولكم انما كفائكم

سورة الحجرات ثمان عشرة آية

وهي مدنية قال القرطبي بالاجماع الآية الاولى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بدين
فتبينوا من الذين اتينوا وقروهم والكسائي من التثبت فتبينوا والمراد من التبين التعرف للتفحص
ومن التثبت الاثارة وعدم الحجة والتبصر في الامر الواقع والخبر الوارد حتى يتضح ويظهر قال المفسرون
ان هذه الآية تزلت في الوليد بن عتبة بن ابي معيط كراهته ان تصيدوا قوماً بجهالة اولئك لا يصيبوا
لان الخطا ممن لم يتبين الامر ولم يثبت فيه هو الغالب هو جهالة لانه لم يصدر عن علم والمعنى المتبينين
بجهالة بجاهلهم فتبينوا اعلى ما فعلتم بهم من اصابهم بالخطا ناهى عن ذلك فمتبين له المتبينين به
الثمانية وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ابا اعتبار كل فرد من افراد الطائفتين صحيح
بينهما اى اذا اقتتل غير طائفتان من المسلمين فعلى المسلمين ان يسعوا في الصلح بينهم ويدعواهم الى حكم الله
فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تنفع الى امر الله فان فاعت فاصحوا

بينهما بالعدل اى فان حصل بعد ذلك التعدي من احدى الطائفتين على الاخرى ولم تقبل الصلح ولا بد
فيه كان على المسلمين ان يقابلوا هذه الطائفة الباغية حتى ترجع الى امر الله وحكمه فان حصلت تلك الطائفة
الباغية عن اضيائها واجابت الدعوة الى كتاب الله وحكمه على المسلمين ان يعدلوا بين الطائفتين في الحكم
وتحروا في الصواب المطابق لحكم الله ويأخذوا على يد الطائفة الظالمة حتى يخرج من الظلم وتوروا بما يجب
عليها للاخرى ثم امر الله سبحانه المسلمين ان يعدلوا في كل امورهم بعد امرهم بهذا العدل اى من اهل الطائفتين
المقتلتين فقال واقسطوا ان الله يحب المقسطين اى يعدلوا ان الله يحب العادلين ومحبة
الله يستلزم مجازاتهم باحسن الجزاء وقد اوضح الشوكاني ما هو الحق في هذا المزمع في شرحه نبيل الاطراف
للمفتي وبسطنا الكلام على احكام البغي والباغاة في شرحنا مسك الختام لمبلغ المرام فاي رج إليها

سورة النجم حكوتون قيل ثمان وثلاثون

كيفية جميعها في قول الجمهور وروى عن ابن عباس الآية منها وهي قوله الذين يحثبون كباثر الائم والفقراء
الا اللهم الآية الآية وان ليس للانسان الا ما سعى اى ليس له الا اجر سعيه وجزاء عمله ولا ينفع
احدا عمل احد ونهذه العموم مخصوص بمثل قوله سبحانه والحقنا بهم ذريرهم ومثل ما ورد في شفاعة الانبياء
والملائكة لاهلها ومشرعيه ودعاء الاحياء للموات وتصدقهم عنهم ونحو ذلك ولم يصيب من قال
ان هذه الآية منسوخة بمثل هذه الامور فان الخاص لا يمتنع العام بل مخصوصة فكما قام الدليل
على ان الانسان يفتق به وهو من غير سعيه كان مخصوصا لما في هذه الآية من العموم

سورة الواقعة سبع وستون آية

وهي كلها كهيئة في قول جماعة من العلماء كالحنفي عكرمة وجابر وعطاء وقال ابن عباس وقادة الآية
منها تزلزلت بالمدينة وهي قوله تعالى وتجلون رزقكم انكم تكذبون الآية لا يستدرك الا المطهرين
قال الواحدي اكثر المفسرين على ان الضمير على الكتاب المسكون والمطهرون هم الملائكة وقيل
هم الملائكة والرسول من بني آدم ومعنى لا يسهل المسكتين فيقول المعنى لا ينزل به الا المطهرون وقيل المعنى
لا يقرؤه وعلى كون المراد بالكتاب المسكون هو القرآن فيقول لا يسهل الا المطهرون من الاجداث
والانجاس كذا قال قتادة وغيره وقال الطبري المطهرون من الشرك وقال الربيع بن النضر
المطهرون من الذنوب والخطايا وقال محمد بن الفضل وغيره معنى الآية لا يقرؤه الا الموحدون و
قال الفراء لا يجد نفعه وبركته الا المطهرون اى المنيون وقال الحسين بن الفضل لا يعرف تفسيره وتاويله
الا من طهره احد من الشرك والتفان وقار وميل الجمهور الى منع الحديث من مسك المصحف وقال علي ابن سعيد

وسعد بن ابى وقاص سعيد بن يد وعطار والزهرى والنخعي والحكم وحامد وجماعة من الفقهاء منهم مالك الشافعى قروى
عن ابن عباس الشعمى وجماعة منهم ابو حنيفة انه يجوز للحديث مسنة قوله في الشوكا في الحديث في شرحه للمنشقى فليرجع اليه

سورة الحديد تسع وعشرون آية

كلها مدنية قال القرطبي في قول الجميع الآية وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة الذين اتبعوه ثم لم يرد
جعل اسنى قلوبهم مودة لبعضهم البعض ورجته تيراحمون بها بخلاف اليهود فانهم ليسوا كذلك اصل
الرافة اللين والرحمة الشفقة قيل الرافة اشد الرحمة وربةانية ابتدعوها اى ابتدعوها ربةانية
ورجوة ابو على الفارسي على العطف على ما قبلها والربةانية بفتح الراء وضمها وهى بفتح الخوف من الرب بالضم
منسوبة الى الرببان وذلك لانهم غلوا في العبادة وحملوا على انفسهم المشقات في الامتناع من المطعم المشتر
والمنكح وتعلقوا بالكفوف والصوامع لان ملوكهم غير داو بدلوا ولقي منهم نفر قليل فترجموا وتبطلوا اذكر معناه
تتاودة والضحاك وغيرهما التنبها اى ما فرضنا لها عليه الا ابتغاء استئذاننا ونقطع اى ما كتبنا عليهم
راسنا ولكن تبعدوا ما ابتغوا رضوان الله فادعوها اى نزهة الربانية التي ابتدعوها من جهة انفسهم حتى
رعايتها بل خضعوا وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين الملوك الذين غير داو بدلوا وتركوا التوحيد ايم
على بن عيسى لا قليل منهم وهم المرادون بقوله فاتينا الذين امنوا منهم اجروهم الذي يتخونه بالايمان ذلك لانهم استنبوا
وتبعوا على ونية حتى امنوا بحمد صلى الله عليه وآله وسلم لما بعثوا وكثير منهم فاستقوا خارجون عن الايمان ابروان ابروان

سورة المجادلة ثمان وعشرون آية

وهي مدنية قال القرطبي في قول الجميع الآية عن عطاء بن الاشرع الاول منها مدنية الآية والذين يطأوا
من نساءهم بان يقول الزوج لا اقره انت علي كظهر امي كذا قال ابن عباس والمعنى والذين يقولون ذلك
القول انك الزور ثم يعودون لما قالوا بالتدارك والتلافي كما في قوله ان تعودوا المثل اى الى مثله
قال الانشع لما قالوا الى ما قالوا يتعاقبان قال الحميد الذي يدان هذا وقال ابراهيم الى صراط احميم
وقال بان ربك محي اما وقال اوحى الى نوح وقال لفر اللام بمعنى عن والمعنى ثم يعودون عما قالوا ويردو
الوطى وقال الزباج المعنى ثم يعودون الى ارادة الجماع من اجل ما قالوا قال الانشع ايضا الآية فيها تقييم
وتباخير والمعنى والذين يظهر من نساءهم ثم يعودون لما كانوا عليه من الجماع فتعبدون رتبة لما قالوا
اى فليعلم تحريم رتبة من اجل ما قالوا واختلف اهل العلم في تفسير العود والمنكح على اقوال الاول انه العود
على الوطى وبه قال العراقيون ابو حنيفة وصحابه روى عن مالك وقيل هو الوطى نفسه وبه قال الحسن
وروى ايضا عن مالك قيل هو ان يسكما زوجه بعد انهما بيع القدرة على الطلاق وبه قال الشافعى

وقيل هو الكفارة والمعنى انه لا يستبح وطيرها الا بكفارة وبه قال الليث بن سعد وروى عن ابي حنيفة وقيل هو كبر
 الظهار بالنقطة وبه قال اهل الظاهر والظاهر انها تجزى اى رقبته كانت وقيل شريطة ان تكون مؤنة كالنقطة
 في كفارة القتل بالاول قال ابو حنيفة وصحابه والثاني قال مالك والشافعي واشتراط اسلامها من غير
 من قبل ان يتكاسا المروا بالتماس هذا الجناح وبه قال الجمهور فلا يجوز للظاهر الوطى حتى يكفر وقيل المروا به
 الاستمتاع بالجناح او اللبس او النظر الى الفرج بشهوة وبه قال مالك وهو اشد قول الشافعي والاشارة
 بقوله ذلك الى الحكم المذكور وهو مبتدئ وخبره وعظون اى تؤمرون به او تترجون به عن ارتكاب
 الظهار وقيد بيان لما هو المقصود من شرع الكفارة قال الزجاج المعنى ولكم التخليط في الكفارة تؤعطون
 به اى ان غلط الكفارة وعط لكم حتى تتركوا الظهار والله بما تعملون خبير لا يخفى على شيء من اعمالكم
 فهو مجازكم عليهم اثم ذكر سبحانه حكم الخارج عن الكفارة فقال ضمن لم يجز فصيام شهرين متتابعين
 من قبل ان يتكاسا اى ممن لم يجز الرقبة في ملكه ولا تمكن من قيمتها ففصيام شهرين متتابعين للظن
 فيهما فان افطر يستأنف ان كان الافطار لغير عذر وان كان لعذر من سفر او مرض فقال سعيد بن
 المسيب والحسن وعطاء بن ابي سراج وعمر بن دينار والشعبي والشافعي ومالك يعني ولا يستأنف
 وقال ابو حنيفة لا يستأنف وهو مروي عن الشافعي فلو وطى ليلا او نهارا عدا او خطا استأنف وبه قال
 ابو حنيفة ومالك وقال الشافعي لا يستأنف اذا وطى ليلا لانه ليس محلا للصوم والاولى ضمن لم
 يستطع فاطعام ستين مسكينا لكل مسكين مدان وبها نصف صاع وبه قال ابو حنيفة وصحابه
 وقال الشافعي وغيره لكل مسكين مد واحد والظاهر من الآية ان يطعمهم حتى يشبعوا مرة واحدة او يدفع اليهم
 ما يشبعهم ولا يلزم ان جميعهم مرة واحدة بل يجوز ان يطعم بعض الستين في يوم وبعضهم في يوم آخر والاشارة
 بقوله ذلك الى ما تقدم من الاحكام وهو مبتدئ وخبره مقدري ذلك واقع لتؤمنوا بالله ورسوله
 اى لتصدقوا ان السداد به وشرعه والتطيعوا الله ورسوله في الاوامر والنواهي وتلقوا عند حدود الشرع
 ولا تتعدوها ولا تعودوا الى الظهار الذي هو تنكح من القول زور والاشارة بقوله تلك الى الاحكام المذكورة
 وهو مبتدئ وخبره وحده والله فلا تجاوزوا حدوده التي حد بها لكم فانه قد بين لكم ان الظهار مصيب
 وان كفارته المذكورة توجب العفو والمغفرة والمكاشفين الذين لا يقفون عند حدود
 الله ولا يعينون بما حده الله لعباده وسماه كفرا تخايضا وتشديدا عند اب اليعرب وعذابه

سورة الحشر اربع وعشرين آية

بسم الله الرحمن الرحيم في قول الجميع الآية الاولى ما قلصتم من لينذ او تركتموها فائنة
 على اصولها فاذن الله وليجزى الفاسقين قال مجاهد ان بعض المهاجرين دفعوا في قطع النمل

فنهاهم بعضهم وقالوا انما هي مناغم للمسلمين وقال الذين قطعوا بل هو غيظ للعد وفتل القرآن
بتصديق من نهي عن قطع النخل وتحليل من قطع من الاثم واختلف المفسرون في تفسير الآية فقال
الزهري والاك وسعيد بن جبيرة عكرته والتحليل انها النخلة طه العجوة وقال الثوري هي كرام النخل
وقال ابو عبيدة انها جميع الوان التمر سوى العجوة والبسني وقال جعفر بن محمد انها العجوة خاصة و
قيل هي ضرب من النخل وقال الاصمعي هي الدقل من اصل اللينة لونه فحلبت الواو الساكنة ياء الانكسار
ما قبلها وجمع اللينة لئين وقيل لبيان وقد استدل بالآية على ان حصول الكفار وديارهم بالباس ان
تهدم وتحرق وترمي بالمجانيق وكذلك قطع اشجارهم ونحوها وكذا استدل بها على جواز الاجتهاد وعلى
تصويب المجتهدين والبحث مستوفى في كتب الاصول **الثالثة** وما افاء الله على رسوله منهم
اي ما رده عليه من اموال الكفار والضمير عائد الى بني النضير فما اوجفت عليه من خيل ولا ركاب
يقال وجف البعير بجف وجفا وهو سرقة السير وادجفه صاحبه اذا حمله على السير السريع والركاب كيب
من الابل خاصة والمعنى لم تركبوا تحصيلة خيلا ولا ابلا ولا تشبتم لها مشقة ولا تقيم بها حربا وانما كانت
من المدينة على مسلمين فجعل الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم خاصة فانه افتحها صلحا
واخذ اموالها وقد كان يسأله المسلمون ان يقيم لهم فنزلت الآية ولكن الله يسلط رسوله على
من يشاء من اعدائه وفي هذا بيان ان تلك الاموال كانت خاصة لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن صحابه
لكونهم لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب بل مشوا اليها مشيا ولم يقاسوا فيها شيئا من شدائد الحرب
والله على كل شيء قدير لسلطته من يشاء على من اراد ويعطي من يشاء ومنع من يشاء لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون **الثالثة** ما افاء الله على رسوله من اموال الكفار التي لم يوجفوا عليها من خيل ولا ركاب
صلى الله عليه وآله وسلم ولتكره لقصص التفسير والتاكيد ووقع من اهل القرى موضع قوله منهم للاشعار بان هذا الحكم لا
ينبغي النظر فيه بل هو حكم على كل قرية لفتحها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يوجف عليها المسلمون بخيل ولا ركاب امر بالقر
بنو النضير قرية فليطه وفدك وخبر وقد تكلم اهل العلم في هذه الآية والتي قبلها اهل معنا بما تنفق واختلف فقيل معناها
كما ذكرنا وتويل مختلف وفي ذلك كلام لاهل العلم طویل قال ابن العربي لا اشكال انها ثلاثة موان في ثلاث آيات
اما الآية الاولى وهي قوله وما افاء الله على رسوله منهم فهي خاصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي اصول بني النضير وما كان
مشكلا واما الآية الثانية وهي ما افاء الله على رسوله من اموال الكفار فهذا الكلام مبتدأ وخبر الاول المستحق غير الاول ان
اشتركت هي والاولى في ان كلا واحدة منها فنصت شيئا فافاء الله على رسوله واتخذت الآية الاولى اصلها في
قتال انتصفت آية الانفال هي الآية الثالثة انه حال القتال عربت الآية الثانية وهي ما افاء الله على رسوله من
اهل القرع عن كرسوله لقتال وغير قتال ونشاء الخلاف من يابها فطائفة قالته هي ملحقة بالاولى هي ان
وطائفة قالت هي ملحقة بالثالثة هي آية الانفال الذي قالوا انها ملحقة بآية الانفال اختلفوا اهل هي ملحقة بالثالثة

قال يا ايها الذين آمنوا انزلوا من هذه السورة فاصنعوا بآياتها التي هي فيها فمقرظتها في
 ان معانيها يعود الى آية الانفال ومنه يرب الشافعي ان سبيل خمس الذي سبيل خمس الغنيمة وان آية
 انما سبيل كانت للبني صلواته وهي بجزء لمصالح المسلمين فلهذا ولله رسول ولذي القربى واليتامى
 والمساكين وابن السبيل المراد بقوله يشاءه يحكم فيه بما يشاء ولا رسول يكون له حكم ولا ذي القربى
 هم بنو هاشم وبنو المطلب لانهم قد منعوا من الصدقة فقبل لهم حق في الفيء قيل تكون القسمة في هذا
 المال على ان تكون اربعة اقسام لرسول الله صلواته خمسة لتقسيم اقساماً للرسول خمس ولكل من شاف من
 الاصناف الاربعة المذكورة خمس قيل تقسم اسداساً السادس سهم الله سبحانه ويصرف الى وجوه القربى
 كعامة المساجد ونحو ذلك كيلا يكون اى القسمة دالة بين الاغنياء منكم وكون الفقراء الى الله
 اسم للشئ يتناول القوم بينهم يكون لهذا مرة ولها مرة قال مقاتل الغنى انه يغلب الاغنياء والفقراء
 فيقسمون بينهم ثم لما بين لهم سبحانه مصارف هذا المال امرهم بالاعتقاد برسوله صلواته فقال وما انا
 الرسول اى ما اعطاكم من مال الغنيمة فخذوه وما نهاكم عنه اى عن اخذه فانه هو اعنه ولا تأخروا
 قال الحسن بن السدى ما اعطاكم من مال الفيء فاقبلوه وما منعكم منه فاما تطلبوه وقال ابن جريح ما اناكم من
 طاعتى فافعلوا وما نهاكم عنه من عصيى فاجتنبوه والحق ان هذه الآية عامة في كل شئ ياتي به رسول الله
 صلواته من امر او نهى او قول او فعل وان كان السبب خاصاً فالاعتبار بعوم اللفظ لا بخصوص السبب
 وكل شئ اثاره من الشرع فقد اعطانا اياه واصله الدنيا والافع هذه الآية واكثر فائدة ثم لما امرهم
 باخذ ما امرهم باخذه الرسول وترك ما نهاهم عنه امرهم بتقبضه ونحوهم شدة عقوبته فقال واتقوا الله
 ان الله شديد العقاب فهو مخاطب لمن لم يأخذ ما اتاه الرسول ولم ترك ما نهاه عنه

سورة الممتحنة ثلث عشر آية

وهي مكية قال القرطبي في قول الجميع الآية الاولى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلكم
 في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرؤ بهم بذل من الموصول بدل استمال وقسطوا
 اليهم فقال قسطت الى الرجل اذا علمته بالعدل قال الزجاج المعنى وقسطوا ايما بينكم وبينهم من فاء
 بالعدل ان الله يحب المقسطين اى العادلين ومعنى الآية ان الله سبحانه لا ينهاكم عن ابرار
 التبر من الكفار الذين عاهدوا المؤمنين على ترك القتال وعلى ان لا يظلموا الكفار عليم ولا ي
 عن معاملتهم بالعدل قال ابن زيد هذا في اول الاسلام عند المواقعة وترك الامر بالقتال ثم نسخ
 قال قتادة نسخها فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل هذا الحكم كان ثابتاً في الصلح بين النبي
 صلواته وبين قريش فلما زال الصلح نسخ الحكم وقيل هي خاصة في اخفاء النبي صلواته من بني

ومنية غيره قال الحسن قال الكلبي اهتم خراطة ونحو الخراطة بن عبد شاة وقال مجاهد هي نامة في الذين امنوا ولم يهاجروا وقيل هي خاصة بالنساء والصبيان وحكي القرطبي عن اكثر اهل التاويل انها محكمة ثم بين سبحانه من لا يحل بجره ولا العزل في مخالته فقال انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وهم صنوا يد الكفر من قرشين وظاهره ا على اخرجكم اي عاونوا الذين قاتلوكم واخرجوكم على ذلك وهم ساير اهل مكة ومن دخل معهم في عهدهم ان يقولوا هم ومن يتوكلهم فاولئك هم الظالمون ا على الكاملون في الظلم لا تمتد لولا ان يتجزئ العداوة لكونه عدا الله ولرسوله ولكتابه وجعلوهم اوليا ثم الثامنة يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات من بين الكفار وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صالح قريشا يوم الحديبية على ان يرد عليهم من جاءهم من المسلمين فلما هاجر اليه النصارى الى اشدان يردون الى المشركين وامر باحتوائهم فقال فاستخونوهن اي فاخبروهن وقد اختلف فيما كان متحين به فقيل كل من استخافن بالله ما خرجن من بعض زوج ولا رغبة من ارض الى ارض ولا التماس دنيا بل جبا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ورغبة في دينه فاذا اختلف كذلك اعطى النبي صلى الله عليه وسلم وجهها مبرا وما انفق عليها ولم يرد اليه قيل الاستحان هو ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقيل ما كان الامتحان الا بان يتكلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا جاءك المومنات الى آخرها واختلف اهل العلم بل دخل النساء في عهد الهدنة ام لا على قولين فاعلى القول بالذبول تكون هذه الآية مخصصة لذلك العهد وبه قال الاكثر وعلى القول بعمومه لا نسخ والتخصيص الله اعلم بايمانهن هذه الجملة معترضة لبيان ان حقيقة حالهن لا يعلمها الا الله سبحانه ولم يتعبدكم لذلك وانما تعبدكم باستحانهم حتى يظهر لكم ما يدل على صدق دعواهم في الرجوع في الامانة فان علمتوهن مومنات اي علمتم ذلك بحسب الظاهر بعد الامتحان الذي امرت به فلا ترجعن الى الكفار اي الى ارضهم من الكافرين لا هن محل لهم ولا هم يحلون لهم فاعلى عن ارجاعهن فيه دليل على ان المومة لا تحل للكافرين اسلام المرأة يوجب فرقتها من زوجها لا محروم بجرتها والتكبير لتأكيد الحرمة والاول لبيان ان النكاح القديم والثاني لامتناع النكاح الجديد وانهم اي واعطوا الزواج هو لا الراتقي باجره وسأسن مثل ما انفقوا عليهم من المهور قال الشافعي اذا طلبها غير الزوج من قراباتها منع منها بلا عوض ولا جناح عليكم ان تتكهنه من لهن قاصر من اهل بيتهن اذا اتية وهن اجبرن اي مهورين وذلك بعد انقضاء عدتهن كما تدل عليه ولله وجوب العدة ولا تمسكوا بهن انكوا انكوا انكوا بالجمهور بالتحقيق من الامساك اختار هذه القراءة ابو عبيد لقوله فاسكنوا بمعروف وقر الحسن ابو الواليه والوعر والتشديد من التمسك العصم جمع عصمة وهي ما يقتضيه والمراد منها عصمة عقد النكاح والافني ان من كانت له امرأة كافرة فليست له بامارة لا لقطع عصمتها بانكشاف الدين

قال النخعي بن المسلمة تلحق بدار الحرب فتكفر وكان الكفار يزوجون المسلمين المسلمين تيزوجون المشركات ثم نسخ
ذلك لهذه الآية وهذا خاص بالكوافر المشركات وكون الكوافر من اهل الكتاب وقيل عامة في جميع الكوافر
مخصصة باخراج الكتابيات منها وقد ذهب جمهور اهل العلم الى انه اذا اسلم وشي او كتابي لا يفرق بينهما
الا بعد انقضاء العدة وقال بعض اهل العلم يفرق بينهما بحد اسلام الزوج وهذا انما هو اذا كانت المرأة
مدخولا بها واذا كانت غير مدخول بها فلا خلاف بين اهل العلم في القطع العصمة بينهما بالاسلام
ازلاعة عليهما واستلوا ما انفقتا اي اطلبوا مهر نسائكم اللاحقات بالكفار قال المفسرون كان
من ذهب بن المسلمين مرتدة الى الكفار من اهل العهد يقال للكفار ما توامروا ويقال للمسلمين اباؤ
امراء من الكفار الى المسلمين اسلمت روادهم را على زوجها الكافر فكما اي المذكور من ارجاع المهر من المسلمين
حكم الله ورسوله يحكم بينكم والله عليه حكمكم قال القرطبي وكان هذا مخصوصا بذكر الكفار
في تلك المنازلة خاصة باجماع المسلمين ولما نزلت الآية المتقدمة قال المسلمون ضمينا بحكم الله وكتبوا
الى المشركين فامتنعوا فنزل قوله وان فاتكم شيء اى ما دفتم من ازا واجكم اى من مهور نسائكم
وقيل المعنى وان انفلتتمكم احسن نسائكم الى الكفار فارتدت المسلمة فعاقبتكم قال الواحدي
قال المفسرون اى فغفتمهم وقال الزجاج تاويله وكانت العقبي لكم اى كانت الغنيمة لكم حتى غفتمهم فانقوا
الذين ذهبت ازا واجهم مثل ما انفقوا من مهر المهاجرة التي تزوجها ودفعوه الى الكفار
ولا توتوه زوجها الكافر قال قتادة ومجايدنا امر وان يعطوا الذين ذهبت ازا واجهم مثل ما انفقوا
من الغنيمة وهذه الآية منسوخة قد انقطع حكمها بفتح الفتح وقال قوم بل حكمه وانقوا الله الذى
انقذه به مسلمون اى احاربوا ان تعرضوا لشي مما يوجب العقوبة عليكم فان الايمان الذى انتم
شعشعون به يوجب على صاحبه لك الثألثة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يباعدنك اى
قاصدات مبايعتك على الاسلام وعلى ان لا يشركن بالله شيئا من الاشياء كما نسا ما كان هذا كان
يوم فتح مكة فان نسا اهل مكة اتين رسول الله صلى الله عليه وسلم بياينة فامر الله ان ينفذ عليهن ان لا يشركن
ولا يسرقن ولا يزنبن ولا يقتلن او لا دهن وهما كانت تفعله الجاهلية من اوال الذنات ولا ياكلن
بميهتان فيفترينه بين ايديهن وارجلهن اى لا يلحقن بازواجهن ولد ليس منهم قال الفرما
المرأة تلقت الحمل فيقول لزوجها هذا ولدى منك فذلك المبهتان المفسرى بين ايديهن اهل بيته
وذلك ان الولد اذا وضعت الام سقط بين يديها وعليها وليس المراهب انما نسبت ولد لها من
الزنا الى زوجها لان ذلك قد دخل تحت النهي عن الزنا ولا يعصنا في معروف اى في
كل امر هو طاعة لله قال عطاء بن كل بر وتقوى وقال مقاتل عنى بالمعروف النهي عن النوح وتزيين البنية
وجز الشعر وشفق الجيب فمخش الوجه والدعا بالويل وكذا قال قتادة وسعيد بن المسيب ومحمد بن السائب

وزيد بن اسلم ومعنى القرآن اوسع مما قالوه قيل وجه التقييد بالمعروف مع كونه صلوا للامام الاله بالتبني على انه لا يجوز طاعته فخلوق في معصيته الخالق فبايعوهن هذا جواب اذا او المعنى اذا بايعتك على هذه الامور فبايعوا ولم يذكر في معصيته الصلوة والزكوة والصيام والحج لوضوح كون هذه الامور ونحوها من اركان الدين وشعائر الاسلام وانما خص الامور المذكورة بالكتابة وقوعها من النساء واستغفرهن الله اى طلب من الله المغفرة لمن بعد هذه المبايعة لمن منك ان الله غفور رحيم اى يبلغ المغفرة والرحمة والعبادة

سورة الجمعة احد عشرة آية

وهي مدنية قال القرطبي في قول الجميع الآية يا ايها الذين آمنوا اذ انودى للصلاة اى تمتع النذالها والمراد به الاذان اذ اجلس الامام على المنبر يوم الجمعة لانه لم يكن على عهد رسول الله صلوا نذرا سواء من يوم الجمعة بيان لا اذا وتفسير لما وقال ابو البقاء من اى معنى في فاسعوا الى خير الله قال عطايه اى الذهاب والمشي الى الصلوة وقال الفراء المضى والسعى والذهاب في معنى واحد ويدل على ذلك قراءة عمر بن الخطاب وابن مسعود فامضوا الى ذكر الله وقيل المراد القصد قال الحسن البصري ما هو سعى على الاقدام ولكنه قصد بالقلوب النيات وقيل هو العمل بقوله من اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن وقوله ان سعيكم شتى وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى قال القرطبي وهذا قول الجمهور وذموا والبيع اى اتروا العامة به ولحق به سائر المعاملات قال الحسن اذ اذن المتوذن يوم الجمعة يحل الشراء والبيع والاشارة بقوله ذكركم الى السعى الى ذكر الله وترك البيع وهو يتبدد وخبره خير ذكركم لما في الاشتغال من الاجرة والجزاء وفي عدمه من عدم ذلك اذ لم يكن موجبا للقبولة ان كنتم تعلمون اى ان كنتم من اهل العلم فانه لا يخفى عليكم ان ذكركم خير لكم من ذكركم

سورة المنافقين احد عشرة آية

وهي مدنية قال القرطبي في قول الجميع الآية اذا جاءك المنافقون اى اذا وصلوا اليك حضرا مجلسك قالوا انشهد انك لرسول الله اكذبوا وشكروا ثم بان واللام للاشعار بانها صادرة من صميم قلوبهم مع خاوص اعتقادهم والمراد بالمنافقين عبد الله بن ابي وصحابه ومعنى نشد خلف فهو حجر مجرى القسم ولذلك يتلقى بما يتلقى به القسم والله يعلم انك لرسوله معترضة مقررة لمضمون ما قبلها وهو ما انطه من الشهادة وان كانت باطنهم على خلاف ذلك والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اى في الشهادة التي زعموا انها من صميم القلب خاوص الاعتقاد والى منطوق كلامهم هو الشهادة بالرسالة فانه حق دا والاشارة بهم لكاذبون فيما تضمنه كلامهم من التاكيد الدال على ان ذكركم كان صادرة عن خاوص اعتقاد وطائفة قلب وافقه بن الظاهر

سورة الطلاق احکام و تفسیر

وہی نیتہ قال القرطبی قول الجميع الآية الاولى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فادعى النسيء على ما عليه وآله وسلم لا
تشر لهن ما في بطونهن من الاموال والخطاب له خاصة والجميع للتعظيم استه اسوة في ذلك العننى اذ اردتم تطليقهن بغير تم عليه
وطلقوهن احدتهن اى مستقبلات لهن من قبل عدتهن او قبل عدتهن اول زمان عدتهن بهو لهن المراءى طلقوهن
في لهن لم ينج في جماع ثم تكرر حتى تقتضى عدتهن فاذا طلقتموهن كذا فقلن طلقتموهن احدتهن واحصوا العدات اى خطوبها
واحتفظوا الوقت الذى وقع فيه الطلاق حتى يتم العدة وهى ثلثة قروء والخطاب للزوج وقيل للزوجات وقيل للنساء على
العموم والاولى لان الضماير كلها لهم والاقتوال الله سبحانه فلا تقصوه فيما اكمر ولا تضاربوه ولا تخرجوهن من
بيوتهن اى اى كمن فيها عند الطلاق ما دس في العدة واذا ف البسوت اليهن مع كونها لازما
لتاكيد النبي ببيان كمال استحقاقهن بل كفى في مدة العدة وشبه قوله واذا كن ما يتلى في بيوتكن وقوله
وقرن في بيوتكن ثم لمانى الزواج عن اخراجهن من البيوت التى وقع الطلاق وهن فيها نهي الزوج
عن الخروج ايضا فقال ولا يخرجن اى من تلك البيوت ما دس في العدة الا الا مضى ورمى وقيل المراءى
لا يخرجن من الفسهن الا اذا اذن الزواج لمن فلا باس والاولى الا ان ياتين بفاحشة
مبينه فمذا الاستثناء وهو من الجملة الاولى اى لا تخرجوهن من بيوتهن لاسن الجملة الثانية قال
الواحدى اكثر المفسرين على ان المراد بالفاحشة هنا الزنا وذلك ان ترمى فخرج لا فاقته الى علمها
وقال الشافعى وغيره هى البدانى اللسان والاستطالة بها على من هو ساكن معها في ذلك البيت
ويؤيد هذا ما قال عكرمة ان فى صحف ابى الا ان ينجش عليكم وقيل المعنى الا ان يخرجن بعد ما فان خرجن
على هذا الوجه فاحشته وهو بصيد تلك حد ود الله يعنى ان هذه الاحكام التى بينها العباد وهى حدود
التي حد الله لهم لا يحل لهم ان تجاوزوها الى غير ما ومن يتعد حد ود الله اى يتجاوزها الى غير ما او يحل شيئا
منها فقد ظلم نفسه بايراد ما مورد الملاك واوقعها في مواقع الضرر بعقوبة الله على تجاوزته
بحدوده وتعدية لرسمة لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال القرطبي قال جميع المفسرين
اراد بالامر هنا الرغبة في الرجعة والمعنى التحريض على الطلاق الواحدة والنهي عن الثلاث فانه اذا طلق
ثلاثا انقضت نفسه عند الندم على الفراق والرغبة في الارتجاع فلا يجد الى المراجعة سبيلا وقال مقاتل بعد
فكس اى بعد طلاقه او طلقتهن امر بالمراجعة قال الواحدى الامر الذى يحدث ان يقع في قلب الرجل
الرغبة لرجعتها اى الطلاقين قال الزجاج واذا طلقها ثلاثا في وقت واحد فلا معنى لقوله
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا الثانية فاذا بلغن اجلهن اى قاربن القضاء اجل العدة
فامسكنهن بغير اذن اى راجعتهن بحسن معاشره ورغبة فيهن من غير قصد الى مضادة لهن

او فاروقه من بعد وفات ابي اتركوه من حتى تنقضي عدتهن فليكن نفوسهن مع الفايهين بما هو من
 حكمكم من الحقوق وترك المضارة لهم والشهادة واذا وى عدل منكم على الرجعة وقيل على
 الطلاق وقيل عليهما قطعا المتنازع جسم الماداة الخصومة والامر للزب كما في قوله واشهدوا اذا
 تباليعتم وقيل انه للوجوب واليه ذهب الشافعي قال الاشهاد واجب للرجعة منذوب اليه في الفرقة
 واليه ذهب احمد بن حنبل وفي قول للشافعي ان الرجعة لا تنفق الى الاشهاد وكسائر الحقوق وروى
 نحو هذا عن ابي حنيفة واحمد واقيموا الشهادة لله هذا امر للشهادة وبان يا توابعنا شهدوا به تقرنا اليه
 وقيل الامر للزوج بان يقيموا الشهادة عند الرجعة فيكون قوله واشهدوا وى عدل منكم من قبل الاشهاد
 ويكون قوله واقيموا الشهادة امر بان تكون خالصة بشدة كذا في ما تقدم من الامر بالاشهاد واتامة
 الشهادة بوعظايد من كان يوم من نص المؤمنين بالله واليوم الآخر لانه التثني بذلك دون
 غيره ومن يتق الله يجعل له مخرجا لما وقع فيه من الشدايد والهن ويؤذقه من حيث لا يحتسب
 اى من وجه لا يتخطر به اليه ولا يكون في حسابه قال الشعبي والضحاك هذا في الطلاق خاصة اى من طلاق
 كما امر الله بكون له مخرج في الرجعة في العدة وانه يكون كاحد الخطاب بعد العدة وقال الطبري ومن يتق
 الله بالصبر عند المصيبة يجعل له مخرجا من النار الى الجنة وقال الحسن مخرجا مما نهي الله عنه وقال ابو القاسم
 مخرجا من كل شئ فداق على الناس وقال الحسين بن الفضل ومن يتق الله في اداء الفرائض يجعل له مخرجا
 من العقوبة ويرزقه الثواب من حيث لا يحتسب اى يبارك له فيما اتاه وقال سهل بن عبد الله
 يتق الله في اتباع السنة يجعل له مخرجا من عقوبة اهل البدع ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب وقيل غير
 ذلك فظاهر الآية التمسك ولا وجه للتخصيص بنوع خاص ويدخل فيه سياق دخول اوليا ومن يتوكل
 على الله فهو حسبه اى ومن يتق بالله فيما ثابه كفاه ما به ان الله بالغ امره اى بالغ ما يريد
 من الامر لا يفوته شئ ولا يعجزه مطلوب او نافذ امره لا يرد شئ قد جعل الله لكل شئ قدرا اى
 تقديرا وتوقيفا او مقدارا فقد جعل الله سبحانه للشدة اجلا تنتهي اليه وللرخاء اجلا ينتهي اليه وقال السد
 هو قدر الخيض والعدة الثالثة واللائي يكسبن من الحيض من نسائك من الكبار اللاتي قد قطع
 حيضهن اليس منه ان اردت به اى شكتم وجاهلتم كيف عدتهن فقد تهن ثلاثة اشهر واللائي
 لم يحضن لصغرهن وعدم بلوغهن من الخيض اى لعدتهن ثلاثة اشهر ايضا وخلاف هذا الدلالة ما قبله عليه
 واوكلات الاحمال جلهن ان يصفن خليفن اى انتهت عدتهن وضع الحمل فظاهر الآية ان عدته
 لا يخلو بل الوضع سدا كن مطلقات او متوفى عنهن وقد تقدم الكلام في هذا في صورة البقرة مستوفى
 وحققنا البحث في هذه الآية وفي الآية الاخرى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
 اربعة اشهر عشر وقيل معنى ان اردت به ان تبغتنهم ورجع ابن جرير انه بمعنى الشك وهو الظاهر قال الزجا

ان ابراهيم في حبيها وقد افطع عنها الحيض وكانت ممن تحيض مثلها وقال مجاهد ان ابراهيم اى لم يعلموا
 عدة الآيت والتى لم يحض فالحدة هذه وقيل المعنى ان ابراهيم في الدم الذي يظهر منها بل هو حيض اهل لا
 بل استحاضة فالعدة ثلثة اشهر ومن يتق الله يحول الله من اهله اى من يتقيه في اشتغال وامره واجتناب
 نواهيهم عليه امرو في الدنيا والاخرة وقال الضحاك من يتق الله يطبق السنة يحول الله من اهله اى من يتقيه في اشتغال وامره واجتناب
 مقاتل من يتق الله في اجتناب ما يحول الله من اهله اى من يتقيه في اشتغال وامره واجتناب
 بيان ما يجب للنساء من السكنى ومن التبعض اى بعض كان سكناكم قيل اى من وجدكم اى من سقتم وطاعتكم
 والوجد القدرة قال الفرغاني على من يجرد فان كان موسعا وسع عليها في المسكن والنفقة وان كان
 فقيرا فعلى قدر ذلك قال قتادة ان لم تجد الا ناحيته بيتك فاسكنها فيه وقد اختلف اهل العلم في
 المطلقة ثلثة اهل لسكنى والنفقة امر لا فدرسب بالكل والشا فاعلى الى ان ابا السكتى وروى نفقة لها وجوب
 ابو حنيفة وصحابان لها النفقة والسكنى وزوب احمد واخى وروى ثورانه لالنفقة لها ولا سكنى وروى ابو
 وقد قرره الشوكاني في شرحه للمنتقى بما لا يحتاج الناظر فيه الى غيره ولا تضاد ومن لتصديقوا عليهم
 في المسكن والنفقة وقال مجاهد في المسكن وقال مقاتل في النفقة وقال ابو الضحى هو ان يطلقها فاذا
 بقى يومان من عدتها راجعها ثم طلقها وان كن اولات حمل فانفقوا عليهم حتى يضعن حملهن
 اى الى غاية سى ومن الحمل لا خلاف بين العلماء في وجوب النفقة والسكنى للحامل المطلقة فاما الحال
 امتو في منها زوجه فقال على وابن عمر وابن مسعود وشريح والنخعي والشافعي وحامد وابن ابي ليلى وشيا
 وصحابتيق عليها من جميع المال حتى تنقع وقال ابن عباس وابن الزبير وجابر بن عبد الله والكل
 والشافعي وابو حنيفة وصحابه لا ينفقون عليها الا من يضييها وروى ابو الحسن للاولاد الواردة في ذلك من
 السنة فان ارضعن اكنة ولا وكم بعد ذلك فانوهن احوه من اى اجور ارشاعهم من المعنى ان
 المطلقات اذا رضعن اذنا ولا زواج المطلقين لمن ينهن فلنن اجور من على ذلك واثمروا بهنكم
 بمعروف هو خطاب للزواج والنرويات اى تشاوروا بينكم بمعروف غير منكرو وليقبل بعضكم من
 بعض من المعروف والجميل فهل معناه ليام بعضكم بعضا بما هو متعارك بين الناس غير منكر عندكم قال
 مقاتل المعنى لتراض الاب والام على ابراهيم قيل فالمرء وقت الجميل من الزوج ان يوفر لها الاخر المعروف
 الجميل منها ان لا تطالب بايتعاسد الزوج من الاب وان تقاسر تتواى في اجر الرضاع فابى الزوج
 ان يعطى بالام الاجر وابى الام ان يرضعه الا بما تريد من الاجر فستوضع له اخرى اى يستاجر
 مرصعة اخرى ترضع ولده ولا يجب عليه ان يستلم بالتطالبة الزوجية ولا يجوز له ان يكسرها على الاضلاع
 بما يريد من الاجر قال الضحاك ان ابى الام ان ترضع استاجر لولده اخرى فان لم تقبل اجبرت
 ائمة على الرضاع بالاجر لينفق ذو سعة من سعته فيه الام لاهل السنة بان يوفرها على الرضا

من نسأهم علی قدر سعته ومن قد علیه رزقه ای کان رزقه بمقدار القوت وضمیقا لیس مع فلیتقی
 مما اتاه الله ای مما اعطاه من الرزق لیس علیه غیر ذلک لای کلف الله نفسا الاما اتاها
 ای ما اعطاها من الرزق فلما یخلف الفقیر بان ینفق ما لیس فی وسع بل علیه بالقدر علیه ویتبلغ الیه
 طاقته مما اعطاه الله من الرزق سیجعل الله بعد عسر یسرا ای بعد ضیق وسعة و غنة

سورة التحريم اثنا عشرة آية

همی مدنیة قال القرطبی فی قول الجمع و تسمى سورة النبی صلی الله علیه وآله وسلم الایة یا ایها النبی اح
 تحرم ما احل الله لك اختلف فی سبب نزول الایة علی اقوال الاول قول اکثر المفسرین قال
 الواحدی قال المفسرون کان النبی صلی الله علیه وسلم فی بیت حفصة فزارت اباها فلما رجعت البصر
 باریة فی بیتها مع النبی صلی الله علیه وسلم فلم تدخل حتی خرجت ماریة ثم دخلت فلما راى النبی صلی الله علیه وسلم فی وجه حفصة
 الغیرة والکآبة قال لهما لا تخبرن عیاشة و لک علی ان لا اقربها ابدا فاضربت حفصة عایشة وکانتا
 متصافیتین فغضبت عایشة ولم تنزل بالنبی صلی الله علیه وسلم حتی حلف ان لا یقرب ماریة فانزل الله هذه السورة
 قال القرطبی اکثر المفسرین علی ان الایة نزلت فی حفصة و ذکر القصة وقیل السبب انه کان النبی صلی الله علیه وسلم
 یشرب عسلا عند زینب بنت جحش فتواطت عایشة وحفصة ان یقولوا اذا دخل علیها اننا نجد منک
 ریح معا فیرقیل السبب المرأة التي وهبت نفسها للنبی صلی الله علیه وسلم وسنده ضعيف والجمع ممکن بوقوع القصة بین قصته
 الفصل وقصة ماریة وان القرآن نزل فیها جمیعا بتغی مرضات ازواجك و مرضاة اسم مصدر و
 هو الرضا والله غفور رحیم لما فرط منک من تحریم ما احل الله قیل وکان ذلک دنبا من الصناعات
 فلما عاتبه الله علیه وقیل انها سابتة علی ترک الاولی قد فرض الله لکم تحله ایما لکم ای شرع لکم
 تحلیما و بین لکم ذلک فکان الیوم عقد و الکفارة حل لهما محل الحالف ما حرمه علی نفسه قال قتاد
 السنن قد بین الله کفارة ایما لکم فی سورة المائدة ایما لکم ان یکفر بینه و یراجع و لیدرته فاعتق رقبة
 قال الزجاج و لیس لاحد ان یحرم ما احل الله قلت و هذا هو الحق ان تحریم ما احل الله لا ینعقد و لا یم
 صاحبه فالتحلیل و التحریم هو الی الله سبحانه لا الی غیره و معاتبته نبیه صلی الله علیه وسلم فی هذه السورة المبلغ و لیل علی ذلک
 و البحث طویل و المذاهب فیه کثیرة و المتقاتل فی طویلیة و قد حقه الشوکانی رحمہ الله تعالی فی مولفاته
 بما لیس فی و اختلف العلماء هل مجر و التحریم یمین توجب الکفارة ام لا و فی ذلک خلاف و لیس فی الایة
 ما یدل علی انه یمین لان الله سبحانه عاتبه علی تحریم ما احل الله ثم قال قد فرض الله لکم تحله ایما لکم و قد
 ورد فی القصة التي وهبت اکثر المفسرین الی انما هی سبب نزول الایة انه حرّم اولاً ثم حلف ثانياً لکما قد
 والله مولاکم ای و لکم ناصرکم و التولی لکم و هو العلم بما فی صلاکم و فلاحکم و حکمکم فی اقواله و افعاله

سورة نوح تسع وعشرون اوتمان وعشرون آية

بكتية قاله عبد الله بن الزبير خرج عنه بن النضر بن النحاس وابن مروة الآية فقلت استغفروا
ركبكم انه كان غفارا اى سئلوه المغفرة من ذنوبكم بالساعة بالانسان النية انه كثير المغفرة للمؤمنين
وقيل معنى استغفروا توبوا عن الكفر انه كان غفارا للتائبين عنه يرسل السماء عليكم ديا من الدار المراد
بالسما المطر والمدار الدور وهو الخشب بالمطر اى اسباب الدار اى نزهة الآية دليل على ان الاستغفار
من اعظم اسباب المطر حصول انواع الازراق ولهذا قال من ذكره بالانسان النية ويجعل لكم نورا اذا

سورة المزمل تسع عشرة اوتمان وعشرون آية

وهي بكتية قال الما زوى كلها في قول الحسن بن عكرمة وجابر قال قال بن عباس في قراءة الآيتين منها وهو
على القولون والتي تليها الآية الاولى في قوله الليل اى ثم للصلاة في الليل واختلاف بل كان هذا القول
الذي امر به فرضا عليه ونفلا وقوله لا قليلا استثناء من الليل اى من الليل كله لا ايسر استثناء من الليل
من الشيء هو ما دون النصف وقيل ما دون السدس وقيل ما دون العشر وقال قتادة في قوله الليل اى من الليل
هنا الثلث وقد اختلفنا عن هذا الاختلاف قوله نصفه او انقص منه اى من النصف قليلا الى الثلث
او زد عليه قليلا الى الثلثين فكانه قال ثم ثلثي الليل ونصفه وثلثه وقيل ان نصفه بدل من قوله
قليلا فيكون المعنى ثم الليل لا نصفه او اقل من نصفه او اكثر من نصفه قال لا تخش نصفه اى نصفه
كما يقال عظمه وسما درمين ثلاثة يرد يرد يمين او ثلاثة قال الواحدى قال المفسرون اى انقص من النصف
قليل الى الثلث او زد على النصف الى الثلثين جعل نصفه في مدة قيامه في الليل خيرة في نزهة الساعات الحقا
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في هذه الساعات ويشتق ذلك عليهم فكان الرجل لا يدرى كم صلى
او كم بقي من الليل او كان يقوم الليل كله حتى يخف الله عنهم وقيل الضمير في منه وعليه ارجح الى الاول
من النصف كانه قال ثم اقل من نصفه او ثم انقص من ذلك الاقل او ازيد منه قليلا وهو بعيد جدا
والظاهر ان نصفه بدل من قليلا والضمير في ارجح الى النصف السهل من قليلا واختلف
في ان هذا الاثر في قوله ان ركب علم انك تقوم اى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه الى آخر السورة
وقيل في قوله علم ان من قصده وقيل هو قوله علم ان سبائككم من فضي وقيل هو منسوخ بالصلوات
المستمرة بهر اقل في قوله الساعات وان كان قيل هو ما قرأنا في سورة هود وذهب الحسن بن سبويه
في ان صلوة الليل فريضة على كل مسلم ولو قد جلب شاة ودخل القرآن ثم قيل اى اقره على من
مع منبر قال الضحاك اقره حرفا قال الزجاج هو ان تبين جميع الحروف وتوفي حقها من الاشباع

واصل الترتيل التثنية والتنسيق وحسن النظام وتأكيد الفعل بالمصدر يدل على المبالغة على وجه لا ينس
 فيه بعض الحروف بعض ولا ينقص من النطق بالحرف من مخرجه المعلوم مع استيفاء حركته المعتبرة ^{التي}
 ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلاثي الليل معنى ادنى اقل تغيره الادنى لان المسافة
 بين الشئين اذا وثقت قل بينهما ونصفه معطوف على ادنى وثلاثة معطوف على نصفه والمعنى
 ان السليم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم اقل من ثلاثي الليل ويقوم نصفه ويقوم ثلثه وبالنصب قراءة ابن كثير
 والكوفيين وقراء الجمهور ونصفه وثلاثة بالجر عطفًا على ثلاثي الليل والمعنى ان السليم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اقل من ثلاثي الليل واقل من نصفه واقل من ثلثه واختار قراءة الجمهور بالعديد والواجب لقوله علم ان
 لن تحضوه فكيف يقومون نصفه وثلاثة وهم لا يحضونه وقال الفراء القراءة الادنى شبه بالصواب لانه
 قال اقل من ثلاثي الليل ثم فسر نفس القلة وطائفة من الذين معك معطوف على الضمير في تقوم
 اى ويقوم ذلك القدر معك طائفة من اصحابك والله يقدر الليل والنهار اى يعلم مقدارهما
 على حقايقها يختص بذلك دون غيره وانتم لا تعلمون ذلك على الحقيقة وقال عطاء يزيد لا يفوت علمه فيعلم
 اى انه يعلم مقدار الليل والنهار فيعلم قدر الذى يقومونه من الليل علم ان لن تحضوه اى لن تطيقوا
 علمه اى لا يعلم الليل والنهار على الحقيقة وقيل المعنى لن تطيقوا قيام الليل قال القرطبي والادل مع فان قيام
 الليل بافرض كله قط قال مقاتل وغيره لما نزل تم الليل الا قليلا نصفه والنقص منه قليل لا يؤثر عليه
 شق ذلك عليهم وكان الرجل لا يدري متى نصف الليل من ثلثه فيقوم حتى يصبح مخافة ان يخطئ في
 اقدارهم وانتهت من الانتقال لغة في الاستقاع باليمعنى تغير اللون من شدة اوجز ان يؤخذ ذلك
 كذا في الصحاح ^{الواو} انهم فرحهم الله وخفف عنهم فقال علم ان لن تحضوه لانهم ان رزقهم ثقل عليهم واحتجتم الى
 مكلف باليسر فرضاوان لفهم شق ذلك عليكم فتاب عليكم اى رزقوا عليكم باليسر وخص لكم في ذلك
 القيام وتبيل فتاب عليكم من فرض القيام اذا عجزتم وحصل التوبة الرجوع فالمعنى رجع لكم من التشقيل الى
 التخفيف ومن اليسر الى اليسر فاقرؤا ما تيسر من القرآن في الصلوة بالليل باخف عليكم تيسر
 لكم منه من غير ان ترقبوا وتبادوا قال الحسن هو ما يقر في صلاة المغرب والعشاء قال السدي ما تيسر
 ما تيسر آية قال الحسن ايضا من قرأه آية كتب من القانتين وقال سعيد مجسود آية وقيل المعنى فصلوا
 ما تيسر لكم من صلوة الليل الصلوة تسمى قرأنا لقوله وقرآن الفجر قيل ان هذه الآية نسخت قيام الليل
 ونصفه والنقصان من النصف والزيادة عليه فيحتمل ان يكون بالثمنه هذه الآية فرضا ثانيا ويحتمل
 ان يكون منسوخا بقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يثبتك ربك مقام محمود اقال الشافعي
 الواجب طلب الاستدلال بالسنة على احكام الغنيين فوجدنا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على ان الواجب
 من الصلوة الا خمس وتذهب قوم الى ان قيام الليل نسخ في حق صلوة وفي حق امته وقيل فسبح تسخير

بمقدار رتبة في كل الوجوب وقيل انه نسخ في حق الله وبقى فرضا في حق مسلم والاولى القول بفتح قيامه على
على العموم في حقه صلى الله عليه وآله وسلم وفي حق امته وليس في قوله فاقترنا ما يتيسر ما يدل على تفاوت في حق
الوجوب لان كان المراد بالقرآن فقد وجدت في صلاة المغرب والعشاء وما يتبعها من النوافل
الموكدة وان كان المراد بالصلاة من الليل فقد وجدت صلاة الليل لصلاة المغرب والعشاء وما يتبعها
من التطوع وايضا الا حادث الصحيحه المصروفة بقول المسائل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على غير ما يعني الصلوات
الخمس فقال لا الا ان تطوع تدل على عدم وجوب غير ما فارتفع بهذا وجوب قيام الليل
وصلواته على الله كما ارتفع وجوب ذلك على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ومن الليل فتحيي بنافله لك

سورة المدثر خمسون آية

وهي مكية بلا خلاف الآية وسبك فكبر اي واختص سيدك واللكك مصلح اموك بالتكبير هو
سبحانه بالكبرياء والعلية وانه اكبر من ان يكون له شريك كما يعتقده الكفار وعظم من ان تكون له
صاحبة وولد قال ابن العربي المراد بكبير التقديس التنزيه خلق الاضداد والانداد والاضداد ولا يتحد لها
غيره ولا يعبد سواه ولا يرى غيره فعلا الآله والافئدة الامنة وثيابك فطهر المراد بها الثياب المليسة
على ما هو المعنى اللغوي امره انكسحجانه بتطهير ثيابه وخفيها عن النجاسات وازالة ما وقع فيها منها وقيل
المراد بالثياب القلب وقال قتادة النفس وقيل الجسم وقيل الاله وقيل الدين وقال الحسن الططبي
الاطلاق لان خلق الانسان شتم على حده اشتغال ثيابه على نفسه وقال مجاهد وابن زيد اي علك
فاصلح وقال الزجاج المعنى وثيابك نقصة لان تقصير الثوب البتة من النجاسات اذا انجر على الارض
وب قال طائوس والاولى اولى لانه المعنى الحقيقي وليس في اشتغال الثياب مجازا عن غير ما لعلة من
قرينة ما يدل على انه المراد عند الاطلاق وليس في مثل هذا الاصل اعني الحل على الحقيقة عند الاطلاق
خلاف وفي الآية دليل على وجوب طهارة الثياب في الصلاة والرجز فايجز مضاه في
العذاب وفيه لغتان كسر الراء وضمرها وهما على الشكر وعبادة الاوثان رجزا لانها سبب الرجز وقال مجاهد
وعكرمة الرجز الاوثان كما في قوله فاختنبوا الرخص من الاوثان وبه قال ابن زيد وقال ابراهيم النخعي
المأثم والجر الشكر وقال قتادة الرجز اساف ونايلة وهما صحنان كانا عند البيت وقال ابو العافية
والربيع والكسائي الرجز الضم الثمن وبالكسر العذاب وقال السدي الرجز بالضم العمد والاولى

سورة ارايت

وقال سورة الماعون سورة اليسيم سورة الدين سبع آيات هي مكية في قول عطاف وجابر واحد قول ابن عباس

ومدنية في قول قتادة وآخرين الآية ويمنعون الماعون قال اكثر المفسرين هو منهم لما يتجاوزون الشك
بينهم من الدلو والغاس والقدر ولا يمنع عادة كالماء والملح وقيل هو الزكوة اي يمنعون زكوة اموالهم
قال الزجاج وابوعبيد والمبر الماعون في الجاهلية كل باقية تنقذ من قليل او كثير والشدة اقوال الاشئ
هـ باجود منه بما عونه به اذا ما سألوه لم تغرم وقالوا ايضا هو في الاسلام الطاعة والزكوة والشدة وا
قول الماعى هـ اخليفة الرحمن انا لعشر ابد خفا ونسي بكثرة واصيلا به عرك نرى الله في احوالنا
حق الزكوة منكر لا تشرب له قوم على الاسلام لما يمنعون به ماعونهم ويضعوا التهميلك وقال الفخر
بعض العرب يقول الماعون المارد وقيل هو الحق على السب على العموم وقيل هو المستغل من
منافع الاموال ما خوذ من العن وهو القليل قال قطرب اصل الماعون من القلة والعن الشيء
القليل نسبي اصل الصدقة والزكوة ونحو ذلك من المعروف ماعونا لانه قليل من كثر شير

سورة الكوثر

هي ثلاث آيات وهي بكيتها في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل مدنية في قول الحسن بن عكرمة ومجاهد
وقتادة الآية فصل لربك المراد الامر صلى الله عليه وآله وسلم بالرد وام على اقامته الصلوة
المفروضة واخبر البدن التي هي خيار اموال العرب قال محمد بن كعب ان ناسا كانوا يصلون
لغير الله ويخرون لغير الله فامر الله سبحانه بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ونحوه وقال قتادة وعطاء وعكرمة
صلوة العيد ونحو الانجحة وقال سعيد بن جبير لربك صلوة الصبح المفروضة بجميع واخبر البدن في سائر قيل النحر
المنهي على اليسرى في الصلوة هذا النحر قال محمد بن كعب وقيل هو ان يرفع يديه في الصلوة عند التكبيرة الى هذا النحر
وقيل هو ان يستقبل القبلة بنحوه قاله الفراء والكلبي وابن الاثير قال الفراء سمعت بعض العرب يقول تنام اى تتقابل
نذا الى نحر هذا اى قبلته وقال ابن الاعرابي هو ان تصاب الرجل في الصلوة بازار الحرب من قوله مناز لم تنام اى
تتقابل وروى عن طائفة قال امره ان يستوى بين السجتين جالس حتى يبد ونحوه قال سليمان بن العلى ما رفع يدك
بالدع الى نحرك فطاهر الآية الامر صلى الله عليه وآله وسلم بطلاق الصلوة ومطلق النحر وان يجلب الله رجل للغيره وما ورد
في السنة من بيان هذا المطلق بنوع خاص فهو في حكم التقييد وقد اخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في
الحاكم وابن مردويه عن علي بن ابي طالب قال لما تركت هذه السورة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بل بانه النحر التي امرني بها ربى فقال انها ليست بخمسة ولكن يا ربك اذا تحركت للصلوة
ان ترفع يدك اذا كبرت واذا ركعت واسكبت من الركوع فانها صلاتنا وصلوة
الملائكة الذين هم في السموات السبع وان كل شيء زينة وان زينة الصلوة رفع اليدين عند تكبيرة
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفع اليدين من الاحتكاكة التي قال الله فيها استكانوا لربهم ولا يتفخرون

وهو من طريق مقاتل بن حبان عن الاصمعي بن نباتة عن علي واخرج ابن مردويه عن ابن عباس في الآية
 قال ان السدا وحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارفع يديك هذا نحرك اذا كبرت للصلوة فذاك النحر
 واخرج ابن ابي شيبة والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطني
 في الافراد والبخاري والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن علي بن ابي طالب في قوله
 فصل لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده اليسرى ثم وضعها على صدره في الصلاة
 واخرج ابو الشيخ والبيهقي في سننه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي حاتم وابن
 شاهين في سننه وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس فصل لربك وانحر قال اذا صليت
 فرفعت راسك قائما من الركوع فاستوقا ثم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس
 في الآية قال الصلوة المكتوبة والذبح يوم الاضحي واخرج البيهقي في سننه عنه وانحر قال يقول
 واذبح يوم النحر الى غير ذلك مما نقله المفسرون واللفظ وان كان اوسع يحتمل الكل الا ان
 المتعين هو ما ثبت بالانخبار والآثار كما هو المقرر عند الكبار والاختيار وبالجملة التوفيق ومنه
 الوصول الى التحقيق

آخر الآيات الشرعية

وجعلها آيات و^{٣٩} وثلاثون آية

والحمد لله الذي نبهت تمارن صالحات طه

بُلُوغُ السُّؤْلِ مِنْ أَقْصِيَةِ الرَّسُولِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما منح من الهدى ووزجرح عن الردى ووجعل السنة الصحيحة
 أسوة لمن اقتدى به وقدوة لمن اهتدى به واشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة يضحى بها العمل الموقوف مرفوعاً ويتصل بها ما كان
 مقطوعاً بالصلاة والسلام على عبدة المصطفى ورسوله العجيب عيسى بن
 عبد الله الذي لم ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى به على آله وصحبه بوجلة
 علومه وحزبه بصلاة وسلاما يسهل بهما كل معضل ويهتدى بهما
 من حانت سبيل الصواب وضل به جملة صالحة من فتاوى امام المقتدين ورسول
 رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم التي شجها بحر العلوم وترجمان القرآن و
 ناصر السنة الحافظ شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب الدرعي المعروف بابن القيم
 الجوزي الحنبلي الدمشقي المتوفى سنة احدى وخمسين وسبعمائة رضى الله عنه وارضاه في فصول
 يسير قدرها عظيم امرها ونتم بها كتابا عظيما الشأن الرفيع المكان المسمى باعلام الموقعين
 عن رب العالمين وقال تكون روح هذا الكتاب ورقها على حلة هذا التأليف المتطاب
 فافوت تلك الفصول بل عمدة الاصول وتختتم المحصول من هذا السفر الكبير والمؤلف المستنير
 وجعلها رسالة على حدة لتكون سهل التناول اخذا وعملا لمن يريد مزيد الفائدة وبالله التوفيق وبه
 الجمع والتفريق قال رضى الله عنه فصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه سئل عن رجل
 ربه تبارك وتعالى فقال بل تضارون في روية الشمس فخجوا في الظلمة ليس من هذا سحاب قالوا
 لا فقال بل تضارون في روية القمر ليلة البدر فخجوا ليس من هذا سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك تشق

وسئل كيف نراه ونحن من ملاء الارض وهو واحد فقال اينكم ذلك في الآء الشمس والقمر اية منه صغيرة
 تردها وترى انكم ساءة واحدة لا تضارون في رويتها ولعمرك انكم لو اقدر على ان يركم وترد ذكره اجمع
 عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل عن سائلة القدر والبعث للناس في يوم قد قضى وفتح منه امر سائفت
 فقال بل امر قد قضى وفتح منه سئل حينئذ تقيم العمل فاجاب بقوله اعلموا فكل ميسر لما خلق له اما من كان
 من اهل السعادة فسييسر لعمل اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة فييسر لعمل اهل الشقاوة
 ثم قرء قوله تعالى فاما من اعطى واتقى الى آخر الآيتين ذكره مسلم وفتح عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل عما
 يكتمه الناس في ضمائرهم بل عليه السلام فقال نعم ذكره مسلم وفتح عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل ان كان
 ربنا قبل ان يخلق السموات والارض فلم ينكر على السائل قال كان في عا ما فوقه هواء وما تحته هواء ذكره
 احمد وفتح عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه سئل عن مبدء تخليق هذا العالم فاجاب بان قال كان الله
 ولم يكن شيء وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ذكره البخاري وفتح عنه صلى الله عليه وسلم
 اين يكون الناس يوم تبدل الارض فقال على الصراط وفي لفظ اخرهم في الظلمة دون الشمس سئل
 من اول الناس اجازة فقال فقراء المهاجرين ذكره مسلم ولا تان في بين الجوابين فان الظلمة اول الصراط
 فذاك مبدء التبديل تمامه وهم على الصراط وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى فسوف
 يحاسب حسابا يسيرا فقال ذاك العرض ذكره مسلم وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن اول طعام يأكله
 اهل الجنة فقال زيادة كبد الخوف فكل صلوا ما غذاهم اكلوا فقال نخل ثم ثور الجنة الذي كان يأكل
 من اطرافها فكل اغرابهم عليه فقال من عين فيها النبي اسبيل ذكره مسلم وسئل صلى الله عليه
 وآله وسلم بل رأيت ربك فقال نوراني اراه ذكره مسلم فذكر اجواب ونبي على المانع من الروية وهو النور
 الذي هو حجاب الرب تعالى لو كشفه لم يؤلم شيء وسئل يا رسول الله كيف يجعنا ربنا بعد ان تمزقنا الربا
 والبلاء والسباع فقال للسائل التشكك بمثل ذلك في الآء الله الارض اشرفت عليها وهي تدور
 بالية فقلت لا تخشى ابدا ثم ارسلك على السحاب فلم يلبث الا اياما ثم اشرفت عليها وهي مسربة حرة
 ولعمرك انكم لو اقدر على ان تجعلهم من الماء على ان يجمع نبات الارض ذكره احمد وسئل يا رسول الله
 ما يفعل نبارنا اذا القيناه فقال تعرضون عليه باوتيه لا تصفحوا تكلم ولا تخفي عليه خافية منكم فياخذ ربك
 عز وجل بيده خرقة من الماء فينضج بها قبلكم فلم يهلك الا ما خطى وجه واحد منكم منها قطرة فاما المسلم
 فيدع وجهه مثل الرولة البيضاء واما الكافر فيحرقه مثل الحميم الاسود ذكره احمد وسئل صلى الله عليه وسلم
 بما يبرق وجهه الشمس القمر فقال للسائل مثل بصرك ساعتك هذه وذلك مع طلوع الشمس وذلك
 في يوم اشرفت الارض ثم واهتبه الجبال فكل صلى الله عليه وسلم بما يجزي من حسنا تبارك وتعالى
 الحسنة البشرية اشهدوا بالسجدة بشاها لا يعرفه ان سئل صلى الله عليه وسلم على ما يطالع من الجنة فقال

فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وانا ما من صديق ولا ندائه وانا ما من لبن لم يتغير طعمه وانا ما من
 وفاؤه لعمركم لعلكم تعلمون وخبر من شدة معرفته وواجب مطهره فسلم صلى الله عليه وسلم التباينة اذ واجها
 الصالحات للصالحين تلذذوا من مثل لذائذكم في الدنيا ويلذذوكم غير ان لا تقولوا ذكره احمد وسئل
 صلى الله عليه وسلم عن كيفية اتيان الوحى فقال يا بني مثل صلصلة الجرس وهو اشد على فمى سمعنى
 وقد وعيت نا قال واحيانا يمثلى الملك رجلا متفق عليه وسئل صلى الله عليه وسلم عن شجرة
 الولد بامية تارة وبامية تارة فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة كان شجرة واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل
 فاشبهه انا متفق عليه واما رواه مسلم في صحيحه انه قال اذا علا ماء الرجل ماء المرأة او ذكرها باذن الله
 واذا علا ماء المرأة ماء الرجل انشا باذن الله فكان شيخنا يعنى شيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله عنه
 يتوقف في كون هذا اللفظ محفوظا ويقول المحفوظ هو اللفظ الاول والاذكار والانيات ليس له
 سبب طبعى وانما هو بامر الرب تبارك وتعالى للملك ان يخلفه كما يشاء ولما جعل مع الرزق
 والاجل السعادة والشقاوة قلت فان كان هذا اللفظ محفوظا فلما تنافى بينه وبين اللفظ الاول
 ويكون سبق الماء سبب للشبه وعلوه على الماء الاخر سببا للاذكار والانيات والله اعلم وسئل
 صلى الله عليه وآله وسلم عن اهل الدارين المشركين ميتون فيصاب من ذرايعهم ونساءهم فقال
 هم منهم حديث صحيح ومرواه مسلم يكون منهم منهم التبعية في احكام الدنيا وعدم الضمان لا التبعية في عقاب
 الآخرة فان الله تعالى لا يعذب احدا الا بعد قيام الحجة عليه وسئل صلى الله عليه وسلم عن قوله
 تعالى ولقد رآه نزلة اخرى فقال انما هو جبريل عليه السلام لم اره على صورته التي خالق عليها غير يا
 الرئين ذكره مسلم ولما نزل قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
 سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب فقال نعم التكاثر
 عليكم حتى تودوا الى كل ذي حق حقه فقال الزبير والسد ان الامر لشديد وسئل صلى الله عليه وسلم
 كيف يحشر الكافر على وجهه فقال ليس الذى امشاه في الدنيا على رجلية قاورا ان يمشيه في الآخرة
 على وجهه وسئل صلى الله عليه وسلم تذكرون اباكم يوم القيامة فقال اما في ثلث مواطن فلما يذكر احد احد
 حيث يوضع الميزان حتى يعلم اين ثقل ميزانه ام خيف وحيث يتطاول الكتف حتى يعلم كتفه في يمينه او
 في شماله ومن درازله وحيث يوضع الصراط على جسر منهم حافتيه كالليب وحسك عيسى الله سبحانه
 من خلقه حتى يعلم اين جسر ام لا يجسر وسئل يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يعجل باعماله فقال
 المزمع من احب او سئل صلى الله عليه وسلم عن الكوفة فقال هو نهر اعطانية الله في الجنة بها شجر
 بياض من اللبن واحلى من العسل فيه طيور اعطتها كاعناق الحمر وانا لانا عنته قال اكلمها انهم
 وسئل صلى الله عليه وسلم انما يرضى الناس النار فقال لا هو فان النعم والفرج وعن الكثرة ما جعل الجنة فقال

تقوى الله وحسن الخلق وسئل صلى الله عليه وسلم عن المرأة تنزج الرجالين والثلاثة مع من تكون
منهم يوم القيامة فقال تخمير فتكون مع أحسنهم خلقا وسئل أي الذنب أعظم فقال إن تجعل ليقضاء وهو
خلقك قبل ثم ماذا قال إن تقتل ولدك خشية أن يطعم منك قيل ثم ماذا قال إن تزني بجميلة
جارك متفق عليه وسئل صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب إلى الله فقال الصلوة على وقتها
وفي لفظ لاول وقتها قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال
ثم بر الوالدین وسئل صلى الله عليه وسلم عن قول يا اخت هارون وبين عيسى وموسى
ما بينهما فقال كانوا يسمون بابنيهم وبالصالحين قبلهم وسئل صلى الله عليه وسلم عن اول شرط
الساعة فقال نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وبهذه الأحاديث مسائل عبد الله بن سلام الثلاث
والسئلة الثانية ما اول طعام يأكله أهل الجنة والثالثة ما سبب شبه الولد بابيه وأمه فأكد بها الكاذبون
وجعلوا يكتبونها مستقلة سموه مسائل عبد الله بن سلام وهي هذه الثلاث في صحيح البخاري وسئل عن السلام
فقال شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقام الصلوة وأتى الزكوة وصوم رمضان
وحج البيت وسئل صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وآ
بعد الموت وسئل عن الإحسان فقال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك
متفق عليه وسئل صلى الله عليه وسلم عن قول تعالى والذين يؤمنون بما آتوا وقلوبهم حبا فقال هم الذين
يصومون ويصلون ويصدون ويخافون أن لا يقبل منهم رواه الترمذي وسئل صلى الله عليه وسلم عن قوله
تعالى وإذا جازى ربك من نبي آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية فقال أن الله تعالى خلق آدم ثم خلق نوحا
بمدينة فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة ليعمل أهل الجنة ليعملون ثم مسح نحره فاستخرج منه
ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار ليعمل أهل النار ليعملون فقال جل يا رسول الله فقيم العمل فقال إن الله
إذا خلق العبد للجنة استعمله العمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخل الجنة وإذا خلق العبد
للنار استعمله العمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخل النار خضع الأربعة إلا الناس
وسئل صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم الفسك لا يفسدكم من شغل فقال بل اتقوا بالمعروف
ونهاها عن المنكر حتى إذا رايت شحما مطاعا وهو مبتغى وكينا مكررة وحجاب كل ذي رأي برأيه فعليك
بخاصة نفسك ودع امر العوام أخرجه الترمذي وسئل صلى الله عليه وسلم عن اللذوية والرفاهة من التقرب
فقال هي من القدر أخرجه الترمذي وغيره وسئل صلى الله عليه وسلم عن ميوت من أطفال المشركين فقال الله
أعجز عما كانوا عالمين ليس هذا أولنا بالتوقف كما ظن بعضهم ولا أولنا بجسارة الله لهم على ما يعلم
منهم أنهم عالمون لو كانوا حاشوا بل هو جواب نصلي وإن الله يعلم ما هم عالمون به بجازيم على مخلوقه فيهم ما
يظهر منهم يوم القيمة لا على محروم كما حضرت به سائر الأحاديث والتفق عليها أهل الحديث أنهم متفقون يوم القيمة

فمن اطاع وخل الجنة ومن عصي وخل النار وسئل صلعم عن جبال هوارض ام امرأة فقال ليس بارض
ولا امرأة ولكنه جبل لعشرة من العرب فينا من منهم ستمائة وثمانون امرأة فاما الذين تشاسوا فاطم
وحذام وغسان وعائله واما الذين تيامنوا فالازد والاشعريون وخميرة وكندة وبشج واثار فقال
رجل يارسول الله واما انما فقال الذين منهم خمسمائة وخمسة اخرج ابو داود والترنبي وسئل عن قوله تعالى
لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال صلعم بنى الرويا الصالحة يراها المؤمن او ترى له اخرج
الترنبي وسئل عن افضل الرقاب يعني في العتق فقال النفساء عند الهباء واعلا ما ثمننا شفق عليه
وسئل صلعم عن افضل الجهاد فقال من عقر جواده وارقب ومنه وسئل صلعم عن افضل الصدقة
فقال ان تصدق وانت صحيح شحيح تحشى الفقر وتامل الغنا وسئل صلى الله عليه وسلم عن الكلام افضل
فقال ما اصفى الله للملائكة سبحان الله ومجده وسئل صلعم متى وجبت لك البتوة وفي لفظ متى
كنت نبيا فقال آدم من الروح والجسد فانه لفظ الصحيح والعوام ترويه من الماء والطين فقال ثخننا
وهذا باطل من الماء والطين مرتبه واللفظ المعروف ما ذكرناه وذكر الامام احمد في مسنده ان ابا ايوب
سأله يارسول الله اخبرنا عن الهجرة اليك اما كتب ام من القوم خاصة ام الى ارض معلومة ام لا
انقطعت فسأل ثلاث مرات ثم جالس فسكت رسول الله صلعم يسير اثم قال ابن السائل قال يا هودا
حاضر يارسول الله قال الهجرة ان تخرج الفواحش باطنها وباطن والقيم الصلوة ويؤتي الزكاة ثم انت
مهاجر وان مت في الحضر فقام آخر فقال يارسول الله اخبرني عن ثياب اهل الجنة اتخلق خلقا ام
تمسح نسجا قال نعمكم القوم فقال رسول الله صلعم تصمكون من جابل يسال عالما فاستلبت رسول
صلعم ساعة ثم قال ابن السائل عن ثياب الجنة فقال يا هودا يارسول الله قال لا بل تمسح عنها ثيابا
ثلاث مرات وسئل صلى الله عليه وسلم اني نسيت في الجنة وفي لفظ آخر بل فضل الى نسائنا
في الجنة فقال اي والذي نفسي بيده ان الرجل ليفضي في الغداة الواحدة الى مائة حذرا قال الحافظ
ابو عبد الله المتقي رجال اسناده عندي على شرط الصحيح وسئل الطائي الجنة فقال نعم والذي نفسي
بيده وحامدا فاذا قام عنها رجعت مستطرفة بكرا ورجال اسناده بشرط الصحيح ذكره ابن حبان وفي نسخة الطبر
انه سئل بل يتنالح اهل الجنة فقال زكريا لا بل مشهورة لا تقطع وحامدا قال الجوهري الدم دفع الشيب
وقية ايضا انه سئل صلعم يجامع اهل الجنة فقال وحامدا ولكن لا نبي ولا نبيته وسئل صلعم انما اهل
الجنة فقال النوم اثم الموت واهل الجنة لا ينامون وسئل صلعم هل في الجنة نيل فقال ان اقبلت
الجنة ايتت بفرس من ياقوته له جناحان فجلت عليه فطربك في الجنة حيث شئت وسئل صلعم
في الجنة اهل نيل للسائل مثل ما قال الماثل قال ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتبهت نفسك
ولذلك عيناك وفي نسخة الطبراني ان ام سلمة رضى الله عنها سالت فقال يارسول الله اخبرني عن

قول اسعز وجل حور عين قال حور بفتح عين فخام الصبون شقر الحور ابتكره جناب النفس قلت اخبرني عن
 قول اسعز وجل كالمثال الدال على المكثون فقال صفاهن صفاهن الذي في الامداد الذي لم يمت
 الايدي قلت اخبرني عن قوله تعالى فخير من خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجه قلت
 اخبرني عن قوله عز وجل كان من قبضك كنون قال رقتن كرتة الجلد الذي ربت في رطل البيضة مما
 بالي انشتر قلت اخبرني يا رسول الله عن قوله عز وجل ابا قال من اللواتي قبضن في دار الدنيا عجايز
 رمصا شحطا خلقن اسعد بعد اكبر فبعنا من اسعد عذاري عرا متعشقات متحبيات اترابا على ميلاد
 قلت يا رسول الله نساء الدنيا افضل ام الحور العين قال نساء الدنيا افضل من الحور العين
 كفضل النظارة على البطانة قلت يا رسول الله وما ذاك قال بصلواتهن وصيامهن وعبادتهن
 اللبس اللبس اللبس وجوههن النور واجسادهن المحرير الابيض الالوان خضر الثياب صفر اطحى مجاميرهن
 الدر واما لمن الذئب يقتلن نحن الخالدات فلا موت ونحن الناعيات فلا يناس ابدا ونحن الصائمات
 فلا تطعن ابدا ونحن الراشيات فلا ينخط ابدا الطوبى لمن كتابه وكان لنا قلت يا رسول الله المرأة
 من استزوج الزوجين والثلاثة والاربعة ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها
 قال يا ام سلمة وهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة وسئل صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى الا ان
 جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه اين الناس يومئذ قال على جسر جهنم وسئل
 عن الاثم فقال اذا حاك في قلبك شئ فذره وسئل عن البر والاثم فقال البر باطمان اليه القلب
 واطمانت اليه النفس والاثم ما حاك في القلب وتردوني الصدر وسأله عمر بن الخطاب في شئ
 ام في شئ قد فرغ منه قال بل في شئ قد فرغ منه قال فقيم العمل قال يا عمر لا يدرك ذاك الا بالعمل
 قال اذا نجا يا رسول الله وكذا لك سألته سرقة بن جهم فقال يا رسول الله اخبرنا عن امرنا
 كما ننظر اليها ما جرت به الاقلام وثبتت به المقادير ام نأيستنا فقال بل مما جرت به الاقلام
 وثبتت به المقادير قال فقيم العمل اذا قال اعلموا فكل ميسر قال سرقة فلا يكون ابدا الشدايهنا
 مني الآن فصل وسئل صلى الله عليه وسلم عن الوضوء بما البحر فقال هو الطهور ما به والنجس منه
 وسئل صلى الله عليه وسلم عن شئ من سيرة بضاعة وهي سيرة الخبي فيهما الحيض والنفث ولحوم الكلاب فقال لا بأس به
 لا يخشع شئ وسئل صلى الله عليه وسلم عن الماء يكون ابادة وامين به من الدواب السباع فقال اذا كان الماء قليتين لم
 شئ وسأله ابو ثعلبة فقال ان ابا بريح قوم بل كتاب فانهم ياكلون لحم الخنزير ولشرب لبن الخنزير فافعل
 وقد روي فقال ان لم تجزوا غير ما حرم الله الاكل والشرب والجماع واللبس بالحرير والحرير والحرير
 ايته قال لا تأكلوا فيها الا التي تجوزوا غير ما حرم الله الاكل والشرب والجماع واللبس بالحرير والحرير
 اليها فقال انما اضطرتم اليها فافعلوا بها ما حرم الله الاكل والشرب والجماع واللبس بالحرير والحرير

انه يبيد الشئ في الصلوة فقال لا ينصرف حتى يسمع صوتا او يحس ريحا **وسئل** صلعم عن المذي قال ان حذر
 منه الوضوء فقال له السائل فكيف يا اصاب ثوبى منه فقال كيفيك ان تاخذ منه كفاسن بار
 فتتوضع به فوبك حيث ترى انه اصاب منه صحه الترمذي **وسئل** صلعم عما يوجب الغسل عن الماء يكون
 بعد الماء فقال ذاك المذي وكل فخل يذرى فتغسل من ذلك فارجب وان شئت فتوضا وتوضو
 للصلوة وسأله فاطمة بنت ابى جبيش فقالت انى امراة استخاض فلما اهرق اوج الصلوة
 فقال لا انا ذك عرق وليس بحبشة فاذا قبلت حبشتك فدعى الصلوة فاذا ادبرت فغسل
 عنك الدم ثم صلى **وسئل** عنها ايضا فقال صلعم يدع الصلوة ايام او اقلها التي كانت تحيض فيها
 ثم تغتسل فتوضا وعند كل صلوة وتصوم وتصلى **وسئل** صلعم عن الوضوء من لحوم النعم فقال
 ان شئت فتوضا وان شئت فلا تتوضا **وسئل** صلعم عن الوضوء من لحوم الابل فقال نعم فتوضا
 من لحوم الابل **وسئل** صلعم عن الصلوة في ملابض النعم فقال نعم صل فيها **وسئل** صلعم عن الصلوة في مبارك الابل
 فقال لا وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ما تقول في رجل لقي امراة لا يعرفها ليس ما في الرجل
 من امراته شيئا الا قد اتاه منها غير انه لا يجاسعها فانزل الله تعالى هذه الآية واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل
 ان الحسنات يذبرهن السيئات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم صل فقال معاذ فقلت يا رسول الله انما
 اطمئنين عاتمة فقال بل للمؤمنين عاتة وسأله اسم سليم فقال يا رسول الله ان السيد اتي من الحق فسل على النزل
 وغسل اواحي اجملت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأت الماء فقالت اسم سليم اتمت المرأة فقال تربت يدك فبمشيها
 ولها وفي لفظ اسم سليم قالت نبى الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في مناهما ما يرمى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رأت المرأة ذلك فاتفقتسل وفي المسند ان خولة بنت حكيم سألت النبي صلعم عن المرأة ترى في مناهما ما يرمى الرجل
 فقال ليس عليها غسل حتى تنزل كما ان الرجل ليس يغتسل حتى ينزل **وسأله** اسم المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام
 في الجنة عن المذي فقال من المذي الوضوء من النوى الغسل وفي لفظ اذ رأت المذي فتوضا
 اغسل في كرك واذا رأت نضح الماء فاعتسل فذكره احمد **وسئل** صلعم عن الرجل يري الببل ولا يذكر
 احتلاما فقال لا يغتسل وعن الرجل يري ان قد احتلم ولم يري الببل فقال لا يغسل عليه فذكره احمد
وسئل صلعم عن الرجل يجامع الهن ثم يكسل وعائته بالسة فقال انى لا تفعل ذلك انا وبنه
 ثم لغتسل فذكره مسلم **وسأله** اسم سلمة فقالت يا رسول الله انى امراة اشتد طرف راسى افا تقضه
 لغسل الجنابة فقال انما كيفيك ان تحشى على راسك ثلاث حشيات ثم تفيضين عليك الماء
 فذكره مسلم وعند ابى داود واعمري فذكره عند كل حشيتة **وسأله** صلى الله عليه وآله وسلم امراة
 فقالت يا رسول الله ان لنا طريقا الى السبي منتنة فكيف نفعل اذا سطرنا فقال ليس بعد ذلك
 طريق اطيب منها فالت بلى قال فذكره وفي لفظ ليس بعده ما هو اطيب منه قلت بلى قال

فيا نية سبب ذلك ذكره احمد وسئل عن انما يريد المسمى فقلت الطريق النجسة فقال الارض تطهر
 بعضها بعضا ذكره ابن ماجه وسئل عن امرأة قتالت احدا نالها صيب ثوبها من دم الحيضة كيف
 تضعه به فقال تحتها ثم تفرصه ثم تصلي فيه تنفق عليه وسئل عن فارة وقعت في سمن فقال
 القوم يا واحوا لها وكلوا سمنكم ذكره البخاري وكلم يصح فيه التفصيل بين الجاهل والمالغ وسئل عن
 يمسونه عن شاة ماتت قالوا اياها فقال بل اخذتم مسكنا فقالت يا فخر مسك شاة قد ماتت فقال
 لما رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الى محراب على طاعم ليطعمه الا ان يكون ميتة او مسفورا
 او لم يخن برءاكم لا تطعمونه اذ تدفعوه تنتفعوا به فارسلت اليها فسلخت مسكنا قد نجسته فاتخذت منه
 قرية حتى تحرق حتى تحرق عند ما ذكره احمد وسئل عن كاهن باغدا ذكره الثوري وسئل عن
 عن الاستطابة فقال لا يجزى احدكم ثلاثة اجار حجران للصفتين وحجر للمس به حديث حسن وعند
 مالك سرسلا ولا يجزى احدكم ثلاثة اجار ولم يزد وسئل عن السرقة عن التعوذ فامره ان يتنكب القبلة
 ولا يستقبلها ولا يستبرأ ولا يستقبل الريح وان يستنجي بثلاثة اجار ليس فيها رجع او ثلثة اعياد
 او ثلث حثيات من تراب ذكره الدارقطني وسئل عن صلى الله عليه وسلم عن الوضوء فقال اصبح الوضوء
 وخلل بين الاصابع وبانغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما ذكره ابو داود وسئل عن عمر بن
 عبيدة فقال كيف الوضوء فقال اما الوضوء فانك اذا وضأت نفسك فكيف فانقيتها فخرجت
 خطاياك من بين اطرافك واما لك فاذا تيممته وتيممته وغسلت وجهك ويدك الى
 المرفقين ومسحت راسك وغسلت رجليك اغتسلت من عامة خطاياك كيوم ولدتك امك وذكره الثوري
 وسئل عن صلى الله عليه وسلم عن الوضوء فامره ثلثا ثلثا ثم قال هكذا الوضوء فمن راو على هذا فقد ساء وتعدى
 وظلم ذكره احمد وسئل عن صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل منا في الصلاة فتكون منه الزيادة
 يكون اني المارق له فقال اذا فسا احدكم فليتوضا ولا تاوا النساء في العجايز من فان الله لا يبي
 من الحق ذكره الترمذي وسئل عن صلى الله عليه وسلم عن المسح على الخفين فقال ليسا فر ثلثة ايام ولتقيم يوما
 صلى الله عليه وسلم ابن ابي عمارة فقال يا رسول الله المسح على الخفين فقال نعم قال ابو انا قال ولين قال ثلثة
 ايام قال نعم وانشئت ذكره ابو داود وطائفة قالوا فماذا سألوا واذا واثقت التوقيت مقيدة واثقة
 يقتضي على المطلق وسئل عن صلى الله عليه وسلم عن النبي فقال ان في الرجل اربعة اشهر او خمسة اشهر
 ويكون فيها النفساء والحائض والحنبذ ان يرى قال عليك بالتراب ذكره احمد وسئل عن صلى الله عليه وسلم
 اني اعرب الماء معي اهل نفسي يني الجنابة فقال ان الصبي الطيب للمرا اذا لم يجد الماء عشر حجج
 فاذا وجدت الماء فامس بيشرك حديث حسن وسئل عن صلى الله عليه وسلم عن النبي فقال انكسرت
 الحدي زندي فامره ان يمسخ على الجباير ذكره ابن ماجه وقال ثوبان استفقوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الفضل

من الجنابة فقال بالرجل فليشر راسه فليغسله حتى يبلغ اصول الشعر واما المرأة فلا عليها ان تخفض
لثغرت على راسها ثلاث غرفات فكيفها ذكره ابو داود وسأله صلعم رجل فقال اني اغتسلت الجنابة
وصليت الصبح ثم صحبت فلانيت قد موضع الظفر لم يصبه ما فقال لو كنت سحمت عليه بيديك لجزاك
ذكره ابن ماجه وسأله صلعم امرأة عن الحيض فقال تاخذ احداهن ما بها فتطهر فحسب الطهور ثم تصب
عليها الماء ثم تاخذ فرصة ممسكة فتطهر بها وسأله صلعم عن الجنابة فقال ياخذ ما فتنطهر فحسب الطهور
ثم تصب على راسها فتدلكه حتى شؤن راسها ثم تفيض الماء عليها وسأله صلعم رجل يا رجل اني
وهي حايض فقال شد عليها ازارها ثم شاك باعلاها ذكره مالك وسئل صلعم عن كراهة الحائض
تقال واكلها ذكره الترمذي وسئل صلعم كم تجلس النفساء فقال تجلس اربعين يوما الا ان ترى الطهر
قبل ذلك ذكره الدارقطني وسأله صلعم ثوبان عن احب الاعمال الى الله تعالى فقال تكثير السجود
سد غزول فانك لا تسجد سجدة الا رفعا اسد بها درجة وخطبها عنك خطيئة ذكره مسلم وسأله
عبد الله بن سعد ايا افضل الصلوة في بيتي او الصلوة في السجدة فقال لا ترى الى بيتي يا اقربه من السجدة
ولان صلى في بيتي خير من ان صلى في السجدة الا ان تكون صلوة مكتوبة ذكره ابن ماجه وسئل
صلعم عن صلوة الرجل في بيته فقال نوروا بيوتكم ذكره ابن ماجه وسئل صلعم متى يصلي الصبي فقال
اذا عرف بيته من شماله فمره بالصلوة وسئل صلعم عن قتل رجل مخنث يشبه بالنساء فقال اني
نهيت عن قتل المسلمين ذكره ابو داود وسئل صلعم عن وقت الصلوة فقال للسائل صلينا
هذين اليومين فلما زالت الشمس امر بالافاذن ثم امره فاقام الظهر ثم امره فاقام العصر وشمس مرتفعة
بيضا ولفقت ثم امره فاقام المغرب حين غابت الشمس ثم امره فاقام العشاء حين غاب الشفق ثم امره
فاقام الفجر حين طلع الفجر فلما كان اليوم الثاني امره فادبر الظهر وصلى العصر وشمس مرتفعة اخرها فوق
الذي كان وصلى المغرب قبل ان يغيب الشفق وصلى العشاء بعد ما ذهب ثلث الليل وصلى الفجر بها
ثم قال ابن السائل عن وقت الصلوة فقال انما رسول الله فقال وقت صلواتكم ما رايتكم ذكره مسلم
وسئل صلعم من ساعة اقرب الى الله من الاخرى قال نعم اقرب ما يكون الرب عز وجل من العبد
جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن وسئل صلعم عن
الوسطى فقال هي صلوة العصر وسئل صلعم عليه وسلم هل في ساعات الليل والنهار ساعة تكبر الصلوة
فيها فقال نعم اذا صليت الصبح فرب الصلوة حتى تطلع الشمس فانها تطلع بين قرني شيطان ثم صل
فوالصلاة محصورة متقبلة حتى تستوي الشمس على راسك كالمرح فرب الصلوة فان تلك الساعة
لتشجر جهنم وتفتح فيها ابوابها حتى ترتفع الشمس عن حاجبك الايمن فاذا زالت فالصلوة محصورة
متقبلة حتى تصلي العصر ثم ربي الصلوة حتى تغيب الشمس ذكره ابن ماجه وفيه دليل على تعلق النهي

ففعل صلوة الصبح لا يؤتمرها وسأله صلعم رجل فقال لا استطيع ان اتخذ شيئا من القرآن ففعلني
 ما يخبرني فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والحمد لله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فقال
 يا رسول الله اني اريد ان اتخذ من القرآن شيئا فقال يا رسول الله ان اتخذ من القرآن شيئا فقال يا رسول الله
 رسول الله صلعم انما هذا ان قد لا يريد بين اخير فذكره البراءة وسأله عمران بن حصين ان كان يقرأ
 عن الصلوة فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فاعلى جنب فذكره البخاري وسأله
 صلى الله عليه وسلم رجل ان قرأ خلف الامام او انصت قال بل انصت فانه يكفيك فذكره الدارقطني
 وسأله صلعم خطابة فقال يا رسول الله ان لا نزال سفرنا كيف نضع بالصلوة فقال ثلاث تسبيحات
 ركوعا وثلاث تسبيحات سجودا ذكره الشافعي وسأله عثمان بن ابي العاص يا رسول الله ان
 الشيطان قد حال بين صلاتي وبين ان يمسح علي فقال ذاك شيطان يقال له خنزيب فاذا
 حسسته فتعوذ بالله والقول عن يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذهبه الله ذكره سلم وسأله صلعم
 رجل فقال اصلي في ثوبين الندي آتي في الحلي قال نعم الا ان ترى نية شيئا فتغسله وسأله صلعم سوا
 بن حيدة يا رسول الله ان دعواتنا مانا منها وما نذكر قال احفظ عورتك الا من وجبت او مالكت
 يمينك قال قلت يا رسول الله الرجل يكون مع الرجل قال ان استطعت ان لا يرأى احد فافعل
 قال قلت فالرجل يكون خاليا قال اسد اخ ان يستحي منه ذكره احمد وسأله صلعم عن الصلوة
 في الثوب الواحد قال وكلما سجد ثوبين متفق عليه وسأله صلعم سلمة بن الاكوع ان يكون في الصلوة
 فاصلي وليس على الاقميص واحد فقال وما على الاقميص وسأله صلعم رجل فقال يا رسول الله ان
 في الفرا قال فابن الدباغ وسأله عن الصلوة في القوس والقرن فقال اطرح القوس وصل في القرن
 ذكره الدارقطني والقرن بالتحريك الجعفة وسأله سلمة بن ابي صالح عن رجل صلى المرأة في روع وخمار وليس عليها زار
 فقال يا ابا كان الدمع سالما ليطي فهو قبيها ذكره ابو داود وسأله ابو ذر عن رجل سجد وضع في
 الارض قال السبي الحرام فقال ثم اى قال السبي الاقميص فقال كم بينهما قال اربعون عاما ثم الارض
 لك سجد احيث اوركبتك الصلوة فصل متفق عليه ذكر الحاكم في مستدركه ان جعفر بن ابي طالب
 سأل عن الصلوة في السفينة فقال صل فيها قائما الا ان تخاف الغرق وسأله صلعم عن مسح الحصى
 في الصلوة فقال واحدة او مع وسأله صلعم جابر عن ذلك فقال واحدة ولان تمسك عن يمينك
 من مائة مائة طهراسا والحق قلت للسبي كان مفروشا بالحصى وكان احدكم مسجدا يذبحه موضع سجوده
 ففرض النبي صلعم في سحرة واحدة وذهبهم الى تركها والحد يمشي في السجدة وسأله صلعم عن اللثغات
 في الصلوة فقال هو اختلاس خيلته الشيطان من صلوة العبد وسأله صلعم رجل فقال اصلي احرنا
 في ثوب الصلوة ثم اتي السجدة وقام الصلوة افاصل منهم فقال لك سهم جمع فذكره ابو داود وسأله

صلى الله عليه وسلم البوز عن الكلب الاسود ليقطع الصلوة ودون الاحمر والاصفر فقال الكلب لا تشترط
وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله انى صليت فلم ادر اشفعت ام اوترت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تكلب الشيطان فى صلواتكم من صلى فلم يدرك شفع ام وتر فليسي بى تين فانما تاهم
صلاة وذكر احمد **سئل** صلى الله عليه وسلم عن فضل يوم الجمعة قال لان فيها طبع طينة ابيك آدم
وفيهما الصفة والبغثة وفيها البطشة وفى آخر ثلاث ساعات منها من يعى فيها استجب له **سئل**
ايضا عن ساعة الاجابة فقال حين تقام الصلوة الى الانصراف منها ولا تنافى بين الاثنين لان
ساعة الاجابة وان كانت آخر ساعة بعد العصر فالساعة التى تقام فيها الصلوة او لا يكون ساعة الاجابة
كما ان المسمى الذى اسس على التقوى فهو سجد قبا وسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بذلك منه وهو اولى
من جميع بينهما تنقلما **سئل** صلى الله عليه وسلم عن الساعة التى تقام فيها من الخير فقال فيه
خمس خلل فيه خلق آدم وفيها هبط الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسأل الله العبد
فيها شيئا الا اعطاه اياه فالم يسأل اثما او قطيعة رحمة وفيه تقوم الساعة فاما من ملك مقرب ولا سماء
ولا ارض ولا جبال ولا حجر الا وهو مشفق من يوم الجمعة ذكره احمد والشافعى **سئل** صلى الله عليه وسلم
الليل فقال ثلثي مثني فاذا خلت الصبح فاوتر واحدة متفق عليه وسأله ابو امامة بكيم اوتر قال
بواحدة قال فى الطيق اكثر من ذلك قال ثلاث ثم قال خمس ثم قال سبع وفى الشري انه
سئل عن الشفع والوتر فقال هى الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر وفى سنن الدارقطني ان حلال
سأله عن الوتر فقال انفصل بين الواحدة والثنتين بالسلام **سئل** صلى الله عليه وسلم اى الصلوة افضل
طول القنوت ذكره احمد **سئل** اى القيام افضل قال نصف الليل وقيل فاعله **سئل**
صلى الله عليه وسلم هل من ساعة اقرب الى الله من الاخرى قال نعم حوف الليل لا وسط ذكره
النسائي **فصل** **سئل** صلى الله عليه وسلم عن موت الفجاة فقال راحة للمؤمن اخذته **سئل**
للفاجر ذكره احمد ولذا لم يكره احمد موت الفجاة فى احدى الروايتين عنه وقدرى كراهتها وروى
فى سننه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجازى ارا حيا يطايل فاسرع المشى فيقول له فى ذلك فقال انى كره
موت الفوات ولا تنافى بين الاثنين فتأمله **سئل** تمر بنا جنازة الكافر فنقوم لها قال
نعم انكم لستم تقومون لها انما تقومون اعظاما الذى يقبض النفوس ذكره احمد وقام بجنازة فهو
سئل عن ذلك فقال ان للموت فرعا فاذا رايتهم جنازة فقوموا **سئل** عن امرأة اوصت
ان تعشق عنها رقبة مؤمنة فدعى بالرقبة فقال من ركب قالت الله قال من انا قالت رسول الله
تال اعتقها فانما مؤمنة ذكره ابو داود وسأله صلى الله عليه وسلم عن من ترد البناعتون فى القبر
وقت السؤال فقال نعم كميكم اليوم ذكره احمد **سئل** عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق

ح

وسئل صلعم عن صدقة الابل فقال ما من صاحب ابل لا يودي حقها من خضائها بلها يوم وروها الا
 اذا كان يوم القيامة يطح لها بقاع قرقر او نمر ما كانت لا يفقد منها نصيبا واحدا تطاره باخفاها وتفض
 باخفاها كلها ثم عليها ولا يارؤ عليها اخرا با في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيمر
 سبيلها الى الجنة واما الى النار وسئل صلعم عن البقر فقال ولا صاحب بقر ولا تخنم لا يودي حقها الا
 اذا كان يوم القيامة يطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عتقار ولا حلا ولا عتقار
 تمنطق بقر ونها وتطاه باظلافها كلها ثم عليها ولا يارؤ عليها اخرا با في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
 حتى يقضى بين العباد فيمر سبيلها الى الجنة واما الى النار وسئل صلعم عن الخيل فقال الخيل ثلثة هي رجل
 وزر ورجل مشر ورجل اجر فالذي له اجر فرجل ربهما في سبيل الله فاطال لها في مرج اور ورضت فما
 اصابت في طيلها ذلك من المرح والروضة كانت له حسنة ولو انه قطع طيلها فاستنت شرفا او
 شرفين كانت له آثار ما وارادتها حسنة ولو انما رت نهتم فشربت منه ولم يرد ان يقيها كانت له
 حسنة فهي لذلك الرجل اجر ورجل ربهما تغنيا وتقفعا ثم لم ينس حق الله في رقاها
 ولا في ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربهما فخر او رياء ولا يارؤ الا اهل الاسلام فهي على ذلك
 ورز وسئل صلعم عن الحمر فقال ما انزل الله على فيها الا هذه الآية الجامعة الفادة
 فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فذكره مسلم وشالته
 صلعم ام سلمة فقالت اني البسة او ضاحا من ذهب اكثر من حو قال لا يبلغ ان تؤدرك
 فذكر في فليس بكثر ذكره ما كان وسئل صلعم في المال حق سوى الزكوة قال نعم ثم فذكر في المال
 على حبه ذكره الله ارقطني وسما له صلعم امرأة ان لي طيا وان زوجي خفيف ذات اليد وان لي ذراخ
 افتخر بي غني ان جعل زكوة المحلى فيهم قال نعم وذكر ابن ماجه ان اباسارة سألته فقال ان لي خلا فقال
 او العشر قطعت يا رسول الله احمالي فحما لي وسما له صلعم العباس عن تعجيل زكوة قبل ان يحول الي
 فاذن له في ذلك ذكره احمد وسئل صلعم عن زكوة الفطر فقال هي على كل مسلم صغيرا كبيرا حرا عبدا
 صاعا من تمر او صاعا من شعير او اقط وسما له صلعم اصحاب الاموال فقال ان اصحاب الصدقة
 يعتدون علينا انكم من اموالنا تعتدوا يعتدون قال لا ذكره ابو داود وسما له صلى الله عليه وسلم
 رجل فقال اني ذوبال كثير وذو الهم وله وعاصة فاخبرني كيف الفق وكيف اصنع فقال يخرج الزكوة
 من مالك فانها لهرة تطهرك وتصل رحاك واقاربك وتعرف عن السائل والجار والمسكين فقال
 يا رسول الله قل قال فات ذاك في حق المسكين من السبيل والابنة تبتدرا فقال حبسي وقال يا رسول
 الله اذا ويت الزكوة الى سبوك فقد برئت منها الى الله ورسوله قال نعم اذا رتبها الى رسول الله
 برئت منها وكان جبراد انهما على من يبرأ ذكره احمد وسئل صلعم عن الصدقة على ابي رافع فقال

انا آل محمد لا نحل لنا الصدقة وان موالى القوم من انفسهم ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم
 عمر بن الخطاب عن ارضه نجيبه يستفتاه باليمن فيها وقد اراد ان يتقرب بها الى الله فقال ان شئت
 حبست اصلها وتصدق بها ففعل وتصديق عبد الله بن زيد بجاليطه فاتاه ابواه فقالا يا رسول الله
 انما كانت قيم وجوهنا ولم يكن لنا مال غيره فذمنا عبد الله فقال ان الله قد قبل منك صدقتك وما
 على البويك فتوارثا بعد ذلك ذكره النسائي وسئل صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة فقال المنيحة ان يمنحك
 الدرهم او ظله الدابة او لبن الشاة او لبن اللبنة ذكره احمد وسئل صلى الله عليه وسلم عن هذه المسئلة فقال
 جمد المقل وابدك من لقول ذكره ابو داود وسئل صلى الله عليه وسلم عن اخرى فقال ان تصدق و
 انت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنا وسئل مرة اخرى عنها فقال سقي الماء وسئل صلى الله عليه وسلم عن اخرى
 مالك عن الابل تخشى حياضها هل له من اجر في سقيها فقال نعم في كل كبد حرا اجر ذكره احمد وسأله
 صلى الله عليه وسلم ان عن الصدقة على ازاها فقال لهما اجران اجر القرابة واجر الصدقة متفق عليه وعند
 ابن ماجه تجزى عنى من النفقة الصدقة على زوجي واتيام في حجرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما اجران
 اجر الصدقة واجر القرابة وسأله صلى الله عليه وسلم انى حال الاما دخل على الزبير افا تصدق فقال
 تصدق ولا تؤمى نعوى عليك متفق عليه وسأله صلى الله عليه وسلم انى حال مولاى بشى فقال
 نعم والاجر بينكما نصفان ذكره مسلم وسأله صلى الله عليه وسلم عن ثراؤ فرس تصدق به فقال لا تشتر ولا تقدر
 فى صدقتك وان اعطاكه بدرهم فان العايد فى صدقة كالعائد فى قية متفق عليه
 وسئل صلى الله عليه وسلم عن الحروف قال لا تحقرن من المعروف شيئا
 ولو ان تعطى صلة الجبل ولو ان تعطى شسع النخل ولو ان تفرغ من دلوك فى انا المستقى ولو ان تمنى
 من طريق الناس ما يؤذيهم ولو ان تلقى اخاك ووجهك اليه طلق ولو ان تلقى اخاك فتسلم عليه ولو ان
 توش الوحشان فى الارض ذكره احمد فله ما اجل هذه الفتاوى وما احلها وما افحصها وما اجتمعوا الكل خير
 فوالله لو ان الناس صرفوا بهم اليها لا غنم عن فتاوى فلان وفلان والله استعان وسأله
 صلى الله عليه وسلم انى تصدقت على امى لعبد وانها ماتت فقال وجبت صدقتك وهو لك بميراثك
 ذكره الشافعي وسأله صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت انى تصدقت على امى بجارية وانها ماتت
 فقال ميراثك ميراثك الميراث ذكره مسلم وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال ان امى توفيت افينعها
 ان تصدقت عنها قال نعم ذكره البخارى وسأله صلى الله عليه وسلم اخر فقال ان امى اقلبت نفسها ولها
 لو تكلمت تصدقت فهل لهما اجران تصدقت عنها قال نعم متفق عليه وسأله صلى الله عليه وسلم عن حرام فقال
 له يا رسول الله ما كنت اتحنت بها فى الجاهلية من صلوة وعتاقة وصدقة بل لى فيها اجران
 فقال سلمت على سلف من خير متفق عليه وسأله صلى الله عليه وسلم عايشة عن ابن جراح انه كان فى الجاهلية

يصل الرحم ويصل المسكين فهل ذلك نافعه فقال لا تنفعه انه لم يقبل يوم ارب اغفر لي خطيئتي يومئذ
 ذكره مسلم وسئل عن صلح من الشهي الذي يحرم المسالة فقال نحسون ودرهما قيمتها من الذهب
 ذكره احمد ولا ينافي هذا جوابه الا آخره البغدية او بعشبة فان هذا غنما اليوم وذاك غنما العام بانه
 الى ذلك السائل والسؤال عن صلح من الخطاب وقد ارسل اليه بعطاء فقال ليس اخيرا
 ان خير الاحد ان لا تأخذ من احد شيئا فقال انما ذلك من المسالة فاما ما كان عن غير مسالة
 بدور رزق رزقه الله فقال نعم والذي نفسي بيده لا اسال احد شيئا ولا يايتني شيء من غير مسالة
 الا اخذته ذكره مالك **فصل** وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الصوم افضل فقال شعبان
 لتعظيم رمضان قيل فأي الصدقة افضل قال صدقة في رمضان وذكره الترمذي والذي في الصحيح
 انه سئل عن الصوم افضل بعد شهر رمضان فقال شهر الله الذي يدعو به المحرم قيل فأي الصلاة
 افضل بعد المكتوبة قال الصلاة في جوف الليل قال شيخنا رحمه الله ان يري شهر الله المحرم اول العام
 وان يري الا شهر المحرم والسؤال عن صلح عائشة رضي الله عنها فقالت يا رسول الله
 دخلت على وائنت صائم ثم اكلت احيسا فقال نعم انما منته من صام في غير رمضان او قضا
 رمضان في التطوع بمنزلة رجل اخر صدقة من ناله فجاد منها بما شاء فامضاه فجل بما شاء فامسكه
 ذكره النسائي وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن فشر ثم ناولها فشربت فقالت اني كنت صائمة فقال
 الصائم التطوع امير نفسه ان اشاء صام وان شاء افطر وذكره احمد وذكره الدارقطني ان ابا سعيد
 طعنا فادعى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فقال جل من القوم اني صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 طعنا وما يكلف لك اخوك افطر وصم يوما آخر مكانه وذكره احمد ان حفصة اهدت له اثابة فاكلت منها
 وعارضة وكانت صائمتين فسالتا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال ابدلا يوما مكانه وسأله صلى الله عليه وآله وسلم
 رجل فقال قد شمتك عيني افا تخجل انما صائم قال نعم ذكره الترمذي وذكره الدارقطني انه سئل
 افرقية الوضوء من القيح فقال لا لو كان فريضته لوجبه في القرآن وفي اسناد الحديثين فقال
 وسأله صلى الله عليه وآله وسلم عن القبل الصائم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لا مسالة فاجبت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك قال يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لا تأكلهم واخشاكم فكمه عنكم وعند الامام احمد ان رجلا قبل امراته وهو صائم في رمضان
 فوجد من ذلك رجلا شديدا فاسل امراته فسالته ام سلمة عن ذلك فاجبت انها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فبغضه فاجبت زوجها ذلك فافترقا فاسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني
 ثم رجعت امراته الى ام سلمة فوجدت عنده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فقال لا اخبرتها اني افضل منك قالت قد اخبرتها فذهبت الى زوجها فزاده ذلك شره فقال

سنا مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما سأله عن رجل قال يا رسول الله لا تقام
 لله ولا علمكم بحجوه وذكروه ما لك واحد والشافعي وذكر أحمد إن سنا بأسأله فقال قبل وأنا صائم قال
 لا وسأله الشيخ قبل وأنا صائم قال نعم ثم قال إن الشيخ يملك نفسه وسأله مسلم عن رجل قال يا رسول الله
 أكلت وشربت ناسيا وأنا صائم فقال طعمك الله وسأله عن رجل قال يا رسول الله أكلت وشربت ناسيا
 صحيح ثم صوبك فان الله طعمك وسأله عن رجل قال يا رسول الله أكلت وشربت ناسيا
 عن ذلك امرأة أكلت معه فامسكت فقال يا لك فقالت كنت صائمة فنسيت فقال يا رسول الله
 الآن بعد ما شبع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتقي صوبك فانما هو رزق ساقه الله اليك
 ذكره أحمد وسئل مسلم عن الخيط الأبيض والخيط الأسود فقال هو بياض النهار وسواد الليل
 ذكره النسائي ومهما هم عن الوصال ودخل فسالوه عن ذلك فقال اني لست كمنيتكم اني لظنم
 ربي يسقيني متفق عليه وسأله مسلم عن رجل قال يا رسول الله تدركني الصلوة وأنا جنب فاصوم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا تدركني الصلوة وأنا جنب فاصوم فقال لست مثلك يا رسول الله
 لك تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا رسول الله ان يكون اخشاكم الله واعلمكم بما اتقوا ذكره مسلم
 وسئل عن الصوم في السفر فقال ان شئت صمت وان شئت افطرت وسأله صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم حمزة بن عمرو فقال اني اجدني قوه على الصيام في السفر فهل علي جناح فقال هي رخصة الله
 اخذ بها فمن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه ذكره مسلم وسئل مسلم عن قطع طبع قضاء رمضان
 فقال ذاك اليك لايت لو كان عليك بين قضاء درهم والدرهمين المكين ففاد انما شأحق
 ان يعفو ويفر ذكره الدارقطني وسأله عن رجل قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة فقال ان
 امي ماتت وعليها صوم نذر فاصوم عنها فقال لايت لو كان على ابك دين فقتلته اكان يؤدى
 ذلك عنها قالت نعم قال فاصوم عن ابك متفق عليه وعند ابى داود ان امرأة ركب البحر فندرت
 ان الله عز وجل ان انجابها ان تصوم شهرا فنجابها الله فلم تصم حتى ماتت فنجارت ابنتها او اختها
 الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامر بها ان تصوم عنها وسأله مسلم عن رجل قال يا رسول الله
 صائمتين شطوط عتيق فاهدي لنا طعاما فافطرا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقصينا
 مكانه ذكره أحمد ولاينا في هذا قوله الصائم السطوع امير نفسه فان القضاء افضل وسأله مسلم عن رجل قال
 بليت وقعت على امرأتى وأنا صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تجزى بقة فتقها قال لا قال فهل تسطيع
 ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال بل تجزى طعاما تسعين مسكينا قال لا قال اجلس فبينا
 نحن على ذلك اذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعرق الكتل الضخيم فقال يا ابن السائل قال انما قال
 فخذ هذا فصدق به فقال الرجل على امرئى يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها يريد الحريتين

ابن ميثاق من ابن ميثاق بن النخعي البصري سلم حتى بدت ذواجره ثم قال اطيعوا ما كان عليه وسأله صلى الله عليه وسلم
 رجل اى شهر تارم في ان الصوم بعد رمضان فقال ان كنت صائما بعد رمضان فصم المرم فانه شهر رجب
 ثاب السؤل قوم رجب على اخرين ذكره احمد وسئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الصوم في شهر من الشهور
 ما الصوم في شعبان فقال ذاك شهر يقبل الناس عنه من رجب رمضان وهو شهر يرتفع فيه الاعمال الى
 رب العالمين فاحب ان يرتفع عملك انا صائم ذكره احمد وسئل صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين فقال
 ذاك يوم ولدت فيه وفيه انزل على القرآن ذكره مسلم وسأله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك
 تصوم لاثنا عشر يوما في الشهر حتى لا تصوم الاثنين يومين ان رزقك في صياك والاشهر ما قال اى
 يومين قال يوم الاثنين ويوم الخميس قال في انك يومان تعرض فيها الاعمال على رب العالمين فاحب
 ان تعرض عملك انا صائم ذكره احمد وسئل صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك تصوم الاثنين والخميس
 فقال ان يوم الاثنين والخميس لغفر الله فيه لكل مسلم الا ما جرت يقول حتى يصطلي ذكره ابن ماجه
 وسئل صلى الله عليه وسلم يا رسول الله كيف بمن يصوم الدهر قال لا اصام ولا افطر او قال لم يصم ولم يفطر قال
 كيف بمن يصوم يومين ويفطر يوما قال يطبق ذلك احد قال كيف بمن يصوم يوما ويفطر يوما قال
 ذلك صوم داود قال كيف بمن يصوم يوما ويفطر يومين قال ودوت الى طواف ذلك ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث من كل شهر ورمضان الى رمضان هذا صائم الدهر كل صيام يوم غرة احتسب
 على سدان كغير السنة التي بعده ذكره مسلم وسأله صلى الله عليه وسلم عن يوم الجمعة ولا اكل احد فقال لا تصوم
 الجمعة الا في ايام هو احد او في شهر واما ان لا تكلم احدك فمري ان تكلم بغير وف او مغي عن منكر خير من
 ان تسكت ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم عن يوم قال اني نذرت اني الجابية ان تسكت يوماني
 المسي الحرام كيف ترى فقال اذهب فاعتكف يوما وسئل صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر في رمضان او في
 غيره قال بل في رمضان فقبل تكون مع الانبياء ما كانوا فاذا قبضوا نزلت امه الى يوم القيامة قال بل في رمضان
 فقبل في اى العشرين قال اتفقوا في العشرة الاواخر لا تسالن عن شئ بعد ما فقال قسمت عليك حتى عليك
 لما اخبرتني في اى العشرة هي فتعجب غضبا شديدا وقال التمسوها في اربع الاواخر لا تسالن عن شئ بعد
 ذكره احمد والسائل ابو ذر وعنده الى داود انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ليلة القدر فقال في كل رمضان وسئل
 صلى الله عليه وسلم ايضا فقال كم الليلة فقال السائل اثنان وعشرون فقال هي ليلة ثم رجع فقال او القليلة
 يريد ثلاثا وعشرين ذكره ابو داود وسأله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس متى تفتن هذه الليلة المباركة فقال
 التمسوها هذه الليلة وذلك مساو ليلة ثلاث وعشرين وسأله صلى الله عليه وسلم عايشة
 رضي الله عنها ان وافقها فم اذ هو قال قول اللهم انك غفور رحيم فافعل عني حديث صحيح
 فصل وسأله صلى الله عليه وآله وسلم عايشة رضي الله عنها فقالت الجهاد افضل للاعمال

3

انما نجا به قال لكن افضل الجهاد واجمل حج مبرور ذكره البخاري وزاد احمد بن حنبل لكن بهما وسأله عن رجل سأل عن رجل
 امرأة ما يصلح حجة معك فقال عمره في رمضان ذكره احمد واسلمه في الحج وسأله عن رجل سأل عن رجل
 فقالت يا رسول الله ان علي حجة وان لا ابي متعل بكبر فقال ابو متعل صبرته فبانت في سبيل الله فقال
 اعطها فالتج عليه فانه في سبيل الله فاعطاها البكر فقالت يا رسول الله اني امرأة قبيحة سميت سمي سميت
 فسل من علي بن خنجر عني بن حنبل فقال عمره في رمضان تجزي حجة ذكره ابو داود وسأله عن رجل سأل
 فقال اني اكراني هذا الوجه وكان الناس يقولون ليس لك حج فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبانت حجة حتى لم يكن
 هذه الآية ليس عليكم ضاح ان تنبغوا فضلا منكم فاسئلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه قال لك حج ذكره ابو داود
 وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل قال الحج والثج فقيل بالحج قال الشعث قال السبيل قال الزاد والراحلة ذكره الشافعي
 عن العمرة واجبة هي فقال وان تتمر فهو نفل قال الترمذي صحيح عن احمد بن ابراهيم قال يا رسول الله خبرني عن العمرة
 واجبة في فقال وان تتمر واخيركم وسأله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي ادركه الاسلام وهو شيخ كبير لا يستطيع ان يمشي
 مكتوب علينا فاج عنه قال انت اكبر لده قال نعم قال اريت لو كان على ابيك من فضيلة عن كان في كسب خمر عن
 قال نعم قال فحج عنه ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة
 ولا الظعن فقال له حج عن ابيك وتمر قال الدارقطني رجال سناوه كلهم ثقات وسأله صلى الله عليه وسلم فقال
 ان ابي مات ولم يحج فاج عنه فقال اريت ان كان على ابيك دين كنت قاضيه قال نعم قال فدين
 السداحي ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي مات ولم يحج فاج عنها قال نعم حج عنها حديث
 صحيح وعنه الدارقطني ان جل سأل قال اهلك ابي ولم يحج قال اريت لو كان على ابيك من فضيلة القبل منه
 قال نعم قال فاج عنه وهو يدل على ان السؤل والجواب انما كانا عن القبول والصحة لا عن العجز
 والسؤال علم وافتى صلى الله عليه وسلم لبيك عن شربة قمرية فقال حجته عن نفسك قال
 لا قال حج عن نفسك ثم حج عن شربة ذكره الشافعي احمد وسأله صلى الله عليه وسلم فقال اريت اني رفعت اليه فقالت
 البهنا حج قال نعم ولك اجر ذكره مسلم وسأله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي نذرت ان يحج وانما ماتت فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عليها دين اكننت قاضيه قالت نعم قال فاقض الله نواحقه بالقضاء متفق عليه
 وسئل ما يلبس المحرم في احرامه فقال لا يلبس القميص ولا العمامة ولا البرنس ولا السراويل ولا
 ثوباً متهوياً ولا زعفران ولا الخفين الا ان لا يلبس في قطعها حتى يكونا اسفل من الكعبين متفق
 عليه وسأله صلى الله عليه وسلم رجل عليه حبة وهو ضخم بالخلق فقال اخرمت بعمره وانما كاتري فقال انزع عنها الحبة
 وغسل خنك الصخرة استفق عليه وفي بعض طرقه واضح في غير تركب القنينة في حجاب وسأله صلى الله عليه وسلم
 عن الصيد الذي صاده وهو حلال فاكل اصحابه منه وهم محررون فقال ان حكم الله في ذلك والله الذي اكلها
 وهو محرر متفق عليه وسئل صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم فقال الكتيبة والعقرب والفويصة والكليبة والقنينة

راوا احمد يرمى بالضراب ولا يقتل وسأله صلى الله عليه وسلم بنت الزبير فقالت اني اريد الحج وانا شاكية
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم حج واشترطي ان تحلي حيث حبستني ذكره مسلم واستفتاه ام سلمة
 في الحج وقالت اني اشتكي فقال طوفى من روا الناس وانت راكبة وسأله صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله لا اؤفل البيت فقال دخلى البحر فانه من البيت واستفتاه صلى الله عليه وسلم بن مضر
 فقال يا رسول الله حببت من جبل طي اكلت مطيتي والبيت نفسي والله ان اراك من جبل
 الاوقفت عليه بل لي من حج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك معانده الصلوة يعني صلوة الفجر والى
 عرفة قبل ذلك ليلا او نهرا تم حجه وقضى نفسه حديث صحيح واستفتاه صلى الله عليه وسلم من اهل نجد فقالوا
 يا رسول الله كيف الحج فقال الحج عرفة فمن جا قبل صلوة الفجر تم حجه من تاخر فلا اثم عليه ثم اردت رطاف
 ينادى بهن ذكره احمد وسأله رجل فقال لم اشعر فخلقت قبل ان اخرج فقال اخرج ولا حرج وسأله صلى الله عليه وسلم
 اخر فقال لم اشعر فخرت قبل ان ارمي فقال ارم ولا حرج فاسئل عن شئ قدوم ولا اخر الا قال ان فعل ولا حرج
 مشق عليه وعند احمد فاسئل يونس عن امرئى المراءى جميل من تقديم بعض الامور على بعض واشيا بها
 الا قال ان فعل ولا حرج وفي لفظ طلقته قبل ان تحرك اخرج ولا حرج وسأله صلى الله عليه وسلم اخر فقال خرت ولم ارم قال
 ارم ولا حرج وفي لفظ ايسئل عن فوج قبل ان يحلق او طلق قبل ان يذبح قال لا حرج وقال كان الكلب
 ياتونه فمن قائل يا رسول الله سميت قبل ان اطوف واخرت شيئا وتدمت شيئا وكان يقول لا حرج
 الا على رجل افترض عرض سلم وهو ظالم فذلك الذي حرج وبذلك ذكره ابو داود واقتى صلى الله عليه وسلم
 بن عجرة ان يحلق رأسه وهو محرم لا ذوا القمل وان ينسك بشاة او يطعم ستة مساكين او يصوم
 ثلاثة ايام واقتى صلى الله عليه وسلم من اهدى بدته ان يركبها متفق عليه وسأله صلى الله عليه وسلم الخراج يا صنع
 لما عطي من الذي فقال اخرها واغنس فلها في دهرها واخر بصفته وانزل منها وبين الناس في اكلها
 ولما اكل منها ولا احد من اهل رفقته وسأله عمر فقال الى اهدى خبيبا فاعطيت بها ثلاث مائة دينار
 فابيعها فاشترى بها بدنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرها اياها وسأله صلى الله عليه وسلم من ارم هذه الماضى
 فقال ستة ابيكم ابراهيم قال فالنا منها قال بكل شجرة حنته قالوا يا رسول الله فالصوف قال
 بكل شجرة من الصوف حنته ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين علي بن طالب عن يوم الحج الاكبر
 فقال يوم النحر ذكره الترمذي وعنه ابى داود وباصحاح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر من
 الجمرات في الحجته التي حج فيها فقال اى يوم هذا قالوا اليوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر وقد قال علي
 واوان من الله وسأله الى الناس يوم الحج الاكبر ان اندبرى من المشركين ورسوله وانما اذن للمؤمنين
 بهذه البشارة يوم النحر وثبت في الصحيح عن ابى هريرة انه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر واقتى صلى الله عليه وسلم
 فسبحهم الى العمرة ثم اقتابهم بتهنئة ثم اقتابهم بتهنئة ثم اقتابهم بتهنئة ثم اقتابهم بتهنئة ثم اقتابهم بتهنئة

ان القول بوجوبه اقوى واصح من القول بالمنع منه وقد صح عنه صحته لا شك فيها انه قال من لم
يكن الهدي فليس لهجرة ومن الهدي فليس له حج ثم عمرة واما ما نقله هو فانه صحيح عنه انه قرن بين الحج
والعمرة من بضعه وعشرين رواية عنده ستة وعشرين لنفسه من اصحابه ففضل القرآن وانما لم يفعله
من ساق الهدي والقرينة الى التمتع من لم يسبق الهدي وهذا من فعله وقوله كان راعي عيين وبالله
التوفيق وسأله صلى الله عليه وآله وسلم هل اريت ان لم الامينة انشي فاضى بها قال لا بل
ان من شعرك وانظارك وقص شاربك وتخلق عاتلك وذلك تمام خيبتك عند الله وذكره ابو
المنيرة الشاة التي اعطاها اياها غيره لينتفع بلبنها فنصت من التضحية بها لانها ليست بكلمة وان كان
قد منها هو غيره وقتا معلوما لزم الوفاء به ذلك فلا يضحي بها ايضا واهم رسول الله صلى الله عليه
من اصحابه كانوا معه فخرج كل واحد منهم ورجل فاشترى واشتري فقالوا يا رسول الله لقد اغلينا بها
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان افضل الضحايا اغلاها واهنهما فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ورجل يهودي ورجل يمني ورجل لقيظ ورجل سبي ورجل سبي ورجل سبي ورجل سبي ورجل سبي ورجل سبي
هو لا والنفير من نزل اهل البيت الواحد في اجزاء الشاة عنهم لانهم كانوا رفقة واحدة وسأله صلى الله عليه
فقال ان علي بن ابي طالب وانا موسر بها ولا احد يا فاشتر بها فاشترى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فبذره من ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن خالد عن جريح من المعركة فقال ضح به ذكره احمد وسأله
صلى الله عليه وآله وسلم ابو بردة بن انيار عن شاة ذبها يوم العيد فقال اقبل الصلوة قال نعم
قال تلك شاة لحم قال عندي غناق جذعة هي احب الي من سنة قال يخبرني عنك لن يخبرني
عن احد بعدك ذكره احمد وهو صحيح صحيح في ان الذبح قبل الصلوة لا يخبرني سواء فعل وقتها او لم يفعل
وهذا الذي ندين الله به قلنا ولا يجوز غيره وفي الصحيحين من حديث جندب بن سفيان البجلي انه
صلى الله عليه وسلم كان ذبح قبل ان يصلي فليذبح مكانها اخرى ومن لم يكن ذبح حتى صلى فليذبح بسلم الله
وفي الصحيحين من حديث النضر بن السهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان ذبح قبل الصلوة فليؤد ولا قول لاحد من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله صلى الله عليه وسلم فقال اشترت كبشا اضحى به في الذبيح فاخذ البيته
فقال ضح به ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم فقال اشترت كبشا اضحى به في الذبيح فاخذ البيته
بمكة ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم فقال اشترت كبشا اضحى به في الذبيح فاخذ البيته
في بيت المقدس فقال صلى الله عليه وسلم فقال اشترت كبشا اضحى به في الذبيح فاخذ البيته
اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قال نعم اي قال المسجد الاقصي قال نعم شيئا قال لا يجوز
عاما متفق عليه وسئل صلى الله عليه وسلم عن المسجدين على القري قال مسجدكم هذا مسجد المدينة ذكره
صلى الله عليه وسلم وفي ذلك خير كثير يعني مسجد قبا فحصل سئل اي آية في القرآن اعظم فقال الله لا اله الا الله

لقد انا الرجل

الامام علي التميمي ذكره ابو داود وسأله عن رجل فقال ضربت جنائ على قبر وانا لا اسبى له قبر فاذا
 قبر الانسان بقدر سورة الكتاب حتى فتمتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من غدا بالقبر فذكره
 التميمي وقال ابن عبد البر هو صحيح وسأله عن رجل فقال اني سورة جامعة فاقراها اذا زلزلت
 حتى فرغ منها فقال الرجل الذي يمشك بالحق لا اريد قلوبا ابراهيم او بر الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 الرجل مرتين ذكره ابو داود وسأله عن رجل فقال اني احب سورة قل هو الله احد فقال صلى الله عليه وسلم
 او ذلك الجنة وقال عقبته بن عامر اقرأه سورة يوسف فقال ابن تيمية شيئا يبلغ عن الله
 من قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فذكره الناس في وفي التميمي عنه انه صلى الله عليه وسلم
 اسي الاعمال احب الي اسد قال الحال المتحل فقيم من هذا بعضهم انه اذا فرغ من ختم القرآن قسمه
 فاتحة الكتاب وثلاث آيات من سورة البقرة لانه لا يفرغ ولا يحل بالشرع وبذلك يفعل احد من
 الصحابة ولا السابيين ولا استحبه احد من الائمة والروا بالحديث الذي كلما حل من غزاة الرجل في
 اخرى او كلما حل من حل الرجل الى غير ذلك الاكل الاول واما هذا الذي يفعل بعض القراء فليس مراد
 الحديث قطعا وبالله التوفيق وقد روي مفسر الحديث متصلا به ان يضرب من اول القرآن الى آخره
 كلما حل الرجل به في العيسيان اذ هو انه كلما حل من سورة او جزءا من الرجل في غيره والثاني انه كلما حل من
 ختمه الرجل في اخرى وسئل بعضهم عن اهل البيت هم فقال هم اهل القرآن اهل السور وخاصة ذكره احمد
 وسأله صلى الله عليه وسلم السبعين مروي في كم قدر القرآن فقال في شهر فقال اطيع افضل من ذلك فقال
 في عشرين فقال اطيع افضل من ذلك فقال في خمس عشرة فقال اطيع افضل من ذلك قال في
 عشرة فقال اطيع افضل من ذلك قال في خمس قال اطيع افضل من ذلك قال لا يفقه القرآن من قرأ
 في اقل من ثلث ذكره احمد واخته كف رجلا في آية كل منها اخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عنها فقال
 لكل منها هكذا ازلت ثم قال انزل القرآن على سبعة احرص متفق عليه وسئل صلى الله عليه وسلم اي الجاهدين اعظم
 اجرا قال اكثرهم ذكرا يشقيل فاني الصالحين اعظم اجرا قال اكثرهم شدة ذكر انهم ذكر الصلوة والركوة
 والجمع والصدقة كل ذلك يقول اكثرهم سدد ذكر فقال ابو بكر لعمر فذهب الذكر دون بكل خير فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل ذكره احمد وسئل صلى الله عليه وسلم عن المفردين الذين هم اهل سبق فقال الذكرون
 اسد كثيرا وفي لفظ المشركون بذكر اسد يضع الذكر عنهم انما لهم ثبات يوم القيامة فذا ذكره التميمي
 وسئل صلى الله عليه وسلم عن اهل الكرم الذين يقال لهم يوم القيامة يعلم اهل الجمع من اهل الكرم فقال بطلان الذكر
 في المساجد ذكره احمد وسئل صلى الله عليه وسلم عن غنيمة مجالس الذكر فقال غنيمة مجالس الذكر الجنة وذكره احمد وسئل
 عن قوم غزوا فقالوا ما لنا افضل غنيمة ولا اسرع رجعة منهم فقال اولكم على قوم افضل غنيمة منهم واسرع
 رجعة قوم شهدوا صلوة الصبح ثم جاسوا بذكرهم انهم حتى طلعت الشمس فاذا ذلك اسرع رجعة فافضل

غنيمة ذكره الترمذي وسئل صلى الله عليه وسلم عن خيار الناس فقال الذين اذا راوا كره احمد وسئل صلى الله عليه وسلم عن خيار
 الاعمال ما انما ما عند الله وادفعها في الدرجات فقال ذكره احمد وسئل صلى الله عليه وسلم عن اي دعاء اسبح فقال
 بوجوه الليل الاخر ودر الصلوات المكتوبات كره احمد وقال اي دعاء بين الاذان والاقامة لا يرد قالوا فاذا انقلب
 يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة ذكره الترمذي وسئل صلى الله عليه وسلم عن اي دعاء قال اي دعاء لا يرد وسئل
 عن تمام النعمة فقال الفوز بالجنة والنجاة من النار ذكره الترمذي فقال الله سبحانه تمام النعمة بالفوز
 بالجنة والنجاة من النار وسئل صلى الله عليه وسلم عن الاتجال المانع من استجابة الدعاء فقال يقول قد دعوت ودعوت
 فلم يجب لي فليتخير عند ذلك ويدع الدعاء ذكره مسلم وفي لفظ يقول قد سالت فلم اعط شيئا وسئل
 صلى الله عليه وسلم عن الباقيات الصالحات فقال التكبيرة والتسليم والتسبيح والتحميد والاحول ولا قوة الا بالله
 ذكره احمد وسئل صلى الله عليه وسلم عن الصدقة التي يعلمه دعا ويرد عذبه في صلواته فقال قل اللهم اني
 نفسي ظلمي لك كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمي انك انت الغفور الرحيم
 متفق عليه وسئل صلى الله عليه وسلم عن الذي علم ان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا
 والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين والاحول ولا قوة الا بالله العزيم فقال هذا الرب في مالي
 فقال قل اللهم اغفر لي وارحمي واهدني وارزقني فان هو لا يجمع لك دنياك واخرتك ذكره مسلم
 وسئل صلى الله عليه وسلم عن رياض الجنة فقال المساجد وسئل صلى الله عليه وسلم عن الرتبة فيها فقال سبحان الله
 الله ولا اله الا الله يا الله اكبر ذكره الترمذي واسئلته صلى الله عليه وسلم عن رجل فقال لا يستطيع ان
 اخذ من القرآن شيئا فقلني ما يجزيه فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والاحول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال يا رسول الله فمالي قال قل اللهم ارحمي وعافني واهدني وارزقني فقال
 كفرا بيه وتبعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذا فقير لا يدرى من الخير ذكره ابو داود ورواه صلى الله عليه وسلم
 وسلم بالي ههنا وهو يغرس غرسا فقال الا اوتاك على غرس خير لك من هذا سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة ذكره ابن ماجه وسئل صلى الله عليه وسلم ان
 كل يوم الف حسنة قال سبح يا تبييتة كيتب له الف حسنة او يحيط عند الف خطيئته ذكره مسلم ورواه
 صلى الله عليه وسلم من قال له لغني عقر بانه لو قال عيين اسبي اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم
 يضره ذكره مسلم وسئل صلى الله عليه وسلم ان يعلمه تعوذ يتعذ به فقال قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي
 وشر بصري وشر لساني وشر قلبي وشر بيني يعني الفرج ذكره النسائي وسئل صلى الله عليه وسلم عن كيفية الصلوة
 عليه فقال تولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
 وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد متفق عليه وقال
 صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم دانه

ليسير على من يسير عليه تعباً لا يشكر شيئاً ولا يقيم الصلوة وتوتى الزكوة وتصوم رمضان يخرج البيت
 ثم قال لا ذلك على ابواب الخير قلت بل يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار
 ورسولة الرب في جوف الليل ثم قال لا اخبرك بل اسال الله عنه وذرة سنائه اسال الله الاسلام وعمرة الصلوة
 وذرة سنائه الجهاد ثم قال لا اخبرك بل انى لك كلمة قلت بل يا رسول الله قال كف عليك هذا واشار الى ساقه
 يا بنى اسد وانما لو اخذت من بياضكم فقال كلكم لك مك يا معاشر كل كيب الناس في النار على وجههم الا حصاة يام
 حديث صحيح وسأله مسلم عن رجل فقال فلي عمل في الدنيا علمت دخل الجنة قال عبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم
 الصلوة المكتوبة وتؤدى الزكوة للمعروضة وتصوم رمضان فقال الذى نفسى بيده لا ازيد على هذا ولا انقص
 فلما دلى قال النبى صلى الله عليه وسلم ان يظن الى رجل من اهل الجنة فليظن الى هذا متفق عليه وسأله مسلم عن رجل فقال
 اخبرني بعمل يغنى الجنة فقال ابن كنت انصرت الخطيئة لقد اعرضت للسئلة اتفق التمس ذلك الرقبة قال لا
 واحد قال لا اتفق النسمة ان نفر لغتها وذلك الرقبة ان تصين في عتقها والنسخة الملوقة الفى على ذى الرحم النظام
 فان لم تطق ذلك فاطعم الحاج واسق الثمان ام بالمعروف ان عمن المنكر فان لم تطق ذلك فلف لسانك لسان
 خير ذكره احمد وسأله مسلم عن رجل الاسلام فقال ان يسلم قلبك اسد وان يسلم لسانك من سنانك يدك قال فاني
 الاسلام افضل قال الايمان كان الايمان قال نوسن باسدا ولا كنة وكنة وسنة البعث بعد الموت قال فاني
 الايمان افضل قال الهجرة قال ان تهاجر السور قال فاني الهجرة افضل قال الجهاد قال ما الجهاد قال ان
 تقابل الكفار اذا قيتهم قال فاني الجهاد افضل قال من عقر جواده واهرين ومنه ثم علان بها افضل الاعمال الا
 من عمل مثلها محبة مبررة او كرهه ذكره احمد وسأله مسلم عن رجل الاعمال افضل فقال الايمان اسد وحده ثم الجهاد ثم
 مبررة لي فضل سائر العمل كما بين بطلان الشمس من غير هذا ذكره احمد وسأله مسلم عن رجل الاعمال افضل فقال
 ان تحب الله وتفضل لله تعمل لسانك في كرا سدا قال السائل ما ذا يا رسول الله قال ان تحب الناس ما تحب
 لنفسك ان تقول خير التوضت واختلف نفر من الصحابة في افضل الاعمال فقال بعضهم ستاقية الحاج قال بعضهم
 عمارة المسجد الجرام وقال بعضهم الحج وقال بعضهم الجهاد في سبل اسد فغنى عنى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
 ستاقية الحاج وعمارة المسجد الجرام من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبل الله لا يستقون عند الله الا السديى يقوم
 انطالمين الى قوله اولئك هم الفائزون وسأله مسلم عن رجل فقال يا رسول الله شهدت ان لا اله الا الله انك رسول الله
 وصليت الخمس وآتيت زكوة مالي وصمت شهر رمضان فقال من بات على هذا كان مع النبيين الصالحين والشهداء
 يوم القيامة يكره ان يصلى صاحبه بالمعنى الذي ذكره احمد وسأله مسلم آخر فقال اريد اذا صليت المكتوبة وصمت رمضان
 الحلال فحرت الحرم لم اجد على كذا شيئا ارضى الجنة قال نعم قال الله عز وجل انى لك شيئا ذكره مسلم وسأله مسلم عن رجل فقال انى لك
 زكوة الاسلام على من فنى عن كل شيء ففنى على سبيل الله بوجهة تعالى اذ انك يا بنى ففنى عن كل شيء فقال
 كل شيء ففنى عن امر اذا اخذت به دخلت الجنة قال افنى السلام الله الطعام جعل الارحام وقرب الليل

والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم ان يشكلي اليه تسوية قلبه فقال اذا اردت ان يلين قلبك فاطعم المسكين مسح راس اليتيم وسئل صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال بلول القيا قليل فامى الصدقة افضل قال جبال القل قيل فامى الهجرة افضل قال من هجر با حرم الله عليه قيل فامى الهاد افضل قال من جاهد المشركين بماله ونفسه قيل فامى القتل اشرف قال من انهر بقر ومعه وعقر جواده ذكره ابو داود وسئل صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه ورجح مبرور وسأله صلى الله عليه وسلم ابو ذر فقال من اين الصدق وليس الى ال قال ان من ابواب الصدقة التكبير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله يستغفر الله وتامر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتفضل الشكوة عن طريق الناس العظم والحج وتهدى العمى وتسمع الاصم والابكم حتى يفقه وتعدل على حاجته له فاعلمت مكانا وتسقى لشدة ساقيتك الى الله فان استكثرت وترفع بشدة وداعيك مع الضعيف كل ذلك من ابواب الصدقة منك على نفسك وكل من جماعك لمز وجاك جبر فقال ابو ذر فكيف يكون الى جبرني شهوتي فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لك لذة وجوت اجرة فمات اكننت تحت بيتك قلت نعم قال انت فاعلمت قلت بل لو كان يرنه قال فكذلك يصنع في ماله وجنبه جرائفان شاة الله حياه وان انا لله اجز ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم اصحابه يوم ما من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال من اتبع منكم جنازة قال ابو بكر انا قال من اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم مريضا قال ابو بكر انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من من في جبل الا دخل الجنة ذكره مسلم وسئل صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل العمل فتيه فاذا اطلع عليه عجب فقال لا اجر ان اجر الله واجر العالمية ذكره الشري وسأله صلى الله عليه وسلم ابو ذر يا رسول الله اريد ان اعمل بعمل من الخير يحمد الله الناس عليه قال تلك عاجل لشري المؤمن ذكره مسلم وسأله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل فقال الايمان بالله وتصديق به وجهاد في سبيله قال ريداهون من ذلك يا رسول الله قال السماحة والصبر قال ريداهون من ذلك قال لا تتم الله تعالى في شيء قضى لك ذكره مسلم واحمد وسأله صلى الله عليه وسلم عقبته عن فو نهل الاعمال فقال يا عقبته صل من قطعك واعط من حرك واعرض عن ظلمك ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم رجل نكيت لي ان علم اذا حسنت اني قد احسنت واذا اسارت اني قد اسارت فقال اذا قال جبريك قد احسنت فقد احسنت اذا قالوا قد اسارت فقد اسارت ذكره ابن ماجه وعنه الامام احمد واذا همتم ليقولون قد احسنت فقد احسنت واذا همتم ليقولون قد اسارت فقد اسارت **فصل** وسئل صلى الله عليه وسلم اي الكسب افضل قال كسب الرجل بيده وكل بيع مبرور ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال ان لي مالا ودلا وان ابى ريدان يحتاج الي قال انت وذاك لا ياكلان التيب ما اكلتم من سبكم وان اولادكم من سبكم فطوه هينا ذكره ابو داود واحمد وسأله صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت انا كل على ابائنا وابنائنا واذا

فما يحل لنا من أموالهم قال لم يطب تأكله وتهدية ذكره البوداد وقال عقبه الربيعي به ما ينسب إذا
وسئل صلوات الله على كتاب الساجد فقال ان احق ما اخذتم عليه اجر الكتاب اسد ذكره البخاري في
قصته الرقبة وسئل صلوات الله على كتاب السلطان فقال لا تأكل اسد منها من غير مسئلة ولا اشتر
نقطه وتوله ذكره احمد وسئل صلوات الله على الحجام فقال علفه فاصرك والطعمة رقيقك ذكره مالك
وسأله صلوات الله على عن عسب الفحل فنهاه فقال انما يطرق الفحل فيكرم فخص له في الكرامته حديث حسن
ذكره الترمذي ونهى عن القسامة بضم الهمزة وسئل صلوات الله على القسام من الناس فباخذ
من خطه هذا وخط هذا ذكره البوداد وسئل صلوات الله على الصدقة افضل قال سقى الماء وسأله
صلوات الله فقال يا رسول الله اني احب الصلوة منك قال قد علمت انك تحب الصلوة معي و
صلواتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك وفي لفظ خير من صلواتك في دارك وصلواتك في
دارك خير من صلاتك في مسجد قوبك ومسجد قوبك خير من صلاتك في مسجد في فام بنى مسجد في
اقصى شئ من بيتها واطلم فكانت تصل في بيتي لقيت اسد وسئل صلوات الله على البقاع شر قال لا ادري
حتى اسأل جبريل فقال لا ادري حتى اسأل ميكائيل فجاوب فقال خير البقاع الساجد شر الاسود قال لا ادري
ستون في المائة مفصل عليه ان تصدق عن كل مفصل صدقة فسالوه من يصدق ذلك قال النخاعة يراى في
فيد فيها والشئ في نخية عن الطريق فان لم يجد فركتها الضحى يحرقها انك وسئل صلوات الله على الصلوة قال
فقال من صلى قائما فهو افضل ومن صلى قاعا فله نصف اجر القاع ومن صلى مضطجعا فله نصف اجر القاع
قلت وهذا محال ان يكون في النافلة عند من يجوزها مضطجعا والثاني على العذر فيكون له
بالفعل النصف والتكليف بالنية وسأله صلوات الله على ان العلم القرآن الاخشية ان اتوم
به فقال تعلم القرآن وافرأه وارتد فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام كمثل حارب مشر على مسك قال عن
جبريل تووني من اصحاب البيت في غير مولده لم يملك فقال ان الرجل اذا مات في غير مولده لم يملكه ان يملكه في
ذكره الاحاديث ابو طالم بن حبان في صحيحه وسئل صلوات الله على الدنيا فقال سبحان الله
انزل الله تعالى من داوى في الارض الاجل له شفاء وسئل صلوات الله على الرقى والادوية بل ترد من قدر
اسد شيئا قال هي من تد اسد وسئل صلوات الله على رجل المسلمين ليعن رجلا من المشركين في
الحرب فقال خذها وانا العلام الفارسي فقال لا بأس بذلك محمد ويوجب ذكرها احد وسأله صلوات الله
رجل ان يعلم ما ينفعه فقال لا تحزن من العبد في شئ ولو ان تفرغ من دلو في انما يستقى
ولو ان شح احاك ووجهك منبسط اليه وياك واسبال الازار فانها من الخيلة ولا يجهها اسد وان
امر شتمك بما ابلغا فيك فلا تشمت به بالقلم منه فان اجره لك ووباله على من قاله وسئل صلوات الله على
الامر الالهية فقال لا تحزن لمن يشهد في رسول الله ذكره احمد وسئل صلوات الله على الامراء الذين جرو

يؤخرون الصلاة عن وقتها كيف يصنع معهم فقال صلى الصلاة لوقتها ثم صلى مع القوم وانها لك نافلة
 حديث صحيح وسأله صلى الله عليه وسلم امرأة صفوان بن المعطل السلمي فقالت يضربني اذا صليت ويفطرني اذا
 صمت ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس فسأله عما قالت امراته فقال اما قولها يضربني اذا صليت
 فانها تقرني بسورتين وقد نهيتها عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت سورة واحدة لكفت الناس
 واما قولها يفطرني اذا صمت فانها تنطلق فتصوم وانا رجل شاب ولا اصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تصوم امرأة الا باذن زوجها قال واما قولها لا اصلي حتى تطلع الشمس فانها اهل بيت لا يكاد يستيقظ
 حتى تطلع الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت ذكره ابن حبان قلت له اصادق ام الموثق في قصته
 الا فاك لانه كان في آخر الناس ولا ياتي في الحديث قوله في حديث الافاك والله ما كشفت كنف
 انشي قط ثم تزوج بعد ذلك وسئل صلى الله عليه وسلم عن قتل الوزغ فامر بقتله ذكره ابن حبان وسئل صلى الله عليه وسلم
 رجل نذر ان يشي الى الكعبة ففعل بها يدى بين جليلين فقال ان الشئ عن تعذيب هذا نفسه امره ان
 يركب ويستغفرك صلى الله عليه وسلم رجل في جارية له يوزيه فامر به بالصبر ثلاث مرات فقال له في الرابعة اطرحه عليك
 في الطريق ففعل ففعل الناس يرون به ويقولون ماله ويقول آذاه جارية ففعلوا يقولون لعنه الله فجاءه جارية
 فقال ومثاعك والله لا اوديك ابدا ذكره احمد وابن حبان وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال اني ذنبت ذنبا
 كبيرا فهل لي من توبة فقال الكلب والذئبان فقال لا قال فلما قال فامر بقتله ذكره ابن حبان
 وسئل صلى الله عليه وسلم عن رجل قد اوجب فقال اعتقوا عنه رقبة ليعتق السيد بكل عضو منها عضوا منه من النار
 ذكره ابن حبان ايضا اوجب ابي ستوجب النار بدين عظيم تركبه وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال ان ابوي ولدي
 فمهل بقي من احد هاشمي فقال الصلاة عليهما والاستغفار لهما والفاذ عقودهما من بعدهما واكرام صدقيهما
 وصلة رحمهما التي لا رحم لك الا من قبلهما قال الرجل ما اكثر هذا والطيبه قال فاعلم به وسئل صلى الله عليه وسلم
 يشد على رجل من المشركين ليعتقه فقال اني مسلم يقتله فقال فيه قول لا تشديدا فقال انما قاله تعوذا
 من السيف فقال ان احرم على ان اقتل مسلما موثقا بهيتم صحيح وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله
 اخبرنا بخيرنا من شئنا فقال خيركم من يرحي خيره ويومن شره وشرم من لا يرحي خيره ولا يومن شره ذكره
 ابن حبان وسأله صلى الله عليه وسلم رجل بالذي يشك الله به فقال لا اسلام فقال لا اسلام قال اني مسلم فليكن لي من
 وجهك الله وان تصلي الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة احب ان تصبر ان لا تقبل الله من
 عبد توبته اشرك بعد اسلامه ذكره ابن حبان وسأله صلى الله عليه وسلم بن سيرة فقال ارايت ان لقيت
 رجلا من المشركين فقال لني فاضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لازمني لشجرة فقال اسلمت لله فانك
 بعد ان قال ما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقلت يا رسول الله انه قطع احدى رزدي ثم قال ذلك
 بعد ان قطعها فانك قال لا تقتله فانك ان قتلته فانه بمنزلة من قبل ان تقتله وانت بمنزلة من قبل

ان يقول كلمة التي قال حديث صحيح وسأله صلى الله عليه وسلم عن رجل قال يا رسول الله ما كنت اجد في نفسي من الخير
 انا احكم قال بن اقره ذكره ابن جبان وقوله احكم اي اعلمه مثل ما علمني به وسأله صلى الله عليه وسلم عن رجل قال يا رسول الله ما كنت اجد في نفسي من الخير
 الرجل يحب لقوم ولا يستطيع ان يعمل لغيرهم قال يا ابا ذر وانت مع من احببت قال فاني احب الله و
 رسول الله قال وانت يا ابا ذر مع من احببت وتقاله ناس من الاعراب فقالوا انتنا في كذا انتنا في
 هذا فقال ايها الناس ان الله قد وضع عنكم الحرج الا من اقترض من عرض خبيث فذلك الذي خرج
 وبذلك قالوا افتتادوا يا رسول الله قال نعم ان الله لم ينزل داء الا انتم له داء وغيره وارادوا
 قالوا يا رسول الله وما هو قال الله قالوا فاني الناس احب الى الله يا رسول الله قال احب الناس
 الى الله انهم خلقوا ذكره احمد وابن جبان وسأله صلى الله عليه وسلم عن رجل قال يا رسول الله ما كنت اجد في نفسي من الخير
 وكان يفعل ويفعل فقال ان اباك ارا داءا فادركه يعني الكفر قال قلت يا رسول الله اني اسالك
 عن طعام لا ادعه الا تخرجا قال لا تبع شيئا فيه قال قلت اني ارسل كسبي فياخذ صيدا فلما احبب ما يخرج
 الا البرودة والعصى قال اجرا لدم باشدت واذكر اسم الله ذكره ابن جبان وسأله صلى الله عليه وسلم عن رجل قال يا رسول الله ما كنت اجد في نفسي من الخير
 ابن جبران وما كان يفعل في الجاهلية من صنعة الرحمة وحسن الجوار وقسري الضيف بل غفيرة فقال لا انة
 لم يقل يارب اغفر لي خطيئة يوم الدين وسأله صلى الله عليه وسلم عن رجل قال يا رسول الله ما كنت اجد في نفسي من الخير
 لا يسأل عنه احد بعده فقال قل انت يا رسول الله مستقيم وسأله صلى الله عليه وسلم عن رجل قال يا رسول الله ما كنت اجد في نفسي من الخير
 الله قالوا الساعن هذا السالك قال نعم معادن العرب تسالوني خباركم في الجاهلية خباركم في الاسلام
 اذا فقهوا وسأله صلى الله عليه وسلم عن امرأة فقالت اني نذرت ان روك الله سالما ان اضرب على
 راسك بالدف فقال ان نذرت فافعلي والا فلا قالت اني كنت نذرت فقوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربت
 بالدف حديث صحيح وله وجهان احدهما ان يكون اباح لها الوفا بالنذر الباس طيبيا قلبها جبروا ليعلمها
 على زيادة الايمان وقوته وفهمها بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني ان يكون النذر ترمية لما تضمنه من السلام
 والفرح بقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم او ان يكون على عظمة فذكره الله في الحديث وهذا من فضل القرب فارت بالوفاء وسأله
 صلى الله عليه وسلم عن رجل قال يا رسول الله ما كنت اجد في نفسي من الخير فقال يا رسول الله ما كنت اجد في نفسي من الخير
 للرجل الذي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يا رسول الله ما كنت اجد في نفسي من الخير فقال يا رسول الله ما كنت اجد في نفسي من الخير
 فقال له اجزله فاعظم ذلك ناس فقالوا اعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعاد فقال له وسأله صلى الله عليه وسلم عن رجل قال يا رسول الله ما كنت اجد في نفسي من الخير
 اسلم قال اسلم ثم قال يا رسول الله ما كنت اجد في نفسي من الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلم قليلا واجبر كبر وسأله صلى الله عليه وسلم عن رجل قال يا رسول الله ما كنت اجد في نفسي من الخير
 على ان لا يسأله ثم قال يا رسول الله ما كنت اجد في نفسي من الخير فقال صلى الله عليه وسلم اني اقول اني اجد في نفسي من الخير فقال صلى الله عليه وسلم اني اقول اني اجد في نفسي من الخير
 من لا يسأله ثم قال يا رسول الله ما كنت اجد في نفسي من الخير فقال صلى الله عليه وسلم اني اقول اني اجد في نفسي من الخير فقال صلى الله عليه وسلم اني اقول اني اجد في نفسي من الخير
 يعني اني اجد في نفسي من الخير فقال صلى الله عليه وسلم اني اقول اني اجد في نفسي من الخير فقال صلى الله عليه وسلم اني اقول اني اجد في نفسي من الخير

نقال ان شرائع الاسلام قد كشرت على فاصحنى بشئى الشبث به فقال لئن ازال لسابك طبا منى كرا
 ذكره احمد وساله صلعم من ذكر فقال ان ارسل ناقتى واكول على سد فقال بل اغفلما واول كل ذكره
 ابن جبان والشرى وقال لصلعم رجل ليس عندي يا رسول الله ما تروج به قال اوليس معك
 قل هو الله قال بلى قال ربع القرآن قال ليس معك قل يا ايها الكافرون قال بلى قال ربع
 القرآن قال ليس معك اذ انزلت الارض قال بلى قال ربع القرآن ليس معك اذ اجار
 نصر الله قال بلى قال ربع القرآن ليس معك آية الكرسي قال بلى قال ربع القرآن قال تروج تروج
 تروج ثلث مرات ذكره احمد وساله صلعم معاذ فقال يا رسول الله اريت ان كان علينا امر لا يسع
 سعيك عليك ولا ياخذون بامرنا فاما ترى امرهم فقال لا طاعة لمن يطع الله وساله صلعم ان
 ان يشفع له فقال انى فاعل قال فابن اطلبك يوم القيامة قال اطلبنى اولى اطلبنى على الصراط قلت
 فاما لم التكب على الصراط قال فانا على المنير ان قلت فان لم التكب عند المنير قال فانا عند الجوض لا
 اضل بذه الثلاث موطن يوم القيامة ذكره احمد وساله صلعم الحجاج بن علاط فقال ان لى بكهتة ما لا اكون
 بها الا والى اريد ان اقيم فانا فى حل ان انا لست منك او قلت شيئا فاذن له رسول الله صلعم ان يقول
 ما شاء ذكره احمد وفيه ليل على ان الكلام اذ لم يروبه قائلة معناه ام لعدم قصده او لعدم علمه به او انه اراد
 بغير معناه لم يلزمه المبره ككلامه وهذا هو دين الله الذى رسل به رسوله ولهذا لم يلزمه المكروه على التكلم
 بالكفر الكفر ولم ينزل رائل العقل بجنون او نعيم او سكر يا تكلم به ولم يلزم الحجاج بن علاط حكم ما تكلم به لانه اراد به
 غير معناه ولم يعقد قلبه عليه وقد قال تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
 وفى الآية الاخرى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم فالاحكام فى الدنيا والاخرة مرتبة على ما كسب القلب
 وعقد عليه واراده من معنى كلامه وساله صلعم فقلت يا رسول الله ان نساء اسعدتنا فى الدنيا
 يعنى فى النوح افشعدهن فى الاسلام فقال لا اسعدنا فى الاسلام ولا شاعرنا فى الاسلام ولا عقرنا فى الاسلام
 ولا جلب فى الاسلام ومن اتهم فليس منا ذكره احمد والاسعاد والاسعاد المرأة فى مصيبتها فى النوح
 والشغار ان يزوج ابنته على ان يزوجه الاخرى والعقر الذبح على قبور الموتى والجلب الصبيح
 على الفرس فى السابق والجنب ان يجنب فرسا فاذا اعيت فرسه انقل الى تلك فى بعض المسابقة
 وساله صلعم بعض الانصار فقالوا قد كان لنا جمل نسير عليه انه قد استعصب علينا ومعنا له وق
 عطش الزرع والنخل فقال لاصحابه قوموا فقاموا فدخل الحايطة والجمل فى ناحية فمشى النبي صلعم نحو
 فقالت الانصار يا بنى الله انه قد صار مثل الكلب الكلب وما نأخافه حايك صولته فقال ليس على من
 ياس فلما نظر الجمل الى رسول الله قبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذته رسول الله صلعم بيده واول
 كان قط حتى اذكته فى العمل فقال لاصحابه يا بنى الله هذا بهيمة لا تعقل سمعت لكث نحن انقل من نحن

احق ان نسجد لك قال لا يصلح للبشر ان يسجدوا للبشر ان يسجدوا للبشر لا تشرع المرأة ان تسجدوا
 من عظم حق عليها والذي نفسي بيده لو كان من قديمه الى مفارقة راسه تخسب بالبيع والصدقة مستقبلة
 لمعها اوت حقها ذكره احمد فاذا المشركون مع مريد يسجدوا للجمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تركوا احوالهم
 لبشر ان يسجدوا للبشر وهو لا يشرع من الذين يتبعون التشابه ويدعون المحكم وسئل سلمة بن قتيبة ان
 الكتاب يتحفون ولا يفتعلون في الصلوة فقال فتحفوا وافتعلوا وافتعلوا اهل الكتاب قالوا فان
 اهل الكتاب يقصون عنا فقم وليدون سألهم فقال قصوا ما لكم ووفروا عنا فقم وافتعلوا
 اهل الكتاب ذكره احمد وسأله سلمة بن قتيبة فقال يا بني اسد مرت بغار في شئ من ما فخرت بالنفس
 بان اقيم فيه فيقتوي بانيه من ما واصل ما حوله من القتل فخلق عن الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لم
 باليهودي ولا بالنصراني ولا بالحنيفي السحرة والذي نفسي بيده لو قدوة اور وحت
 في سبيل اخير من الدنيا وانيها ولما قام احدكم في الصف خير من صلته في بيته **فصل**
 واخبرهم ان الله سبحانه حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فسالوه وقالوا ارايت شحوم الميتة
 فانه يطلى بها السفن ويدبر بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال هو حرام ثم قال قاتل الله اليهود
 فان اسدما حرم عليهم شحومها جلودهم ثم باعوه واكلوا منه وفي قوله هو حرام قوله لان احدكما ان يذبح
 الافعال حرام والثاني ان البيع حرام وان كان المشتري يشتره لئلا يكسب والفقهاء من بنيان
 على ان السؤل هل يقع عن البيع لهذا الانتفاع المذكور والاول اشارة شيخنا وهو الاثر لانهم
 يخبرهم اوله عن تحريم هذا الانتفاع حتى يذكره واليه حاجتهم اليه وانما اخبرهم عن تحريم البيع فاجابهم
 يتابعونه لهذا الانتفاع فلم يخص لهم في البيع ولم يمنعهم عن الانتفاع المذكور والامر من جواز
 البيع وحل النفع والى ذلك وسأله سلمة بن قتيبة عن اتيام رثوا خمر فقال اهلها قال افلا
 اجعلها خلا قال لا حديث صحيح وفي لفظ ان ابا طلحة قال يا رسول الله اني اشتريت خمر اليم
 في حري فقال اهرق الخمر وكسر الدنان وسأله سلمة بن قتيبة عن حرام فقال لرجل يا بني ويريني
 البيع وليس عندي ما يطلب افابيع منه ثم اتبع من السؤل قال لا تبع ما ليس عندك ذكره احمد
 وسأله سلمة بن قتيبة فقال اني اتبع من هذه البيوع فاجعل لي منها ما يحرم علي منها قال يا ابن اخي
 لا تبسح شيئا حتى تقبضه ذكره احمد وعند الفسائي اتبعته طعاما من طعام الصدقة فبعت فيه
 قبل ان اقبضه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال لا تبع حتى تقبضه **وسئل**
 سلمة عن الاسفاج الذي اذا وجد جاز بيعه الثمار فقال تخار وبيضا ويكل منها متفق عليه وسأله
 سلمة بن قتيبة فقال الشئ الذي لا يكل منه قال الماء قال يا الشئ الذي لا يكل منه قال الملح قال ثم اذا
 قال الثمار ثم سأل سلمة الشئ الذي لا يكل منه قال ان تفعل الخبز لك ذكره ابو داود وسئل

3

ان يحجر على رجل معين في البيع لضعف في عقده فنهاه عن البيع فقال لا اصبر عنه فقال اذا بايعت
فقل لا خلافة وانت في كل سلة اتبعها باختيار ثلثا وسئل صلعم عن رجل ابتاع
غلاما فقام عنده ماشاء اعدان يقيم ثم وجد به عيبا فمروء عليه فقال البائع يا رسول الله قد اخل
علامي فقال الخراج بالضم ان ذكره ابو داود وسما لثمة صلعم امرأة فقالت اني امرأة ابيع واشترى
فاذا اردت ان ابتاع الشيء سميت به اقل مما اريد ثم زدت حتى ابلغ الذي اريد واذا اردت ان
ابيع الشيء سميت به اكثر من الذي اريد ثم وضعت حتى ابلغ الذي اريد فقال لا تفعل اذ اردت ان
تبتاع شيئا فاستامي به الذي تريد ان اعطيت او منعت واذا اردت ان تبيع شيئا فاستامي بالذي
تريد ان اعطيت او منعت وذكره ابن ماجه وسما لصلعم بلال عن ثمر بن ابي ديار عن ابي بصير
فقال عين الربا لا تفعل لكن اذا اردت ان تشتري نبع التمر بريا اخر ثم اشتري بالثمن تنفق عليه
وسما لصلعم البراء بن عازب فقال اشتريت انا وشريك شيئا يدابيدونية فسالنا النبي صلعم
فقال اما كان يدابيدون فخره واما كان نسيته فخره وذكره البخاري وهو صحيح في طريق الصدقة وعند
النسائي عن البراء قال كنت وزيد بن ارقم تاجرين على عهد رسول الله صلعم فسالنا عن الصن
فقال ان كان يدابيدون فالا باس وان كان نسيته فلا يصلح وسما لصلعم فضالة بن عبيد عن قلاؤ
اشترى ايام يوم خميس بائني عشرة دينار فيها ذهب وحرير ففصلها فوجد فيها اكثر من اثني عشر دينارا فقال
لا ابتاع حتى تفصل فذكره مسلم وهو يدل على ان سلة مدحوة لا يجوز اذا كان احد العوضين فيه
ما في الاخر وزيادة فانه صحيح الربا وانصواب ان المنع يختص بهذه الصورة التي جاء فيها الحديث باثباتها
من الصور وسئل صلعم عن بيع الفرس بالافراس والخبيصة بالابل فقال لا باس اذا كان يدابيدون فذكره
احمد وسما لصلعم ابن عمر فقال اشترى الذهب بالفضة فقال اذا اخذت واحدا منهما فلا يفارقك
صاحبك وبينك وبينه شيء ليس في لفظ كنت ابيع الابل وكنت اخذ الذهب من الفضة والفضة
من الذهب والذنانير من الدراهم والدراهم من الذنانير فسال النبي صلعم فقال اذا اخذت احدا
واعطيت الاخر فلا يفارقك صاحبك وبينك وبينه ليس فذكره ابن ماجه وفي تفسيره ما في اللفظ الذي
عند ابى داود عنه قلت يا رسول الله اني ابيع الابل بالنقيع فابيع بالذنانير واخذ الدراهم وابتاع الدراهم
واخذ الذنانير اخذت من هذه واعطيت هذه فقال لا باس ان تاخذها بسعير يوهما ما لم تفترق وبينكما
شيء ذكره احمد وسئل صلعم عن اسم التمر بالطيب فقال انقص الطيب اذا اميس اقالوا نعم فنبى
عن ذلك ذكره احمد والشافعي ومالك رضي الله عنهم وسئل صلعم عن رجل السلف في نخل فلم يج
فماك السنة فقال برود عليه بالتم قال لا تسلقوا في النخل حتى يبدو صلاحه في لفظ ان رجلا اسلم في
صدقة نخل قبل ان يطالع النخل فلم يطالع النخل شيئا ذلك العام فقال اشترى هو لي حتى يطالع قال البائع

بغير اذن صاحبها وقد رتب اليه ان يطعم الأسارى ذكره ابو داود
 ظهر المهر من ركب بنفقة اذا كان موهونا وابن الدريش بنفقة اذا كان موهونا وعلى الذي
 ركب بنفقة ذكره البخاري واخذ احمد وغيره من ائمة الحديث بهذه الفتوى وهو الصواب افتى
 صلعم بن الربيع لا يعلق من صاحب الذي رهنه لغنمه وعليه غنمه حديث حسن وافتى صلعم في
 رجل أصيب في ثمار ابقاعا فكشروا فيه فامر ان يتصدق عليه فلم يوف ذلك فيه فقال للحراني خذها
 ما وجدتم وليس لكم الا ذلك ذكره مسلم وافتى صلعم من اورك بالبعينة عند رجل قد افلس
 فهو احق بدين غيره متفق عليه **فصل** وسأله صلعم امرأة عن علي لها تصدقت به فقال
 لا يجوز لامرأة عطية في مالها الا باذن زوجها وفي لفظ لا يجوز للمرأة امر في مالها او ملك زوجها عصمتها
 ذكره اهل السنن وعند ابن ماجه ان حبيزة امرأة كعب بن مالك اتت بحمل فقالت تصدقت بهذا
 فقال بل استاذنت كعبا فقالت نعم فبعث الى كعب فقال بل اذنت بحبيزة ان تصدق بحملها
 هذا فقال نعم فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس يا بل ولي يقيم فقال كل من مال
 يتيسر غير مسرف ولا مبذر ولا مثاقل بالآ من غير ان تفي بالمال او قال تغذي بالمال بما له ولما
 تركت ولا تقربوا الى التيمم الا بالتي هي احسن عزلوا اسوال النيامي حتى جعل الطعام يفسد والخبز
 فساوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وان تخالطوهم فاخوانكم وانما يعلم المقصد من الصلح
 ذكره احمد واهل السنن وسئل صلعم عن لقطة الذهب فقال اعرف وكادها وعقاصها ثم عرفها
 سنة فان لم تعرف فاستبثها ولكن وديته عندك فان جاء طالبها يوما من الدهر فاذا اليه
 فسئل صلعم عن فضالة الابل فقال مالك بلها وعها فان معها خادوما وسقاهما وتروى الماء وتاكل
 الشجر حتى يجلبا كرها فسئل صلعم عن الشاة فقال قد با فاما هي لك او لاختيك او للذئب
 متفق عليه وفي لفظ مسلم فان جاء صاحبها فعرف عقاصها وعدوها وكادها فاعطها اياه والا
 فهي لك وفي لفظ مسلم ثم كلما فان جاء صاحبها فاذا اليه وقال ابي بن كعب وجدت قصرة
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بائة ونيار فاتيته النبي صلى الله عليه وسلم فقال عرفها حولا فعرفتها حولا ثم اتيته
 بها فقال عرفها حولا فعرفتها ثم اتيته بها فقال عرفها حولا ثم اتيته بها الرابعة فقال اعرف عذتها
 وكادها ودعاها فان جاء صاحبها والا فاستمتع بها فاستمعت متفق عليه واللفظ للبخاري وسأله
 صلعم رجل من مزينة عن الضالة من الابل قال معها خادوما وسقاهما وتاكل الشجر وتروى الماء وقد
 حتى ياتيها باغيها قال الضالة من الغنم قال لك او لاختيك او للذئب تجرها حتى ياتيها باغيها
 قال الحرية التي توجعني شرها قال فيها ثمنها ميتين وضرب نكال وما اخذ من قطنة
 ففية القطع اذ بلغ ما يؤخذ من ذلك ثمن الحن قال يا رسول الله فاللقطة سبيها في سبيل العامة

قال عرفها حولان وجدت باخبرها فاذ باليه والافنى لك قال ما يوجد في الخراب العامي قال فيه
 وفي الركاز الخمس في كره واحد واصل السنن والافتقار بما فيه متحصن وان خالفه من خالفه فانه لم يعارضه
 ما يوجب تركه واقتضى بان من وجد لقطه فليشهره ذوى عدل وليحفظ عقاصرها ووكارها ثم لا يترك
 ولا يغيب فان جار بها فهو احق بها والانموال السديونية من اثار وسكن صلعم من رجل جلس تحت
 فخرج جرد من حجره وبنار ثم اخرج آخر ثم اخرج حتى اخرج سبعة عشر وبنار ثم اخرج طرف خرقة حمراء
 فاتي بها السائل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبره فخره واول قال فقد صدقتما قال لا ارجع بها لاصدقة فيها بارك
 لك فيها ثم قال لعلك اهويت بيدك في الحجر قلت لا والذي اكرهك بالحق فلم يفتن آخر ما حتى مات
 وقوله والله اعلم لعلك اهويت الخ اذ لو فعل ذلك لكان في حكم الركاز وانما ساق الله هذه المال اليه بغير
 فعل منه اخر حجة له الاضمة بمشتركة ما يخرج من المباحات وهذا والله اعلم لم يحيلة لقطه اذ علمه علم الله
 من دفن الكفار **فصل** واهدي لصلى الله عليه وسلم عياض بن حمار بالقبيل ان يسلم قال يا ابا عبد الله
 لا تقبل من المشركين قال قلت وما ذا بالمشركين قال قد هم وبه يتهم ذكره احمد ولا ينافي هذا بقوله يردية الكيد
 وغيره من اهل الكتاب لانهم اهل كتاب فيقبل به يتهم ولم يقبل به المشركين وسأله صلعم عباد بن
 الصامت فقال جل بهي الى قوسا من كنت اعلم الكتاب والقرآن وليست بمال وارضى عليهما في
 سبيل الله فقال ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها ولا ينافي هذا قولان احق باخذ
 عليه اجر الكتاب الله في قصته الرقية لان تلك جمالة على الطب فطبة بالقرآن فانه الاجر على الطب
 لا على تعليم القرآن وما هنا من اجرة الاجرة على تعليم القرآن فان الله تعالى قال لمن تعلم قل لا اله الا الله
 عليه اجر او قال تعالى قل لا اله الا الله من اجروكم وقال تعالى اتبعوا من لا اله الا الله من اجروكم فانه الاجر
 على تبليغ الاسلام والقرآن وسأله صلعم ابو النعمان بن بشير ان يشهد على غلام خاله لانه فلم يشهد
 وقال لا تشهدني على جور وفي لفظ ان هذا لا يصلح وفي لفظ اكل ولذلك نخلته مثل هذا قال لا قال فالتقوا
 واعدوا بين اولادكم وفي لفظ فارجع وفي لفظ على هذا غيري متفق عليه وهذا امر تهدي قطع لا امر اباد
 لانه ساه جورا وخلاف العدل واخبر انه لا يصلح وامر بوجه ومحال مع هذا ان ياذن بالاشهاد على ما هذا
 شأنه وبالله التوفيق وسأله صلعم سعد بن ابي وقاص فقال يا رسول الله بلغني من الوجع ما تر
 وانا ذوبال ولا يرضي الا ابتلي انا تصدق بثلاثي مالي قال لا قلت فالتشطر يا رسول الله قال لا اله الا الله
 قلت الثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ذريتك اغنيا بغير من ان تذرهم عالة يتكفون
 الناس انك لم تنفق نفقة بتفتي بها وجاهد الاجر بها حتى تاتجمل في في امر انك متفق عليه وسأله
 صلعم عمر بن العاص لعنه الله فقال يا رسول الله ان اوصى ان يفتق عنه مائة رقة فاعتق ائتمه
 خمسين ووقيت عليه خمسون رقة افاعتق عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان مسلما فاعتقه عن

ك

اول تصدق عنه او حجتهم عنه بلغة ذلك ذكره البوداود **فصل** وسأله صلعم جل فقال ان ابن ابني مات فمالى من ميراثه فقال لك السدس فلما ادبر دعاه فقال لك سدس آخر فلما دلى دعاه قال ان السدس الاخر طمعه ذكره احمد وسأله صلعم عن الخطاب عن الكلاله فقال كيفك من ذاك ما نزل في الآية التي انزلت في الصيف في آخر سورة النساء ذكره مالك وسأله صلعم جابر كيف اقضى في مالى ولا يرثى الكلاله فنزلت يستفتونك قل اني لم اجد فيكم في الكلاله ذكره البخارى وسأله صلعم التميم الدارمي يا رسول الله ما السنة في الرجل من المشركين يسلم على يد رجل من المسلمين فقال هو ابى الناس مجيابه ومات ذكره البوداود وسأله صلعم امراة فقالت كنت تصدقت على امي بوليده وانما ماتت وتركته الوليدة قال قد وجب اجرى وجبت اليك في الميراث ذكره البوداود وهو ظاهر حديثي القبول بالمرء فقال له وسأله صلعم عن الكلاله قال داخل الولد والوالد ذكره ابو عبد الله المقدسي في احكامه وسأله صلعم امراة سعد فقالت يا رسول الله ما انتا سعد قتل معك يوم جد وان عمها اخذ جميع ما ترك البوها وان المرأة لا تنكح الا على ما لها فسكت البني صلعم حتى نزلت آية الميراث فذاع رسول الله صلعم فاحمد بن الربيع فقال اعطى بنتي سعد ثلثي ميراثه واعطى امراة الثمن وهذا ما بقي ذكره احمد وسأله ابو موسى الاشعري عن ابنة وابنة ابن اخوت فقال للبنت النصف وللأخت النصف وايت ابن مسعود وقتنا يعني فسل ابن مسعود واخبر بقول ابى موسى فقال لقد فعلت اذا وانا من المنتهين اقضى فيها بما قضى النبي صلعم للابنة النصف وللأخت النصف وللأب السدس وللأخت الثلثين وبالقى فلما خبث ذكره البخارى وسأله صلعم جل فقال عندي ميراث رجل من الازد ولسن اجد اذ ديا اوفعه اليه قال ذهب فالتبس اذ ديا حولا فانما له بعد الحول فقال يا رسول الله اجد اذ ديا اوفعه اليه قال فانطلق فانظر اول غزاعى تلقاه فادفعه اليه فلما دلى قال علي بالرجل فلما جا قال النظر كبر خراعه فادفعه اليه ذكره احمد وسأله صلعم عن رجل مات ولم يدع وارثا الاغلاما له كان اعتقه فقال رسول الله صلعم بل احد قالوا الاغلاما كان اعتقه فنجى رسول الله صلعم ميراثه له ذكره احمد وابى السنن وحيون وبهذا الفتوى فاخذوا آفتي صلعم بان المرأة تحوز ثلثه سوارث علقتهما ولقيطهما وولدها التي عانت عليه ذكره احمد وابى السنن وهو حديث حسن وبه فاخذوا آفتي صلعم بان المرأة ترث من دية زوجها وماله وهو يرث من ديتها وماله ما لم يقتل احد صاحبه عمدا لم يرث من دية وماله شيئا وان قتل احد صاحبه خطأ ورث من ماله ولم يرث من دية ذكره ابن ماجه وبه فاخذوا آفتي صلعم بان اياما رجل عاهر بحرة او امته فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث ذكره الترمذى وقضى صلى الله عليه وآله وسلم في له المتاعنين انه يرث وترث امه ومن قدما باجلد ثمانين ومن دعاه ولد زنا باجلد ثمانين جلدة ذكره احمد والبوداود وعند ابى داود وجل ميراث ولد المتاعنة لأمه ولو رثتها من غيرها وسأله صلعم الشريين

سألت

سؤيد فقال ان امي اوست ان يتيق عنهما رقبته مومنة وعندي جارية سوداء مومنة فاعتقها عنهما فقال
 ايت بهما فقال من ركب قال لا فقال من انا قال قلت رسول الله قال اعتقها فانها مومنة وذكره
 اهل السنن وسأله صلعم جيل فقال علي عتيق رقبته مومنة وانا به جارية سوداء راجعة فقال لها امي ايت
 فاشارت الى السمار باصبعها السبابة فقال لها من انا فاشارت باصبعها الى رسول الله ولى السمار
 اسي انت رسول الله فقال اعتقها وذكره احمد وسأله معاوية بن الحكم السلمي قال كانت لي جارية تسمى
 غنما في جيل احد الجوانية فاطلعت ذات يوم فاذا الذئب قد ذهب بشاة من عندها وانا رجل من بني
 آدم ياسف كما يأسفون فسلكتها صكة ففعلت ذلك على رسول الله صلعم فقلت افلا اعتقها فقال اني
 بهما فقال لها امي انت قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مومنة قال
 الشافعي فلما وضعت الايمان وان ربه في السماء قال اعتقها فانها مومنة فقالت رسول الله صلعم
 اين السؤل صلعم امين الله فاجابه من سأل ان الله في السماء فخرجي جوابه وعلم به ان حقيقة الايمان كبرية
 واجاب من سأل امين الله ولم يشكر هذا السؤل عليه عند الجمعي ان السؤل باين الله كالسؤل بما لونه
 واطمعه وجاهسه وما اصله ونحو ذلك من الاسئلة المحال الباطلة وسأله صلعم ميمونة ام المؤمنين فقالت
 اشعرت اني اعتقت وليدي قال لو اعطيتها اخوالك كان عظيم الاجر متفق عليه وسأله صلعم
 من بني سليم عن صاحبهم قولا وجب يعني النار بالقتل فقال اعتقوا عنه ليعتق الله بطل عضونه عضوا
 من النار ذكره ابو داود وسأله صلعم جيل كم اعفون الخادم فمضت عنه ثم قال يا رسول الله كم اعفو
 عن الخادم قال اعف عنه كل يوم بعين كرهه ابو داود وسأله صلعم جيل كم اعفو عن الخادم فقال لا خير
 فيه لفلان اجابه في سبيل الله احيالي من ان عتيق ولد زنا ذكره احمد وسأله صلعم سعد بن عبادة
 فقال ان امي ماتت وعليها نذير فيخرج عنهما ان عتيق عنها قال عتيق عن امك ذكره احمد وعنده بالاك
 ان امي ملكت فمضت فيخرجها ان عتيق عنها فقال نعم واستدفته صلعم عايشة فقالت اني اردت ان اتي
 جارية فاعتقها فقال لها بنعيكما على ان ولا لها فقال لا يمكن ذلك انما الولد لمن احتق والحديث
 في الصحيح فقالت طائفة ليصح الشرط والعقد ويجب الوفا به وهو خطأ وقالت طائفة يبطل العقد والشرط
 وان ما كان متقدما عليه فهو بمنزلة الوعد لا يلزم الوفا به وهذا وان كان اقرب من الذي قبله فالبنبي صلعم
 لم يلل به ولا اشارني بالبريث اليه بوجوب الشرط متقدما لما قارن وقالت طائفة في الكلام انما
 تقديره اشتري عايشة الولد او لا تشترطه فان شرطه لا ينفذ شيئا لان الولد لمن احتق وهذا اقرب
 من الذي قبله مع فحاشية لفظه باللفظ وقالت طائفة اللام مخفي على امي اشتري عايشة فانك انت التي
 لتعتقن والولد لمن احتق وهذا وان كان اقل كلفا مما تقدم فيه الخاء لا يشترط فانها لو لم تشترط
 لكان الحكم كذلك قالت طائفة هذه الزيادة ليست من كلام النبي صلعم بل هي من قول هشام بن عروة

وهذا جواب الشافعي لنفسه قال شيخنا بل الحديث على ظاهره ولم يأم بالنبى صلى الله عليه وسلم بالشرط الا لا تشيحا
لهذا الشرط والا باحده ولكن عقوبة المستطره اذ انى ان يبيع جارية للعقيق الا بالشرط ما يخالف حكم الله
تعالى شرعه فامر ان تدخل تحت شرطه الما بطل لينظر به حكم الله ورسوله في ان الشرط بالباطل لا تغير
شرعه وان من شرط ما يخالف وبينه لم يحزن ان يوفى له بشرط ولا يبطل من البيع به وان عرف فساد الشرط
وشرطه الفاء اشتراطه ولم يغير ففائل هذه الطريقة وما قبلها من الطرق والله اعلم **فصل**
وسئل صلى الله عليه واله وسلم امي النساء خير فقال النبى شره اذا نظر وطبيع اذا امر ولا تخالفه فيما يكره
في نفسها وما له ذكره احمد وسئل صلى الله عليه واله وسلم امي المال خير قال النبي خير احدكم قلبا شاكر او لسانا ذا كرا وزوجا شورا
ثمين احدكم على امر الاخرة ذكره احمد والترمذي وحسنه وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال انى اجبت امرأة ذات
حسن وجمال وانها لا تملك فاتزوجها قال لا ثم اتاه الثانية فنهاه ثم اتاه الثالثة فقال تزوجها ولو
الودود فاني بكأثره كالم لا حرم وسأله صلى الله عليه واله وسلم ابو هريرة رضي الله عنه فقال انى رجل شاب انى اخاف
ولا اجبر ما تزوج به ان فلا اختصى قال فسكت اعني ثم قلت فسكت عني ثم قال يا ابا هريرة جف القلم بما
انت لاق فاخصى على ذلك اذ ذكره البخاري وسأله صلى الله عليه وسلم اخر فقال يا رسول الله اين لي ان
اخصى قال خصى انتي الصيام ذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم ناس من اصحابه فقالوا ذهب اهل الدثور
بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويصدقون بالفضل هو المم قال اوليس جعل
الله لكم بالصدقون به ان كل سبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميد صدقة وكل تهليل صدقة
وامر بغيرك صدقة ونهى عن منكبة صدقة وفي يبيع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله اياي احدنا شهوة
ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو كان وضعا في حرام كان ذلك وزر فذلك اذا وضعا في الحلال
كان له اجر ذكره مسلم ففتح صلى الله عليه وسلم من اراد ان يترج امرأة بان ينظر اليها وسأله المغيرة بن شعبه
عن امرأة خطبها فقال اذهب فانظر اليها فانه اجدر ان يورم منك ما قال ابوهم فاجبه بما يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما كره اذ ذلك سمعت ذلك المرأة وهي في خدرها فقالت ان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تنظر فانظر والا فاني انشدك كانا عظمت ذلك عليه قال ففطرت اليها فتزوجتها فذكره
من موافقتها ذكره احمد واهل السنن وسأله صلى الله عليه وسلم جريح عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك ذكره
مسلم وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال عورتا فانا في منها ما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك ملكيت
ميك قال قلت يا رسول الله اذا كان القوم بعضهم في بعض فقال ان استطعت فلا يهينها احد قال
قلت يا رسول الله اذا كان احدا خاليا قال الله احق ان يستحي منه ذكره اهل السنن وسأله صلى الله عليه وسلم
رجل ان يزوج امرأة فامر ان يصعد معها شيئا او لو خاتما من حديد فلم يجده فقال ما لك من القرآن
قال من سورة كذا وسورة كذا قال اقرأ من عن قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتك بما احب

من القرآن يتفق عليه واستأذنته سلمته في الحجامة فامر بالبطية ان يحجها قال حسبك ان كان اخرها
 من الرضا عنه او غلاما لم يحلم ذكره مسلم واخر صلى الله عليه وسلم سلمته وبمؤنة ان يحجها بن ابن ام مكتوم
 فقالنا ليس اعني الا بصيرا ولا يعرفنا قال انعميا وان اتحنا استجابنا ذكره ابن السنن وصححه الترمذي
 فانخذت طائفة بهذه الفتوى ودرست على المرأة فنظر الى الرجل وعارضت طائفة اخرى هذا الحديث
 بحيث عاينته في الصحيحين انها كانت تنظر الى الحشنة وهم يلعبون في السبي حتى يفرغوا المعارضة فنظر امر
 لعل قصة الحشنة كانت قبل نزول الحجاب ونصت طائفة اخرى ذلك بازواج النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم عاينته عن الجارية ينكحها اليها استأمرهم لا فقال نعم تستأمر قالت عاينته ثابته حتى فقال
 صلى الله عليه وسلم فقال اذنما اذهي سكنت تتفق عليه وبهذا الفتوى ناخذ وانما لا بد من استيلاء البكر وقد عني
 صلى الله عليه وسلم الا يراق بنفسها من وليها والبكر تستأمر في نفسها واذنما صاها وفي الصحيحين عن صلى الله عليه وسلم لا ينكح
 البكر حتى تستأذن قالوا وكيف اذنما قال ان سكنت وسألتها صلى الله عليه وسلم بكرة فقالت ان ابانا
 زوجها هي كارية فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم فقدا استأذنا ان البكر ونحو من يكاهها بدون اذنها وخير صلى الله عليه وسلم
 من نكحت ولم يستأذن فكيف بالعدول عن ذلك كله ونحو الفتوة بحج وقوله الايم احق بنفسها ما لم
 تنكح من وليها كيف ومنطوقه صرح في ان هذا المفهوم الذي فهمه من قال تنكح بغير اختياره غير مراد فانه
 عقيمة والبكر تستأذن في نفسها بل هذا احترام منه صلى الله عليه وسلم من جعل كلامه على ذلك المفهوم كما هو المعتاد
 في خطابه بقوله لا يقتل مسلم كافرا ولا ذم في عمده فانه لما نفي قتل المسلم بالظفر او نكح ذلك اهدار
 دم الكافر فانه لا حرمة له فرفع هذا الوجه بقوله ولا ذم في عمده وما كان الاقتصار على قوله ولا ذم في
 توهم ان لا يقتل اذا ثبت له العمد من حيث الحجامة رفع هذا الوجه بقوله في عمده وجعل ذلك قيد العصمة
 العبد فبعد هذا التفسير في كلامه من تامله بقوله لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها فان نية عن الجلبوس عليها
 لما كان رجلا يوم التخطيم المحذور رفعه بقوله ولا تصلوا اليها والمقصود ان امره باستئذان البكر
 عن كاهها بدون اذنها وتخييرها حيث لم تشا لا معارض فتعين القول به وبالله التوفيق وسلم
 عن صدق النساء هو اصطلاح عليه السلام ذكره الدارقطني وعنده مرفوعا النكحوا اليتامى قيل يا رسول الله
 ما العلام انهم قالوا تراضى عليه الالوان ولو تضيب من اراك وسألتها صلى الله عليه وسلم فقالت ان
 ابني زوجه من ابن اخيه ليس نفي خبيثته نجس الامر اليها فقالت قد اخترت ما شئت ابني ولكن ابني
 ان يعلم النساء ان ليس الى الاباوس الا مثنى ذكره احمد والنسائي ولما اهلك عثمان بن طلحة كان
 اثبت له فزوجها عمه فلامته بن عبد الله بن عمر ولم يستأذنها فكم بهت كاح واجبت ان تنزوجها
 المغيرة بن شعبة فشرعها من ابن عمر وزوجها المغيرة وقال انها عقيمة ولا ينكح الاباوس ذكره احمد
 وسأله صلى الله عليه وسلم الفتوى فقال يا رسول الله انك عناقا وكانت بغيا بكمة فسكنت عنه فشركت الزاني

لا ينكح الزانية أو شريكها والزانية لا ينكحها إلا بالزنا أو شريكه فدرأها عليه قال أنس بن مالك وسلم رجل آخر
عن كحاح امرأة يقال لها أم هنول كانت تسلم تسلم ففروا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكره أحمد وأبو
بان الزاني الجليلي وثقه الشيخ المشتهر فافقه بهذه الفتاوى التي لا عارض لها إلا ما مر أحمد بن رافع وهو من
مجانين مذهبه فإنه لم يجز أن ينكح الرجل زوج محبته ويعصمه به بضعة وعشرون دليلاً قد ذكرنا ما في موضع
آخر وأسئلته فليس بن الحارث وتحت ثمان نسوة فسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال اخترن من أربعا أو لم
غيلان وتحت عكشر نسوة فامرأه أن يأخذ منهن أربعا ذكرهما أحمد وبها كالصحيح في أن الخيرة الميدين الأولى
والآخر وسأله صلى الله عليه وآله وسلم في رجل يملك نسوة وتحتي اختان فقال طلق أيما شئت وذكره أحمد وسأله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال أكلت امرأة بكراً في ستر فأزطت عليها فإذا هي حبلى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بما استحلت من فرجها والولد عبدك فإذا ولدت فاجلدها وافرقت عنها وذكره أبو داود وشيخنا
الفتوى الأحصلي عبودية الولد وأسد اعلم وأسئلته امرأة على عهد فترجعت فجازوها فقال يا رسول الله
أني كنت أسلمت وعلت بإسلامي فانتزعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهاً وردوا إلى الأول ذكره أحمد وأبو بان
وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل تزوج امرأة ولم يفرض صداقاً حتى مات فقضى لها على صداق نساؤها وعليها العدة ولها
الميراث ذكره أحمد وأبو السنن وصححه الترمذي وغيره وهذه فتوى لا موارض لها فلا ينبغي أن يردوا عنها
وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن امرأة تزوجت ومرضت فتعوط شعرها فأراد أن يصليها فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة
متفق عليه وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الغزل قال أو أكلتم لتفعلوا قال ما نأكلنا من نسمة كائنه إلى يوم القيامة إلا
وأي كائنه متفق عليه وكلفنا المسلم لا يملك إلا تفعلوا ما كتبنا مدعواً رجل خلق نسمة هي كائنه إلى يوم القيامة
الاستكون وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الغزل فقال ما من كل لها يكون الولد وإذا أراد أن يخلق شيئاً لم يمتنع شيء
وسأله صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن لي جارية وأنا أغزل عنها وأنا أكره أن تحبل وأنا أريد ما يريد الرجال وإن اليهود
يسحران الغزل هوودة مغري فقال كذبت اليهود لو أراد أن يحلقه ما تطعت أن تصرفه وذكره أحمد
أحمد وأبو داود وسأله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عندي جارية وأنا أغزل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن ذلك لا يبيع
شيئاً أو أراد أن يغزلها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الجارية التي ذكرت لك حلت فقال لما عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم
ذكره مسلم وعنده أيضاً إن لي جارية هي خادمتنا وأنا أطوف عليها وأنا أكره أن تحبل فقال أغزل
عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قدر لها فلبث الرجل ثم أتاه فقال إن الجارية قد حلت فقال قد اخترتك
أنه سيأتيها ما قدر لها وسأله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال لو أن الماء الذي يكون منه الولد أهرقته على ظهر
أخيه ما سدرها لغيره ما سدر رجل نفسه أو خاله أو أخته أو غيره وسأله صلى الله عليه وآله وسلم فقال في رجل غزل فقال
لم تفعل ذلك فقال في متفق على كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان ذلك ماءً فصار خمرًا لم يمس والروم وفيه منظر
إن كان كذلك فلما مضى ذلك فامرأه وذكره مسلم ففصل وسأله صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل غزل فقال

امرأة من الانصار عن التجهية وهي الرأفة في قلبها من ناحية وبرها فملاها بها قوله تعالى ساكرم حث
 لكم فاتوا حركم انما شتمت صاموا واحدا ذكره احمد وسأله مسلم عن رضى الله عنه فقال يا رسول الله كنت قال
 والملك قال حركات على البارية فلم يرد عليه شيئا فأتى صلى الله عليه وسلم حرككم حرككم حرككم حرككم
 قبل ما ادبر رأتى اليدقة والديبر ذكره احمد والترمذي ربه هو الذي اباحه الله ورسوله وهو الوطني
 الديبر في اليدقة وقد قال لعون من التي امرته في دبرها وقال من التي جازيا وامرته في دبرها او كما هنا
 فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد وقال ان الله لا ينجي من الحق الا اتوا الناس في اوار من وقال النبي
 الى جبل اتى جلا او امرته في الديبر وقال في الذي ياتي امرته في دبرها في الموطنة الصغرى وفيه الاجاد
 جميعها ذكره احمد في المسند وسئل ما حق المرأة على الزوج قال ان يطعمها اذا طعمه ويكسوها اذا اكتسها
 ولا يضرب الوجه ولا يصب ولا يجبر الا في البيت ذكره احمد وابو الحسن في المسند او سألته مسلم
 عايشة فقالت ان افلح اخا ابى القسيس استاذن علي وكانت امرته اغتسب فقال اينذني له انحر
 متفق عليه وسأله مسلم اعز ابى فقال اني كانت ابى امرته فخرجت عليها اخرى فزعمت امرتي
 الاولى انها ارضعت امرتي احدى رضعة او ضعفتين فقال لا تحرم الاملاجة والاملاجات ذكره مسلم
 وسأله سماعة بنت ميمون فقالت ان ساما قد بلغ ما يبلغ الرجال وعقل ما عقلوا وانه يرضع عايشة
 واني اظن ان في نفس ابى خديجة من ك شيئا فقال رضعية تحرم عليه ويذهب الذي في نفس
 ابى خديجة ذكره مسلم فاتخذ طائفة من السلف بهذه الفتوى منهم عايشة ولم يأخذ به اكثر اهل العلم وقد روا
 عليها احاديث توقيت الرضاع المحرم بما قبل الفطام وبالصغير وبالحولين لوجه احمد ما كثر تدان والنفق
 حديث سالم التاماني ان جميع ابناء ابي النبي صلى الله عليه وسلم عايشة في شق النع الثالث انه احرط الرضاع ان
 رضاع الكبير لا يثبت لحوا ولا يثبت لها ما يحصل به البعضية التي هي بسبب التحريم فاحسن قيل انه كان هذا
 مختصا بسالم وحده ولهذا لم يجز ذلك الا في قصة الساذن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عايشة و
 عند لم يزل قاعدا فاشتد ذلك عليه غضب فقالت انه اخي من الرضاعة فقال انظر من اخوانك من
 من الرضاعة فانما الرضاعة من الجماعة متفق عليه اللفظ مسلم وفي قصة سالم مسكك جوان هذا
 كان موضع حاجة فان سألما كان قد تنباه ابو خديجة وآباه ولم يكن له منه من الدخول على لجة بة فاذا
 دعت الحاجة الى مثل ذلك فالقول به مما يسوغ فيه الاجتهاد وهل هذا المسلك قوى المسالك اليه
 شيخنا حجة والله اعلم وسئل مسلم ان نكح ابنة حمزة فقال لا تحل له ابنة اخي من الرضاعة وغيره من
 الرضاعة يحرم من النسب ذكره مسلم وسأله مسلم عقبته بن الحارث فقال تزوجت امرته فبارت
 امة سودا ونفالت ارضعتك ابي كاذبة فاعرض عنه فقال اني كاذبة فقال كيف وقد زعمت بانها
 ارضعتك او عايشة فقار كاذبة وكنت في ذكره مسلم ولما تظنني وعما عايشة فلما خبرك فقلت وسأله

سئل رجل فقال ما يدري عن ندرته الرضا عنه فقال غرة عبد او امته ذكره الشريفي والندرة بكسر اللام
 سن الذناب لمن الذم الذي يوقض المذبح والندى ان للمرضعة على الموضع حقاً وذا ما فيه ربه
 عبد او امته فيعطيهما اياه وسئل صلوات الله على من الشهود في الرضا عنه فقال رجل امرأة ذكره
 احمد **فصل** من فتاواه صلى الله عليه وآله وسلم ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سأل
 عن طلاق ابنة امراته وهي حائض فامر بان يراجعه ثم يسكنها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان
 شاء ان يطلق بعد فيطلق وسأله صلوات الله عليه وسلم فقال ان امرأتى وذكر من بذاتها فقال طلقها فقال
 ان لها صبيته وولداً قال امرأته لعلها فان كان فيها خير فقل لا تضربك فطاعتك خير لك من تركها فمسأله
 صلوات الله عليه وسلم فقال ان امرأتى لا تريد الا من قال غير بان شئت وفي لفظ طلقها قال اني اخاف ان تتبعها
 نفسي قال استمع بها فوض بهذا الحديث المتشابه الاحاديث الحكمة الصريحة في النسخ من تزويج البغايا وتختلف
 مسائل المحررين لذلك فيه فقالت طائفة المرء بالامس تسال الصدقة لا تمس لها حشنة وقالت طائفة بل هذا
 في الدعاء غير مؤثر وانما المانع ورود العقد على الزانية فهذا هو المحرم وقالت طائفة بل من اسلم امرأته اخفا المشتري
 لرفع اعلاها فانه ما انفقها فارتها خاف ان لا يصيرها في وقتها حراماً فامروا بها بما سألوا من وقتها بقوله النكاح اقل سأل
 من هو اقربها بالسفاح وقالت طائفة بل الحديث ضعيف لا يثبت وقالت طائفة ليس في الحديث
 ما يدل على نهائيتها وانما فيه انها لا تنسخ من نفسها او دفع يده عليها او خوذ ذلك فهي تعطي الميكان لذلك
 ولا يلزم ان تقطعها الفاحشة الكبرى ولكن هذا لا يوسن معه اجابتهما الداعي الى الفاحشة فامروا بغيرها
 تركا لما يريه الى بالايه فلهما اخبره بان نفسه تتبعها وانه لا يصيرها عنها راي مصلية امسا كما ارجح ذلك
 والسؤال وسأله صلوات الله عليه وسلم فقال ان رجلي طلقني يعني ثلاثاً والى تزوجت زواجا غيره وقد
 لي فامرين من الله الاصل بهتة الثوب فامر بغيري الالهية واحدة لم يصل مني الى شيء افاضل لزويج الاول
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخمين لزويجك الاول حتى يزوق الاخر عيالتك تزوق عيالتك تنفخ عليه
 وسئل صلوات الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثانياً فيتزوجها الرجل فيطلق الباب ويرجى لشرطها
 قبل ان يعزل بها قال لا تحل للاول حتى يجامعها الاخر ذكره النسائي وسئل صلوات الله عليه وسلم عن التيس استخار
 فقال هو الحلل ثم قال لعن الله الحلل والحلل له ذكره ابن ناجية وسأله صلوات الله عليه وسلم عن كفرة ثنتين
 فقال لعن احدكن ان يطول ايمتهما بين ابويهما لقيش فيزوجهما الله زواجا ويركضانهما لا اولد
 فتعصب لفتيته فيقول ما ريت منه يوم خير قط ذكره احمد وسئل صلوات الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث
 تطليقات جميعاً فقال صلوات الله عليه وسلم فمضبان ثم قال ايعب بكتاب الله وانما بين الله حكم حتى قام رجل فقال
 يا رسول الله الا اتمله ذكره النسائي وطلق ركاته بن عبد يريه اخو بني المطلب امرأته ثلثاً في مجلس
 واحد فخرن عليها خرافاً شديد انساله رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف طلقتهما فقال طلقتهما ثلثاً فقال في مجلس

فصل

ثلاث تطليقات مرة واحدة

ولا يردوا وعند النساء ان النبي صلى الله عليه وسلم اقتبها ان ترضع حبيته واحدة وعند ابى داود وان النبي صلى الله عليه وسلم اقتبها ان تستد حبيته واحدة واقتب النبي صلى الله عليه وسلم المرأة اذا وضعت طلاق زوجها فبارت بها في ذلك بشاهد اختلفا زوجها فان حلف بطلت شهادته الشاهد وان نكل فنكح له بمنزلة شاهد آخر وجاز طلاقه ذكره ابن ماجه من رواية عمرو بن ابى سلمة وقد روى له مسلم في صحيحه **فصل** وسئل صلى الله عليه وسلم عن رجل ظاهرت امرأته ثم وقع عليها قبل ان يكفر قال وما حلك على ذلك يرحمك الله قال انت رأتنا لما في ضوء القمر قال لا تقر بها حتى تفعل بالامر الله عز وجل صحيح وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال لو ان رجلا وجد مع امرأته رجلا ففكهم جلدتوه او قتل قتلتهم او سكنت سكنت على غيبه فقال اللهم افتح وجعل معي فتنة آية اللعان فابتلى به ذلك الرجل من بين الناس فجاء وهو امرأته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا عينا ذكره مسلم وسأله صلى الله عليه وسلم رجل فقال ان امرأتى ولدت على فراشي غلاما اسود وانا اهل بيت لم يكن فيها اسود قط قال ابن بك من اهل قال نعم قال فما الدائم قال حمرا قال بل فيها ورق قال نعم قال فاني كان في ذلك قال عسى ان يكون نزع عرق قال فاصل بينك هذا نزع عرق مشفق عليه وحكم بالفرقة بين المتأخرين وان لا يجتمع ابدا واخذ المرأة صداقها والقطاع نسب الولد من ابيه والحاقه بامه وواجوب الحد عليه على من قد ربه او ذف امه وسقوط الى عن الزوج فانه لا يلزمه نفقة ولا كسوة بعد الفرقة وسأله صلى الله عليه وسلم بن صخر البياضي فقال ظاهرت من امراتي حتى ينسلخ شهر رمضان فبينما هي تحملي ذات ليل انا اذا انكشف لي منها شيء فما لبثت ان تزوت عليها فقالت انت بذاك ياسلمة فقال لانا ذاك فانا صائر لامر الله عز وجل فاحكم في بما اراك الله قال حررت رقبته قلت والذي بعثك بالحق ما لك بربته غير ما وضرب صفته رقبتي قال افنصم شهرين متتابعين فقلت بل اصيت الا من الصيام قال فاطعم وسقاسن ثم سثنين مسكينا قلت والذي بعثك بالحق نبيا لقد تبنا وحشين بالناطع قال فانطلق الى صاحب صدقة بني زريق فليدفعها اليك فاطعم سثنين مسكينا وسقاسن ثم وكل انت وعيالك ببقيتها فخرجت الى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الراي ووجرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم السقة وحسن الراي وامر لي بصدقة فذكره احمد وسأله صلى الله عليه وسلم خولة بنت مالك فقالت ان زوجا اوس بن الصامت ظاهرها وشكته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحيا ولها فيه يقول اتقى الله فانه ابن عمك فما برحت حتى نزل القرآن قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها واشتكر الى الله الآيات فقال الحق رقبته قالت لا يحيد قال فيصوم شهرين متتابعين قالت انه شيخ كبير صنيام قال فليطعم سثنين مسكينا قالت ما عنده من شيء فيصدق به فانا بساعة بعرق من مفر قلت يا رسول الله الى اعينه بعرق آخر قال قد حسنت اذ بهي فاطمعي بها عنه سثنين مسكينا واخبرني الى ابن عمك ذكره احمد وهو داود بن لفظ احمد قالت في واصل وفي اوس بن الصامت انزل الله

صدر سورة المجادلة قالت كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه وخرج قالت فدخل علي يوما فراجعتني
 بشئ فغضب فقال انت علي كظرامي ثم خرج فجلس في نادى ثم ساء خلقه ثم دخل علي فاذا هو يريدني عن
 نفسي قالت قلت كلا والذي نفس النخيلة بيده لا تخلص الي وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله
 فيما يحكم قالت فواثني فاستنعت منه فخلبته بما يغلب المرأة الشيخ الضعيف فالقبيته عنى ثم خرجت
 الى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابا ثم خرجت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست بين يديه
 فذكرت له ما قلت منه فجلست اشكو اليه ما القى من سوء خلقه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا نخيلة بن
 عمارك شيخ كبير فانقضى الله عليه قالت فوالله ما خرجت حتى تنزل القرآن فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم سري عنه فقال يا نخيلة قد انزل فيك وفي صاحبك ثم قرأ علي قد سمع الله قول التي تجادلك في
 زوجها وتشتكي الى الله الى قوله ولذلك كفرين عذاب اليم قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وذكر نحو ما تقدم وعند ابن ماجه انها قالت يا رسول الله اكل شبابي ونشرت له بطيئي حتى اذا اكبر سن
 وانقطع ولد طاهر بنى الله لي في شكوا اليك فما خرجت حتى تنزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الايات **فصل**
 في فتاواه صلى الله عليه وآله وسلم في العدد وثبت ان سبيعة الاسلمية سالته وقد مات زوجها ووضعت
 حملها بعد موته قالت فافتاني اني قد طليت حين وضعت حمل وامرني بالتزويج ان بدالي وعند البخاري
 انها سالت كيف افناها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت البتة افتاني اذا وضعت ان اكبح وكانت ام كلثوم بنت
 عتبة عند الزبير بن العوام فقال له وبني هائل طيب نفسي تطليقة فطلقها تطليقة ثم خرج الى الصلوة
 فرجع وقد وضعت فقال خديجة بنت خويلد عاكب الله ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم عنك فقلت انك
 اجابك خطيبها الى نفسها ذكره ابن ماجه وسماع الله صلى الله عليه وسلم فرقة بنت مالك فقلت ان زوجي خرج في
 طلب اعيد له الحقوا حتى اذا كان بطرف القردم لقمته فقبله فسالت ان ترجع اليها وقالت ان رجلا
 لم تترك مسكنا يملكه ولا نفقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قالت فانصرفت حتى اذا كنت في الحجرة وفي
 ناو اني رسول الله صلى الله عليه وسلم او امرني فنفذت له فكيف قلت فودت عليها القصة التي ذكرت له فقال لشي
 في بيتك حتى يبلغ الكتاب جله قال فاعتدت فيه اربعة اشهر وعشرا فلما كان عثمان يرسل الي فسالني
 عن ذلك فاخبرته فاجبه وفضي به حديث صحيح ذكره اهل السنن واقضى صلى الله عليه وسلم امره ما بئس
 بن ثمان بن حبيلة بنت عبد الله بن ابي لهب اختلعت من زوجها فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان تهرص حيفته
 ولحق بالها ذكره النسائي وعند ابى داود والترمذي عن ابن عباس ان امرأة ما كتبت بن ثمان
 من زوجها فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان تهرص حيفته وعند الترمذي عن الربيع بنت معوذ انها اختلعت على
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان تهرص حيفته وعند النسائي وابن ماجه واللفظ له عن الربيع قالت
 اختلعت من زوجي ثم جئت عثمان فسالت ماذا علي من العدة فقال لا اعد عليك الا ان تكون عذرت

3

عندك فتكشفين عنده حتى تحيض حيضته قالت انما تنجني في ذلك قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مريم العالمة كما روي تحت
ثابت بن قيس فاختلعت منه **فصل** واخصم اليه صلى الله عليه وسلم سعد بن ابى وقاص وعبد
بن معمر في الظلام فقال سعد هو ابن اخى عتبة بن ابى وقاص عندنا الى انه ابنه انظر الى شبهه وقال عبد بن
زمره هو اخى ولد على فراش ابى من وليدته فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فراه شبهها بينا بعثته فقال
هو لك يا عبد الولد للفراش وللعاهر الحجر فاحتجى منه يا سودة فلم تره سودة قط مشفق عليه في لفظ الجار
هو اخوك يا عبد وعند النساءى واحتجى منه يا سودة فليس لك شئ وعند الامام احمد اما الميراث فله و
اما انت فاحتجى منه فانه ليس لك باخ حكم واقضى بالولد لصاحب الفراش عملا بموجب الفراش واسره سودة
ان يحتجب منه عملا بشبهه بعثته وقال ليس لك باخ للشبه وجعله خا في الميراث تضمنت فتواه صلعم
للماثة فراش وان الاحكام تنبعض في العين الواحدة عملا بالاستدابة كما تنبعض في الرضاغة فكونها
بها الحرمة والحرمة دون الميراث والنفقة وكما في ولد الزنا هو ولد في التحريم وليس له في الميراث ونفقة
ذلك اكثر من ان تذكره فتعيين الاخذ بهذا الحكم والفتوى وباسد التوفيق وسأله صلعم امرأة فقال
يا رسول الله ان ابنتي توفاعها زوجها وقد اشتكت عنهما افنكهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرين او
ثلاثا مشفق عليه منع صلعم المرأة ان تخرج على بيت فوق ثلث الاعلى وج فانها تحذر رجة اشهر وعشرا
ولا تحل لا الطيب ولا التلبس ثوبا مصبوغا وخص لها في شهر اذا اغتسلت في منة من قسطا وطفلا
مشفق عليه وعند ابى داود والنسائي ولا تحضب وعند النساءى ولا تمتشط وعند احمد لا تلبس الموصف
من الثياب ولا المشقة ولا الحلى ولا تحتضب ولا تحل وجعلت ام سلمة على عندها صبرا لما توفي ابو سلمة فقال
ما زيا ام سلمة قالت انما هو صبر ليس فيه طيب قال انما هو ليشب لوجه فلما تجلبى بالليل ولا تمتشط بالطيب
ولا بالحناء فانه خضاب قلت باي شئ امتشط يا رسول الله قال بالسدر تغلفين به راسك فذكره النساءى
وابو داود فلما تجلبى بالليل وتنزع بالنيار وسأله صلعم خالة جابر بن عبد الله وقد طلقت به
تخرج مجده فلهما فقال جدى فملك فانك عسى ان تنصت في او تفعل معي فاذكره مسلم **فصل**
في فتواه صلعم في نفقة العدة وكسوتهما ثبت ان فاطمة بنت قيس طلقها زوجها البتة في صمته
في السكنى والنفقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فلم يجعل لي سكنى ولا نفقة وفي السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم
بايئت ابى قيس انما السكنى والنفقة على من كانت له رجعة ذكره احمد وعندنا ايضا انما السكنى والنفقة للم
على زوجها ما كانت له عليها رجعة فاذا لم يكن له عليها رجعة فلما نفقة ولا سكنى وفي صحيح مسلم عنها طلقتني زوج
ثلاثا فلم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة وفي رواية لمسلم ايضا ان اباع عمر بن حفص نكح مع علي
الى اليمن فارسل الى امرأته بتطليقة بقيت من طلاقها وامر عياش بن ابى ربيعة والحارث بن هشام ان
ينفقا عليها فقالوا والله لا نفقة الا ان تكون عالما فان النبي صلى الله عليه وسلم فذكره له قوله فقال لا نفقة

لك فاستاذنتني الانتقال فاذن لنا فقالت له اين يا رسول الله فقال عندنا بن ادم بكنه مكان
 اعني تضع ثيابا عنده ولا يراها فلما مضت عديتا انكحها النبي صلى الله عليه وسلم بن زيد فارسل اليها مروان
 قبضته بن ذؤيب يالما عن الحيث فحيثه فقال لم يسمع هذا الحديث الا من امرأة سناخذ البصة
 التي وجدنا الناس عليها فقالت فاطمة حين لم يها قول مروان بنبي وبنيكم القرآن قال تعالى لا يخرج
 من بيوتهم ولا يخرجن الاية قالت هذا من كانت له امرجة فامى امرجيات بعد الثلاث وافتى
 النبي صلى الله عليه وسلم بان للنساء على الرجال رزق من دكسوتين بالمعروف وذكره مسلم وسئل مسلم ما تقول
 في نسائنا فقال اطعموهن مما تاكلون واكسووهن مما يلبسون ولا تضربوهن ولا تشجوهن وذكره مسلم و
 سئل ما قولك في امرأة ابى سفيان فقالت ان ابى سفيان رجل شحيح وليس يعطيني من النفقة ما يكفيني
 وولدي الا ما اخذت منه وهو لا يعالج قال فخذى ما يكفيك وكذلك بالمعروف متفق عليه تضمنت
 هذه الفتاوى امور اربعة ان نفقة الزوجية غير مقدرة بل بالمعروف يبقى تقديرها وان لم يكن تقديرها بمرو
 في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الصلابة ولا التابعين ولا تاليعهم الثاني ان نفقة الزوجية من جنس نفقة
 الولد كلها بالمعروف الثالث افراد الاب بنفقة اولاده الرابع ان الزوج والاب اذا لم ينزل النفقة
 الواجبة عليه فللزوجة والاولاد ان يأخذوا قدر كفايتهم بالمعروف الخامس ان المرأة اذا قدرت على
 اخذ كفايتها من مال زوجها لم يكن لها الى الفسخ سبيل السادس ان ما لم يقدره الله ورسوله من الحقوق
 الواجبة فالمرجع فيه الى العرف السابع ان ذم الشاكي لخصمه بما هو فيه حال الشكاية لا يكون غيبة فلما
 ياتهم به ولا سامعه باقراره عليه الثامن ان من منع الواجب عليه وكان سبب بثوته ظاهرا فله تحقه
 ان يأخذ بميره اذا قد عليه كما افتى به النبي صلى الله عليه وسلم واقتى به صلواتهم والفقهاء من نزل عليه في
 سنن ابى داود عنه صلواتهم انه قال ليلة الضيف الحق على كل مسلم فان أصبح محررا فبئانه كان دينه عليه
 ان شاء واقتضاه وان شاء فتركه وفي لفظ من نزل بقوم غلبهم ان يقرؤ فان لم يقرؤ فله ان يعقيم
 بمثل قرأه وان كان سبب الحق خفيا لم يجز له ذلك كما افتى به النبي صلى الله عليه وسلم والامانة الى من ائتمنك
 ولا تخن من خانك وسئل صلواتهم من ائتمنك من الناس بحسن صحابتي قال اياك فقال ثم من قال اياك
 قال ثم من قال ثم ابوك متفق عليه واوسلم اذا كان الامام احد للام ثلاثة ارباع الثبر قال
 ايضا الطاعة للاب وللأم ثلاثة ارباع البكر وعند الامام قال ثم الاقرب فالاقرب وعند ابى داود ان
 رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول اياك واباك واختك واخاك ومولاك الذي يفي لك حق واجب
 ورحم موصولة **فصل في الحضنة** قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها خمس قضايا احدا قضى لانيته حمزة
 لما اتها وكانت تحت جعفر بن ابى طالب وقال الخالة بمنزلة الام فتمن هذا القضاء ان الخالة مقام
 الام في الاحتقاق وان تزوجها لا يقطر حضنتها اذا كانت جارية القضية الثانية ان رجلا جاء

3

باب من لم يصغر لم يبلغ فاختصم فيه هو وامره ولم تسلم الامر فاجلس سؤل اسد مسلم الاب باهنا واجلس الام
 باهنا ثم خير الصبي وقال اللهم ادره قدسب الى امره ذكره احمد القضية الثالثة ان رافع بن سنان اسلم وامرته امرته
 ان تسلم فانت النبي صلعم وقالت ابنتي فطيمه وشبهه وقال انع ابنتي فقال سؤل اسد مسلم اتعدى حاجته وقال لها
 اتعدى حاجته فاقول الصبيته فيها ثم قال ادعوا فمالت الى المعافاة فقال النبي صلعم اللهم ادرها فمالت الى سبها فاذكر
 احمد القضية الرابعة جارية امرة فقالت ان زوجي يريد ان يذهب بي وقد سقي له من بيلري عتبه وقد فغني فقال
 رسول الله صلعم استهما عليهما فقالن وهما سرحانتي في ولدي فقال النبي صلعم هذا ابوك فاذكر فغنيما شئت فاذكر فغنيما
 به ذكره ابو داود القضية الخامسة جارية مسلم امرة فقالت يا رسول الله ان ابني هذا كان يطني له وعازو
 نيري لي بقاء وحجري له حوار وان اباه طلقني واراد ان ينزعني فقال لها انت احق به ما لم تنكحي وذكره
 ابو داود وعلى هذه القضايا الخمس تدور الحضانة وبالله التوفيق **فصل** ومن فتاواه صلعم في باب
 الدماء والجنايات تسئل صلعم عن الامر والقاتل فقال قسمت النار سبعين جزءا فلما ترسع وستون وللقاتل
 جزء وذكره احمد وجاوه ريل فقال ان هذا قتل اخي قال اذهب فاقم له كما قتل اخاك فقال له الرجل اتق الله
 يا اخي غني فانه لا اعظم لاجرك وخير لك يوم القيامة فخالعنه فاجبر النبي صلعم فساله فاجبه بما قال فقال له
 اما ان خير مما هو صانع بك يوم القيامة يقول يا رب هذا فيما تقاني وجاره صلعم جل باخر فاضرب ساعده بالسيف
 فقطعها من غير مفصل فامر له بالدية فقال اريد القصاص فقال خذ الدية بارك الله فيهما ولم يقض له
 بالقصاص ذكره ابن ماجه وافتي صلعم بانه اذا اسك الرجل الرجل فقتله الاخر فقتل الذي قتل المحبس
 الذي اسك ذكره الدارقطني ورفع اليه صلعم يهودي قد رض راس جارية بين حجرين فامر به ان يرض
 راسه بين حجرين متفق عليه وقضا صلعم ان يشبه العمد من مثل العمد لا يقتل صاحبه ذكره ابو داود
 وقضى صلعم في الجنين يسقط من الضرر بعزة عبدا وانه ذكره ابو داود وقضى في قتل الخطاش عبد
 بماية من الابل اربعون منها في بطونها اولادها ذكره ابو داود وقضى صلعم ان لا يقتل مسلم كما تفرق
 عليه وقضى صلعم ان لا يقتل الوالد بالولد ذكره الترمذي وقضى صلعم ان يعقل المرأة عصبتهما
 من كانوا ولا يراوا عنها الا ما فضل عن ورثتها وان قتلت فقهما بين ورثتها ثم يقتلون قاتلها ذكره
 ابو داود وقضى صلعم ان الحامل اذا قتلت عمد لم تقتل حتى تضع فاني بطنها حتى يكفل ولدها وان رثت
 حتى تضع فاني بطنها حتى يكفل ولدها ذكره ابن ماجه وقضى صلعم ان من قتل له قاتل فهو خير النظر
 اما ان يفدى واما ان يقتل متفق عليه وقضى صلعم ان من اصاب بدم او خيل او خيل الجراح فهو
 بالخيار بين امين احدى ثلاث فان اراد الرببعة فخذوا على يديه ان يقتل او يعفو وياخذ الدية فمن فعل
 شيئا من ذلك فغداؤه ما ربه ثم خالدا لخلدا ابا يعني قتل بعد عفوه واخذ الدية او قتل غير الحياتي
 وقضى صلعم ان لا يقتص من حج حتى يسير وصاحبه ذكره احمد وقضى صلعم في الالف اذا غبت

ح

جاءها بالدية واذا اجبرت اربعة بنصف الدية وقضى صلح في العتق من اربعين من الابل او
 غيرها ذنبا او روتا ادمية بقرة او الف شاة وفي الرجل نصف العتق وفي البقرة نصف العتق وفي البقرة
 ثلث العتق في الشاة خمس عشرة من الابل وفي البقرة خمس من الابل في الاسنان خمس من الابل او خمسة
 صلح من الاسنان سواء الشفة والخرس سواء ذكره ابو داود وقضى صلح في دية اصابع اليد اليمنى
 بخمسة عشر مائة الشري وقضى صلح في العتق العتق السادة لمكانها اذا طهرت ثلث الدية في اليد
 الشاة واذا قصفت ثلث دية ابو داود وقضى صلح في الشفتين بالدية وفي البيهتين بالدية
 وفي الذكيرة دية وفي اصحاب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية وان ابل
 يقتل بالمائة ذكره النسائي وقضى صلح ابن قتل خطا دية مائة من الابل ثلاثون بنت من
 وثلاثون بنت لبون وثلاثون حقة وعشرة في لبون ذكره النسائي وعندي ابى داود وعشرون حقة
 وعشرون بنت خاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابنة فحاض ذكر وقضى صلح ان يقتل
 متحررا دفع الى وليه والمقتول فان شاؤا قتلوا وان شاؤا اخذوا الدية وهي ثلاثون حقة وثلاثون
 جذعة واربعون خلفه واما نحو اعليه فهو لم ذكره الشري وحسنه وقضى صلح على ابل الابل بدية
 وعلى ابل البقرة بدية بقرة وعلى ابل الشاة بدية شاة وعلى ابل الحمار بدية حمار ذكره ابو داود وقضى صلح
 ان يقتل المرأة مثل عقل الرجل حتى يبلغ الثلث من ديتها ذكره النسائي وقضى صلح ان يقتل
 الذمة نصف عقل المسلمين ذكره النسائي وعند الشري دية عقل الكافر نصف عقل المؤمن حديث
 حسن يصح شمله كثيرا في الحديث وعندي ابى داود كانت دية علي بن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مائة دينار وثمانية آلاف درهم ودية ابل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلم فلما كان عمر مائة
 المسلمين ترك دية ابل الذمة ثم فقهوا فيما رفع من الدية وقضى صلح في ذنوب امرأة ضربها آخر
 بغيره عبدا وامته ثم ان المرأة التي قضى عليها بالعتق توفيت فقضى صلح ان ميراثها لغيرها
 وان العقل على عصبته استفق عليه وقضى صلح في امرتين قتلت احدهما الاخرى وكل
 منها زوج بالدية على عاقلة القاتلة وميراثها لزوجها وولدها فقال عاقلة المقتولة ميراثنا يا
 رسول الله فقال صلح لاميرث الزوجها وولدها ذكره ابو داود وجاؤه صلح عبد صار خاتما
 مالك قال سيدي راني اقبل جارية فحببها كيري فقال علي بالرجل فطلب فلم يجد عليه فقال ان
 فانت حر قال علي من نصري يا رسول الله قال علي كل مؤمن او مسلم ذكره ابن ماجه وقضا
 صلح بالبطال ودية العاص لما انتزع العضوض يده من فيه فاسقط ثنيته تشفق عليه وقضى
 صلح بان من اطلع في بيت قوم فغيره او نهم فخذوه ففقوا عينه بانه لا جناح عليه ثم تشفق عليه وعند
 مسلم فقول لهم ان يقتلوا عبيده وجند الامام احمد في هذا الحديث فلا دية له ولا قصاص وقضى

صلوات الله عليه في المأثورة ولا اله الا الله والتمتكت في الدنيا من وجهه صلى الله عليه وسلم رجل يقود آخره يستبته
 فقال انما قتل اني فقال كيف قتلت قال كنت انا وهو يطالب من شجرة فمسيبني فاقضيني فمسيبني
 بالفاطس على قرضه فقتلته فقال بل لك من شئى ثوبه عن نفسك قال الى الاكسائي وفاطس قال فتر
 فتوكلت بشتر ونك قال انا اهلون على قرضي من ذلك فقال فيك صاحبك فانطلق به فلما ولى
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتله فهو مثله فرجع فقال يا رسول الله بلغني انك قلت ان قتله فهو مثله
 واخذته بامرك فقال اما تريد ان يهوى بامتك واثم صاحبك قال يا نبى الله لعلة قال بل في فريضة
 وظلا سبيله وذكره صلى الله عليه وسلم وقد اشكل هذا الى ميت على من لم يحيط بمعناه ولا اشكال فيه فقال ان قوله ان
 قتله فهو مثله لم يرد بانه مثله في الاثم وانما اعني به ان قتله لم يبق عليه ثم القتل لانه قد استوفاه منه
 في الدنيا فيستوى هو والولى في عدم الاثم اما الولى فانه قتله بحق واما هو فلكونه قد اقتص منه واما
 قوله يهوى بامتك واثم صاحبك فاثم الولى من ظلمته يقتل اخيه واثم المقتول اراقتة ومنه ليس المراد انه
 يحمل خطاياك وخطايا اخيك والله اعلم وهذه غير قصيدة التي دفع اليه وقد قتل فقال اعدايتك
 قتله فقال اما انه ان كان صادقا فقتله او ظل النار فظالم الرجل صحح الترمذي وان كانت هي القصيدة
 فتكون هذه علة كونه ان قتله فهو مثله في الاثم والله اعلم **فصل** واقترع صلى الله عليه وسلم
 القسامة على ما كانت عليه قبل الاسلام وقضى بها بين ناس من الانصار في قتل اوعوه على اليهود
 وذكره صلى الله عليه وسلم وقضى صلى الله عليه وسلم في شأن محبته بان يقسم خمسون من اولياء القتل على رجل من المؤمنين
 به فيدفع برئته اليه فابوا فقال يتبرك يوم وبما بين خمسين فابوا فوداه بما بين عنده متفق عليه
 عند مسلم بما بين من اهل الصدقة وعند النسائي فتقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه عليهم واعانهم من بعدهم
 وقضى صلى الله عليه وسلم انه لا يجنبى نفس على اخرى ولا يجنبى والده على ولده ولا ولده على والده والمرأة ان لا يؤخذ بحجة
 فلا تزور اذرة اخرى وقضى صلى الله عليه وسلم ان من قتل في عيب او ربا يكون بمنهم كجر او سوط فقطع عظم
 ومن قتل عمدا فقود يديه فمن مال بنيته او بنيته فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وذكره ابو داود
 وقضى صلى الله عليه وسلم ان العدن جبار والعجاء جبار والبير جبار متفق عليه في قوله العدن جبار قولان اشد
 انه اذا استاجر من يحفر له معذرا فسقط عليه فقتله فهو جبار ويؤيد هذا القول اقترانه بقوله البير جبار
 والعجاء جبار والثاني انه لا زكوة فيه ويؤيد هذا القول اقترانه بقوله وفي الركاز الخمس ففرق بين
 الميعون والركاز فاوجب الخمس في الركاز لانه مال مجموع يؤخذ بغير كلفة ولا تعب واستقطعا عن العدن
 لانه يحتاج الى كلفة وتعب في اخراجه والله اعلم **فصل** وسأله صلى الله عليه وسلم فقال ان انبي كان
 عسيفا على هذا فترنا بامرته فاجزوني ان على انبي جلد مائة وتعزيب عام وان على امرأة هذا الجحيم
 فقال والذي نفسي بيده لا تقضين بينكما بكتاب الله لاني وانا ادمر وعليك وعلى بك جلد مائة

ج

ج

وتغريب عام واغديا انيس على امرأة باذان اعترفت فارحبها فاعترفت فرحبها استفق عليه وقضى
 فيمن زنا ولم يحسن بنفي عام واقامة الى طليعة ذكره البخاري وقضى صلما ان الشيب بالشيب جلدياته
 ثم الرجح والبكر بالبكر جلدياته ثم نفى سنة ذكره مسلم وجاره اليه ووقالوا ان رجلا منهم وامرأة زنيا
 فقال لهم اتحدون في التوراة في شان الرجح فقالوا انفضهم ويحدون فقال عبد الله بن سلام كنتم
 ان فيهما الرجح فاقوا بالتوراة فنشروا فوضع احد يده على آية الرجح فقرأ بعد ما واقبلها فقال لعبد
 بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا آية الرجح قالوا صدق يا محمد فيها آية الرجح فامر بها فوجها متفق عليه
 ولأبي داود ان رجلا منهم وامرأة زنيا فقالوا اذ بهوا الى هذا البني فانه بعث بالتخفيف فان افتنانا
 بغتيا ودون الرجح قبلنا ما منه واحتجنا بها عند الله وقلنا قضيا بنى من انبياءك فاقوه وهو جالس
 في المسجد في احابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل امرأة زنيا فلم يكلمهم بكلمة حتى اتى بيت مدرهم
 فقام على الباب فقال انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى اتحدون في التوراة على من زنا
 اذا احسن قالوا نعم ويحببه ويحذر والعجبية ان يحل الزنايان على حمار ويقابل قضيتهم ويلطاف بهما
 فسكت شاب منهم فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم سكت الظب بالشد فقال اللهم اؤشدتنا فانما نجد في التوراة الرجح
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما اول ما ان يخيم امر الله قال زنا وقرابة ملك من ملوكنا فاخرج عنه الرجح ثم زنا
 في اثره من الناس فاراد رجبه فحال قومه وونه وقالوا لا ترجع صاحبنا حتى نجي بصاحبك فخرجهم فاقوا
 هذه العقوبة بنيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني احكم باني بالتوراة فامر بها فاجعوا وعند ابى داود ايضا انه دعا باليهو
 فجاؤا ريقه فشهدوا انهم راؤا ذكره في فرجها مثل السيل في الكحلة وسأله صلما ما عزم الملك ان يظهرو
 وقال اني قد زعيت فارسل الى قومه بل تعلمون بعقله باسا تنكرون منه شيئا قالوا نعم لعلنا لا واني
 العقل من صاحبا فيما نرى فامر اربع مرات فقال له في الخامسة انكمتا فقال نعم قال حتى غاباك
 منك في ذلك منها قال نعم قال كما نيب المروني المملكة والرشياني البير قال نعم قال فهل تدري
 ما الزنا قال نعم اتيت منها انا ما ياتي الرجل من امرته طلالا قال فما تريد بهذا القول قال اريد ان
 تطهرني قال فامر برجل منهم فاحمله فلم يحمله فلما وجد من الحجارة مرشدة حتى سر برجل معه
 الحى جبل فضر به الناس حتى مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تترتموه وحيثوني به وني بعض طرق هذه القصة
 انه صلما قال له شهدت على نفسك اربع مرات اذ جهوا به فارجموه وني بعضها فلما شهد على نفسه اربع
 مرات قال ايك جنون قال لا قال بل احصنت قال نعم قال اذ جهوا به فارجموه وني بعض طرقها انه
 صلما سمع رجلا من اصحابه يقول احدها لصاحبه الم تراه في هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى يحرم
 رجح الكلب فسكت عنها ثم سار ساعة حتى بن جيفة حمارا بل برجلية فقال ابن فلان وفلان فقال لا نحن
 فان يا رسول الله قال انزل لا وكلاما من جيفة هذا الحمار فقال لا يا بني الله ثم هذا قال فاما لما من عرض

اخبرنا انفاشد من كل منه والذي نفسي بيده انه الآن لثقي انها الخبئة تنيس فيها وفي بعض طرقها ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلك رايت في مناك لعلك تشكرت وكل هذه الالفاظ صحيحة وفي بعضها انه
 امر فحشرت له حفيرة وذكرها مسلم وهي غلط من رواية بشير بن المهاجر وان كان مسلم روى له في الصحيح فافقته
 قد غلط على ان احمد بابا عاتم قد تكلم فيه واما حصل الوهم من حشرة الغامدية فمسه الى ما عثر واما علم
 ووجهه ووجهه علم الغامدية فقالت اني قد زينت فطرني وانه روادها فقالت تردوني كما رددت ما عثر فوالله
 اني لحيي فقال اذ هي حتى تلهي فلما ولدت انتبه بالصبي في حرة فقالت هذا قد ولدت فقال اذ هي فانه
 حتى تقطعيه فلما قطعت انتبه به وفي يده كسرة خبز فقالت قد قطعت واكل الطعام فدفع الصبي الى رجل
 من المسلمين ثم امر بها ففعلها الى صدرها وامر الناس فخرجوا واقبل خالد بن الوليد بجر فمرى راسها
 ففزع الدم على وجهها فسمع البني صلعم سبها اياها فقال هذا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد ماتت
 توبة لوتابها صاحب كس لغفره ثم امر بها فصلى عليها ودفنت ذكره مسلم ووجهه صلى الله عليه وسلم فقال يا
 رسول الله اني اصببت حدا فاقمه علي ولم يسال عنه وحضرت الصلوة فصلى مع النبي صلعم فقام اليه النبي
 فقال يا رسول الله اني اصببت حدا فاقمه في كتاب الله قال ليس قد صليت معنا قال نعم قال فان
 الله قد غفر لك فمك او قال كذلك تنفق عليه وقد اختلف في وجه هذا الحديث فقالت طائفة اقتر
 بحديث مسلم فلم يحجب على الامام مستنساؤه ولوسماه لحد كما حد ما عثر وقالت طائفة بل غفر له توبته والتائب
 من الذنب كمن لا ذنب له وعلى هذا فمن تاب من الذنب قبل القدرة عليه سقطت عنه حقوق التوبة
 كما يسقط عن الحارب وهذا هو الصواب ونصا الى صلعم روى فقال اصببت من امرأة قبلت ففعلت ثم
 طر في النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذبرهن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال الرجل الى
 هذه فقال بل لمن عمل بها من اتقى متفق عليه وقد استدلل به من يرى ان التوبة ليس بواجب والامام
 اسقاطه ولا ليل في قتاله وخرجت امرأة تريد الصلوة فتجلبها رجل ففرض حاجته منها فصاحت فتر
 مر عليها غيره فاخذوه فظنت انه هو وقالت هو الذي فعل لي فاتوا به النبي صلعم فامر برجمه فقام صاحبها
 الذي وقع عليها فقال انا صاحبها فقال لها اذ هي قد غفر الله لك وقال لا رجل قول احسن فقالوا
 لا ترجم صاحبها فقال لا لقد تاب توبته لوتابها اهل المدينة لقبيل منهم ذكره احمد واهل السنن كلهم لا تقو
 ولا حكم احسن من هذا فان قيل كيف امر برجم البري قيل لو انك لم يرحمه ولكن لما اخذ وقالت هو هذا
 ولم ينكر ولم يحجج عن نفسه فاتفق مجي القوم في صورة المريب وقول المرأة هذا هو وسكوت سكوت المريب
 وهذه القرائن اتوى من فرائد حد المرأة بلعان الرجل وسكوتها فانه ويلوث تاشير في الداء والحسد
 والاموال اما الداء ففي القساسة واما الحد وفي اللعان واما الاموال ففي قصة الوصية في السفر
 فان الله تعالى حكم ما اطلع على ان الشايعين والوصيين خانا وعذرا ان يخلف اثنان من الورثة

غلط على صحيح

سقطوا الى التوبة قبل القدرة

على استحقاقها ليقضى لهم من ذلهم الحكم الذي لا حكم غيره فان للوث اذا اثر في اراقة الدماء وانما بان
 النفوس بالحد فلان يعمل به في المال بطريق الاولى والاخرى قد حكم به بنى المسلمين بن وادعوا في
 مع اعتراف المرافعة ليس بولد بل بل هو ولد الاخرى فقال لها هو ابناك ومن تراجم النساء على
 قصة التسوية للحاكم ان يقول للنبي الذي لا يفعل الا فضل لسيئين به الحق ثم ترجم عليه ترجمة اخرى
 فقال الحكم خلاف ما يعرف بالحكم عليه اذ اثنين للحاكم ان الحق غير ما اعترف به وهذا هو العلم انما
 ووليداً ثم ترجم عليه ترجمة ثالثة فقال لنقض الحاكم ما حكم به من هو مثله واصل منه قلت وفيه وتقول ان
 قال يكون وسما اخر للنسب نخرى الال وفيه ان الحكم الحاكم لا ينيل الشئ عن صفته في الباطن وفيه
 نوع لطيف شريف عجيب من انواع العلم النافع وهو الاستدلال بقدر استدلال شرعي فان سلع عليه السلام
 استدلال باقاره اسد خلفه في قلب الصغرى من الرحمة والشفقة بحيث اثبت ان يشق الولد على
 ابنه ابنا وقوى هذا الاستدلال رضي الاخرى بان يشق الولد قالت نعم شقة وهذا قول لا يصدر من ام
 وانما يصدر من حاسد يريد ان يماسي بصاحب النعمة في رد الباعنة كما زالت عنه وهو لا احسن من
 هذا الحكم وهذا النعم اذا لم يكن مثل هذا اصناع حقوق الناس وهذه الشريعة الكاملة طائفة بذلك حجت
 في ذلك مناظرة بين ابي الوفا بن عقيل وبين بعض المفتها فقال ابن عقيل العيان بالسياسة هو المحرم
 لا يخاف منه امام فقال الاخر لا سياسة الا ما وافق الشرع فقال بن عقيل السياسة ما كان من الافعال يكون الناس
 معه اقرب الى الصلاح والبعد عن الفساد وان لم يشع الرسول صلعم ولا نزل في الوحي بان اردت بقولك
 لسياسة الا ما وافق الشرع اى لم يخالف ما نطق بالشرع فصحيح وان اردت ما نطق بالشرع فغلط وغلط
 للصحة فقد جرى من الخلاف الراشد من القتل والشل بالايحجده عالم بالسير ولو لم يكن الا تحريك
 المصاحف كان ايا اعتمد وفيه على مصلحة وكذلك تحريق على كرم الله وجهه الزنادقة في الاخذ به
 ونفى عمر بن الخطاب قلت هذا موضع منزلة اقدام ومصلحة اتمام وهو مقام ضحك في مشترك صعب
 فوافيه طائفة نطاولوا الجرد ووضعوا الحقوق وجردوا اهل الجور على الفساد وجلبوا الشريعة قاصرة لا
 بمصالح العباد وسدوا على أنفسهم طرقا صحيحة من الطرق التي يعرف بها الحق من المبطل وعملوا على منعهم
 وعلم الناس بها انما اولة حق نظرا منهم ضاقتاها القواعد الشرعية والذي اوجب لهم ذلك نوع تقصير
 في سيرة حقيقة الشريعة لتطبيق بين الواقع وبينها فلما رأى ولادة الامر ذلك وان الناس لا يقيم
 امرهم الا بشئى زايده على نعمه هو الذي من الشريعة وادوات هو الذي واحد ثوبه من اوضاع سياستهم طول
 وفساد بعض ولغاظم الامر وتعدرا استدراكه واقطع فيه طائفة اخرى فسوغت منه ما يتقاضى حكم الله
 ورسوله وكلام الطائفتين او تمت من تقصير ما في معرفة البعث اسد به رسوله فان الشدايد
 رسوله وانزل كتبه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل قامت به السموات والارض فاذا ظهرت

هذا الحكم

امارات الحق وقاست اوله العقل واسفر صبحه باي طريق كان فتم شرع الله دينه ورضاه وامر الله تعالى
 لم يحصر طرق العدل واولته واماراته في نوع واحد والبطل غيره من الطرق التي هي اقوى منه واوله والظهر
 بل بين بما شرعه من الطرق ان مقصوده اقامه الحق والعدل وقيام الناس بالقسط فاي طريق استخرج
 بها الحق ومعرفة العدل وجب الحكم بموجبها ومقتضاها والطرق اسباب ووسائل لا تدل اولد واتها وانما
 المراد غاياتها التي هي المقاصد ولكن نبتة بما شرعه من الطرق على اسبابها وامثالها ولين تجد طريق بين
 الطرق المشبه للحق الا وفي شرعه سبيل الدلالة عليها وبل فطن بالشريعة بخلاف ذلك ولا نقول ان
 السياسة العادلة في الشريعة الكاملة بل هي جزء من اجزائها وباب من ابوابها وتسميتها سياسة
 امر اصطلاحى والا فاذا كانت عدل انى من الشرع فقد حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمته وعاقب في تمته لما
 ظهرت امارات الميثة على المتهم فمن اطلق كل منهم فلا سبيله او حلقه مع علمه باشتهاره بالفساد في الارض
 ولقب الدور وتواتر السرقات ولا سيما وجود السرقة معه وقال لا اخذه الا بشاى من عدل او قرار
 اختيار وطوع فقله مخالف لسياسة الشرعية وكذلك منع منه النبي صلى الله عليه وسلم الفينة سهمه وتحريق
 الخلفاء والراشدين متاعه ومنع النبي صلى الله عليه وسلم على اميره سلب قتيله واخذه شطرا لى بالغنىمة سهمه وتحريق
 على سارق لا لا قطع فيه وعقوبة بالجلد والعزم على كاتم الضلالة وتحريق عمر بن الخطاب حانوت الخا
 وتحريق قرية تباع فيها الخمر وتحريقه واربعين ابى وقاص لما احتجب فيه عن رعيته وحلقه لاس بن
 حجاج ونفيه وضره بضيعة الدرة لما تتبع المتشابه فسال عنه الى غير ذلك من السياسة التي ساس بها
 الامة فصارت سنة الى يوم القيامة وان خالفها من خالفها ولقد اخذ اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الزنا بجر
 الجبل وفي الخمر بالروحة والقي وهذا هو الصواب فان ليل القى والراحة والجبل والشرب على الزنا والى
 من البينة قطعاً فكيف ليظن بالشريعة الغار اقوى الدليلين ومن ذلك تحريق الصديق اللوطي
 والثاء على له من شاهرى على راسه من فك تحريق عثمان المصاحف الخالفة للمصحف الذي جمع الناس
 عليه وهو الذي بلسان فرلين من ذلك تحريق الصديق للفخاه السلمي ومن اختيار عمر رضي الله عنه للناس
 افراد الحج وان يمتروا في غير شهر الحج فلا يزال البيت الحرام معموراً بالحجاج والمتميزين ومن ذلك منع عمر رضي الله عنه
 من بيع امهات الاولاد وقد باعوه من في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم حياة ابى بكر ومن ذلك التزامه بطلا
 الثلث اوقعه بفهم واحد عقوبة كما صرح هو والانقاد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وصدر المان
 هو محجل واحدة الى اضعاف اضعاف ذلك من السياسات العادلة التي ساسوا بها الامة وهي مشتقة
 من اصول الشريعة وقواعدها وتقسيم طرق الحكم الى شريعة وسياسة كتقسيم غيرهم الدين الى شريعة وحقيقة
 وتقسيم اخرين الدين الى عقل ونقل وكل ذلك تقسيم باطل بل السياسة والحقيقة والطريقة والعقل
 كل فيك تقسم الى تسمين صحيح وفاسد فالصحيح قسم من اقسام الشريعة لا تقسيم لها والباطل ضد

ومنا فيما رزقنا الانسل من اهل الامول والنقما وهو منى على حرف واحد وهو عموم رسالته صلوات الله عليه
 الى كل ما يحتاج اليه العباد في سائر نعم وعلومه واعمالهم وانه لم يوجع الله الى احد بعده وانما حاجتهم الى من يلزمهم
 عنه ما جاز به فلم رسالته عموم ان محفوظان لا يترطق اليهما تخصيص عموم بالنسبة الى السؤل اليه عموم
 بالنسبة الى كل ما يحتاج اليه من بعث اليه في اصول الدين وفروعه فرسالته كافية شافية عامة لا تخوج
 الى سواها ولا يترق اليها ان به الا باثبات عموم رسالته في هذا وهذا فلا يخرج احدا من المكلفين عن رسالته
 ولا يخرج فريضة من انواع الحق الذي يحتاج اليه الامم في علومها واعمالها بما جاز به وقد توفي رسول الله
 صلواته واطاير قلبه جناحيه في اسماؤا لا ذكرها الله علماء اعلمهم كل شيء حتى آداب التخلي وآداب الجماع والنوم
 والقبض والنفث والاكل والشرب والكروب والنسب والارث والاقامة والتمتع والكلام والنجاسة
 والحيضة والغنا والفقر والصحة والمرض وجميع احكام النجاسة والموت ووصف لهم العرش والكرسي والملكوت
 والجنة والنار والجنة ويوم القيامة وما فيه حتى كانه راى عين وعرفهم محبوبهم واليه اتم تعريف حتى كان
 يعرفون ريشا جردته باوصاف كماله ونفوت بلاله وعرفوا الانبياء واتقوا ما جرت لهم من نعم حتى كانوا
 بينهم وعرفهم من طرق الخير والشر ونعيمها وعذابها ما لم يكن يعرفون من لامة تلك وعرفهم من احوال النبو
 ويا يكون بعده في البرزخ وما يحصل فيه من النعيم والعذاب للروح والبدن ما لم يعرف به عن غيره
 فلهذا كان عموم صلواته من اوله التيسير والتبسيط والسهولة واليسر على جميع اهل اللغز والضلال باليسر
 لمن عرفه حاجته الى من بعث الله اليه من سبلته اياذ ويبينه ويوضح منه ما خفى عليه كذا لك عرفتم صلواته
 من كفايد السؤل ولقد رزقوا طرق النعمة والنعمة والنعمة والنعمة ونحوه ونحوه حتى رعايتكم لم نقيم لهم حدود
 اياهم وكذا لك عرفتم صلواته من كفايد الجليس وطرقه التي ياتيه منها ما يخرزون به من كبره وكبره وما يخرزون
 به من كبره وما يخرزون به من كبره وما يخرزون به من كبره وما يخرزون به من كبره وما يخرزون به من كبره
 معه الى سواه وكذا لك عرفتم صلواته من كفايد السؤل والنعمة والنعمة والنعمة والنعمة والنعمة والنعمة
 استقامته والجملة فجاءهم نعيم الدنيا والاخرة برمتهم وجميعهم امد الى احد سواه فكيف يظن ان غير
 الكماله التي باطرق العالم شريعة الكمال منها ما قصته تحتاج الى سياسته خارجة عنها تكملة اوالى قيا
 او يتسعة او يتسعة او يتسعة او يتسعة او يتسعة او يتسعة او يتسعة او يتسعة او يتسعة او يتسعة او يتسعة
 وسبب هذا كله خفا ما جاز به على من ظن ذلك وقلة نصيبه من النعم الذي وفق الله له اصحابه
 الذين اكتفوا بما جاز به واستغنوا عن سواه وفتحوا القلوب والبالا وقالوا هذا عهدنا بيننا والينا وهو
 عهدنا اليكم وقد كان عمر رضي الله عنه يمنع من الحديث عن رسول الله صلواته ان يشتغل الناس
 به عن القرآن فليق لورأى اشتغال الناس بأربابهم وزبدانكارهم وزباله اذ بانهم عن القرآن والحديث
 والاسنان قال تعالى اولم يكنهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك رحمة وذكر

لقوم يؤمنون وقال وانزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وقال
يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وكيف يشفي
ما في الصدور وكتاب لا يفلح هو وداشنة الستة بعشر مختار الشريعة كيف يشفي ما في الصدور وكتاب لا يفلح
منه اليقين في سلكه واحدة شالقة معرفة السد واسمائه وصفاته وافعاله واعماله اظواهر لفظية
وللتها موقوفة على متفكر عشترا امور لا يعلم انتقاد لم سبحانه هذا هتان عظيم وبالعجب كيف
كان الصحابة والمجاهدين قبل وضع هذه القوانين التي اتى السد بيناها من القواعد وقيل استخراج
هذه الآراء والمفاهيم والادعاء اهل كل نواحيهم ككتفين بالنصوص ام كانوا على ذلك حتى جاء
المساخرون فكانوا اعلم منهم فوالله لان يلتقي السد بكل ذنب ما خلا الا شراك به خير من ان يلقاه
بهذا الظن الفاسد والاعتقاد الباطل **فصل** وهذه نبذة يسيرة من كلام الامام
في سياسته الشرعية قال ورواية المروزي وابن منصور المختصين لانه لا يقع منه الا الفساد
والنقض له وللامام نفسه الى بلد يامن فساد الهمة وان خاف عليهم حبسه وقال في رواية جنبل
فيمس شرب خمر في نهار رمضان او اتى شيئا نحو هذا اقيم عليه الحد وعليه مثل الذي يقتل في الحرم
دية وثلاث وقال في رواية حرب اذا اتت المرأة المرأة بياقبا كان ويوديان وقال اصحابنا اذا ارجمي
الامام تحريق اللوطي بالنار فله ذلك لان خالد بن الوليد كتب الى ابي بكر رضي الله عنه انه وجد
في بعض نواحي العرب رجلا يبيع كذا يتكلم المرأة فاستشار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم ابي المرحومين علي
كره الله وجهه وكان اشدهم فقال ان هذا الذنب لم تنص به امة من الامم الا واحدة فصنع الله
بهم ما قد علمت امرى ان تحرقوه بالنار فاجمع راي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يحرقوه بالنار وكتب
ابي بكر الى خالد بن الوليد بان يحرقوا فحرقهم ثم حرقهم النسيير ثم حرقهم شام بن عبد الملك ونقض
الامام احمد فممن طعن على الصحابة انه قد وجب على السلطان عقوبته وليس للسلطان ان يعفو
عنه بل يعاقبه ويستيقبه فان تاب تاب والاعاد العقوبة وصرح اصحابنا ان النساء اذ خيف
عليهن المساقعة حرم خلوة بعضهن ببعض وصرحوا بان من سلم وتحتة اختان فانه مخير على اختيار
احدهما فان ابا ضرب حتى يختار قالوا وكذلك من وجب عليه حق فامتنع من ادائه فانه
يضرب حتى يودي به واما كلامه بالاك واصحابه في ذلك فمشهور وبقول الناس من الاخذ بذلك الشا
رحبه الله تعالى مع انه اعتبر قراين الاحوال في اكثر من اية موضع وقد ذكرنا كثيرا منها في غير هذا
الكتاب من نواحي اوطى الرجل المرأة ليلية الزفاف وان لم يره ولم يشهد عدلان انها امراته نبا
على القرائن فوفاها عتبول المدينة التي يوصلها اليه صبي او عبد او كافر وجوانا كلها والتصرف
فيها بان لم يشهد عدلان ان فلانا اهدى لك كذا انباء على القرائن ولا يشترط بلغة ولا تلفظ

٢٥٠

الرسول بلفظ التبت والهدية ومنها جواز تصرفه في باب بيع حلقته ووقه عليه وان لم يستأذنه
 في ذلك ومنها استدعاء الساجد للدار والبستان لمن شارب من اصحابه وفيه قوله وانما العظم
 مدة وان لم يستأذنه مطلقا وان تضمن ذلك تصرفهم في منفعة الدار وشتمها لم يكلف وصلا
 اسلم نحوه ومنها جواز الاقدام على الطعام اذا وضع بين يديه وان لم يصح له بالاذن لفظا
 ومنها جواز شربه من الاناء وان لم يقرب اليه ولا يستأذنه ومنها اخذ ما ينهه رغبته عنه من الطعام
 وغيره وان لم يصح بملكه ومنها انقضاء بفرش وجبة والحاضا وسارهما وانتهيا وان لم
 يستأذنها لفظا الى اضعاف اضعاف ذلك وبطل السياسة الشرعية الا من نزل الباب على اقتضا
 على القرين التي تغني القطع تارة والظن الذي هو من اتوى ظن الشهود بكثرة تارة وهذا باب واسع
 قد تقدم التنبيه عليه مرارا الاستغنى عنه الفتى والى حكم **فصل** فلنرجع الى فتاوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذكر طرف من فتاواه في الاطعمة وسئل صلى الله عليه وسلم عن الثوم احرام هو قال لا ولكن اكرهه من اجل
 رائحته ذكره مسلم وسأله صلى الله عليه وسلم هل يحل لنا البصل فقال بلى ولكن يقتالي ما لا يقتل ذكره
 احمد وسئل صلى الله عليه وسلم عن البصل فقال الحلال ما احله الله والحرام ما حرم الله في كتابه وما
 عنه فهو ما عفى عنه ذكره ابن ماجه وسئل صلى الله عليه وسلم عن الضب احرام فقال لا ولكن لم يكن يارض قومي
 فاجبني اعانه متفق عليه وسئل عن الضب فقال اكل الضبع احد وسئل عن الذئب فقال
 اكل الذئب احد فيه خبر ذكره الترمذي وعنه ابن ماجه قال قلت يا رسول الله يقول في الضبع
 قال من ياكل الضبع وان صح حديث جابر في اباة الضبع فان في القلب منه شيئا كان هذا الحديث
 يدل على ترك اكله تقدروا متضرعا واسد اعلم وسأله صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها فقالت ان قوما
 ياتوننا باللحم لا ندرى اذ كرههم الله عليه ام لا فقال سموا ثم وكلوا ذكره البخاري وسأله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا انا ناكل ما قتلنا ولا ناكل ما قتل الله فاذنل الله لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه الى
 آخر الآية كذا ذكره ابو داود وان الذي سال هذا السؤال هو اليهودي المشهور في هذه القضية
 المشركين هم الذين اوردوا هذا السؤال وهو الصحيح ويدل عليه كون السؤدة كيتة وكون اليهودي
 الميتة كما يحرمها المسلمون فكيف يوردون هذا السؤال وهم يوافقون على هذا الحكم ويدل عليه ايضا
 قوله وان الشياطين ليوجون الى اولياهم ليجادوكم فهذا السؤال مجادلة في ذلك واليهود لم يكن
 تجادل في هذا وقدره الترمذي بلفظ ظاهره ان بعض المسلمين سال هذا السؤال ولفظ لاني
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا ناكل ما قتلنا ولا ناكل ما قتل الله فاذنل الله تعالى نكلوا
 ما ذكر اسم الله عليه الى قوله وان الطعمون هم كالمشركين وهذا لا يناقض كون المشركين هم الذين
 اوردوا السؤال فسال عنه المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود وسالوا عن ذلك

الادب من حد الرواة والبداع وسأله صلعم جل فقال يا رسول الله اني اذا اصبت اللحم انتشرت
 للنساء واخذتني شهوتي فحسنت على اللحم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تخرجوا طبياك
 ما احل الله لكم ولا تعبدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله طيبا وذكره الترمذي
 وسأله صلعم ابو ثعلبة النخشي فقال ان ارضنا ارض اهل كتاب وانهم ياكلون لحم الخنزير ويشربون
 الخمر فكيف نضع بايتهم وقد ورعهم قال فان لم تجدوا غيرهم فارضوهم والطبخوا فيها واشربوا قال قلت
 يا رسول الله يا جيل لنا وما يحرم علينا قال لا تأكلوا لحم الجمل الانسية ولا يحل كل ذي ناب من السباع
 ذكره احمد وقد ثبت عنه في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة انه قال اكل كل ذي ناب من السباع
 حرام ونهان اللغظان يبطلان من تناول نبيذ عن اكل كل ذي ناب من السباع بانه نهي كراهته فهو
 تاويل فاسد قطعا وبالله التوفيق وسئل صلعم اما تكون الزكوة الا في الحاق واللبنة فقال لو طعنت
 في فخذها لاجزاعتك ذكره ابو داود وقال هذا زكاة الشردى وقال يزيد بن ماريون هذا للضرورة و
 قيل هو في خير المقدور عليه وسئل صلعم عن الجنين يكون في البطن الناقية او الشاة الناقية ام ناكله
 فقال كلوه ان شئتم فان زكاة ذكاة امه ذكره احمد وهذا يبطل تاويل الحديث انه يملك كما يملك امه ثم يول
 فانه امرهم باكله واخبر ان زكاة امه ذكاة له وهذا المانه جزء من اجزائها فلم يحجج الى تفريدها كسائر
 اجزائها وسأله صلعم ارفع بن خديج فقال انا لا اقول العذر عذا وليست معاندا الى فتدرك بالليط
 فقال النبي صلعم ما نهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل الا ما كان من سن او ظفر فان السن عظم والظفر
 يدى الحبشة متفق عليه والليط العلفه من القصب وسأله صلعم عدى بن حاتم فقال ان احذنا
 ليصيب الصيد وليس هو مسكين ان يروح بالمرء وشقة العصى فقال اجر الدم واذا كر اسم الله ذكره احمد
 وسئل صلعم عن شاة حل بها الموت فاخذت جارية جحر فاجتباها فامر النبي صلعم باكلها وذكره البخاري
 وسئل صلعم عن شاة نيت فيها الذيب فذبحوها فزخص لهم في اكلها ذكره النسائي وسئل
 صلعم عن اكل الحوت الذي جرز عند البحر فقال كلوا رزقا اخرجه الله لكم واطعموا ان كان معكم
 متفق عليه وسأله صلعم ابو ثعلبة فقال انا بارض صيدا صيد بقوسي وكلبي المعلم وكلبي الذي ليس
 بمعلم فما يصح لي فقال ما صدت بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل ما صدت بكلبك المعلم فذكرت
 اسم الله عليه فكل ما صدت بكلبك غير المعلم فذكرت ذكاة فكل متفق عليه وهو صحيح في اشتراط التسمية
 لحل الصيد ودلالة على ذلك اصرح من دلالة على تحريم صيد غير المعلم وسأله صلعم عدى بن حاتم
 فقال اني ارسل كلابي المعلمة فيمسكن علي واذا كر اسم الله فقال اذا ارسلت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله
 فكل ما مسك عليك قلت وان قلن قال وان قلن اني لم يشركها كلب ليس منها قلت فاني اري
 بالمعروض الصيد فاصيب فقال او امرت بالمعروض فخرق فكله وان اصابه بعرضه فلا تأكله متفق عليه

وفي بعض النسخ انما ارسلت اليك الان يا اكل الكب فان اكل فلما اكل فان اكل فان اكل فان اكل
 على نفسه ان خالها كلاب من غير ما فلما اكل فان اكل فان اكل فان اكل فان اكل فان اكل فان اكل
 بعض النسخ انما ارسلت اليك الان يا اكل الكب فان اكل فلما اكل فان اكل فان اكل فان اكل فان اكل
 او ركة قد قتل ولم ياكل منه فله فان اخذ الكب ذكاته وفي بعض النسخ انما ارسلت اليك فان اكل
 وفيه فان غاب عنك اليمون او الثلاثة ولم تجد فيه الا اثر سبعم فكل ان شئت فان وجدته غريبا
 في الماء فلما اكل فان اكل لا تدري الماء قتل او سبعم وسأله صلعم ابو ثعلبة الغنصني فقال يا رسول الله
 ان لي كلابا سبعم فاقطني في صيده فقال ان كانت لك كلاب سبعم فكل ما اسكت عليك فقال
 يا رسول الله ذكرك او غير ذكرك قال ذكرك او غير ذكرك قال ذكرك او غير ذكرك قال ذكرك او غير ذكرك
 افاطني في قوسي قال كل ما اسكت عليك فوسك قال ذكرك او غير ذكرك قال ذكرك او غير ذكرك
 عني قال وان تغيب عنك ما لم يصل يعني يغير او تخد فيه اثر اغيب سبعم ذكرك او ذكرك ولا يات قنن
 هذا قوله لعدى بن حاتم وان اكل فلما اكل فان اكل فلما اكل فان اكل فلما اكل فان اكل فلما اكل
 على نفسه وحديث ابى اقلية فيما اكل منه بعد ذاك فانه يكون قد اسكت على صاحبه ثم اكل منه بعد ذاك
 وهذا لا يحرم كما لو اكل ما ذكاه صاحبه وسأله صلعم عن الذي يدرك صيده بعد ثلاث فقال كلمة لم يسم
 ذكره مسلم وسأله صلعم ان بيتا كانوا في الحرة محتاجين ماتت عندهم ناقة لهم او غيرها فممن فخص لهم
 اكلها فخصهم بغيره شاة ذكره احمد وعند ابى داود ان رجلا نزل بالبحرة ومعه ابله وولده فقال رجل
 ان لي ناقة قد خلت فان وجدتها فاسكها فوجدها فلم يجزها فممن فخصت فقال امرته انخر يا ابى
 فنفتت فقال سلها حتى تغدو شاة فاكلها فقال حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال فقال
 بل عندك غنا يغنيك قال لا قال فكلوه قال فجاء صاحبها فاخبره الخبر فقال لا كنت نخرتها قال
 منك فيه ليس على جوارها مساك المنيعة للمضطرو وسأله صلعم رجل فقال من الطعام طعام فخرج منه قال
 لا يحتجب في نفسك شئ ضاعت فيه النصرانية ذكره احمد وعنه واسد اعلم النبي عما شابه طعامكم فقال
 يقول لا تشكن فيه بل عه فاجابه بجهاب عام فخص النصارى دون اليهود لان النصارى لا يحرمون
 شيئا من الاطعمة بل ينجون ما رتب ودرج من الذيل الى البعوض وسأله صلعم عقبته بن عامر فقال انك
 تعبتنا فنزل يقوم لا يقر وتنا فماتى فقال ان تزلتم يقوم فاسرواكم يا بني في الضيف فاقبلوا
 فان لم يفعلوا فخذوا منه جزء الضيف الذي بيني وبينكم ذكره البخاري وعنه الترمذي انما لم يقوم فلما
 يصفوننا ولا يوردون ما لنا عليهم من الحق ولا نحن ما فخرناهم فقال ان ابوا الان فاجزوا فماتى فخذوا
 وعند ابى داود رواية الضيف حتى على كل مسلم فان اصبحت فبتا له لحره وان كان ربا عليان شيئا انقضاه
 وان شاء تركه وعنده ايضا من نزل يقوم فعليه ان يقره فان لم يقره فانه ان يعقبه بمنزل فماتوا

وليل على وجوب الضيافة وعلى اخذ الانسان نظيره ممن هو عليه اذا ابا دفعه وقد استدل به في
مسئلة النظر ولا دليل فيه فلهذا سبب الحق هنا فلما تيمم الاخذ كما تقدم في قصة هند مع ابى غيا
وسأله صلعم عن بن مالك فقال الرجل اترى فلما يقربني ولا الضيف فني ثم يترى افاخرته قال لا
افره قال درالى رث الثياب فقال بل لك من مال قال قلت من كل المال اعطاني احد من الابن ثم
قال فلير عليك ذكره الترمذى وسئل صلعم عن جائزة الضيف فقال يومه لياته والضيافة ثلثة
ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة ولا حيل له ان يتوى عنده حتى يخرج حتى يتفق عليه **فصل**
وسئل صلعم عن العقيقة وكانه كره الاسم وقال من ولد له مولود فاحب ان يمسك عنه فليفعل
ذكره احمد وعنده ايضا انه سئل صلعم عن العقيقة فقال لا احب احد العقوق كانه كره الاسم
قالوا يا رسول الله فاما لك عن احدنا يولد له ولد قال من يولد له ولد فاحب ان يمسك عنه
فليمسك عن الغلام ثمانين سكافيتان والجارية ستاة **فصل** وسأله صلعم عن رجل الى الارز
من نفس واحد قال فابن القوق عن نيك ثم تنفس قال فاني ار القعدة فيه قال فاهرتهما ذكره
وعنده الترمذى انه صلعم عن النفع في الشرب فقال رجل القعدة اراها في الاناء فقال اهرتها
قال الارزى من نفس واحد قال فابن القوق اذن عن نيك حديث صحيح وسئل صلعم عن التبغ
فقال كل شراب سكر فهو حرام متفق عليه وسأله صلعم ابو موسى فقال يا رسول الله اذفتنا في شراب
كنا نضعها باليمن التبغ وهو من العسل يند حتى يشدد المرز وهو من الذرة والشعير يند حتى يشدد
فقال كل مسكر حرام متفق عليه وسأله صلعم رجل من اليمن عن شراب بارضهم فقال له المرز قال سكر
هو قال نعم فقال رسول الله صلعم كل مسكر حرام وان على الله عند لمن شرب المسكر ان يستقيه من
طينته الخيال قالوا يا رسول الله واطينة الخيال قال عرق اهل النار او قال عصاة اهل النار
وسأله صلعم رجل من عبد القيس فقال يا رسول الله اترى في شراب لصنعة في ارضنا من كانا
فأعرض عنه حتى كماله ثلاث مرات حتى قام ليصلي فلما قضى صلاته قال لا تشرب ولا تسقه افاك
المسلم فوالذي نفسي بيده او والذي يحلف به لا تشرب رجل تبغ لذة سكر فيسقيه الله الخمر
القبائمه ذكره احمد وسئل صلعم عن الخمر تخذ فلا قال لا ذكره مسلم وسأله صلعم ابو طلحة عن اتيام
ورثوا خمر فقال اهرتها قال افلا يجعلها خلا قال لا ذكره احمد وفي لفظ ان يتما كان في حجر الى طلحة
وشري له خمر فلما حرمت الخمر سئل النبي صلعم ايتخذ خلا قال لا وسأله صلعم قوم فقالوا انما نلتخذ
نبذة الشربة على غذانا وعشانا وفي رواية على طعامنا فقال اشربوا واحببوا اكل مسكر فاعادوا
عليه فقال ان الله ينهاكم عن قليل السكر وكثيره ذكره الدارقطني وسأله صلعم عبد الله بن عمرو
الديلمي فقال انا اصحاب اعداب وكرم وقد نزل تحريم الخمر فما الضمع بها قال اتخذونه زيبا قال

ك
ك
ك

٢٥٣

نضع بالزبيب ماذا قال تنفعونه على فداكم وعشاكم وتنفعونه على عشاكم وتشرّبونه على فداكم
قال قلت يا رسول الله نحن ممن قد علمت ونحن من نظراني من قد علمت فمن ولينا فقال الله
ورسوله قال حسبي يا رسول الله **فصل** في طرف من فتاده صلّم في الايمان والنذور
وسأله سعد بن ابى وقاص فقال يا رسول الله انى حلفت باللات والعزى وان الجهد
كان قريبا فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له ثلاثا ثم انفت عن يسارك ثلاثا ثم تعوذ ولا
ذكره احمد ولما قال صلّم من استطاع حتى امر مسلم يمينه حرم الله عليه الجنة وما حبه النار وسأله صلّم
وان كان يسير اقال وان كان قضيبا من الرّك ذكره مسلم واعتزم رجل عند النبي صلّم ثم رجع
الى ابيه فوجد الصبي قد ناما فاناه اياه بطعام فحلف لما اكل من اجل الصبية ثم بدله فاكل فأتى
رسول الله صلّم فذكر ذلك له فقال من حلف على عين فرائض غير اخير منها فلما اتها وليكفر عن
يمينه ذكره مسلم وسأله صلّم الماك بن نضيلة فقال يا رسول الله ارايت ابن عمى ابيه اسأله
فلا يعطينى ولا يقبلنى ثم محتاج الى فياقيني فيب النى وقد حلفت ان لا اعطيه ولا اصله قال فامرني
ان اتى الذي هو غير واكفر عن يمينى وخرج سويد بن خنظلة وداهل بن حجر يريدان رسول الله
صلّم مع قومهما فاخذوا ياكرا عدوله فخرج القوم ان يحلفوا انه اخوهم وحلف سويد انه اخوه فحلفوا
سبيله فسالوا رسول الله صلّم عن ذلك فقال انت ابرهم واصدقهم السلم اخو السلم ذكره احمد
وسئل صلّم عن رجل نذر ان يقوم في الشمس واليقدر وليقوم ولا يقدر فيهار ولا يستظل ولا يكلم
قال مره فليست تطل وليتكم وليتكم صومه ذكره البخارى وفيه دليل على تفريق الصفقة
في النذر فان من نذر قرية وغير قرية صح في القرية وبطل في غير القرية وبكذا الحكم في الوقت سواء
وسأله صلّم عمر بنى الله عنه فقال الى نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال
اوفى بنذرك استشفى عليه وتداخج به من يرى جواز الاعتكاف من غير صوم ولا حجة فيه لان
فى بعض النفاذ الحريث ان اعتكف يوما وقال ليلة ولم يامره بالصوم اذ الاعتكاف المشروع
انما هو اعتكاف الصائم فيحفل اللفظ المطلق على المشروع **مسئل** صلّم عن امرأة نذرت ان
تمشي الى بيت الله الحرام حافية غير ختمرة فامر ان تركب وتختمر وتصوم ثلثة ايام ذكره احمد
وفى الصحيحين عن عقبته ابن عامر قال نذرت اختي ان تمشي الى بيت الله الحرام فامرني ان استغنى
لها رسول الله صلّم فقال تمشي ولتركب وغدا الامام احمد ان اخت عقبته نذرت ان تخرج بثيابة
واذا لا تطبق ذلك فقال النبي صلّم ان الله لفي عن مشى انتك فتركب وتهدبته وتظفر
وهو خطيب الى اعرابى فأمم في الشمس فقال ما شأنك قال نذرت ان لا ازال في الشمس حتى
يفرخ رسول الله صلّم من الخطبة فقال رسول الله صلّم ليس هذا نذرا انما النذر فيما اتفق به بينه

ذكره احمد وراعى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا تهاوى بين ابيه فقال يا اباي هذا قالوا نذرنا ان ينشئ فقال
 ان الله غنى عن تعذيب هذا نفسه وامره ان يكسب تنفق عليه ونظر الى رجلين مفرقين شيان
 الى البيت فقال يا اباي القرآن قالوا يا رسول الله نذرنا ان ينشئ الى البيت مفرقين فقال ليس
 هذا نذرنا انما النذر فيما ابتغى به وجه الله وذكره احمد وسأله عن امرأة قتالت ان امي توفيت
 وعليها نذر صيام فتوفيت قبل ان تقضى فقال لم يصم عنها الولي ذكره ابن ماجه وصح عنه
 انه قال من بات وعليه صيام صام عنه ولينفذ الفقه حملت هذا على عمومها وطاؤه وقالت يصام عنه
 النذر والفرض وابت طائفة ذلك قالت لا يصام عنه نذر ولا فريضة فصلت طائفة فقالت
 يصام عنه النذر ورون الفرض الاصلى وهذا قول ابن عباس وصحابة الامام احمد وصحابة الصحيح
 لان فريضة الصيام جارية الصلوة فكما لا يصلى احد من احد ولا يسلم احد من احد فكذلك الصيام
 وما النذر فيه التزام في الذمة بمنزلة الدين فيقبل قضاء الولي له كما يقضى دينه وهذا محض الفقه
 وطرد هذا لانه لا يحج عنه ولا ينكح عنه الا اذا كان معذورا بالتأخير كما يطعم الولي عمن افطر في رمضان
 لنذر فاما المفطر من غير عذر اصلا فلا ينفخا واغیره عنه لفرض الله تعالى التي فطر فيها وكان اليهود
 بها ابتلاء واستحسانا دون الولي فلا ينفق ثوبه احد من احد ولا اسلامه عنه ولا اداء الصلوة عنه ولا غيره
 من فرائض الله تعالى التي فطر فيها حتى مات والله اعلم وسأله عن امرأة قتالت اني نذرت
 ان اضرب على راسك بالذرة فقال اوف بنذرك قالت اني نذرت ان اذبح بكان كذا وكذا
 مكان يذبح فيه بل الجاهلية قال يصنع قالت لا قال لوثن قالت لا قال اوف بنذرك وذكره ابو داود
 وسأله صلى الله عليه وسلم عن رجل فقال اني نذرت ان اخرب اباي وانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان فيها وثن من اوثان
 الجاهلية لعيب قالوا لا قال نعم كان فيها عديد من اعيادهم قالوا لا قال اوف بنذرك وانه لا وانا
 بالنذر بالتصية ولا فيما لا يملك ابن ادم وذكره ابو داود **فصل** في طرف من غشوا وصلى الله
 عليه وآله وسلم في الجهاد يستعمل عن قتال الامراء والطلبة فقال لا ما اقاموا الصلوة وقال خيا
 المتكلم الذين تحبوا انهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم وشرا المتكلم الذين تبغضونهم و
 يبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قالوا فلا تقاتلهم قال لا ما اقاموا الصلوة اثم قال صلى الله عليه وسلم الا ان
 ولي عليه دال فراه ياتي شيئا من بعضية الله فليكره ما ياتي من بعضيته ولا يدعن بها من طاعة
 ذكره مسلم وقال يستعمل عليكم امر فيعرفون وينكرون فمن كره فقد بري ومن انكر فقد سلك من
 من رضى وتلحق قالوا افلا نقا لهم قال لا ما صلوا او كرهه مسلم ورواه احمد ما صلوا الخمس وسأله
 صلى الله عليه وسلم عن رجل فقال اريت ان كان علينا امر او يمنعونا ويسالونا حتى قال اسمعوا واطيعوا فاما عليهم
 ما صلوا او عليكم ما حملتم ذكره الترمذي وقال انها ستكون بعدى اثمه وامر تنكرونها قالوا نعم اذا امرنا

من ادرك ذلك قال تودون الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم فتشقق عليه وسأله صلى الله عليه وسلم فقال اني
 على عمل يعبد الجهاد قال لا ابد ثم قال بل تستطيع اذا خرج الجاهل ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تقف ثم تقوم
 لا تقف قال بل تستطيع لك فقال شيل الجاهل في سبيلك مثل الصائم القائم القانت بايات الله لا يفسر من يام
 ولا صلوة حتى يرجع الجاهل في سبيلك ثم سئل صلى الله عليه وسلم ان الناس افضل فقال من يجاهد نفسه والله في سبيل الله
 ثم قال جل في شعب من الشعب يتقى الله ويح الناس من شدة تقوى عليه وسأله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله اريد ان قتلت في سبيل الله وانا صابر محتسب مقبل غير مدبر يكفر الله عني خطايا
 قال نعم ثم قال كيف قلت فرو عليه كما قال فقال نعم فكيف قلت فرو عليه القول ايضا فقال
 اريد يا رسول الله ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر يكفر الله عني خطايا
 قال نعم الا الذين فان جبريل يسارني بذلك فذكره احمد وسئل صلى الله عليه وسلم المومنون يقتلون
 في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف فتنة ذكره النسائي وسئل صلى الله عليه وسلم
 افضل عند الله تعالى قال الذين يلحقون في الصف لا يلتقون وجوههم حتى يقتلوا او يكتسبوا
 مطلقون في الغرر الثلثي في الجنة ويضجك اليهم ربك اذا ضحك بك الى عبدني الدنيا فلا
 حساب عليه كره احمد وسئل صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقال جيته ويقال رياراي بذلك
 في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فتشقق عليه وعندنا في
 ان اعربا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمذكر ويقال ليحدر ويقال ليغضم
 ويقال ليبري مكانه فمن في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في
 سبيل الله وسأله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يتبعني غرضا
 من اغراض الدنيا فقال لا اجر له فاخظم ذلك الناس وقالوا للرجل عدل رسول الله فانك تعلم
 فقال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يتبعني غرضا من غرض الدنيا فقال لا اجر له
 فقالوا للرجل عدل رسول الله فقال لا الثالثة فقال لا اجر له ذكره ابو داود وعند النسائي انه
 سئل صلى الله عليه وسلم قلت اريد ان اكون غزاة يمتس الاجر والذكر ما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له فاعاد
 ثاثة مرات يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له ثم قال ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا
 له وانبغي بوجهه وسأله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تغزو الرجال ولا تغزو النساء
 وانما النصف الميراث فانزل الله تعالى ولا تمنوا ما فضل به بعضكم على بعض الآية ذكره احمد
 وسئل صلى الله عليه وسلم عن الشهيد فقال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد
 ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد **فصل** في ذكر طرقات
 من قتلوا على يد علي بن ابي طالب في الطب سأل صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انت اوا

قال نعم فان السلام نزل وادوا الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله ذكره احمد وفي السنن
ان الاعراب قالت يا رسول الله لا تتداوى قال نعم عباد الله تتداؤوا فان السلام يفتح وادوا
الا وضع له شفاء وادوا وادوا وادوا قالوا يا رسول الله ما هو قال اللهم يسئلكم صلواتكم على ابياتي
تبقى نسيتم فيها وادوا وادوا وادوا بها وثقة متقيها بل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله
ذكره الترمذي وسئل صلواتكم على النبي الذي لا يفتقر الى شئ فقال سبحان الله الذي لا يفتقر الى شئ
في الارض الا جعل له شفاء وذكره احمد وسئل صلواتكم على السبعين الفا الذين يدخلون الجنة لغير
حساب من امته فقال هم الذين لا يشترطون ولا يتطهرون ولا يكتفون وعلى ربهم يتوكلون متفق
عليه وسأله صلواتكم آل عمر بن خنم فقالوا انه كان عندنا رقية نرقاها بها من العرق والاك نبيت
عن النبي قال اعرضوا على رقاكم قال فعرضوا عليه فقال ما اري باس من استطاع ان ينفع اخاه
فلينفع فذكره مسلم واستفتاه عثمان بن ابي العاص وشكى اليه وجعا يحده في جسده منذ اسلم
فقال ضع يدك على الذي يالهم من جسدك وقال بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته
من شر ما يجد واحاذر ذكره مسلم وسئل صلواتكم اي الناس اشد بلايا قال الانبياء وشمل الامم فاشل
الارسل متابعي علي حسب بيته فان كان قيون الدين ايتي على حسبك ان كان صلواتك على علي حسبك فاشل
بالرسل حتى يمشي على الارض يوما عليه خطيئة ذكره احمد وصححه الترمذي وذكره ابن عاجة انه سئل اي الناس اشد
بلايا قال الانبياء قلت يا رسول الله منهم من قال شمل الصالحون ان كان احد منهم لميتي يات فقرحت
ما يجرد الالعباءة يحويها وان كان احد منهم لميتي بالبلد كما يفرج الله لهم بالعطى وسأله صلواتكم جل بيت
فرد الامراض التي تصيبنا ما لنا بها قال كفارات قال ابو سعيد الخدري وان قلت قال وان شئتم
فما فوقها فدعى ابو سعيد على نفسه ان لا يفارقه الويك حتى يموت وان لا يشغل عن حج فدا عمره
ولا جها وفي سبيل الله وبالصلاة مكتوبة في جماعة فماسه انسان الا وجهه حتى مات ذكره احمد
قال اسامة شهدت الاعراب يسألون النبي صلواتكم علينا جرح في كذا اعلينا جرح في كذا فقال عباد الله
وضع الله تعالى الجرح الا من تقرر من عرض اخيه شيئا فذلك هو الجرح فقالوا يا رسول الله صلواتكم علينا
من جناح ان تتداوى قال تتداؤوا عباد الله فان السلام يفتح وادوا الا وضع فيه شفاء الا الله قالوا
يا رسول الله ما خيرا اعطى العبد قال حسن الخلق ذكره ابن عاجة وسئل عن الرقا فقال اعرضوا على رقاكم
ثم قال لا بأس بما ليس فيه شرك ذكره مسلم وسأله صلواتكم عن ضفدع يجلبها في واد فبهي صلواتكم
عليه وسلم عن ثعلب اذ ذكره اهل السنن وشكى اليه صلواتكم الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف القمي
فانقضاهم لم يمسهم تميص الجوز ذكره البخاري في صحيحه واقتفى صلواتكم ان من تطيب ولم يعرف منه طباه فهو
مستامن وهو يدل بمضمونه على انه اذا كان طبيبا واخطا في طبه فلا ضمان عليه وشكى اليه صلواتكم المشاة

في طريق الحج فبعضهم عن النبي فقال لهم استغنوا بالنسك فانه يقطع عنكم الارض ويخونكم قالوا افعلنا
 ففقدنا والنسك العذر ومع تقارب الخطا ذكره ابن سعد واليه شقي وبهذا الحديث في مسلم وليس فيه ما
 هو زيادة في حديث جابر الطويل الذي رواه مسلم في صفته حجة النبي صلى الله عليه وسلم واسناده حسن وفي نسخة
 صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد الغني
 فانه لو كان شيء سابق القدر سبقته العين ذكره احمد وعنده مالك عن حميد بن قيس السلمي قال
 دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بن جعفر بن ابى طالب فقال لما مضى الى ابيه اخذ عينا فقال النبي
 اليها العين ولم ينعنا ان كنت في لهما الا لا تدري يا ابو انك من ذلك فقال ستر قوا لهما فانه سبق
 شيء القدر سبقته العين وسئل صلى الله عليه وسلم عن المسرة فقال هي من عمل الشيطان ذكره احمد والبيهقي
 والمسرة حل السحر عن المسحور وهي نوعان حل سحر بسم الله وهو الذي من عمل الشيطان فان السحر
 من عمله فيقرب اليه الاشر والتمس فيه بطل عمله عن المسحور والثاني المسرة بالرقية والتعوذات الدعوات
 والادوية المباحة فهذا جائز بل مشرب وعلى النوع الذي هو محل قول الحسن لا يحل السحر الا بالسحر
 وسئل صلى الله عليه وسلم عن الطاعون قال غذا با كان يبعثه الله على من كان قبلكم فبعضهم حقه للمؤمنين
 عبد يكون في بلد ويكون فيه فيكث لا يخرج صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله الا ان
 لا يشل اجر شهيد ذكره البخاري وسأله صلى الله عليه وسلم عن مسك فقال يا رسول الله انما بارض يقال
 لما بين وهي رقيقة وميسرة وهي وبنتها او قال وبها شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنها عتق
 فان من الترف التلذذ وفيه ليل على نوع شريف من انواع الطب وهو اصطلاح البيرة والوكى كما ينبغي
 اصطلاح الماء والغذاء فان بصلاح هذه الاربعة صلاح البدن واعتدله وقال صلى الله عليه وسلم لا طيرة وخير
 النال قيل يا رسول الله وما النال قال الكلمة الصالحة ليس بها احدكم تنفق عليه في نطفة لهما لا عدوى
 ولا طيرة ويجنبى النال قالوا وما النال قال كلمة طيبة ولما قال لا عدوى ولا طيرة قال له رجل اربيت
 البعير يكون به الجرب فيجرب الابل قال ذاك القدر فمن اجرب الاول ذكره احمد ولا حجة في هذا من
 اكمل الاسباب بل فيه اثبات القدر وروا الاسباب كلها الى الفاعل الاول اذ لو كان كل سبب متناهي
 سبب قبله لا الى غاية لزم التسلسل في الاسباب وهو متع قطع النبي صلى الله عليه وسلم التسلسل قبله فمن اعادى
 الاول اذ لو كان الاول جرب بالعدوى والذي قبله كذلك لا الى غاية لزم التسلسل المتع وسأله
 صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت يا رسول الله ارسكننا بالعدوى وانما نقل العدوى وذهب المال فقال وعنه يا زينة ذكره
 مالك مرسل وهذا موافق لقوله صلى الله عليه وسلم ان كان الشوم في شيء فهو في ثلاثه في الفرس وفي الدار والمرأة وهو
 اثبات لنوع من الاسباب لا يطلع عليه اكثر الناس ولا يعلم الا بالبعد وقوع سببه فان من الاسباب
 ما يعلم سببه قبل وقوع سببه وهي الاسباب الظاهرة ومنها ما لا يعلم سببه الا بالبعد وقوع سببه وهي الاسباب

ومنه قول الناس فلان مشغوم الطلعة وندرك الكعب ونحوه فالنبي صلى الله عليه وآله في هذا النوع ولم يبدل قوله
ان كان الشوم في شيء فهو في ثلاثة تحصيل حصول الشوم منها وليس فيها حصوله من غير ان يقوله
ان كان في شيء يتداولون به شفا ونحوه في شريطة مجمل او شريطة محسنة او بدعة نادرة لا احب الي ذكره البخاري
وقال من رتبة الطلعة من حاجته فقد اشرك قالوا يا رسول الله كفاية ذلك قال ان تقول اللهم طهر
الاطيرك ولا ضية الاضيرك ذكره احمد وذكره فصول من فتاواه صلى الله عليه وآله وسلم
في الجواب متفق عليه مسالكه صلى الله عليه وآله فقال اني اصبحت ذنبا عظيما فسل لي من توبته فقال ذلك
من لم قال لا قال فسل لك من حلال قال نعم قال فغير ما ذكره الترمذي وقال ابن عباس كان رجل من الانبياء
اسلم ثم ارتد وحق الشكرين ثم ندب فاسل الى توبته سلوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله من توبته في ما روي الى
النبي صلى الله عليه وآله فقالوا ان من توبته فتمت كيف يريد بعد قولك الفوا بعد ما ينهم الى قوله الا الذين تابوا من بعد ذلك
واصلحوا فان الله غفور رحيم فاسل اليه فاسلم ذكره النسائي وسئل صلى الله عليه وآله عن رجل اوجب فقال اعتقه اعنه ذكره احمد
او حبل باليتوب حبل النار وسئل صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى تاتون في نادكم المنكر قال كانوا يخفون على الطريق ويخرون
منهم وذلك المنكر الذي كانوا ياتون به ذكره احمد وسئل صلى الله عليه وآله عن المؤمن جباناً قال نعم قالوا ايكون
بخيلاً قال نعم قالوا ايكون كذاباً قال لا ذكره مالك وسئل صلى الله عليه وآله عن امرأة فقالت ان لي خصة فهل
علي جناح ان اشبع من زوجي غير الذي يعطيني فقال التشيع بما لم يعطك ابس ثوبى فهو
متفق عليه وفي لفظ اقول ان زوجي اعطاني ما لم يعطيني وسئل صلى الله عليه وآله عن رجل اوجب له كذب الى
قال لا خير في كذبه فقال يا رسول الله اعددا واقول لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا جناح ذكره مالك
وقال اتقوا هذه الشرك فانه خفي من ريب النمل فقيل كيف ننتقيه وهو خفي من ريب النمل يا رسول الله
تقال قولوا اللهم لا نفوذ بك ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك بما لا نعلم ذكره احمد وقال صلى الله عليه وآله وسلم
ان اخوف ما اخوف على اتى الشرك الاضغر قالوا وما الشرك الاضغر يا رسول الله قال الريا يقول
الله تعالى يوم القيامة اخرجني الناس باعمالهم فذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا
هل تجدون عندهم خيرا ذكره احمد وسئل صلى الله عليه وآله عن الاخوين اعمالا يوم القيامة فقال هم الاكثرون
اموالا لمن قال هكذا وهكذا ومن بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ولما
نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم مشق ذلك عليهم وقالوا يا رسول الله واما لم نعلم انفسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في ذلك انما هو الشرك المضمحل الى اقول لقمن لا ينيها عن الشرك باعد
ان الشرك لظلم عظيم مشق عليه وخرج عليهم وهم يتكلمون المسح الدجال فقال لا اخبركم بما هو
اخر من عليكم عندى من اسحج الدجال قالوا بما قال الشرك الخفى والشرك الخفى قال ان يقوم الرجل
فيصلي فينرى صلاته ما يرى من نظر رجل آخر ذكره ابن ماجه وسئل صلى الله عليه وآله عن طاعة الامير الذي

[illegible]

وشوق الثياب وخلق المرأة شعرها عند المصيبة بالموت وغيره وتغيير منار الارض وهو اعلامها وتغيير
 الجو في الدنيا وحرمان الوارث حق من الميراث واكل الميتة والدم ولحم الخنزير والتحليل واستحلال
 المظلمة به والتحليل على اسقاط ما اوجب تحليل ما حرم الله وهو استباحة محاربه واستقاط فرائضه
 بالحل وبيع الحر وابق المملوك من سيده ونشور المرأة على زوجها وتهمان العلم عند الحاجة الى انظاره
 وتعلم العلم للدين والمساكنات والجاه والعلو على الناس والعذر والفجور في الخصام واثبات المرأة
 في دبرها وفي كفيضها والمن بالصدقة وغير ما من عمل الخير واسارة النطن بالبدن واتهامه في احكامه
 الكونية والدنيوية والتكذيب بالقضاء وقدره واستواءه على عرشه وانه القاهر فوق عباده وان
 رسوله عرج باليه وانه رفع المسيح اليه وانه يصعد اليه الكمال الطيب وانه كتب كتابا فروعته على عرشه
 وان حيمته تغلب غصبه وانه ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا حين يضي شطر الليل فيقول من خير
 فاعفله وانه كلم موسى بكلاما وتجلي للبعث فجعله وكاد ان ياتي ابراهيم خليلا وانه نادى آدم وحواء نادى
 ونادى عباده يوم القيامة وانه خلق آدم بيديه وانه يقبض السماوات باحدى يديه والارض باليد
 الاخرى يوم القيامة **فصل** ومنها الاستماع الى حديث قوم لا يحبون اجتماعه وتجنب المرأة
 على زوجها والعبد على سيده وتصوير صور الحيوان كان لها طالا او لم يكن وان يرى عينيه في
 المنام بالمسرى وانه اخذ الربا واعطاه والشهادة عليه وكتابه وشرب الخمر وعصرها واعتصامها
 وكلها وبيعها واكل منها ولعن من لم يستحق اللعن واثبات الكهنة والنجمين والعرافين والسحرة
 وتصديقهم والعمل باقوالهم والسيود وغير الله والحلف بغيره كما قال صلعم من حلف بغير الله فقد شرك
 وقد قصه ما شاء ان يقص من قال ان ذلك مكره وصاحب الشرع يحمله شركا فربته فوق رتبة
 الكبار واتخذ القبور مساجد وجعلنا اوثانا واعبادا لغير الله واثباتها واثباتها واثباتها
 بها تارة وتيقده ان الدرعا عند ما انفض من الدعاء في بيوت الله التي شرع ان يدعى فيها وليعب
 ويصلى له ويسجد ومنها معاداة اولياء الله واسبال الثياب من الازار والسر اويل والعامة وغيرها
 والتجتر في الشئ واتباع الهوى وطاعة الشيخ والاعجاب بالنفس انصاعة من يلزمه مؤنثة ونفقتة
 من اقرار به وزوجه ورفيقه ومالكه والذبح لغير الله وبجراخية المسلم سنة كما في صحيح الحاكم
 من حديث ابى خراش العدلى السلمى عن النبي صلعم من بجر اخاه سنة فهو كقتله والبا بجره فوق ثلاثه
 ايام فتحمل انه من الكبار ويحتمل انه دونها والله اعلم ومنها الشفاعة في اسقاط حد ود الله لحديث
 ابن عمر بن الخطاب من حالت شفاعة دون حد ود الله فضا الله في امره رواه احمد وغيره
 باسناد جيد ومنها تحكم الرجل بالكلمة من بخط الله لا يلقى لها بالا ومنها ان يدعو الى بدعة او ضلالة
 او ترك سنة بل هذا من اكبر الكبائر وهو مضادة لرسول الله صلعم ومنها ما رواه الحاكم في صحيحه

من حديث المستورين شهدا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كالمه الطهارة اذ بها اكله من جازم
يوم القيامة ومن قام مسلم مقامه اقامه الله يوم القيامة مقامه يارب السموات ومن الكسبي ثوبا كساه
ثوبا من ثابروهم القياية وتغنى الحياث انه توصل الى ذلك وتوسل اليه باذني خبيثه المسلم من كذب
عليه او تخبر به او يهزله ولمره وغيبته والطعن عليه والازدراء به والشهادة عليه بالزور والنيل من امره
عنه عدوه ونحو ذلك مما يفعل كثير من الناس واقع في وسطه والى استعان ومنها التبعج والافحاح
بالخصية بين اصحابه واشكاله وهو الاجهار الذي لا يعاين في الدنيا صاحبها وان عاياه من شرفها
ان يكون له وجهان ولسانان فياتي القوم بوجه لسان وياتي غيرهم بوجه لسان آخر ومنها ان يكون
فاحشا يزيها بغيره الناس ويخبرونه انقا فحشه ومنها خاصمة الرجل في باطل يعلم انه باطل ودعواه
بالبس وهو يعلم انه ليس ومنها ان يدعى الله من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منهم او يدعى الله
ابن فلان وليس بابنه وفي الصحيحين من ادعى الى غير ابية فالجته عليه حرام وفيها ايضا لا ترغبوا
عن آباءكم فمن رغب عن ابية فهو كافر وفيها ايضا ليس من رجل ادعى لغير ابية وهو عليه الاكفر
ومن ادعى ليس له فليس منا وليتوب معتقه من النار ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله عدو الله
كذلك الا حار عليه من الكبار تكفيره لم يكفره الله ورسوله واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اقر بقتال الجور
واخبر انهم شر قتلى تحت اديم السماء وانهم ميراث من الاسلام كما يرق السهم من الرمية ويستم كمين
المسلمين بالذنوب فكيف من كفرهم بالسنة ومخالفة آراء الرجال لها وتحكيمها والتحاكم اليها او لها
ان يحدث حدثا في الاسلام او يري محدثا ونيسره ويعينه وفي الصحيحين من احدث حدثا او ادعى ثا
فعله لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ومن اعظم
الحديث تعطيل كتاب الله وسنة رسوله واحداث ما لا يقفها ونصر من احدث ذلك والذين يثبتونه
ومعاواة من ادعى الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومنها اجلال شتات الله
في الحرم والاحرام قتل الصيد وتخلل القتال في حرم الله ومنها البس الحرير والذهب للرجال
وتخلل اواني الذهب والفضة للرجال وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الطيرة شرك فحتم ان يكون
من الكبار وان يكون ومنها ومنها الغلول من الغنمة ومنها غش الامام والوالي العشي ومنها
ان يتزوج ذات رحم محرمة منه او يقع على بيته ومنها الكبر باخيه المسلم ومخاذه ومضارته وقد قال صلى الله
عليه وسلم من كفر مسلم او مضاربه وصنعهما الا استبانه بالمصحف وادارته كما يفعل من لا يثق ان فيه
كلام الله من وطية برجله ونحو ذلك ومنها ان يضل اعشى عن الطريق وقد لعن صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك
فكيف بمن اضل عن طريق الله وصراطه المستقيم ومنها ان يسلم انسانا او دابة في وجهها وقد لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك ومنها ان يخل السلاح على اخيه المسلم فان الملائكة تلغنه ومنها ان يقتل

لا يفعل قال الله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا بالانفعلون ومنها الجذال في كتاب الله وفيه
 بغير علم ومنها اسادة الملكة برقيته وفي الحديث لا يدخل الجنة حتى الملكة ومنها ان يمنع المحتاج
 ما لا يحتاج اليه بالعلم بدله ومنها القمار واما اللص بالنسبة فيمن الكفاية لتشبيهه للعبد بين يديه
 في لحم الخنزير ومنه وكما اذا اكل المال به فتم التشبيه به فان اللص بمنزلة عتس لبيد واكل للحم
 الخنزير ومنها ترك الصلوة في الجماعة وهو من الكفاية وقد غرم رسول الله صلى الله عليه وسلم على تخلفين
 عنها ولم يكن ليحرق تركيب صغيرة وقد صرح عن ابن مسعود انه قال ولقد رايتنا وما يتخلف عن الجماعة
 الا منافق معلوم النفاق وهذا فوق الكفاية ومنها ترك الجمعة وفي صحيح مسلم نيتين اقوام عن وعمهم
 الجماعات او ختم الله على قلوبهم ثم ليكون من الغافلين وفي السنن باسناد وصيد من ترك ثلاث
 جمع تها وناطع الله على قلبه ومنها ان يقطع ميراث وارثه من تركته او يدله على ذلك يعلمه الشيل
 ما يخرج به من الميراث ومنها الغلو في المحلوف حتى يتعدى به بمنزلة له وهذا قد يرتقى من الكفاية الى
 الشك وقاصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والغلو فاما ما كان من كان قبلكم بالغلو ومنها الحسد
 وفي السنن انه ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ومنها المروءة بين يدي الصلوة ولو كان صغيرة لم
 يامر النبي صلى الله عليه وسلم فاعله ولم يجعل وقوفه عن حوائج ومصالحه العيين عاما وفي كمال مسند البراء بن رزق
 بين يديه والله اعلم

وهذا فصل مستطرون فتاواه صلى الله عليه وسلم فارح اليها

وسئل صلى الله عليه وسلم عن البجعة فقال اذا اتممت الصلوة وايتت الزكوة فانت مهاجر وان مت بالخصرة
 يعني ارضا بالجماعة اذ كرهه احمد وسئل صلى الله عليه وسلم عن جواله ان يختار له بلادا يسكنها فقال عليك
 بالشام فانها خيرة المدن ارضه شيى اليها خيرة من عباده فان ابقيتم فعايكم جميعكم واسقوا من
 عذركم فان الله تعالى الى بالشام والبلد ذكره ابو داود باسناد صحيح وسئل صلى الله عليه وسلم معاوية بن حيدة
 جده بنزول حكيمة فقال يا رسول الله اني قال ههنا ونحى بيده نحو الشام ذكره الترمذي وصححه
 وسئل صلى الله عليه وسلم عن الرعاء ما هو فقال تلك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق
 حيث يشاء الله قالوا فما هو الصوت الذي يسمع قال زجره السحاب حتى تنتهي حيث امرت قالوا
 صدقت ثم قالوا فاخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه قال شتلى عرق النساء فلم يجر شيئا يلا يله لا الحوا
 الابل والبا نهما فلذلك حرما على نفسه قالوا صدقت ذكره الترمذي وحسنه وسئل صلى الله عليه وسلم عن القزوة
 والخنازير اهي من نسل اليهود فقال ان الله لم يلغ من قوا قط فستفهم فكان لهم نسل حتى يهلكهم ولكن
 هذا خلق كان قلما غضب الله على اليهود مسخهم جعلهم مثلهم ذكره احمد وقال فيكم الغرورون فقالوا عايشة

يا اخت هارون فقال كانوا يسمون باسماء انبيائهم والصالحين من قومهم وفي الترمذي انه سئل
 صلوات الله عليه عن قوله تعالى وارسلناه الى نايه الف او يزيدون كم كانت الزيادة قال عشرون الفا وسأله
 صلوات الله عليه ابو ثعلبة عن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا احل لكم انفسكم الآتية قال نعم وبالمصروف وانتهوا
 عن المنكر حتى اذا ريت شيئا مطاعا وبهوى مستباحا ونيا كوشرة واغجاب كل ذي رأي برأيه فاعليك
 بنفسك ودع عنك العوام فان من وراءكم ايام الصبر الصبر في مثل القبض على البحر للعامل فيمن
 مثل اخبر حسين يعلمون مثل علمكم ذكره ابو داود وسأله صلوات الله عليه وجبت لك الجنة فقال اؤم
 بين الروح والجسد صححه الترمذي وسئل صلوات الله عليه ما كان يدوامك فقال دعوة الى ابراهيم وابراهيم
 عيسى ورايت ابي انه خرج منها نور اضارته لا تصور الشام ذكره احمد وسأله صلوات الله عليه بوجهه يا
 رسول الله اول ما ريت من الجنة قال اني لفي صحراوين عشرين سنة واشهر واذا بكلام
 فوق رأسي واذا برجل يقول لرجل اهو هو فاستقبلا في بوجه لم اربا الخلق قط وادراج لم اجد
 الخلق قط وثياب لم اربا تلاحق فاستقبلا شيان حتى اخذ كل منهما بعضدي لا احب للاحد هاتسا
 فقال احدهما لصاحبه انك نجي فاضججاني بلا قصور ولا مص فقال احدهما لصاحبه فلق صدره فخر ارجله
 صدرى فضلقة في اري بلا دم ولا وجع فقال له اخرج الغل والحسد فاخرج شيئا كهيئة الحلقة فثم نجا
 فطرحها ثم قال لادخل الرافقة والرحمة فاذا مثل الذي اخرج شيئا كهيئة النخلة فثم نجا ابراهيم رجلي اليمنى
 فقال اخبر سليمان فوجت به رافقة على الصغير ورحمة على الكبير ذكره احمد وسئل صلوات الله عليه الناس
 خير فقال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث ذكره مسلم وسئل صلوات الله عليه احب الناس اليه
 فقال عايشة فقيل من الرجال فقال ابو بكر فقيل ثم من قال عمر بن الخطاب وسأله صلوات الله عليه والعباد
 ابي اهلك احب اليك قال فاطمة بنت محمد قال لا ما جئناك تسالك عن اهلك قال احب اهل بي الى
 من النعم الله عليه والنعمة عليه سائتة بن زيد قال ثم من قال علي بن ابي طالب قال العباس يا
 رسول الله جعلت عمك آخرهم قال ان عليا سبقك بالهجرة ذكره الترمذي وحسنه وفي الترمذي
 ايضا انه سئل اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين وسئل صلوات الله عليه الاعمال احب اليك
 قال الحب في الله والبغض في الله ذكره احمد وسئل صلوات الله عليه المرأة كثيرة الصلاة والصيام والصنعة
 غير انها تؤذي جيرانها بساها فقال هي في المنفعة ان فلانة تترك صلاتها وصيامها وصنعتها ولا تؤذي
 جيرانها بساها فقال هي في الجنة ذكره احمد وسأله صلوات الله عليه عايشة فقالت ان لي جارين قال ايهم احب اليك
 الى اقربهما منك يا ابنة النخاري وندا هم عن الجاهل ان الطير فقال غرض البصر
 وكف لاؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف والكنى عن المنكر وسأله صلوات الله عليه فقال ان لي لاد ولادوان في حاجتي
 فقال انت مالك لا يملك ان ولاؤكم من ليس بكم فكلوا من سب ولاؤكم ذكره ابو داود وسأله صلوات الله عليه الهجرة احب اليهم

تقال اناك والذان قال نعم قال فارجع الى والدك فاحسن صحبتها وذكره سلم وسأله صلوات الله عليه عن ذلك
فقال يحاك اخية اناك قال نعم قال يحاك الزم رجلها فثمة الجنة ذكره ابن ماجه وسأله صلوات الله عليه عن ذلك
الا نصار فقال بل بقي علي من بر ابوتي شي بعد موتها قال نعم خصال اربع الصلوة عليها واداء الكفارة
لها وانفاذ عهد بها او اكرامه بعد لقائها وصلاته الرحم التي لا رحم لك الا من قبلها فهو الذي بقي عليك من
برها بعد موتها ذكره احمد وسأله صلوات الله عليه عن ذلك قال لا ولد فقال بها جنتك وذكره ابن ماجه
وسأله صلوات الله عليه عن ذلك قال ان لي قرابة اصلاء وليفطعون وحسن اليهم يسبون وعنفو عنهم ويظلمون
افاكا فيهم قال لا اذا تكلموا جميعا ولكن هذا الفضل وصلته فانه لمن نزال محاك طهر من الكذب
علي ذلك ذكره احمد وعنه مسلم لمن كنت كما قلت فكيفما تشفى منك ومن نزال محاك من طهر
ما دمت على ذلك وسئل صلوات الله عليه عن المرأة على الزوج قال يطعها او يطعم ويكسوها او البسها لا يضرب
لها وضعا ولا يقيح ولا يهرج الا في البيت ذكره ابو داود وسأله صلوات الله عليه عن استاذن على نخل
فقال اني معها في البيت فقال استاذن عليها فقال اني خادما فقال استاذن عليها فاختب
ان خادما عريانة قال لا قال استاذن عليها ذكره مالك وسئل عن الاستيناس في قوله تعالى حتى
تتألفوا قال يكم الرجل بتبعية وتكسيرة وتجبسة وتخنخ ويؤذن اهل البيت
ذكره ابن ماجه وسئل صلوات الله عليه عن قول الله تعالى قل الحمد لله الذي هدانا لهذا
يا رسول الله قال ما قول يا رسول الله قال قل الحمد لله الذي هدانا لهذا قل الحمد لله الذي هدانا لهذا قل الحمد لله الذي هدانا لهذا

م

خاتمة الطبع من انشاء الفضل الا واحد والصالح الامجد المولى محمد عبد الصمد بن المولى
محمد عبد الرب البشاري سلمها الله تعالى المتعلق بحضرة المولف واهل بيته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل على السالكين جلا بيب العطايا بلوغ السؤل وسئل على السالكين شائب الغرابة
بمصول المامول وقص دون حمى كبرياء اخية الافكار والعقول واخرين عن الشار عليه باحوالها آمنة
الالباء والعقول وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يسعد بها كل ذاكر وعقول وتصعد بها
الى سما القبول وشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي قال انما شفاء العي السؤل فنعم السؤل فاستسؤل
ولطقت بما جرى الله على لسانه ولم يخف في الله لومة لائم اذ هو سيف الله السؤل وعلى الله وحسبه
الذين فطروا اثرات محبته وهم الشهوة والفرد الذين يحب الرجوع اليهم في كل الامور ولا يجوز عنهم العذر

فرضي الله عنهم وعنا ما الطبع البليل في المبدل أما بعد فيا ايها الغائص في بحار العلوم الخاض
 في أنوار الفهوم المخترف من أشجار التحقيق المخترف من بحار التدقيق ألبالغ من محاسن الفضائل
 غاية الغايات الوصول إلى منازل الحكم نهاية النهايات بشري لك شبل الفرائد الجنية النطاف
 المقتودة الشفاف وخواص قصرت عنها أيدي الفحول وأن تبالغت في الطول مع احاديث
 لوصيوت لالمت بحسنها من الدرا وشممت لأغنت عن المسك به اعني بذلك كتابا ينبغي ان
 عن الجاليس القديم ويتنبى عن نفائس الحديث والقديم كلمات تزدري بنفس الجواهر لانها
 من بشكوة النبوة وعباراته تفوق الكواكب الزواهر لانها من سعدن الرسالة العاظم اروق
 من التنسيم ومعاين ارق من النسيم بصائر المطالعين على الاخبار به بصيرة والصدار المطالعين
 إلى الآثار فيه قربة من هذه جمان ام لآلى به جيد الزمان بهن حالي به ام ذى بدور اسفرت به
 محبت بها ظلم الدنيا إلى به ام ذى غرائس اقبلت به تحتال في حلل الجبال به ام ذى بدائع شلت
 بالطبع ليس لها مثال به جمعت محاسن جمته به عن جسر باعجز المقال به كيف لا وقد الفه من رفع
 راية الرواية وشوق عصي التقليد وحاز قصدا سبق في مضمار التحقيق والتنفيد امتحنت السنته
 المظهرة بطبيعتها اتفراج المار بالمراح وتعلقت الشريعة المحقة بقرينة تعلق الاحصاد بالارواح حبرا
 الذي يزخرده كيث السطاول الذي يجذر شدة الفضل بجلبسة ولطيف خياسه واسكب غمامة تزي
 ركائب الرحا إلى حرمة وترجي رغائب العطار من كرمه تستل الراحة من احته وتستشذها
 الآمال من ساحته أمام العلوم والتدوين تاسوم سيد المرسلين مرج البحر من الجمع والتفرق أمام
 الحرمين الاجتهاد والتحقيق وما حبب الرسائل المحبرة والشبائل المفضية المتكثرة من شذذ الشرع شرعه
 والورع بجمه أمير لا يلمية التفاهر والفكاثر اعني نواب والاحياء امير الملك سيد محمد صديق
 خان صاحب بهما وراقام الله عباد وولته وريالته واحكم اوتاد خيام سطوته وريالته بالتحديد
 الاقلام في تحاريب القراطين وتستوى صفوف السطور في مساجد الكرايس وقد تم طبع
 هذا الكتاب عذب الورود للطلاب منظر البطارز التصحيح وموشى بجلل التنقيح في ايام دولته ذات
 المحامد والمرتبة العالية صاحبة المجد والمكارم السنية من افاضت على الانام جزيل الفضل واخذا
 طرائق الانصاف والعدل المحضرة القدسية نواب شاهجهان بهكم والية مملكة بهوبال
 المحمية صان الله ولتها عن التبدل والذوال واوام لها الاقبال والاجلال في مطبع
 من مطبع القلوب على واده والفق على اقتضاده وسداده صاحب المطبع العلوى
 محمد علي خشناك الكائن في جميع الفاضل الجليل والعالم النبيل المولى سيد محمد مشوق على صاحب
 ابقاهم الله تعالى دعانا هم والى مدارج العلى رقايم وكان ذلك في السنة النبوية العالية لثنية

تلمیح طبع کتاب بلوغ السؤل من فیض الرسول از زویر بلاغت شریفی باب
سحر تقریر جمیع مکارم خفی و جلی منشی احمد علی احمد سلمه ایله الصد

آئی بر فلک تا ما د باشت
بر کارک پد بیضا منساید
درین عالم تر چرخ سقر نس
زبان گوهر نشان نهنگام تقریر
لباس سادہ بر خود قطع سازد
برمی از خوش و نقید در کاکت
هما چون پیکل فرستند منظر
فرشته هم بصوت نام پیر
مرا عشقی بیدار این جوانست
سخن از وی کنم از موی مو
جهان علم را پشت و پناهی
حیات جاودانی در دواش
منم حیران اندازد کلامش
جواب ما سئل خود از پیر
چاکت و بگویش من ندائی
همین بهو پال جمله اصفهانست
ترا دیتی ست اسرار فصاحت
سر تقریر سلم اند گوئی
اگر در دل سزای رخ دایر

امیر الملک الاجاد باشت
ز روی محمد و فضل و علم و دانش
مرا این یک جوان بن با غن
پرتن چسبان لباس کار دای
گر بیان سخن را می سازد
چو قسط فیض حق در دهر آید
می چرخ شکوه و مسرت
همه سباب دارا لے همیا
دل را این زبانم ترجمانست
زبان بان غل کند که یک جها
چو ماورایندگان را امن کار
رقمزداندرین گاهان کتابی
بلوغ السؤل فرمود تا
بدل گفتم که یارب منم
که ای اندر سخن شیرین ادا
درین آفرینان اسی نیک آیا
عجائب مینمائی در بلاغت
به کار یکد و آری شود راست
بجدا الله سان بر نگاری
امور فقه را روشن کلامی

شمار کارا و از انبیا یید
زنده بر صدر کیوان چار بالش
جبین سج سعادت را طباشیر
پدل تفویض امر سر برانی
به تصنیف او فضل فصاحت
در دین سینه اش نترل نماید
بقامت مرد و جوی بانج جنبه
شغل از وی دو ست قدیرا
مرا خود نیست دیگر گفتگوئی
نمی باشد بدست ما عنائی
بقای نفس را باعث سواش
امور فقه الرب البابله
امور فقه را تحقیق الکبر
برای سال تار بخش چه خوشم
ترا اندر روی چون این زبانت
ز تو تاریخ گفتن شد کرامات
چو از پیش خدا تا سید جوی
بگفت یابی کنی از هر چه در رحمت
ببائی بسجده باید بزمای

خاتمة طبع هذا الكتاب من نتائج طبع العالم الاواب بعنوان السيادة والفراغ والتمجيد
 البضا وعظيم الخلق شريف الخلق مطمح الطامه ارحم الراحمين والفقهاء اجمعين والدارين والدارين

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي ارسل رسوله بالهدى دين الحق وبين لفي الكتاب كل اجل من انشاء الحق ووثق
 ارسله على فترة من الرسل ليس الاية الاية الى ارشاد السبل فهداهم الى الحق وهدى في ضلال المبين
 بحيث زهق دجى الباطل وطلع نور اليقين صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر
 الميامين وبعده فان الغاية القصوى من تحرير نسخة العالم والحكمة العظمى في تخمير طائفة آدم ليست
 الا مفرقة الصانع المجيد وعبادة البارئ المبدئ العبد ولا سبيل اليه ولا دليل عليه سوى التوفيق
 على مواقف التبريل ومقاصد التناويل فانه سبحانه وان سطر آيات قدرته في صحائف الاكوان
 وتغيب رايات وحدته على صفائح الاعراض والاعيان وتجعل كل ذرة من ذرات العالم وكل نقطة
 من قطرات العلم مرآة مشابهة جماله وتجبيل المطالعة صفات كماله لكن لا تهتدى اليه عقول البشر
 الا بتوفيق خالق القوى والقدر قبان والتضح ان مدار المراد ليس الا كلام رب العباد اذ هو المنظر
 لتفاصيل الاحكام المللية الدينية والمفسر لشكطات الحلال والحرمات اليقينية وقد اقتضى عصا بكنا
 اهل العلم لجمع آيات الاحكام وتفسيرها والكشف عن جليلها وحقيقها والعمدة المعول عليها والقادة
 المرجع اليها هذا التفسير المبارك المدعو بتبيل المراء من تفسير آيات الاحكام
 فانه على راقية من الاجازة والاختصار ينطوي على فوائد شريفة تكملها والتمتدح تشربها
 وتحتوي على عوائد لطيفة تنجلي الدرر في اللبثان ويقر بها كيف وهذا من مراء المراء الحسن وسيله
 عقود الجوان وقلائد العقيان حياضه انزعت للشارعين ورياضه ازهرت للمناظرين منشط
 باصفاء آذان العصاة الموحدين وتطرب لاستماع اسمع الجماعة العالمين كالأهل بروفة تبالا
 من رياض الفاظها الفنون وجنة تجري من تحتها العيون هي نزهة الابصار لابل جنة
 الافراح من ينظر بها فيلحظ اندهار باخر ثمار ثمنوها درر لعمري بالجواهر تزدري بكيف وجامدة
 من درث السيادة كابر اعمن كابر ونجوى اشرف الفخار وباليه من فاخر كريم تحققي لدر في الكرم
 الهدى ررحيم كرم في منابل رحمة الصافية العبيد والاحرار رؤف دمت الاخلاق التي لم يطف
 من نسائم الاسحار عطف يدافع ابية بالحسنة والجور بالعدل المعطار قبلة النبهاء والخطار
 الكعبة الطالبيين لتحصيل المعارف افضل من افاد جنائس الفوائد في تشييد مباني السنة الخراء

واكمل من اجاد بحسن التحقيقات في علوم الشريعة البصائر تبارك السفن والمسلمين بمصباح
اهل الحق واليقين باحي البعث وتابع اساس المنبئين كمن بدعة قد خوت بيديه بيد تبارك
سنة اسس بنار باو علم تبارك في هذا الدور الاخر محيي سنة النبي المختار وبآية من فخار سنة

هو كوكب يهدي الغوي لنيوره	نحو الرشاد ونهج طالع نذر	اكرم بين فاضل شهديت له
الاضداد بالفضل الجليل السفر	جمع الكرام والفضائل فليفتق	اقرنه بفضائل لم تحصر

والتسبب الوضي الدري والحسب السني البديري رتب التاليف الحشوة بفائس العلوم
التصانيف المتضمنة لفرائد النطق والمفهوم التلي اسما وجلالا البهي فضلا وكما لا يبلغ النبوة
الحاصل ذو المراتب العليا والفضائل البحر الطمطم الامت الضغام الذي غرق في الشرق من
بجارية قتل في المغرب بين يباريك كيف لا وقد جرد الهند انصرة السنة السنية واخذوا من البدعة
الذنية مثل قبايل السيف بالعصى ام الدر بالحصى ام الشهور بالخائل ام العالم بالباقل اعني تلك
الاوصاف الرضوية والحمد الرضوية والفر يا بهية والامناصب العلمية سلكه المفسرين فلاله المزين
نواب والاحاء امير الملوك سيد محمد صديق حسن خان مهاباد ولا زال بالغز
والعلي والتناصر لغني السجج بالطرفاء والتم الربيع بالشجر ابرها وقد اتم طبع هذا السيف المطبوع
بامره العالي وحكمه العالي في ذروة الرضوية والاطلاق الرضوية صاحب لغز والشان محمد حشمت خان
في المطبع الواقع بلكنو وكان ايناع ثمر الطبع والوضع في شهر الصفر المظفر من شهر سنة الف
ويائتين واثنين وتسعين من هجرة النبي الامين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين الى يوم الدين
ويصبح مستوعب الفضائل الجلياته يستصحب الكمالات الجزلية ذو المجد الجلي المولود
سيد محمد معشوق علي البقاهم اسد تعالي مافس القرآن وتلي وانا العبد الراجي رحمة الله
العالي الضعيف الخائل ذو الفقار احمد النقوي لسان نقوي النبوا في غفر الله له ولوالديه

بارخ حتم اليك كتاب طاب نيل المرام من تفسير آيات الاحكام رخصه نواعا القدر كرامته
احمد علي صاحب اجرة هو بالي سله اسد تعالي

وحيد عصر شتامي دوران	امير الملوك صديق الحسن خان	سرتاليف دارو شرب وروز
نقسطه فيض باطن بهر اندوز	جبینش مطلع انوار ايمان	علي وفاطمة راحه جان
فرشته طاقه قدسي جمالي	ز يوسف مستوان گفتن مثال	تقي و طيب ودانش مصاب
شريف وسيد عالي ساقب	سر طو سخن معجز نامي	قلم اند گفتن گويا عصالي

اگر از هر وجه بالفرض خدای باین اسباب عیش و کامرانی منیب دادم که اذن باریابد گواهی میدهد بر لوح جنتیش بگویم که کسی پرسد ز من بگو ز خود یک نخل در جنت نشاء	بیارم هر دو را هر گواهی سخنهای زنده در هر ترانه برای رقص گزیده بیاید درین سخن نامه نامی رقمزد یکی تفسیر از آیات احکام مر معلوم شد از روی الهام	که این نوابوه باغ جوائے نیاید پیش او چنگ و چغانه بسی فضل و هنر در استغنیش مفسر کرد فرمانها که ایند بدل بگذشت تا نشین نوحم همه تفسیر از آیات احکام
---	---	--

قصیده تاریخ طبع کتاب نیل المرام ختیه قلم بلاغت قلم مولی سید محمد عیسی صاحب
به عابد فرزند مولوی سید محمد عیسی صاحب قلم الله تعالی

بر نشان ای خامه بسم الله نقش گزین ذات پاکش خالق و هر شی بود مخلوق او قادر و قهار و غفار و دود و دهم احمد از عطایش جمله موجودات باشکل چنان بسکه حدش ناتمام و جامدان مصروف حمد سور و انا فتحنا مفتح شمس الفصح هست ذاتش بادی مهدی باهل عرش فر ماه اوج اصدافا خورشید برج و الضحی باد از عابد صلوة و هم درود و هم سلام بعد ازین سن می نگارم آنچه مقصود است ای خرد بکشا در گنج معانی راز لفظ ای قلم مصروف تحریر مقاصد گشتنی ست در جنت آن افصح سرد فترا اهل زمین عالم جمله علوم و صاحب فضل و کمال ماهر بر اصل و فرع و مفتی احکام شرع صرفیان راضوف عمر از فیض او در علم صرف انفش و هم سیبویه و هم کسائی و هم کل سینه اش گنج اگر گیرند از فضل و هنر	تا شود ذی بال امر سر رب العالمین مالک ملک او بود از عرش تا فرش زمین هم کریم و هم رحیم و هم غفور و هم مبین وز بقائیش جمله مخلوقات با و فیج چنین خامه را جولان کنم در لغت قلم المرسلین مقطع فرمان الارحمة للعالمین مقتدایم و دو جهان و حامی دین متین لیس شک و رنایش گفت جبر بل این بر رسول و آل و اصحاب جنابش همین تا بود روشن سواد دیدهای ناظرین لولوی شهوار کن بر خاتم کاغذین کن منقش بر سر قرطاس نقش عنبرین در جنت آن ابلغ سر حلقه اهل زمین عالمان و جابلان را ذات او جل متین واقف معقول و منقول ست شیخ پاک دین نخویانش نیز گشته محو تقریر متین بوده اند از رشک فضاش سینه لسان حرن خامه اش مفتاح گنج شانگان گرد دین
---	---

نام اولو اب صدیق الحسن جان است
 نیز چرخ امارت ماه اوج عسدر و جاده
 چشمه فیض و عطا هم بحر سواج کرم
 در عدالت بی عدیل و در سخاوت بی نظیر
 گریه شد روز و غاصم صام خون آشام
 از طراز وصف ذاتش خامه شد انجم
 رشک سبحان در بلاغت افصح شیوایان
 تابو و در برج جزا تیر گردون مستقیم
 حلقه در گوش جنابش بار اقبال خشم
 خوشترک شریقی آیات احکامی نوشت
 عالمی را آنچه آن است مژ ارشاد کرد
 از همه انوار شرح او بسان عالمان
 چون مرقد شد بجهت این گرامی نسخ
 صفیهایش عارض حورش نمی زید مثل
 حیرت کم لب بسته میدارد درین تحریر نضر
 چون دهمان یزیدیش لازم زلف لعلتان
 عابد بودم بفکر سال طبش ناگهان
 از سر آغاز بسم اسکن سالش رقم

الطرافین بعالم صودرت ماه بسین
 قهرمان آسمان صلوات امیر المؤمنین
 وصف ذاتی و صفاتی جمله با ذاتش قرین
 آرزوی اولین و آبروی آخرین
 بیستش میخ را سازد زن پرده نشین
 صفی قرطاس شد خجالت ده چرخ برین
 خلق بخشش لحن داودی شمارد بایشین
 تا معین بدر باشد لطف شمس بسین
 فتح و نصرت یاورش از فضل رب العالمین
 روح قاضی بهر این تفسیر گوید آفرین
 شد مضامین باو ده صافی و کتابش سائیلین
 جا بلان را نیز از زانی است چشم فروه بین
 دست او بسید از شرط ادب روح الامین
 حرفهایش بالادیه هم نباشد این چنین
 سبک تحریر است یا عقد شریاست این
 نقطه اش است شب نبات آهوان شستین
 خور و در گوش هن این آواز از چرخ برین
 زایل سودای کفر است و نیست المسلمین
 ۱۲۹۲ ۱۲ ۹۰

صحت نامه نیل المراه من تفسیر یات الکواکم

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب
۱۲	۵	خلفوا	خلفوا	۹	۲	میتة	میتة	۹	۵	لا	لا
۱۲	۱۳	الکبر	الکبر	۲۶	۲۵	میتة	میتة	۳	۴	سیتة	سیتة
۱۵	۱۰	الاکبر	الاکبر	۲۵	۲۴	الاکبر	الاکبر	۴	۳	مال	مال
۱۵	۱۱	الاکبر	الاکبر	۲۴	۲۳	الاکبر	الاکبر	۵	۴	الفرانی	الفرانی
۱۴	۱۲	الاکبر	الاکبر	۲۳	۲۲	الاکبر	الاکبر	۶	۵	الفرانی	الفرانی
۱۴	۱۳	الاکبر	الاکبر	۲۲	۲۱	الاکبر	الاکبر	۷	۶	الفرانی	الفرانی
۱۴	۱۴	الاکبر	الاکبر	۲۱	۲۰	الاکبر	الاکبر	۸	۷	الفرانی	الفرانی
۱۴	۱۵	الاکبر	الاکبر	۲۰	۱۹	الاکبر	الاکبر	۹	۸	الفرانی	الفرانی
۱۴	۱۶	الاکبر	الاکبر	۱۹	۱۸	الاکبر	الاکبر	۱۰	۹	الفرانی	الفرانی
۱۴	۱۷	الاکبر	الاکبر	۱۸	۱۷	الاکبر	الاکبر	۱۱	۱۰	الفرانی	الفرانی
۱۴	۱۸	الاکبر	الاکبر	۱۷	۱۶	الاکبر	الاکبر	۱۲	۱۱	الفرانی	الفرانی
۱۴	۱۹	الاکبر	الاکبر	۱۶	۱۵	الاکبر	الاکبر	۱۳	۱۲	الفرانی	الفرانی
۱۴	۲۰	الاکبر	الاکبر	۱۵	۱۴	الاکبر	الاکبر	۱۴	۱۳	الفرانی	الفرانی
۱۴	۲۱	الاکبر	الاکبر	۱۴	۱۳	الاکبر	الاکبر	۱۵	۱۴	الفرانی	الفرانی
۱۴	۲۲	الاکبر	الاکبر	۱۳	۱۲	الاکبر	الاکبر	۱۶	۱۵	الفرانی	الفرانی
۱۴	۲۳	الاکبر	الاکبر	۱۲	۱۱	الاکبر	الاکبر	۱۷	۱۶	الفرانی	الفرانی
۱۴	۲۴	الاکبر	الاکبر	۱۱	۱۰	الاکبر	الاکبر	۱۸	۱۷	الفرانی	الفرانی
۱۴	۲۵	الاکبر	الاکبر	۱۰	۹	الاکبر	الاکبر	۱۹	۱۸	الفرانی	الفرانی
۱۴	۲۶	الاکبر	الاکبر	۹	۸	الاکبر	الاکبر	۲۰	۱۹	الفرانی	الفرانی
۱۴	۲۷	الاکبر	الاکبر	۸	۷	الاکبر	الاکبر	۲۱	۲۰	الفرانی	الفرانی
۱۴	۲۸	الاکبر	الاکبر	۷	۶	الاکبر	الاکبر	۲۲	۲۱	الفرانی	الفرانی
۱۴	۲۹	الاکبر	الاکبر	۶	۵	الاکبر	الاکبر	۲۳	۲۲	الفرانی	الفرانی
۱۴	۳۰	الاکبر	الاکبر	۵	۴	الاکبر	الاکبر	۲۴	۲۳	الفرانی	الفرانی
۱۴	۳۱	الاکبر	الاکبر	۴	۳	الاکبر	الاکبر	۲۵	۲۴	الفرانی	الفرانی
۱۴	۳۲	الاکبر	الاکبر	۳	۲	الاکبر	الاکبر	۲۶	۲۵	الفرانی	الفرانی
۱۴	۳۳	الاکبر	الاکبر	۲	۱	الاکبر	الاکبر	۲۷	۲۶	الفرانی	الفرانی
۱۴	۳۴	الاکبر	الاکبر	۱	۰	الاکبر	الاکبر	۲۸	۲۷	الفرانی	الفرانی
۱۴	۳۵	الاکبر	الاکبر	۰	۰	الاکبر	الاکبر	۲۹	۲۸	الفرانی	الفرانی

سفر	سفر	خطا	خطا	سواب	سواب	سفر	سفر	خطا	خطا	سواب	سواب
٢٤	٢١	استغفر	استغفر	استغفر	استغفر	٢٤	٢١	استغفر	استغفر	استغفر	استغفر
٢٦	٢٦	سرد	سرد	سرد	سرد	٢٦	٢٦	سرد	سرد	سرد	سرد
٢١	٢١	نما	نما	نما	نما	٢١	٢١	نما	نما	نما	نما
٢٥	٢٥	ليس	ليس	ليس	ليس	٢٥	٢٥	ليس	ليس	ليس	ليس
٢٨	١	شير	شير	شير	شير	٢٨	١	شير	شير	شير	شير
٣١	١٨	انجاية	انجاية	انجاية	انجاية	٣١	١٨	انجاية	انجاية	انجاية	انجاية
٣٢	٢	القرآن	القرآن	القرآن	القرآن	٣٢	٢	القرآن	القرآن	القرآن	القرآن
٢٦	٢٦	مشتم	مشتم	مشتم	مشتم	٢٦	٢٦	مشتم	مشتم	مشتم	مشتم
٣٣	٢	النصبة	النصبة	النصبة	النصبة	٣٣	٢	النصبة	النصبة	النصبة	النصبة
٢٧	٤	فنهاهم	فنهاهم	فنهاهم	فنهاهم	٢٧	٤	فنهاهم	فنهاهم	فنهاهم	فنهاهم
٢٢	٢٢	دست	دست	دست	دست	٢٢	٢٢	دست	دست	دست	دست
٢٣	٢٣	الغرائم	الغرائم	الغرائم	الغرائم	٢٣	٢٣	الغرائم	الغرائم	الغرائم	الغرائم
٢٥	٢٥	ليظن	ليظن	ليظن	ليظن	٢٥	٢٥	ليظن	ليظن	ليظن	ليظن
٣٣	٤	الابلاء	الابلاء	الابلاء	الابلاء	٣٣	٤	الابلاء	الابلاء	الابلاء	الابلاء
٨	٨					٨	٨				
٢٦	٢٦	والسما	والسما	والسما	والسما	٢٦	٢٦	والسما	والسما	والسما	والسما
٣٤	٢	القرود	القرود	القرود	القرود	٣٤	٢	القرود	القرود	القرود	القرود
٥	٥	يترصص	يترصص	يترصص	يترصص	٥	٥	يترصص	يترصص	يترصص	يترصص
٣٤	١٢					٣٤	١٢				
٣٨	١٧	قررة	قررة	قررة	قررة	٣٨	١٧	قررة	قررة	قررة	قررة
٣٠	١٣	للعصية	للعصية	للعصية	للعصية	٣٠	١٣	للعصية	للعصية	للعصية	للعصية
٢٢	١	لاقتضار	لاقتضار	لاقتضار	لاقتضار	٢٢	١	لاقتضار	لاقتضار	لاقتضار	لاقتضار
٢٣	٢٤	يترصص	يترصص	يترصص	يترصص	٢٣	٢٤	يترصص	يترصص	يترصص	يترصص
٢٧	١١	الحرة	الحرة	الحرة	الحرة	٢٧	١١	الحرة	الحرة	الحرة	الحرة
٢٥	١٨	اضمر	اضمر	اضمر	اضمر	٢٥	١٨	اضمر	اضمر	اضمر	اضمر
٢٦	٤	التبقة	التبقة	التبقة	التبقة	٢٦	٤	التبقة	التبقة	التبقة	التبقة
٢٥	٢٥	فتحها	فتحها	فتحها	فتحها	٢٥	٢٥	فتحها	فتحها	فتحها	فتحها
٨	٨	لرفتة	لرفتة	لرفتة	لرفتة	٨	٨	لرفتة	لرفتة	لرفتة	لرفتة
١٥	١٥	اشهر	اشهر	اشهر	اشهر	١٥	١٥	اشهر	اشهر	اشهر	اشهر
٢٥	٢٥	او	او	او	او	٢٥	٢٥	او	او	او	او
٢١	٢١	القرلى	القرلى	القرلى	القرلى	٢١	٢١	القرلى	القرلى	القرلى	القرلى
١٨	٢	جرج	جرج	جرج	جرج	١٨	٢	جرج	جرج	جرج	جرج
٢١	٢١	لعموم	لعموم	لعموم	لعموم	٢١	٢١	لعموم	لعموم	لعموم	لعموم
٢٢	٢٢	ردوا	ردوا	ردوا	ردوا	٢٢	٢٢	ردوا	ردوا	ردوا	ردوا
١٩	١٣	بعضنا	بعضنا	بعضنا	بعضنا	١٩	١٣	بعضنا	بعضنا	بعضنا	بعضنا
٢٥	٢٧	اوشى	اوشى	اوشى	اوشى	٢٥	٢٧	اوشى	اوشى	اوشى	اوشى
		اسروا	اسروا	اسروا	اسروا			اسروا	اسروا	اسروا	اسروا
٢١	٣	العدد	العدد	العدد	العدد	٢١	٣	العدد	العدد	العدد	العدد
١٤	١٤	فاحصر	فاحصر	فاحصر	فاحصر	١٤	١٤	فاحصر	فاحصر	فاحصر	فاحصر
		الشياني	الشياني	الشياني	الشياني			الشياني	الشياني	الشياني	الشياني
٢٢	١١	سنة	سنة	سنة	سنة	٢٢	١١	سنة	سنة	سنة	سنة
٢٤	٢٤	المفيدة	المفيدة	المفيدة	المفيدة	٢٤	٢٤	المفيدة	المفيدة	المفيدة	المفيدة
٢٣	١٢	القدكة	القدكة	القدكة	القدكة	٢٣	١٢	القدكة	القدكة	القدكة	القدكة
٢٤	٢٤	لم	لم	لم	لم	٢٤	٢٤	لم	لم	لم	لم
٢٢	١٢	بيان	بيان	بيان	بيان	٢٢	١٢	بيان	بيان	بيان	بيان
٢٢	٢٢	اسباب	اسباب	اسباب	اسباب	٢٢	٢٢	اسباب	اسباب	اسباب	اسباب
٢٥	١٣	الاضانة	الاضانة	الاضانة	الاضانة	٢٥	١٣	الاضانة	الاضانة	الاضانة	الاضانة
١٤	١٤	لفت	لفت	لفت	لفت	١٤	١٤	لفت	لفت	لفت	لفت
٢١	٢١	للمس	للمس	للمس	للمس	٢١	٢١	للمس	للمس	للمس	للمس
٢٦	٢٢	امى	امى	امى	امى	٢٦	٢٢	امى	امى	امى	امى
٢٤	٤	رفع	رفع	رفع	رفع	٢٤	٤	رفع	رفع	رفع	رفع
٢٢	٢٢	جرج	جرج	جرج	جرج	٢٢	٢٢	جرج	جرج	جرج	جرج

صفو	سطر	خطا	صواب	صفو	سطر	خطا	صواب	صفو	سطر	خطا	صواب
۹۸	۲۱	اور	او	۴۹	۲۳	اثبتہ	اثبتہ	۶۲	۲۲	الثلاث	الثلاث
۱۰۰	۴	قرصہ	قرصہ	۸۰	۱۲	نشرت	نشرت	۶۳۰	۹	خطا	خطا
۵	۵	شرحی	شرح	۸	۸	وہا	وہا	۶۳۳	۱۱	الانفاق	الانفاق
۱۰	۱۰	انفراخ	انفراخ	۱۵	۱۵	بمیت	بمیت	۳۳	۱۳	مع الانفاق	مع الانفاق
۱۷	۱۷	متحدہ	متحدہ	۳۰	۳۰	انفہ	انفہ	۱۸	۱۸	خطا	خطا
۲۰	۲۰	مشغلتہ	مشغلتہ	۸۵	۸	البحر	البحر	۲۱	۲۱	مستغلتہ	مستغلتہ
۳۱	۳۱	ودوا	ودوا	۶۲	۲۷	بسررا	بسررا	۶۸	۱۹	البذر	البذر
۱۰۱	۶	نقصون	نقصون	۶۷	۱۲	نقص	نقص	۶۹	۱۱	المتنفس	المتنفس
۱۱	۱۱	المعادرة	المعادرة	۸۹	۱۷	رسيد	رسيد	۷۱	۱۶	قبل	قبل
۲۷	۲۷	بنیہ	بنیہ	۲۶	۲۶	الانفا	الانفا	۷۲	۱۷	مجموع	مجموع
۱۰۳	۹	التوخي	التوخي	۹۱	۲۷	الاسما	الاسما	۷۳	۹	مستم	مستم
۱۰۴	۱۲	فيما	فيما	۹۲	۱۷	وروه	وروه	۷۴	۱۲	عطا	عطا
۱۰۵	۲۷	اي	اي	۹۳	۱۹	رو	رو	۷۵	۱۹	التمتع	التمتع
۱۰۷	۳	يتلى	يتلى	۹۴	۲۰	رو	رو	۷۶	۲۰	لنتمتعكم	لنتمتعكم
۱۰۹	۱۰	اسلم	اسلم	۹۵	۲۲	يرو	يرو	۷۷	۲۵	قلاية	قلاية
۱۱۰	۲۷	ادر	ادر	۹۶	۱	لمنه	لمنه	۷۸	۱۹	البنيه	البنيه
۱۱۱	۱۷	فيعيد	فيعيد	۹۷	۲۱	خطا	خطا	۷۹	۲۲	اسوالهم	اسوالهم
۱۱۲	۱۳	لمور	لمور	۹۸	۱۸	قضا	قضا	۸۰	۱۱	بنوادم	بنوادم
۱۱۳	۱۹	السبب	السبب	۹۹	۲	تادوا	تادوا	۸۱	۱۲	من و	من و
۱۱۴	۲۵	تغيب	تغيب	۱۰۰	۲	دني	دني	۸۲	۱۹	بظفر	بظفر
۱۱۵	۲	و	و	۱۰۱	۲	دني	دني	۸۳	۲۳	خطا	خطا
۱۱۶	۲	حكم	حكم	۱۰۲	۲	دني	دني	۸۴	۲۵	يتبض	يتبض
۱۱۷	۲۷	بحيلة	بحيلة	۱۰۳	۲	دني	دني	۸۵	۲۵	تجب	تجب
۱۱۸	۲	فاصلية	فاصلية	۱۰۴	۲	دني	دني	۸۶	۲۱	امركة	امركة

[illegible]

فہرست السور الشمل علی آیات الاحکام المذکورة فی الہدایہ

اسماء السور	اسماء السور	اسماء السور
سورة البقرة ۲	سورة آل عمران ۵۶	سورة النساء ۵۸
سورة المائدة ۱۰۵	سورة الانعام ۱۱۲	سورة الاعراف ۱۳۵
سورة الانفال ۱۳۶	سورة تبراءة ۱۲۳	سورة طه ۱۵۲
سورة النحل ۱۵۹	سورة الاسرار ۱۵۹	سورة طه ۱۶۳
سورة الحج ۱۶۳	سورة النور ۱۶۵	سورة الفرقان ۱۶۶
سورة القصص ۱۶۷	سورة محمد صلی علیہ وسلم ۱۷۷	سورة الفم ۱۷۹
سورة الحجرات ۱۷۹	سورة النجم ۱۸۰	سورة الواقعة ۱۸۰
سورة الحديد ۱۸۱	سورة المجادلة ۱۸۱	سورة الحديد ۱۸۲
سورة الممتحنة ۱۸۲	سورة الجمعة ۱۸۷	سورة المفقين ۱۸۷
سورة الطلاق ۱۸۸	سورة التحريم ۱۹۱	سورة توح علیہ السلام ۱۹۲
سورة المزمل ۱۹۲	سورة المدثر ۱۹۳	سورة ارايت ۱۹۴
سورة الكوثر ۱۹۵	تمت	تفضل الله عز وجل



واسطے سند اس مرکز کے یہ کتاب پیپی ہوئی فاضل ج
علوی کی یہ مطبع ثبت کی گئی فقط